

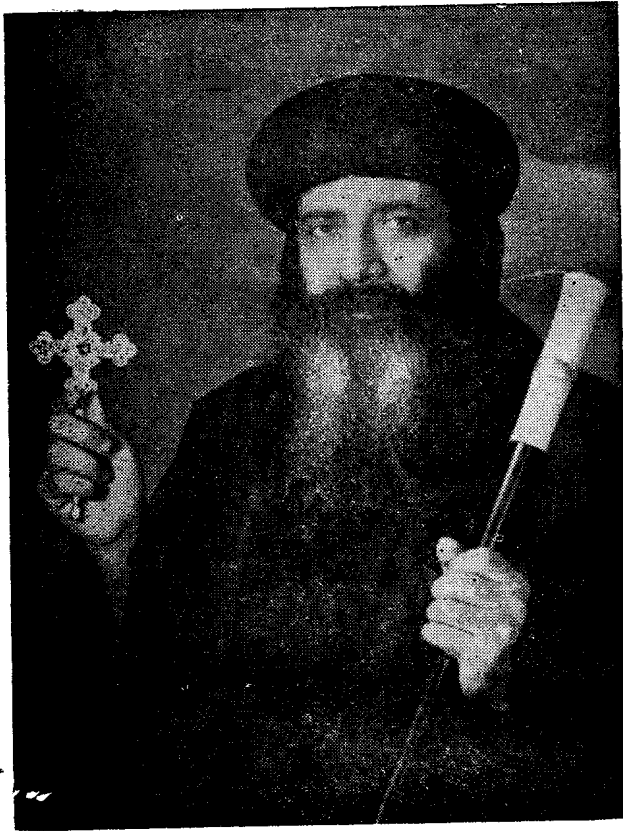


عن ايقونة انثوية من القرن السابع عشر لمارافرام موجودة بدير السريان العالم نام

# ميام مائرا فرام السرياني وملخص سيرته

١٠/٣٦٠  
 ١٣

+ الرقم العام: ٢٠٧٦٢  
+ الرقم الخاص: ١/٢٦٠  
+ القسم: ١٣



صاحب الغبطة والقداسة

البابا شنودة الثالث

بابا الاسكندرية وبطيرك الكرازة المرقسية

المهتم بتعمير اديرة مصر في القرن العشرين

مكتبة  
رَبِّ السَّيِّدَةِ الْعِزَّةِ (السَّيِّدَةِ)



صاحب النياقة الحبر الجليل

**الانبا ثيئوفيلس**

اسقف ورئيس دير السيدة العذراء السريان

واب الرهبان الاقباط في القرن العشرين

## فهرس الكتاب

١. ف الصبر والحذر من فكر السباحة ..... ص ١
٢. ف توبيع الدات والاعتراف ..... ٥
٣. ف هدم الكبرياء ..... ٩
٤. ف الحظ على التوبة ..... ١٤
٥. ف النسك والقربة والمحشوع ..... ٢٣
٦. ف القدوة ( المشابهة ) وفي المخافة الدلهية ..... ٤٢
٧. حكم ..... ٥٦
٨. نصائح ..... ٦٧
٩. ف تقويم المتراحين المبتقين كرامات ..... ٧٦
١٠. ف تذكار الخطايا ..... ٨٢
١١. ف التوب والدينونة ..... ٨٥
١٢. ف الدتزال والتخشع ..... ٩٠
١٣. ف الدنتباه ..... ٩٣
١٤. ف رثاء النفس ..... ٩٥
١٥. ف ذكر الاء المتوفين ..... ٩٧
١٦. ف كيف تبتهل النفس وقت التجربة ..... ١٠٥
١٧. ف عناية الله ومحبة للبشر والاستعداد للدينونة ..... ١٠٩
١٨. ف الاستعداد وملزمة القراءة والسكون ..... ١١٥
١٩. ف معرفة الجراد ( رساله الى اولوجيوس العاليم ) ..... ١٢٤
٢٠. ف ايام افضل البكاء ام الضحك ..... ١٢٧
٢١. ف محي رسا يسوع المسيح القاف ..... ١٢٠
٢٢. ف الرحيل من هذا العالم ..... ١٣٤
٢٣. ف التولية وصفات ..... ١٣٨



٢٤. في من يخطون كثيرا ويتوبون قليلا ..... ١٤٢
٢٥. في الورع ..... ١٤٥
٢٦. في من سقط بسبب الغفلة ويحتاج بالخطأ ..... ١٤٧
٢٧. في التوبة ..... ١٥١
٢٨. في التوبة والزجاجة وفي المحبة ..... ١٥٦
٢٩. في الضجر من العبادة ..... ١٥٨
٣٠. في التواضع والفرق بين سيرة العابد وغيره ..... ١٦٥
٣١. في ان محبة الله تغلو كل محبة ..... ١٦٧
٣٢. في الصبر والتخضع ..... ١٧٠
٣٣. في ان للرب الارض وما فيها وفي قيامة الاموات ..... ١٧٨
٣٤. في مدح يوليانيوس الناسك ..... ١٨٤
٣٥. في ذكر الموت ..... ١٨٩
٣٦. في انواع الفضيلة ..... ١٩٢
٣٧. في مدح ذوي انواع الفضيلة وبالعكس ..... ١٩٧
٣٨. في سيرة العبادة ..... ٢٠٠
٣٩. عظة للمبتدئين في الرهبنة ..... ٢٢١
٤٠. في عدم الانتقال من موضع الى موضع ..... ٢٢٥

٤١. مائة فصل: اخبار وتعليم ووعظ وكيف نفتق الارتضاع ٢٢٠  
" للرهبان "

+ ميمر الميلاد المجيد ... مترجم من : ..... ٢٦٩  
Nicene + Post Nicene Fathers. Series 2-V-13

+ سيرة مارا فرام السرياني ..... ٢٩٢

## المقالة الاولى

رسالة الى يوحنا الراهب في الصبر والحذر ان لا ينخدع  
بالافكار في طلب السباحة والعفة

قد وعظنا ناودرس المتورع كثيراً بعظات كثيرة . الا يعتمد من موضعه .  
وما امكنا ان نمنعه . بل قال لنا ان اثر ان تعينني . وتخلص بعد الله نفسي . فارسلني  
الى ديرك . فاجبته يا هذا ان اهتمام الدير قد فوضته الى يوحنا الاخ . وخلوا  
من رايه لا يمكنني ان آمر احداً بسكني . فقد فلتت مملاً محموداً اذ قبلت  
الاخ السالف ذكره . لانه حين عاد الينا اخبرنا عن اي تعطف اوضحته فيه .  
لان مثل هؤلاء الذين احبوا الرب ينبغي ان يكونوا عندك مكرمين<sup>١</sup> اكثر من  
الاب والام والاخوة والاخوات والمرأة والاولاد والانساب والاصدقاء . فلقد  
صنعت حسناً جاعلاً نفسك رسماً لآعمال حسنة . ولا سيما اذ صرت رسماً للاخوة  
الساكنين معك . مثل الامر الذي اتفح في المسيح حين صنعه اذ رفع تلاميذه  
الى سمو التواضع . فقال انما اعطيتمكم انموذجاً لتعملوا اتم نظيره وذلك لكي  
الذين لا يقتنعهم القول . يقتنعهم الفعل وبولس الرسول يعظ قائلاً صيروا متشبهين بي  
كما تشبهت انا بالمسيح . فلا تنهاونوا اتم بالخدمة الروحانية . ولا تكونوا بحجة الحوائج  
الجسدانية متوانين في صلواتكم . لان اقوال الرب اذا درست ورتلت دائماً تفذي النفس  
وتحفظها . وتوقى الجسد وتودبه وتطرد الجن ونهر بهم . وتجعل في النفس سكناً  
عظيماً . فاما عن الذين ابتدأوا بافهام تفوق طاقتهم فقد سقطوا في معاطب  
لا نهاية لها . فحسب الاذعان لبواس القائل لا يرتاي (الانسان) فوق ما لا ينبغي  
ان يرتاي بل يرتاي الى العقل والسمع من الحكيم الذي قال . لا نصير حديقاً  
كبيرة ولا نحاكم حكماً زائداً لثلاث تدهش . لانه اتفق في هذه الايام ان  
قوماً من الاخوة تركوا قلايهم ومضوا الى الارض للفقرة التي لا ماء فيها ولا  
تمر لها . فزجوا ذواتهم فيها بعد ان وعظوا عظات كثيرة من الاباء والاخوة ولم

يدعونا لرايهم قائلين نحن نمضي لنكون سواحاً فلما بلغوا بانفسهم الى البرية  
القاحلة جدا وعابوا ان الارض التي لا تسلك قد اكتفت ذواتهم طفقوا  
بستصبيون الامر جدا ثم حاولوا ان يعودوا الى الارض المسكونة فلم يقدروا ان  
يستخرجوا ذواتهم من البرية المستعصية كثيراً لانه لم يكن حصولهم في باطنها  
سهلاً فانضطوا اذ ذاك من عدم الاكل والعطش والحر واستلقوا مكتئبين  
وظامني النفس ثم بتدبير من العناية الالهية صادفهم قوم وهم قد قارب انفسهم  
ان تنتزع منهم قوضهم على ذوابهم وحملهم الى الموضع المسكونة . وطائفة  
منهم توفوا واكل اجسادهم الطير والوحش والذين خلصوا لبشوا مرضى مدة طويلة  
فعد ذلك عرفوا بالخبرة الا يعملوا شيئاً بغير مشاورة . وكثيرون اذا استجرهم  
فكر العظيمة وذهبوا الى ارض لا ثمر فيها ولا ماء فسيبوا لانفسهم موتاً مقسراً  
واخرون اذ لم ياتروا ان يطعموا ولم يحتملوا ان يخدموا مناظرهم جنس سقطوا  
في هذا العطب نفسه واخرون اذ لم يرتضوا ان يعملوا بأيديهم عطبوا . وكذلك  
اخرى هزى بهم من فكر الارتضاء بالذات والشاخ بالسج الباطل . فتصيدوا المديح  
من السامعين انهم قد صاروا سواحاً . واذ لم يفتكروا في الاتعاب التي ندمهم القوا  
انفسهم في هذه المقاطب انفسها . فلا ينبغي الآن ايها الحبيب ان نقاد افكارنا  
بلا تمييز . لاننا نحتاج كثيراً ان كل واحد منا يعرف مقداره ويتواضع لقرينه  
بحجة الله وان استشعر احد انه قد قوم الفضيلة ومسك الالام وتملك على الشهوات  
فلا يثق هكذا براه . لثلا يقال عنه الفصل المكتوب ان الملك الجسور يسقط  
في المساوي وملاك الرب ينجيه . لكن ربما يفتخر احد فيقول . وكيف نجد قوماً  
من الابهاء قد قوموا هذه الفضيلة فقد احتجنا ان نظهر لكم هذه الشهادة من اخبار  
سير الابهاء القديسين . ونوضح ان الابهاء القديسين ما عملوا شيئاً عبثاً ولا جزافاً .  
لانه قد حكى عن مقاربوس الراهب انه قال . بينما انا كنت جالساً في قلايتي  
بالاستحيط آذنتي الافكار . قائلة امضي الى داخل البرية وافهم ماذا تعانين  
هناك . فلبث عمارباً للفكر خمس سنين خاشياً ان يكون من الجن فابصر فهم  
الرجل انه لم ينقاد للفكر ولا حاضره بل لبث يميزه صائماً ساهراً مصلياً ليعرف  
ان كان من الجن ( فحين اذا جاء اليها الفكر ونحن ثابتون فنفرد ونعزل ولسنا  
نميزه مصلين بتوجع قلب . بل ولا اذا وعظنا من اخرين نقنع ونخضع لرايهم  
فلذلك يسينا المعاند بسهولة ) ثم لما ثبت الفكر ودام خرج الى البرية . فصادف

هناك بحيرة مياه وجزيرة في وسطها . فاذا جاءت اقسام البرية تشرب منها راي في وسطهم رجلان مجردين فبعد ابر فلولض بعضهم بمضا قال لما مقاريوس كيف يمكنني ان اصير راهباً . فقالا له ان لم يزهد احد في الاشياء التي للعالم كلها متبرياً منها فلا يستطيع ان يكون راهباً . فقال لما انا ضعيف ولا استطيع ان اكون مثلكما فقالا له ان لم يمكنك ان تكون مثلنا فاجلس في قلايتك وابك على خطاياك .

بالجسامة نوازع الانسان الالهي وبالسمو فهم النفس المتورعة من قد اوضح مقدار تلك النصرات الممدوحة ومثل عظم جسامتها فلم يوضع عن ذاته انه مستحق للامر لكن قال لما انا ضعيف ولا استطيع ان اكون مثلكما فنحن لا اضطهاد انتصب لنا ولا اضطهدنا احد ومع ذلك نسلك بسيرتنا بالنهجم والاعتداد بالذات ونبتدي بافعال تفوق حدودنا كمجربين الرب الاله . الامر الذي هو مرهب جدا . الويل للانسان المتوكل على قوته ونسكه او على ذكائه ولا يكون اتكاله على الله لان منه وحده العزة والقوة .

وان اطلعنا على سيرة انطونيوس الراهب نجده صاماً كل افعاله من استعلان الهي . لم يجلس في دير . او ما احتاج ملابس او ما اكل خبزاً او ما عمل يديه . او ما اتنى تلاميذ اما كفوه مائتاً ودفنوه . او هل استعمل المغبوط انطونيوس وحده هذه السورة . بل وباقي الابرار الذين اكل الله بهم ايات واشفية لانهم كانوا كالمصابيح البية مستشهرين بالفضائل . فلغاير نحن يا احبابي سيرتهم ومذهبهم ونسلك في الطريقة الملوكية غير جافحين الى ميامنها ولا الى مياسرها . فلنثار السكوت الصوم السهر الصلاة الدموع الصلوات الجامعة عمل اليد مخاطبة الابرار القديسين اطاعة الحق استماع الكتب الالهية لكيلا يصير فكرنا بورا عاشباً بالالام . ولنوقف ذاتنا خصوصاً مستحقين لتقريب الاسرار المقدسة الطاهرة . لكيما نتنظف افسنا من الافكار الوسخة المتولدة ويسكن الرب فينا فينقذنا من الخيث . وقبل هذه كلها فليحفظ النجبة الصافية بعضنا لبعض وللكل . لانه من جهة القرب يقتني الانسان الحظ الشرير او الصالح . لان القائل صادق هواذ قد صنعت باحد اخوتي هولاء المحترين شيئاً في صنعت ذلك . وقال للذين لا علة لهم بذلك ايضاً . اذ لم تعملوا باحد اخوتي هولاء المحترين شيئاً في لم تفعلوا فيذهب هولاء الى العذاب الخالد . ويمضي الصديقون الى الحياة الموبدة . ان القدماء كانوا يذبحون عجولا وكباشاً وخرافاً كلها تقيبة لا عيب فيها ويقدمونها الى التضحية فلنقدم نحن جسامنا رب بالروح القدس ولا نوصمه بالافعال المهدورة ولا ندسه بفكر ما . لئلا

نصير ذيعتنا هير مقبولة وباية حال يجب ان نفتني القداسة . فيثاب الذين لم  
 عقل العيون المستقيمة . وذكر الله الذي شفاعته تضيء لكل قلب . فاما الذين هم  
 ضعفاء في مثل هذا الفكر فهم محتاجون الى انموذجات ومقاييس ليهايروا مثل  
 هذه الفضيلة ويقومونها فلتكن مقاييسنا مثل هذه . ان الذين يتناظرون في الحروب  
 المالية . تنصب لم صور على الحيطان وفي الالواح وينقش فيها رواية الحرب  
 كيف بعض يمدون قسيًا وبعض مجروحون وقوم قد هربوا وقوم يقتالون  
 بايديهم وسيوفهم مجردة ويحصلون نصارعهم كحصاد السنبيل وهذه المقاييس  
 يصنعونها للمغايرة الذين يصيرون اليها فيما بعد . ولذكر المفضلين على من بارزهم  
 في الحرب . وكثيرون صوروا جهاد القديسين في هياكل الصلوات للمغايرة المتوسطة  
 قلوبهم ولتفرج الناظرين اليها . فاذا سبرتنا عتيدة ان نكتب ونصور وتنصب في  
 علو شاهق ليمايتها الكل فاحرصوا . بل فلنحرص ان نقوم الفضيلة لثلاث يتصور في  
 ايقونتنا شيء مدموم وغير ملائم . لانه مستقيم بالحقيقة ان يصير في ايقونة  
 رجل يعانق امرأة وحال مستشع ولا سيما ان كان من المظنون ان لا يلبس زي  
 التدبير الحسن . فان كان ذلك مع ذكر على راي القائل ذكورة يعملون  
 الفاحشة بذكورة . فمن ترى يجزي . ان يباين تلك الايقونة . لانه منظر يجب  
 ان يهرب منه فاذا قلتم يقينًا ان تفديًا لا يحتمل يحل بمن يوجد في مثل هذا  
 الموان فلنهتم ان نصير وضع الرواية الواصفة اخبارنا وانفاها حسنة وممدوحة  
 مستنضة الى مغايرة الصالحات من يعادفها بيجالها . ولا تصور فيها شيئًا رديًا  
 نوعه ولا نوعًا لا يختص بالفضيلة لان الرواية المستندة عن اهل سدرم منتعبة انتصابًا  
 لا بضمحل تقيرة كيف اطاف اولئك التجار النهمة شهوتهم بمنزل الصديق الى  
 ان ضربوا بضربة فقد النظر واحترقوا بالمطر الناري وترمدوا هم وارضهم التي عملوا فوقها  
 المجامعات النفاقية . فهذه الرواية كايقونة ما ، موعبة خوفًا وضعها الاله خالقنا  
 في ضمير كل واحد منا . حتى اذا نظرنا الى مثل تلك الامثال الرادعة نجني  
 عن الانمال الطالحة . فاما الذين يحمضون اعينهم من معاينة تلك الرواية التي  
 نصبت لنا وعظمتا فاولئك يتهورون بسهولة في هوة الذات . فانك اذا فليكن ناظر  
 ذهك مقترنًا بمثل هذه المعاينة ، لكي تصدم بالخوف الآلام النجسة . وتطمر  
 بانتظار السخط الآلام المضطربة لان من يتصور ذلك الرجز المسير من الله فلا  
 سزع ولا يتقبض ذهنه ان لم يستعمل هذه المعاينة متعلة زائدة . اما انا الوافي



لما نصبت في عقلي تلك الرواية تنهدت ووضعت وجهي بين ركبتي وبكيت لما رايت تصور جريان تلك النار المتداركة هولها . والارض نفسها مضطربة . وكلها مملوءة قتاما ودخانا وقاطنيتها قد ذابوا كالشمع . انرى لا نستطيع انمودجات وحادثات السالف حدوثها ان تهزل النفس الصخرية وتلينها . فمنذ الان فلتنفوس في هذه الرواية بمداومة . بل فلنتأملها بلا فتور لكيما بالحرص في الاشياء المفصلة نهرب ونفلت من حيرة التعم السابق ذكرها . لان التواني ينشيء عدم الخشبة ومنها جميعا تنشأ العادة . والذين يصيرون في عيادة السير بصعب انتشالم منها . وهم جاثقون كل حين الى فساد الثمر الروحاني وينبغي ايضا ان نحضر ذكر يوسف كانه في ابقونة . ونفطن في امره كيف اجتذبه المصرية واستخرجته اليها فاما هو المحب لله فترك ثوبه وهرب من افعال الدنس بل ونامن الشيخين اللذين كانا يابل في ذهنا كفي ابقونة . كيف استدعيا سوسنة المخبوطة الى الفعل التمس فاستعملت هي فكرا مومنا شجاعا فخطمتها . هكذا فلنجاهد نحن بشيات . ولا سيما اذ نوقن انه ليس مكتوم لا يظهر . لكيما يثنى علينا باثنية الفضيلة والمدحة كي نوجد مع الممدوحين لا مع المذمومين . فاما عن الذين يلتمسون استسلام كيف يتصرفون مع الاخوة . وبسخرضون الاله الحقيقي . اذا صليتم عنا سنرسم لكم اخيرا بموازرة النعمة ايانا مهما امكن ان يقال في هذا المعنى وليكن بيننا وبينكم الرب عون الحياة المطهر سرورا وقداسة وسلامة ورجاء صالحا على الذين يتفنون بالحقيقة . قبل عني الاخوة الذين معك . ثقبلك الاخوة الذين ههنا

## المقالة الثانية

### توبيخ لذاته واعتراف

يا اخوتي تالموا معي وليكن لكم تحنن ورافات . فانه ما قال الكتاب الالهي باطلا . ان الاخ الذي يعينه اخوه يكون كدبة حصينة شاهقة . لانه يقدر كاعتدار المملكة المتوطدة . ويقول ايضا ليعترف بعضكم لبعض باخطايا . وليرسل بعضكم على بعض لتشفوا . اقبلوا ايها المصطفون من اللهوسيلة عن عاهد ان يرضي الله فكذب على خالقه . لكيما بطلبكم انجو من الخطايا المطيفة بي فاصير معاني

وانهض من سرير الخطية المفسدة . فاني منذ طفولتي صرت انا طالحاً ومرفوضاً  
والان اذ اسمع بالدينونة انتهاون . بما ان لي خطايا وجرائم تفوق العظم . واعظ  
اخرين ان يتعدوا من الاشياء التي لا تنفع وتلك الاشياء نكل مني مضاعفة  
ويلي في اي ياس قد وقعت ويلى في اي خزي . قد حصلت . وبلي لان باطني  
ليس كظاهري . فلماذا ان لم تشرق علي رافات الله سريعاً فليس لي من اعمال  
ولا رجاء واحد للخلاص . لانني انكلم على الطهارة وانكر في التجوهر . انشي اقوالاً  
على عدم التالم وفي موجود الهذيد في الالام التبعة ليلاً ونهاراً . فاي اعتذار  
لي ويلى اي فحص قد استعد لي بالحقيقة ان زي الدبابة الحسنة موضوع علي  
وليس في قوتها . باني وجه اتقدم الى الرب الاله العارف مكتومات قلبي . انا  
مدبون يمثل هذه المساوي واجزع ان افوم في الصلاة . لئلا تتعذر علي من  
الساء نار قتيدي . لانه ان كان الذين قدموا في البرية ناراً غريبة خرجت  
من الرب نار فاحرقتهم . فاذا انتظر انا . ومثل مقدار هذه الذنوب موضوع علي .  
فاذا اهل اقطع رجائي من خلاصي حاشا . لان هذا هو الذي يحرص عليه  
المضاد . انه اذا انحدر احد الى الاياس حينئذ يقبضه هو . فانا لا اياس من  
نقبي لانني اتقيرافات الله وتوسلاتكم . فلا تقنوا اذا من التضرع الى  
المتعطف لكي يعتق قلبي من عبودية الالام المحنقة فقد عمي قلبي واستحال فكري  
المتدين حسناً واعلم ذهني فرجعت وصرت مثل الكلب العائد الى فيه فليس ذهني  
نقياً ولا دموع لي في صلاتي ان تهدت تشف ماء وجهي من الخزي اقوع  
صدري فهو خزانة الالام . لك المجد ايها المحتمل لك المجد ايها المتحمل لك المجد  
ايها المتاني على البشر لك المجد ايها المتعطف على الناس لك المجد ايها الصالح لك  
السمج ايها الحكيم وحدك لك المجد ايها المحسن الى النفوس والابدان لك المجد  
ايها المشرق شمس على الاشرار والصالح والمطر على الصديقين والظلام لك  
المجد ايها الفاذي كافة الام وكل الطبيعة البشرية مثل انسان لك المجد ايها  
الفاذي طيور السماء والوحوش والدواب والبرايا المائية مثل عصفور حبير لان  
كافة البرايا اياك تنتظر لتعطيا قوتها في لوانه لان عظيمة قدرتك ورافاتك سابقة  
على سائر اعمالك فلماذا يارب اطلب الا تطرحني مع القائلين يا رب يارب ولا يعملون مشيبتك  
بشفاعة كافة الذين ارضوك لانك انت تعرف الالام المكتومة في وائت خبير عالم بجراحات  
نفسى اشغني يارب فابراً . جاهدوا يا اخوة معي بالصلوات طالبين رافات خيرية الله ونفسى

التي تمررت من الخطايا حلوها من الكرمه الحقه التي غصوبها هي كم . اعطوا العطشان من  
ينبوع الحياه الذي قد اهلتم لخدمته اذبروا قلبي بامن قد صرتم ابناء النور ارشدوني انا الضال  
الى طريق الحياه . يا من قد ثبتم فيها . ادخلوني في الباب الملكي كما يدخل  
السيد عبده يا من قد صرتم للملك وارثين فان قلبي قد انسكب فلتدركني  
بتوسلاتكم رافات الله قبل ان اجتذب مع عاملي الاثم فهناك تنكشف سائر  
المفعولات في الظلمه وفي الجهر فاي شيء يدركني اذا رآني مدبونا . ابن الذين  
يقولون الان انني بلا عيب قد خلقت الصناعه الروحانيه وخضعت للآلام لا آثر ان  
اعلم واشاء ان اعلم لا آثر ان اطيع واشاء ان اطاع لا اختار ان اتعب وآثر ان  
اتعب لا اشاء ان اعمل واشاء ان احض على العمل لا آثر ان اكرم واشاء ان اكرم .  
لست اشاء ان اعير وآثر ان اعير لا اريد ان احقر واشاء ان احقر . لا آثر ان  
يتكبر علي احد واشاء ان اتكبر . لا اختار ان اوبخ واشاء ان اوبخ . لا اريد ان  
ارحم واشاء ان ارحم . لا اشاء ان انتهر وآثر ان انتهر . لا آثر ان اظلم واشاء ان  
اظلم لا اختار ان اضرو واشاء ان اضرو . لا آثر ان اغتاب واشاء ان اغتاب . لا اشاء  
ان اسمع وآثر ان اسمع . لا اشاء ان امجد وآثر ان امجد . لا اشاء ان امسك  
وآثر ان امسك . حكيمًا في الوعظ لكني لست في العمل حكيمًا اقول ما يجب  
ان يعمل واعمل ما لا ينبغي ان يقال من ذا لا يبكي علي ابكوا علي ايها الابرار  
والصديقون انا المضبوط بالآلام . ابكوا ايها المحبون النور والباغضون الظلمه على  
المحب لاهمال الظلمه لا لانفال النور . ايها المختبرون ابكوا على المنفى الغير المختبر  
ايها الرحمون والحافظون ابكوا على الرحم والمفرط ايها الصائرون فوق كل مذمه  
ابكوا على الفريق في الاثام ايها المحبون الخير والمبغضون الشر ابكوا على الهب  
للالفعال الخبيثه والمبغض للالعمال الصالحه . ايها المتمسكون بالسيرة ذات الفضيلة  
ابكوا على الذي ترك العالم بالزي فقط . ايها المرضون لله ابكوا على المرضي  
للناس . ايها المفتون المحبة التامة . ابكوا علي انا الذي احب قريبي بالاقتوال  
وابغضه بالافعال . ايها المعتمون بانفسكم ابكوا على المفتش الاشياء الغريبه . ايها  
المقتنون للصبر والمشمرون لله ابكوا على الغير صبور والعامد الثمر . ايها المشتاقون الى  
الادب والتعليم ابكوا على الفاقد الادب والمرفوض . ايها المتقدمون الى الله بلا خجل  
ابكوا علي انا الغير مستعنى ان اتفرس وابصر علو السواء ايها المفتون وداعة موسى  
ابكوا علي انا الذي اصعقتها باختيار . ايها المفتون عفة يوسف ابكوا علي انا الذي

دفعتها وطرحتها . ايها المحبوب مسك دانيال ابكوا عليّ انا الذي هدمته باختياري يا من  
قد اقتنوا صبر ايوب ابكوا على الذي صار غريباً منه يا من قد اقتنيتُم مثل  
الرسل في عدم اقتنائهم للفتنة ابكوا على المتعبد منها بعيداً . ايها المؤمنون والراشح  
قلوبهم في الرب ابكوا على الضعيف النفس والجبان واغني ايها المحبون للنوح  
والرافضون للضحك ابكوا على الحب الضحك والمبغض النوح يا من قد حفظتم هبكل الله  
بلا دنس ابكوا على انا الذي قد دنسته ووخسته . يا من يتذكرون الفراق  
والطريق التي لا عفو منها ابكوا على الغير ذاكر ولا متسوم لهذا السفر يا من  
قد تصورت في عقولكم الدينونة التي بعد الموت ابكوا على المعترف بذكرها  
والفاعل ضدها يا وارثي ملك السموات ابكوا على الوارث جهنم النار وبلي انا  
الذي لم اترك في الخطية عضواً صحيحاً او حاسة لم تسدها وانا لا هم لي والتجاز  
عن الابواب قد وقف وانا لا هم لي يا اخوتي هاذا قد كشفت لكم كلوم نفسي  
فلا ثنونا في انا المتالم لكن اطابوا الى الطبيب في امر السقيم الى الراعي من  
اجل الخروف الى الملك من اجل الاسير الى الحياة من اجل المائت لانال الخلاص  
الذي يسوع المسيح ربنا من الخطايا المطيفة بي ويرسل نعمته ويؤبد نفسي التي  
تزلق بسرعة فاني مستعد لمقاومة الآلام وحين ملاحمتي ابادا تحل رداوة حيلة  
الثعبان باللذة نفسي وتفيدني ماسوراً وانشط ان اجذب المحترق فتطراً عليّ  
حرارة النار فتجذبني الى وسط لهيبها اطفر الى استخلاص الغريق ومن عدم الدربة  
اغرق معه . اشتهي ان اصير طبيباً للآلام وانا نفسي مضبوط بها وعوض المداواة  
اجرح من المريض انا لم ازل اعمى واروم ان ارشد العميان فلذلك انا محتاج الى  
صلوات كثيرة حتى اعرف قدرتي ولكي تظللني نعمة المسيح وتضي قلبي المظلم وتسكن في  
عوض الجهالة معرفة الهية لانه لا يصعب على الله كل كلمة هو منح شعبه في  
البحر الذي لا يسلك مسلكاً هو امطر لهم المن ومن البحر ارسل لهم ملوى كرم  
البحر . هو منح العطاش ماء من صخرة صلبة هو وحده خلص بصلاحه الواقع بين  
المصوص وبتحنن صلاحه يخلصني انا الواقع في الخطايا المغلوب مثل مكبل بسوء  
الراي فليست لي دالة لدى الفاحص القلوب والكلاء ولا يستطيع احد ان شفني  
وجع نفسي الا هو العالم اعماق القلب كم من مرة وصفت في ذاتي حدودا وابتنيت حيطاناً  
بيني وبين الخطية الخاطمة الشريعة وبين المماندين الذين يخطرون من النتائج المضادة

## في هدم الكبرياء

الخطاير للحرب فعبر ذهني اتخوم وهدم الحيطان لان اتخوم لم تكن لها قوة صائبة بخشية  
من هو افضل من الصكل والحيطان لم تؤسس على التوبة الخالصة . فلذلك افرح الآن  
ينفتح لي والبث طالباً لانال المطلوب كن لا توجل له اطلب ان ارحم . يارب انت ايها  
الخلص قد وهبت لي خير ينك وانا كافاتها بالمساوي تمهل علي انا الجاني فلست اسال  
عفواً عن كلمات باطلة بل انما اطلب من خير ينك صفحاً عن اعمالتي التي لا ير فيها  
يارب ج دني من كل فعل خييث قبل ان يدركني التجاز حتى اجد في ساعة الوفاة نعمة  
امامك لان ليس في الماوية من يشكرك . يارب جلس نفسي من الخافة المنتظرة  
ويض حاتي الوسخة من اجل رافاتك وصلاحك لكي اذا سربلتي بالبياض انا الغير  
مستحق اوهل لملك سهاواتك واذا حصلت في السرور الذي لا يتقضى اقول المجد لمن  
استخلص نفساً مغمومة من فم السبع وجعلها في جنة النعيم لان لك يليق المجد  
ايها الاله العلي قدسه امين

## المقالة الثالثة

### في هدم الكبرياء

كل نسك كل حمية كل طاعة كل هجر فنية كل غزارة التعليم باطلة اذا  
كانت عادية تواضع الراي كما ان ابتداء الصالحات وكماها هو التواضع هكذا  
ابتداء الشرور ومنتهىها هو شموخ الراي وهذا الروح التجس هو كثير الانواع وكثير  
الصور فلماذا يجهد ان يتسلط على الكل . واية صناعة تصرف فيها كل احد يتصب  
له فيها فخره فالحكيم يتكبر بحكمته والقوي بالقوة والغني بثروته والحسن الوجه  
يخياله الدرب المنطق بالكلام الطيب النعمة بحسن صوته الحاذق في النعمة  
بمذاقة النعمة الجميل التصرف بحسن تصرفه وكذلك لا يفتر من تجربة  
الروحانيين فالطائع يتمتع بالطاعة اي يتعظم بطاعته والماسك بالملك والهاصم  
بالصمت والعامد الفنية بهجر الفنية والجزيل العلم بسرعه تعلمه والمتورع بحسن  
الورع والعالم بالعلم . فالعروة الحقيقة انما هي مقترنة بالتواضع . ولهذا يحرص ان يزرع  
في السكل الزوان الذي له . فلذلك لما عرف الرب هذا الالم انه اينما تاصل بطوح  
ذات الانسان مع العمل الذي له اعطانا ضده التواضع سلاحاً قاتلاً . اذا عملتم



سائر الاوامر التي امرتم بها فقولوا انا عبيد بطالون . فلم نجذب الى اتقنا الخفة ومضرة العقل والرسول يقول . ان ظن احد انه شيء فانما يخدع عقله وكل احد فليخبر عمله وحينئذ فليكن افتخاره في ذاته لا على احد اخر . فلم نخادع ذواتنا ويزرع بعضنا على بعض فان كنا شرفاء في العالم ونستحقر الادنياء فانا نجد الرب يعلم ان الحظوظ السامية عند الناس مرفوضة عند الله وان كنا ممسكين فتعالى على الضعفاء لكن الرسول يوبخنا قائلاً ليس من يثبت امر نفسه ذاك هو المدرب المهذب بل الذي ثبت امره الرب وان كنا نتعب في الخدمة اكثر فنستعظم براينا على الصامتين فانا نجد الرب يمدح مريم اكثر لانها اخشأت الحظ الصالح وان كنا صامتين فنترفع على المتغلبين بالخدمة فانا نصادف الرب يعلم ايضاً قائلاً . ما جئت لآخدم بل لآخدم وابذل نفسي فدية عن كثيرين كي في كل امر ينبغي ان نقصي استعلاء الراي وان كنا جلوساً في مكان هادي ومبيض مصقول نتشاخ لكن ماذا ينفعنا عمل المكان ان لم نعمل بتواضع اذ الرسل يقول لا نراب الاشياء الارضية المرئية بل التي لا ترى لان الامور التي ترى وقيمة والتي لا ترى ابدية وان كنا نسكن في جب او في مغارة نتنفخ فهذه سمات الوفاة وعدم الم بالامور العالمية فالامر الذي اخترته لذاتك لتقوم الفضيلة لا بصيرن لك سقطة الكبرياء فتضاهي ظنيير لا فهم له ولا يعرف العمل الذي له وعوض قطعة حديد تروم ان تحمي عوداً فتحتاج ان تتخذ التواضع بقوة . وان كنت موسراً وحاولاً حدود العدل فانك لم تبلغ الى حدود ابراهيم الذى جعل ذاته تراباً ورماداً . وان كان فوض اليك الاهتمام بالشعب فموسى قد تقلد الاهتمام لا برئاسته شعب عدده الف فقط لكن كثرة شعوب . لانه بعد ان ضرب الله معر يد موسى وهرون ونشف ارض البحر الاحمر وسير اسرائيل بلا بلل وعبرهم تلك البرية المريبة اقبلوا الى قرب تخوم اهل مواب فابصر اهل مواب كثرة الشعب كما كتب ان مواب قال لمشيخة مدين ان هذا الجمع يلتحق بكافة الاشياء التي حولنا كما يلتحق العجل النبات الاخضر من البقعة لانه كان احصى الشعب سوى النساء والصبيان وقبيلة اللاويين من ابن عشرين سنة وما فوقها كل من ينصب في مصاف الحرب من اسرائيل فكان عددهم ستمائة الف وثلاثة الاف وخمسمائة وخمسين رجلاً وكل هؤلاء كان هورئيساً عليهم وصار مناجياً لله ومعابناً لمجد الرب فلم يترفع عنه ولا توافي في

التواضع فقد شهد عنه الكتاب المقدس قائلاً: والانسان. موسى كان وديعاً جداً أكثر من كافة الناس الموجودين على الارض. وان كنت بهي الوجه وفوي البأس وعلبك التاج موضوعاً فانك لم تبلغ الى حدود داود الملك الذي واضع ذاته قائلاً: انا دودة. ولست انساناً. وان كانت لك معرفة وحكمة ومسلك فانك لم تبلغ الى حدود الثلاثة فتية ودانيال النبي الذين اما احدهم فقال: يارب انت هو العدل ونحن فلنا خجل وجهنا الى هذا اليوم واما الثلاثة فتية فابتهلوا بنفس مصحوة وروح متواضع فان كان الصديقون اوضحوا مثل هذا التواضع فكم يجب ان نكون نحن الخطاة أكثر تواضعاً لان من يتوضع ويعظم رايه فذاك هو عقل البثرة كما يقول الرسول ان كنتم تمشون بالبشرة فستموتون وان كنتم تميتون بالروح افعال البشرة فستعيشون وغير ممكن ان يمك الآلام من لم يقوم الفضيلة اولا او ما قد سمعتم كم من مصاعب احتملها الرسول بولس عن الامانة البهية لانه كتب الى اهل كورنثوس يقول في الانتاب ازيد جداً في العقوبات اكثر كثيراً جلدت من اليهود خمس مرات اربعين الا واحدة ضربت بالعصا ثلاث دفعات ورجب دفعة غرقت ثلاث دفعات اتمت في الغرق يوم ليلة وفي الاسفار سافرت مراراً كثيرة احتملت معاطب الانهار ومخاوف اللصوص معاطب من جنسي ومصاعب من الامم معاطب في المدن ومخاوف في البرية معاطب في البحر مصاعب من الاخوة الكذبة بالتعب وبالحرص في الاسفار مراراً كثيرة بالبرد بالجوع والعطش بلاصوام ففدت كثيرة بالبرد والعري وما يتبع ذلك. انزانا نستطيع نفقر فإ. وابصر فضله بعد مثل عظم هذه المعاطب وبعد مثل جسامة هذه التقويات كيف واضع ذاته وقال ايها الاخوة انا ما احتسب ذاتي انني قد اخذت شيئاً فقال هذه الالفاظ لينني التشايع عالم اي رجز يحل بن يشقه. من يتشايع يشبه من يعبر الله بقوييماته كما في الامور البشرية من اعطى قريه عطية وتشايع عليه فقد سلب صلاته ونقض صداقة قريه ولهذا من هو هكذا فهو مردول. فلجل هذا اثر الرب المنيتم بيمانا ان يجعلنا غرباء من هذا الالم المفسد فعمل قائلاً. اذا صنعتكم كل البر فقولوا انا عبيد بطلون فان لم نصنع ذلك لا نكون لكفاء ولا نسي هيئنا بطالين لان ربنا عظيم ومواجهه عظيمة جسيمة وقوية ولنعلم ان الرب ما علمنا ان نتواضع قولاً فقط بل ادبنا ان نواضع رائنا بالفعل ان نترد بمنزلة ونحسب لرجل

رسله فذلك قال تعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لاتسكم  
 فاذا وافقت المحزنات بخلاف نيتك وصبرت عليها كان ورودها كأنه سيف نيتك  
 فتعرف حينئذ ذاك انك قد بلغت الى حدود انسان ذي فضيلة ومتواضع  
 وتنهل اذا عرفت كيف احتملت الفكر الخادع الذي اخطر لك الرؤيات الظالمة  
 وكان يقول لك انك عتيد ان تواخذ بها بل الاولى بك كما نزع زؤيانك  
 من مثل هذا الامر ان تقول لذاتك انت من انت الى اية حدود قد وصلت هل  
 انت ايليا اترك صنعت عجائب مثل ذاك فانه بصلاته اغلق السماء فلم  
 تمطر مدة ثلاث سنين وستة اشهر ثم بصلاته ايضا اعطت السماء مطراً وبصلاته  
 ايضا احذر من السماء ثلاث مرات نارا وان كنت اقتنيت الامانة كلها فاعطنا  
 خبرة بذلك ارنا جرايح وآيات اقم بصلاتك موق افزع اعين عميان اطرد جننا  
 نقي برما اقم زمتا امش على البحر كشيك على الارض اليابسة حول الماء خمرأ  
 اشبع بصلواتك من الخمس خبزات وسمكتين جموعاً كثيرة لانه صادق هو القائل .  
 الحق اقول لكم ان من يؤمن بي يعمل الاعمال التي صنعتها انا واعظم منها يعمل لكن لعل  
 احد يعير فيقول فان لم يعمل احد تلك الاعمال والامور الثلاثة بالله لا رجاء خلاص له  
 بل لنا رجاء خلاص ان اعترفنا بضعفنا وقلة امانتنا وان لم تعمل هذه بنا لان الضعيف  
 دائما يلتمس رحمة لا تعظا فان كنا محتاجين الى الرحمة وايها نطلب فتحناج الى التواضع  
 نجذب بالتواضع الرافات الينا من الله لانه قد كتب انه بتواضعنا ذكرنا الرب واقتادنا  
 من اعدائنا وايضا تواضعت فخلصني وان كنا نستند على الرياح ونعظم راينا فلسنا  
 صانعون شيئا آخر الا انا نكردس ذاتنا ونزجها في الحجة فلا تقبلن مرض  
 الكبرياء ليلا يسرق العدو روياتك بفتة اذا فقي من نسامي فكر الاعتداد بالذات  
 لاتلف شبكته على رجلبك ارحض بالتواضع ذهنك ونظفه من هذا السم القاتل  
 ليودبك رسم الذي يكسني يته كيف ينحني الى الارض وينظفه فكم يحتاج بأكثر  
 ان ننحني باهتمام كبير ونضع من اجل تنظيف النفس لا تترك فيها الاشياء  
 التي يمتنها الله لانه في النفس المتواضعة يسكن الاب والابن والروح القدس فانه  
 مكتوب اية شركة للبر مع الائم او اية مساهمة للنور مع الظلمة وامي اتفاق للمسيح مع  
 المارق وامي حظ للمؤمن مع الكافر واية موافقة لميكل الله مع هيكل الاوثان نحن  
 هيكل الله كما قال الله اني ساسكن فيهم وامشي بينهم وأكون لهم الها وهم يكونون

لي تبعاً لهذا اخرجوا من بينهم وتميزوا منهم قال الرب ولا تمسوا دنساً وانا  
افلكم واكون لكم اباً وتكونون انتم لي جيتا وبنات يقول الرب المملك الكل .  
فاذلتنا مثل هذه المواعيد يا احبائي فلنطهرن انفسنا من كل دنس بالبشرة والروح  
مكملين قداسة بخشبة الله . فاذا اجهدت اذا ان تخرج من الامور العالمية وانه ل  
من مصاعب العالم الشرير جامد جهاداً متكاثراً حذراً حينئذ من ان تشارك روح  
الكبرياء التمجس ليقبلك الرب لان نجس بالحقيقة عند الله كل متعالي القلب . اما  
تخطري بالكل تلك النار التي مزع ان تعبر فيها . اذا عبرنا في تلك النار واستوضحنا  
انقياء بلا عيب حينئذ نعرف ذاتنا من نحن لان ذلك اليوم يوضح همل كل احدكم  
كتب انه بالنار يخبر . فلتنفزع للرب بتواضع كثير ان ينقذنا من الخوف المتظرو يوهنا  
لذلك الاختطاف حين يختطف الصديقون في السحب الى الهواء لاستقبال ملك المجدوان يورثنا  
مع الودعاء المتواضعين ملك السموات لانه كما قال مغبوطون الساكنين بالروح  
ان لم ملك السموات كذلك ويل للمستكبرين والمستعلين براهم فان لم اتون  
النار . لانه في الكبرياء يسكن القائل . اصنع بقوتي وبحكمة فمي اترع نخوم  
الامم . وارثي قوتهم واززل مدناً مسكونة واتناول المسكونة كلها يدي مثل  
عش واحلها كبيض مهمل ولا يفلك احد مني او يقاوم قولي . لكن الرب  
الاله رب الاجناد يرسل الى كرامتك هوائاً . والى شرفك نار متوقدة تخرق . وايضاً  
نت قلت في ذمك لاصعدن الى السماء ولاضعن كرسي فوق نجوم السماء .  
ولاجلس في الجبل الشامخ على الجبال الشاهقة نحو القبلة وارثي فوق النجوم .  
اكون نظير العلي . فلان الى الهاوية تنزل والى اساس الارض . فلنهرين منذ  
الان من الكبرياء التي ييغضها الرب . وتعبن تواضع العقل الذي به ارضي  
الرب جميع الصديقين . لان تواضع العقل قربان جسيم قدره وشرف عظيم ونجاح  
نفس وكرامة جزيلة للذين قد اقتنوه لان فيه سعي لا بمسك وحكمة كاملة  
لانه باستعلاء الراي ذل قدر ذلك القريسي . وتواضع العقل ارتفع شان المشار  
الذي معه يوهنا الرب للحظ الذي لا يبلى . مع كافة الصديقين . فان به يليق المجد الى  
الابد امين

## المقالة الرابعة

### في الحظ على التوبة

تعالوا يا احباي هلموا يا اباي واخوتي يا رعية الاب المنتخبة- يا جند المسيح الموسومين تعالوا فاسمعوا قولاً يخلص نفوسكم- هلموا فلتتجر ما دام الموسم واقفاً تعالوا فلنجد حياة ابدية هلموا فلنبتاع خلاص نفوسنا . املاوا اعينكم دموعاً في الحين تنفخ اعين ذهنبكم تعالوا كلنا اجمع الاغنياء والفقراء الرساء والمرووسين الشيوخ مع الشباب الابناء والبنات وكل البنين المرئدين ان ينجوا من التعذيب الخلاله ويصيروا لملك السماء وارثين . فلتتضرع مع القديس داود الى الرب الرحوم المتطرب على الناس قائلين اكشف حجاب عيني فاقابل من قاموسك هجائب ازرعيني ليلاً انفجج للوفاة . ولنهتف كما هتف الاعمى . يا ابن الاله ارحمني . فان منعنا قوم وانتهرونا لنصمت فلنصرخ نحن اكثر ولا نضجر من الصراخ الى ان يفتح يسوع المعطي النور اعلن قلوبنا تقدموا الى المسيح اقربوا منه واستضيئوا فلا تخزي وجوهكم واتخذوا فكراً سديداً وشوقاً الى الملك والفردوس فهانوا بامور هذا الدهر اجتهدوا في هذه الساعة الحادية عشرة حاضروا لثلاث يلقى الباب دونكم فقد قرب المساء الذي يوافي فيه المعطي الاجر بمجد جزيل لمعطي كل احد نظير اعماله ولنتوبن يا اخوتي ما دام لنا وقت فقد سمعتم ما اذا يقول المسيح ان فرحاً يصير في السماء بخاطي واحد يتوب- ايها الخاطي لم تتوانى لم تيأس ان كان يصير في السماء فرح اذا تبت فمن تخاف ان الملائكة يسرون وانت تتسوان رئيس الملائكة هو الصكاروز بالتوبة وانت تهرب الثالث الطاهر والذي لا يوسع والسجود له يستدعيك وانت تتنهد- لا يحل لنا اهتمام العالم لثلاث تمررنا النار الخالدة والدود الذي لا يرقد فلبك ههنا قلباً لثلاث نبكي هناك اذا عذبنا بكاء مؤبداً احذروا الا يتوانى احدكم فان ورود المسيح بصور بقتة كبرق خلب اما ترهبون ان في تلك الساعة يبال كل احد نظير اعماله كل احد يحمل وسقه كل احد يحصد ما زرع كلنا قف هراء قدام عرش المسيح وكل احد منا يعطي القاضي جواباً- في تلك الساعة لا يستطيع احد ان يفيث احداً لا اخ اخاه ولا والدون ابناهم ولا اولاد اباهم ولا اصدقاء خلائهم ولا رجل قريبه لكن كل احد يقف بخوف ورعب منظرًا



اب بسمع القضية من الله . فلم تقبج فيما بعد ولا نستعد لما ذالا فهم .  
 لا عذار ما دام لنا وقت لم نهابون بالكذب المقدسة وبكلمات المسح او قطنون  
 ان اقواله واقوال القديسين لا نديننا في ذلك اليوم بحضرة المقام انزهب ان م نخط  
 ونعمل كلما اوصتنا . قد سمعتم ماذا يقول الرب للتلاميذ من يسع منكم بسمع  
 في ومن يخالفكم اباي بخالف ولاي وفي فصل آخر يقول ايضا من يخالفني ولا  
 بسمع اقوالي انا لا ادبته لكن له من يدبته القول الذي قلته ذاك يديه في اليوم  
 الاحمر . ترى اي قول مزع ان يديننا في ذلك اليوم الاخير هو انجيله الاقدس  
 وباقي كتب الانبياء والرسل للقدسة فلهذا اطلب اليكم يا اخوتي الا  
 نهابونا بالمكتوبات . اب السماء والارض يزولان واما اقوال المسح فلا تتخير هلموا  
 يا اخوتي قبل ورود ذلك اليوم الرهيب . فلنلق انفسنا في لجة رافات الله . فهو الاله  
 فيتقدم وباسر وبسندعينا كلنا قائلآ . تعالوا الي يا كافة المتولين . والتقلي  
 الاحمال وانا اريحكم . فالحب للناس . والمحتمل البشر يستدعي كل وقت الكل .  
 التحن والمتمهل الذي يريد ان جميع الناس يخلصون . لم يامر باستعداد المختصين  
 به فقط . بل يستدعي الكل . تعالوا الي كلكم . وان كنت موسرا . او مقفرا فان  
 القبل الي لا اخرجه خارجا من هو القبل الي . الذي عنده وصايي ويقبلها  
 ويحفظها . الذي يسمع قولي ويومن بين ارسلني . مغبوط من يسمع قوله ويحفظه .  
 وشفي من يخافه . فان ذلك القول يدينه في اليوم الاخير . كما كتب مرهوب هو  
 الوقوع في يدي الله الحي . تب ايها الاخ ولا تبجن . تب ايها الخطي واثما وناظرا  
 الى تعطف المسح الذي لا يحصى . التسائل ما جئت لادعو صديين فقط . بل  
 خطاة الى التوبة . تب لئلا نخجل امام المقام المرهب . حيث تلف بخوف حيث  
 الوف وربوات ملائكة وروساء ملائكة حون تصور الاشياء المكتومة ظاهرة . حين  
 تقف الكتب . حين يفرز بعض من بعض . كما يفرز الغنم من الجداء . بالحقيقة انها  
 ساعة لمهية ومجزعة . لان الحاكم عدل . مهوب مذهل . من ذا لا يخاف . من  
 لا يزعج من تلك الساعة . لان القاضي قوي الاقتدار . ومجاس القضاء غير مستشفع  
 واعمالنا تكون منتسبة امام اعيننا ونهر النار قبالة الموقف وتسبح للملائكة مع  
 الصديقين بلا صمت . ونحجب الخطاة غير محمل . والدموع غير قافعة . حيث تقف  
 الكنوز . والصديقون يتمتعون . مغبوطون الذين عطشوا وجاعوا . فانهم هناك يشبعون  
 وويل للشباى . فانهم هناك يجوعون ويعطشون . والطوبى للذين افترخوا وبكوا .

فانهم هناك يصحكون . ويمزون . وويل للذين يصحكون الآن . فانهم هناك ينوحون  
ويكون بلا قنور . والطوبى للذين رحموا فانهم هناك سهرحوم . والويل للذين  
لا رحمة لهم . لقد سمعتم كيف يطوب المجاهدين وكيف يعطي الويل للتوانين  
فاذ لنا مثل هذه كلها فلنحرص ان نخلص . ولا نبصر الى المتعمين والمتوانين .  
فانهم كالحثيش يحفون سرباً . لا نحب هذا الدهر فانه يمر قل الذين يحبونه .  
يطرب مقدار ساعة ويرسل الانساب الى ذلك العذاب عارياً . اسمع واصغ  
الى الكتب الالهية . فلا تعثقل ولا تنفخ من هذا العالم اغيث . اسمع هذا  
يقول يوحنا المتكلم في اللاهوت . لا تحبوا العالم ولا شيئاً مما فيه . فان سائر  
الاشياء التي في العالم هي شهوة البشارة . وشهوة العين . والعالم يمر . ومن يعمل  
مشيئة الله يبقى الى الابد . اسمع الرب يقول ماذا ينفع الانسان ان يربح العالم اجمع  
وخسر نفسه . اصغ بمبالغة الى كلامه . فان القول الذي قال وعلم به ذاك بديننا  
في اليوم الاخير اتري الرب كاذباً حاشاً . لانه هو الحق . فان كنت تعرف  
بمبالغة انه هو الحق وان اقواله غير كاذبة فلم تتواني يا شقي . ماذا تتوقع . ماذا  
تفتكر . من يعتذر عنك . اما قد عرفت ان كل احد يعطي عن نفسه لله جواباً .  
اما قد استيقنت ان كل احد يحدد ما زرع . وكل احد يحمل وسقه فاذا كان  
وقت فيدد وسق خطاياك فان الاله العطوف على الناس يستدعيك قائلاً . تعالوا  
اليّ يا معشر الموقرين . فاذا يأمر الكل بهذا فلا يباس احد . ولا يجعريه احد ان  
يقول انني ما اخطأت . فان من يقول ما اخطأت فذلك اعى ومكتوف واشقى  
كافة الناس . لان يوحنا الانجيلي يقول . ان قلنا ان لا خطيئة لنا تكذب .  
ولا نعمل الحق ونخادع انفسنا ونجعل الله كاذباً . لان ليس احد تقياً من وسخ  
فاذا اذاً . ان الحاجة ماسة الى الدموع لنفعل وسخنا قائلين مرتلين مع داود القديس  
اغسلني فايبض اكثر من الثلج . وايضاً احم في كل ليلة سريري . وابل فراشي  
بعبراتي وذلك انما اخطأ ليلة واحدة فبكي كل ليلة . فلذلك استوضح مغبوطاً . لان  
النبي سبق فابصر بمبالغة القائل الطوبى للذين ينوحون . لا تتوقن الى شيء . من اشياء هذا  
العالم الزائل . ابض الثياب الناعمة والزينات والوشاء . امقت تلوينات الاصابع  
النصف التزين التبخر الاغاي الشيطانية والمعازف والصفارات وتصفقات الايدي  
والاصوات الغير مرتبة الوحشية . اولا نعلم يا شقي ان هذه كلها بدور المحال  
هذه كلها يعملها اسم العالم الدبر لا رحاء خلاص لهم فلا تمانن الام لثلاث بدان

معهم . قد سمعتم الرسول يقول . هذا اقله واستشهد بالرب . الا تسلكوا ايضاً كما تسلك الامم باعترار عقولهم للمظلم ذنوبهم . فاذا قد تركنا اعمال الامم فلا نمود الى الاشياء التي وراء اي التي قد سلفت ونفعلها ايضاً قد جمعت دفعة الشيطان وملائكته ووافقت المسبح بحضرة شهود كثيرين . فانظر لمن قد وافقت وعاهدت ولا تستهون به واعرف هذا . ان في تلك الساعة كتب ملائكة اقوالك ومعاهداتك وخضوعك وخباياها في السموات الى يوم الدينونة الرهيب فمن اجل هذا لا نخش ولا نفرق اذ في يوم الدينونة يحضر الملائكة كتاب الوثيقة التي عليك وكلمات فمك امام المقام المرهب حيث يقف الملائكة مرتعدين وحينئذ تسمع الصوت الموبل . ايها العبد الخبيث من فمك ادينك بالحقيقة انك تشهد حينئذ تدمراً وبكي في تلك الساعة ولن ينفعك شيء ارحم نفسك ولا تبغض مجتنبك . انفع عينيك وابصر كيف ان قوماً كثيرين يجاهدون كيف يحرسون ان يخلصوا كيف يكفون ذواتهم في كل عمل صالح . كيف يحفظون ذاتهم من الحسد من التعريف من البغض من الضحك من الزنا من التمتع من الخصومة كيف قد احبوا الطريق الضيقة صيماً ساهرين ملازمين الشقاء وباكين . كيف قد اعدوا مصائبهم بهية . كيف يسبح فهم كل حين ويمجد الخلق الذي لا يموت وعيونهم مثاملة جماله وتقوسهم مبتهجة . تأمل وانظر انه قد قرب ولا يعطي . لانه يجي . ليفرح الذين يحبونه باقى لعزى الذين ناحوا وبكوا لا على المائت ولا على خسران المال الوقتي بل من اجل الخطية السهل انتقامها ومن اجل الملك الذي لا نهاية له ومن اجل نصيب الفردوس المطرب الذي اخرجنا منه لما خالفنا وصية الله حيث يعود اليه ايضاً النائحون والباكون يجي . ليكامل الذين جاهدوا بفترض الجهاد الذين احبوا الطريقة الضيقة الضاغطة بواني لورحم الرحومين يجي . ليطوب الذين تمسكوا من اجله باقى ليشبع الذين جاعوا من اجله وعطشوا من الخيرات يجي . لينير مكتوبات الظلمة وبظهر اراء القلوب ولم لا اقول قولاً وجيزاً يجي . ليمطي كل احد نظير اعماله يجي . لا من الارض كما جاء في المرة الاولى لكن من السموات بقوة ومجد كثير حينئذ تضرب الابواق فتزعج قوات السماء وترعد الارض كلها كالبحر من قبل مجده ويمرر امامه نهر نار يذوب الارض من المآثم حينئذ يصير بطن صوت ها الخلق يجي . ها السرور المنتظر بوابه وها فخر الصديقين شمس العدل مقبل ها ملك المتماكين وارد الذي لا انتضاء للملك ها القاضي العدل آت فمد

الآن اخرجوا الى استقباله سريعاً وحينئذ يوافي ليفرح الذين لم مصاييح مضيد  
وحلهم منيرة فيسمعون صوت الخن قائلاً تعالوا يا مبارك ابي رثوا الملك المد لك  
من قبل انشاء العالم فلما يصير هذا الصراخ مسموعاً من الكل يخرج الى استقباله  
الذين لم مصاييح مضيدة بهية بدالة جريئة مبتهجين واثقين ان مصاييحهم لا تنطفي  
حينئذ اذا رايت فانك في غم عظيم في خيبة رديئة وشدة غير محتملة واذا عابت  
مصباحك انطقاً تقول بخزي وخجل يا اخوتي افرضوني زيتاً قليلاً فقد طفي مصباحي  
فيجيبونك قائلين لعله لا يكفيننا واياك لكن اذهب الى الذين يبيعون فاشتر  
قمضي بخزي وتوجع وتهد مر بايكاً فلا تجد البتة زيتاً تشتريه لانه قد انحل  
موسم الحياة وكل حياتهم ترتعد كالبحر قد انصرف الفقراء الجالسون حول ابواب  
الكنايس الذين يبيعون الزيت هناك قضيق بك الامور من كل جهة وتضجر  
بايكاً محتجباً قائلاً اضي فانزع باب المسج لكن من يعرف ان كان يفتح لي فاذا  
جئت ثقرع بجوابك الخن من داخل حقاً اقول لك لست اعرفك انصرف عني  
يا عامل الاثم ما رحمت فلا ترحم ما سمعت صوت الفقراء ولا انا اسمع صوتك  
كنت نسمع كني المقدسة وتضحك فلماذا لا اطلق لك ان تدخل نبذت اوامر  
انيلائي ورسلي فلماذا القول الذي قلته ذاك يدريك في هذا اليوم الاخير انصرف  
عني لم يقبلك الباب الضيق خضبت بشرتك وقتلت نفسك وكيف تؤثر ان تدخل  
ههنا وتدنس مملكتي دنست بشرتك واوعبت فمك قرناً وثلباً وعملت مشيئات  
الهمال واطرحت مشيئاتي وابغضت فريكي والآن نتضرع ان تدخل الى حيث لم  
ترسل شيئاً حيث ليس لك شيء موضوع لا دموع ولا بكاء ولا صوم ولا سهر  
ولا نسيج ولا بتولية ولا صبر ولا صدقة ولا شيئاً من هذه تقدمت فانفذته الى ههنا فاذا  
تطلب هذا مسكن انا يسكنه الذين تمسكنوا من اجلي هذه المملكة للرحومين  
هذا الفرح للناجين هذا السرور للنادمين والتائبين هذه النياحة للصائمين والساشرين  
هذه الحياة للبتام والارامل ههنا يفرح الذين جاعوا وعطشوا فرحاً مؤبداً فانت  
قد اخذت خيراتك في حياتك انصرف عني الى النار المؤبدة هذه تسبها واقفاً  
خازياً ومطرراً الى اسفل وفي حين وقوفك يوافي الى اذنك صوت الفرح والابتهاج وتعرف  
صوت كن واحد من رفقائك فحينئذ تنهد تنهداً مرّاً قائلاً وبلي انا الشقي كيف  
عدمت هذا المجد وعجزت من رفقتي كنت معهم طول ايام حياتي والآن انفصلت  
نهم بالحقيقة اصابني هذا بواجب الآن كان اولئك يعمون عن الاغذية وغيرها

كنت ابادر الى الاغذية والاعشبة كان اولئك يرنلون وانا صامت كمان  
اولئك يصلون وانا انتزه كان اولئك يواضعون ذاتهم وانا اتكبر كان اولئك يستهونون  
بذاتهم وانا اتزين كانوا يكون وانا اضحك فلماذا الآن اولئك بهجون وانا اتعجب  
اولئك يسرون وانا ابكي بتملك اولئك مع المسح الى الدهور التي لا تنفذ وانا ارسل  
مع معانيد المسح الى الغار الخالدة الويل لي انا الشقي ماذا داخل بي كم خيرات قد  
عدمتها لكيما اعمل مشيئة الحال زمناً يسيراً ان علمت ان كل احد ياخذ نظير  
اعماله الآن علمت ان العالم الغار لها بي واعقلني واهاً كم خيرات اهدمت نفسي  
وك شرورجلبتها على ذاتي هذه ونظائرهما تقولها منتعجاً لكنك لا تنتفع بها لان  
هناك ليست منفعة من الثورية والندامة فمن اجل هذا توصيتنا وتناشدنا الكتب المقدسة  
كتب الرسل والالبياء والتدريسين ان الحظوظ الصالحة التي اعدّها الله للذين احبوه ما  
رانها عمن ولا سمعتها اذن ولا خطررت على بال انسان فقد سمعت ايضاً الرب يقول  
لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد وفي فصل آخر يقول ايضاً الطوبى للمطرودين من  
اجلي ولهذا يقول الرسول لا تتحدعوا فان الله لا يخادع الشيء الذي يزرعه الانسان اياه  
يحصد فمن يزرع في بشرته يحصد من بشرته بلا ومن يزرع في روحه يحصد من الروح  
حياة خالدة لان الذين يزرعون بدموع يحصدون بابتهاج اصغوا يا اخوتي وتذكروا  
المكتوبات فقد زعم خرج الزارع ليزرع زرعه فمن هو الذي خرج وزرع هو ربنا  
يسوع المسيح سيد المنزل الخطير ماذا زرعه قول البشارة وصايا المقدسة اين زرعهما  
في اية ارض في قلوب الناس في كافة اقاصي الارض لكن الكل لم يسموا  
الانجيل ولا كلهم يعملون فلاحات لكيما اذا وقع زرع الرب يعمل ثمرًا لكنهم  
في ارض بور وذات شوك وخديعة يقبلون قول الانجيل واذا هم متصرفون في  
امور العالم واثروته ولذاته يختنقون ولا يعطون ثمرًا فاتم يا احبائي قوتوا قلوبكم  
ومهدوها لقبول بشارة الانجيل ولا يخفق قلبكم اهتمام العالم الكثير قلبي من  
اجل الحاجة لا من اجل التمتع ولنرض بالقوت الكافي ان لازمتم التمتع والاستكثار  
فسبكون نعيمكم كثيرًا وجريكم لا يقف اصلاً وغمكم لا ينتهي وعيشكم كثير  
الاهتمام يا اخوتي ان الحاجة الى شيء واحد كما قال الرب وهذه الاشياء يجب  
ان نصنعها في جزء من مهنا من اجل اضطراب الجسد وتلك الفضائل يجب ان  
نصنعها بلا فتور من اجل خلاص النفس لان ليس شيء اهل قدرًا من  
النفس فمن اجلها يا اخوتي فلنحاضر ونهتم وستعد كل يوم ولا تقن كل زمانا



في الاهتمام بالجسد لكن اذا جاع الجسم وطلب طعاماً فتذكر انت ان النفس حاجتها وكما ان الجسد ان لم يستعمل خبزاً لا يستطيع ان يعيش كذلك النفس ان لم تتغذى بالحكمة الروحانية فهي مائتة لان الانسان مركب من انس وجسد فلذلك قال المخلص . انه ليس بالخبز يعيش الانسان فقط فانت اذا كتهرمان نجيب اعط النفس اغذية النفس واتخ الجسد اهذية الجسد ولا تقطع جسمك وحده وتترك نفسك مقفرة مائتة بالجوع . لا تدع نفسك تموت لكن اغذها بالاقتوال بالمزاهر بالتسايح بالترنيمات الروحانية بقراءة الكتب الالهية بالاصوام بالاسهار بالصلوات بالعبادات بالرجاء والدراسة في الخبرات المستافدة هذه ونظائرها هي طعام النفس وحياتها . احذروا يا اخوتي ان يوجد احدكم غير مشغول من يزرع في بشرته تمتع العالم تنعماً الاعشبة والاعذية من بشرته يجمع بكاء ومن يزرع في الروح صلاة وسهرًا وصومًا من الروح يجمع حياة الابد . تأملوا وابصروا ان المتعمقين لا يمدحهم احد اصلاً ولا المنتزهين ولا الضاحكين لان هذه تصنعها الام فاما الشريفة التي لنا فهي هذه . مقبوضون المساكين بالروح الطوبى للناثقين الطوبى للرحومين الطوبى للطرودين الطوبى للمعزين الطوبى للانقياء القلب الطوبى للمتمسكين بالحمية الطوبى للذين حفظوا الممودية طاهرة الطوبى للذين يزهدون في هذا العالم من اجل المسيح مقبوضة اجسام العوائق الطوبى للذين لم نساء وكذاً ليس لم الطوبى للمتيقطين والمصلين الطوبى للذين يقدمون نظرم الى الوارد ليدن الاحياء والموتى الطوبى للذين يكون في صلواتهم هذه انقراض المستقيمة هي اماتهم الالهية . اي كتاب يطوب الذين يصفرون ويعزفون او الذين يضعفون او الذين يتنعمون او السكيرين والمربدين او الذين يرقصون والمحبين للعالم هذه الاشياء التي في العالم لم تاتنا بها شريعتنا ولم تشر اليها . هذه لم يعلم بها ربنا لكن يويل من يستعملها قائلًا الويل للضاحكين الآن فانهم سيكونون ورحون الويل للشباعي فانهم سيجوعون الويل لكم ايها الاغنياء . ويقول ايضاً بالبنى الويل للذين يقولون ان الردي جيد والجيد ردي . والجاهلين النور ظلمة والظلمة نوراً الجاهلين المرحلوا . والخلو مرًا . الويل للذين يزكون المنافق من اجل الهدايا . وينزعون حق الصديق . الويل للذين يقومون بالغداة ويطلبون المسكر ويلبثون فيه الى المساء . فان اخمر تحرقهم . لانه بالمعازف والدفوف والصفارات يشربون النبيذ . ولا يشاهدون اعمال الله ولا يتأملون صنائع يديه وهذه ونظائرها للمحبين

للعالم والناس الوادين للبشرة لا المحبين للمسح. انشاء ان تسمع اوصاف يسيرة.  
من التي للمحبين للمسح والسالكين في الطريق الضيقة. اسمع الرسول قائلاً. في  
كل شيء. نظهر ذاتنا كما يليق بمجدام المسيح. بصبر كثير بفهم. بشدائد. بضية  
بمراحات بالحبوس بالاضطرابات بالانعاب. بالاسهار بالاصوام وتواضعها. والرب يقول  
ايضاً. قوموا وصلوا لثلاً تدخلوا في تجربة. ماذا يجب ان نعمل يا اخوتي ها قد  
سمعتكم كيف يطوب السالكين في الطريق الضيقة وكيف يؤيل السائرين في  
الطريق المريضة الواسعة المؤدية الى الهلاك فلتنبذوا ما تأسر انتم الى الابد وليكن بازا.  
اعيننا كل حين الوارد ليدين الاحياء والاموات وتذكر دائماً الحياة الخالدة والملك  
الذي لا موت فيه والتصرف مع الملائكة واليشة مع المسح فتذكر ان ليس في  
العالم شيء سوى دموع وتعبيرات ومثالب وتوان وانعاب وامراض وشيخوخة  
وخطايا وموت. فلا تحب العالم احذر لثلاً بطربك العالم وبقرقك ويرسلك عارياً  
الى ذلك الدهر تذكر القابل صلوا بلا فتور. لا تسر بزهرة العالم ليكن الزمور  
كل وقت في فمك فان الرب نفسه يعظ به ويزي انفسنا ومهما اجترناه  
وهفونا به ما دام لنا اوان التوبة فلندأوه بالعبرات. وقت التوبة قليل وملك  
السموات لا نهاية له. نحن نطوب القديسين ونشوق الى اكملهم ولا نشاء ان  
نشابه جهاداتهم هل تظنون انهم كللوا بغير انعاب واحزان كما نشاء. نحن انشاء  
ان نسمع اية نياحة كانت للقديسين في هذا العالم بعضهم ضربت اعنائهم.  
آخرون ذاقوا تجربة استهزاء وسيط وقيود وحبوس رجوا نشرها وماتوا بقتل  
السيف طافوا بجلود غنم وبجلود المعزى معوزين مغمومين مذبلين قوم لم يستعظم  
العالم تائبين في البراري والجيال والمخائر ومثاقب الارض هاند سمعتكم جزءاً من كثير  
من نعم القديسين ونياحهم في هذا العالم وكأنيهم في سرور احتملوا سايف هذه  
ونظائرهما اذ كانوا يقدمون نظرهم الى الخيرات المحفوظة في السموات التي لم ترها  
عين ولم تسمع صفتها اذن ولم تحظر على قلب انسان التي اعدتها الله للذين احبوه  
ان اخذت اسم الله تطرد الشياطين تحرك يدك للعمل ليرتل لسانك ويصل عقلك  
ان شئت ان تنجو من التعذيب لا تقرف احداً قط. ويل لمن لا شريعة له اذا  
استفأ الكل بظلم هو الويل للمفتري فان لسانه سيقعد فكيف يعتذر لدى  
الحاكم لا يستطيع ذلك. الويل للمتكبر فان ثروته تهرب والنار تقبله الويل للواني  
فانه سيطلب الزمان الذي اضاعه بوساً واذا طلبه لا يجده الويل لحب الزنا فانه

فد وفتح الحلة العرسية وسجرج بجزي من العرس الملكي الويل للثلاب ومعه المستكبر  
فانهما حورتان مع القنلة وبغديان مع الزناء للويل لمن يتنعم زماناً قبلأ فانه  
سيطلب كاخرؤف للذبح الويل للمرائي فان الراعي يجعده والذئب يخطفه الطوبى لمن  
من سلك الطريقة الضيقة فانه سيدخل الي السماء لابس الاكليل الطوبى لمن  
سبرته عالية وعقله متضع فانه تشبه بالمسح فسيجلس معه مغبوط من قد صنع  
بالفراء احساناً كبيراً فانه اذا حوكم سيجد كثيرين ينتصرون له الطوبى لمن  
يكلف ذاته في كل شيء فان المقترين يخطفون ملك السموات فلنكلف ذاتنا  
اذا با احبائي في كل عمل صالح ولنمز ذاتنا ولنعطها لغير الواحد نفس الآخر  
كما انكم تعملون ذلك في كل وقت وليكن حديثنا عن الدينونة وعن اعتذارنا  
ان كنتم تعملون عملاً او كنتم تسلكون او على الفداء او على مضاجعكم او في عمل  
اخر اهتموا في كل وقت من اجل الدينونة وبورودالحاكم العدل وتذكروا في قلوبكم  
هذا ولقل بفضكم لبعض ترى كيف تلك الظلمة البرانية ترى كيف هي النار التي  
لا تطفأ والدود الذي لا يرقد ترى كيف هو صريف الاسنان (انه فيخطب بها بفضكم  
بعضاً كل حين ليلاً ونهاراً) واين يجري النهر الناري وينظف الارض من اثامها كيف  
تدرج السماء كالدرج كيف تنشر النجوم كورق التينة كيف تفي الشمس والقمر كيف  
ينشق السموات بامر السيد كيف يبرز القاضي من السماء وينتعدر كيف تضطرب  
قوات السماء وتحاضر كيف يستمد العرس الرهيب كيف يتزلزل القرار منتظراً  
وطي القاضي عليه كيف تتكاثف اصوات الابواق كيف تفتح التبور كيف تنفض  
الاجداث كيف ينهض الراقدون منذ الدهر كن يقوم من نوم كيف تنحضر النفوس  
الى الابدان كيف يتبادر القديسون الى الاستقبال كيف يؤهل المستعدون الى  
الدخول كيف تغلق دون المتوائين هذه اذا درست قيد عادة حسنة هذه اذا  
اهتم بها ليلاً ونهاراً تفني امراً نفيساً لان من يذكر الموت دائماً لا يخطيء كثيراً  
لا تحاضر طول حياتنا من اجل البطن ومن اجل الملابس فهذه انما يصنعها الامم  
الذين ليس لهم امل حياة ابدية فلا غائلهم بل نسمع الرب يقول اطلبوا ابداً  
ملك السماء وعدله وهذه كلها تزدونها فلنطلب يا اخوتي ذلك الملك الذي  
لا نهاية له ولا انقضاء فلنطلب ذاك الفرح المؤدي الى الدهور التي لا تنتفذ لنبتل  
يا احبائي بوجع قلب وبدموع وتندد الا نخيب من سماع ذلك الصوت المغبوط  
ولنمتنع من التمتع ههنا لنستفيد هناك فرح الفردوس ونعيمه ولنتك ههنا قليلاً

لنضعك هناك ولنجمع لنشبع هناك ولدخل في الباب الضيق والطريقة المخرجة  
لتخاطر هناك في الطريقة العريضة الواسعة واقبل لبناً احذروا ان يعرفكم  
العالم ويلعب بكم ويرسلكم الى ذلك الدمار عراة اشياء فانه قد عرسل كثيرين  
ولعب بكثيرين وكثيرون اعتمدت خديعة هذا العالم فتحن يا اخوتي قلنصغ الى  
ذاتنا ولنسمع الرب قائلاً: تعالوا وراي. فلترك كل شيء وتبعه وحده ولنبتذل  
كل فرح هذا العالم فانه سيجزي كل من يحبه فلنسرع نحن ان نتخذ الحياة الابدية  
ومجاورة الملائكة والتصرف مع المسيح فان له الجدد والاتقار مع الاب والابن  
والروح القدس الى ابد الدهور امين

### المقالة الخامسة

في النسك والتعزية الكثيرة والخشوع للرديين ان يخلصوا  
بضطرني الوجع ان انكلم وعدم الاستحقاق ينهني كي اصمت والواجع تكلفني  
ان انكلم وخطايي تخضي على السكوت فاذا قد اكتفت من الامرين جميعاً  
فالافتق لي ان انكلم لكيما انال الراحة من اوجاع قلبي لان نفسي توجعني وعيناي  
تشتيان الدموع فمن بعطي لراسي ماء ولعيني عين دموع فابكي نهراً ولبلاً  
على كلوم نفسي وهلى رخاوة الموعظة المائرة في ايماننا لان نفسي مملوءة جراحات  
ولا تعلم لان تعظمها لا يسبح لها ان تامل كلومها لتشفى لان ذلك كان وحده  
عظة في ايام ابائنا لانهم اشرفوا كالشمس وكالنجوم في كافة الارض سائرين  
بها في وسط القرب والاشواك اي بين الاراقة والناس المناقبين مثل جواهر  
كريمة ولؤلؤ جزيل ثمنه الذين من اجل مسكهم الكثير وسيرتهم الصعبة صار  
الاعداء انفسهم متشبهين بهم لان من كان يشاهد تواضع رأبهم ولا يتخضع او وداعهم  
وصمتهم فلا يتغير. اي محب المال كان يابن عدمهم القية فلا يصور مبغضاً للعالم.  
اي متفطرس ومستكبر كان يرى سيرتهم الحسنة فلا ينتقل الى التواضع. اي  
خيث ودنس كان يصيرهم في الصلاة واقفين فلا يظهر في الحين غيفاً وطامراً  
اي سخوط او غطوب اذا كان مخاطبهم فلا ينتقل الى الوداعة. ههنا جاهدوا  
وهناك اتجهوا لان الله يمجدهم والناس ابتنوا وانتفخوا. فاما العظة التي لنا قد  
جعلتنا ترك الطريق المستقيمة وننسف الهوايا لان ليس احد يترك الاموال من

اجل الله ولا احد يزهد من اجل الحياة الابدية وليس احد وديعاً ومتواضعاً ولا ساكن الاخلاق ومبتعداً من السب او صبوراً على القذف بل الجماعة سخوطون ومجاوبون والكل عاجزون وغضوبون ومتزينون بالثياب . الكفاية مجيبون والشرف محبون والجماعة يحبون ذاتهم . لان الذي قد جاء ليوعظ قبل ان يوعظ يعظ او قبل ان يعظ يعلم . قبل ان يتعلم بشرع فرائض . قبل ان يتشجى في الكتب بمنع كتباً . قبل ان يطيع يرام ان بطاع . وقبل ان يور يامر . وقبل ان يعاتب بشرع العتاب ان كان شجعاً يامر يامر ونعظم . وان كان شاباً يجاوب . وان كان موسراً للفقير يطلب اكراماً . وان كان مكيناً يسال عن الراحة . وان كان صانعاً ينظف اصابه ويصون تضيدها . من لا يبكي يا احبابي على التعليم الذي لنا لاننا قد زهدنا في العالم ونقل المعقولات الارضية . الفلاحون قد زهدوا في الارض والمظنون انهم روحانيون قد ارتبطوا بها . لا نعرف يا اخوتي الى اين قد دعينا والى ايه امر جئنا . دعينا الى المسك والحمية ونشتهي الاضعمة الطيبة وجئنا الى العري ونخاصم من اجل ثياب ناعمة . دعينا الى الطاعة والوداعة ونجاوب متتربين تقرأ ولا نعرف ونسمع ولا نقل القول الذي في ذاتنا . ان صادف انسان في الطريق بفتنة فتيلاً تسخيل نضارة وجهه ويمزج قلبه ونحن تقرأ اخبار الرسل المقولون والانبياء . المرجومين ونظننا قيلت عبثاً ولم اقول عن الانبياء والرسل نسمع ان الاله الكلمة نفسه علن على خشبة من اجل خطايانا وقتل ونفحك وننزله الشمس لم تحتل شنيمة السيد فقلت بها . ما الى الظلمة ونحن لا نشاء ان ننقل من ظلمة رذيلتنا . فلنطهرن ذاتنا يا احبابي ليسكن الاله فينا وننال مواعيده لا نشتم اسمه القدوس الذي دعى علينا لا يجدف من اجلنا على اسم المنا فلنشفق على ذاتنا متفهمين ان اسمنا قد اتفق مع اسم المسيح لانه هو المسيح ونحن ندعى مسيحين . الروح هو الاله ونحن مرنا روحانيون . لان حيث روح الرب فهناك الحرية فلنعرص ان نال هذه الحرية لنخطر بذمتنا لاية سيرة قد اهلنا عالمين انه الى عرشه دعانا . فلنعبن ذاتنا ولو كان مثل ما احببنا هو ولنشتاقن اليه ليشرفنا . اصفوا الى ذاتكم لثلاث نطالب بطائفة مضاعفة يوم الدينونة . قد انفصلنا من العالم ونقل معقولات العالم . استحقنا بالاموال ونهت من اجلها هربنا من الاشياء البشرية ونحن نطلبها ونغشى من ان يدهمنا بفتنة ذلك اليوم ونوجد عراة واشقياء وغير مستعدين فنقدم انفسنا لان هذا الامر نفسه صاب الذين كانوا على عهد نوح . وفي ابامه كانوا باكلون

و يشربون و يزوجون و يتزوجون يبيعون و يشتاعون الى ان جاء الطوفان فاهلك الكل . ان الامر يا اخوتي عجيب جداً انهم كانوا يباينون الحيوانات البرية ملتصقة كانت تقاطر جمعا واحدا . الثيلة كانت تقاطر من بلاد الهند و فارس . الاسد والثور تجتمع مع الغنم والمعزى ولا تأذي . الدواب والطيور توافي من غير احد يسيرها وتحمل حول السفينة بحرص وهذه كانت في ايام طوبلة ونوح نفسه كان يعمل السفينة بحرص ويهتف اليهم توبوا فلم يرتدعوا وكانوا يشاهدون متجهين من اجتماع البهائم والحيوانات البرية فلم يخشعوا ليفلصوا . فلهذه يا احبائي ثلثا يصيبنا نظير هذه لان المكتوبات قد صكمت والعلامات المتقولة لها انقضت وما تبقى شيء اخر سوا امور عدونا معاند المسيح لانه في كال مملكة الروم يجب ان نكل الاشياء كلها فمن يشاء ان يخلص فليحرص من يوتر ان يدخل الملك فلا يتوان من يشاء ان يفنى من جهنم النار فليجاهد فرط الجهاد ومن يوتر الا يطرح في الدود الذي لا يرقد فليتيقظ مستيقظا . من يوتر ان يستل فليتواضع . ومن يشاء ان يتعزى فلينج . ومن يحب ان يدخل الخدر ويشج فليساخذ مصباحا بيها وزيقا في وعاءة . ومن ينتظر ان يتكفي في ذلك العرس فليقتن حلة منيرة . فان مدينة الملك هي علوة سرورا وابتهاجا . موعة نوراً وحلاوة نابسة لذة وحياة ابدية للساكين فيها . فمن يجب ان يسكن الملك ويستوطن مدينته فليجد احضاره لان النهار قد مال ولا يعلم احد ماذا يلتقي في الطريق . لانه مثل مسافر يعرف بعد مسافة الطريق فاضجع ونام الى قرب المساء ثم اتبه وابصر النهار قد مال فلما ابتدا بالمشي تداركته بفتة النجوم والبرد والرعود والبرق محتفة بالهواء فاشتعله النجوم من كل جهة وتضايقت حيلته لانه لا يستطيع الوصول الى المنزل ولا يستطيع ان يعود الى موضعه . هكذا يصيبنا نحن ان توانينا وضجفنا في اوان التوبة . لانا نحن سكان وراحلون فلنحرص ان ندخل الى مدينتنا وموطننا بعزاء نحن يا اخوتي تجار روحانيون طالبو الجوهرة الجزيلة قيمتها التي هي المسيح مخلصنا . الخمر والكفر الذي لا يساب . فلماذا فلنقتنه بحرص كثير فمغبوط ومثلث السعادة من قد حرص ان يقتنيه شتمني من تواني ان يقتني صانع الكل . او لا تعلمون يا اخوتي اننا اخوان الكرمه المحقة التي هي المسيح . فاحذروا اذا ان يوجد احد غير مشر . فان اب الحق هو الفلاح الذي يعمل هذه الكرمه . والذين يعملون ثمرها يطهرهم لياتوا شمر اكثر والذين لا باتون بشمر يقطعهم ويردهم خارج الكوم ليجرقوا بالنار

قناملوا ذاتكم حذيرين ان توجدوا غير مشمرين فتقطعوا وتلقوا في النار . فكذلك نحن بذار جيد زرعه المسيح سيد المنزل صانع السماء والارض واوان الحصاد قد حان والحصادون بايدهم المناجل ممتظرين اشارة السيد . فاحذروا ان يوجد احدكم زوانا فيشد حزماً ويحرق بالنار الدهرية . الا تفهمون يا اخوتي اننا مزعمون ان نعبر لجة مرعبة . فالذين هم تجار حاذقون وحكماء مستعدون وتجارهم بايدهم منظرون هبوب الرياح ليسيروا ويبلغوا الى ميناء الحياة وانا ومن يشابهني ننزه بلا كسب ولا فائدة . ليس لنا شيء . موضوع في ذهننا لتعبر به هذا البحر ونغشى ان تهب الرياح بغثة ونوجد غير مستعدين فيقيدونا وبرمونا في المركب . وسنبي هناك على ايام ونبتنا ناظرين الى آخرين منبهجين مسرورين ونحن في وجع وحزن . لانه في تلك الميناء يفتخر كل احد بتجارته وثروته . فاخشى يا احبابي ان نخرجنا آلام البشرية خارج الحذر اذ نحن من خارج لا بسن زياً لان الذي من خارج يعرف اين هو قلبنا وعقلنا . التزين وتنظيف الثياب يوضحان اننا مجردون من ذلك المجد مفكرون في الاشياء الارضية . واثرة التشرف . تدل اننا محبوبون والتلذذ بالاطعمة يدل اننا شرهون البطن والونية توضح اننا عاجزون ومعبة الاقتناء توضح اننا لا نشاق الى المسيح والحسد يخبر ان ليس لنا محبة في ذاتنا وغسل ارجلنا ووجوهنا يدل على اننا عبيد الآلام لان القلب يشاق الى شيء . والاشياء التي يودها القلب بلوها اللسان وشفاها نستوضح مكتومات قلبنا متى انفتح الفم ولا باب له ولا حراسة يخرج كلامنا بلا تحفظ وبقاوالنا نسلب متاع قلبنا لاننا لا نحفظ اسرار القلب يسترق افكاره والرؤيات التي يظن انها باطنة تشتهر بالفهم والنتائج التي يظن انها لا ترى تبصر . التلذذ بالمثالب يوضح اننا موعبون بفضاً فلا يتخذ عن احد بالورع الظاهر فانه يخدع ذاته واخاه . من يظن انه يفتح بالورع الظاهر فتصرفه يظهر كذب ورعه . ان شئت ان تعرف افكار القلب فتقدم الى الفهم ومنه تعرف باي شيء تهتم وعلى ماذا تفرص أعلى الاشياء الارضية او على المناقب الساقية على الامور الروحانية او على الاشياء البشرية من اجل اللذة اهتمامك او من اجل الحمية بعجز الفنية تهتم او باستكثارها . بالتواضع او باستعلاء الرأي بالحجة او بالقبض لان من كنز القلب يخرج الفهم اهتماماته وهديد اللسان يوضح الى ماذا يشاق الى المسيح او الى امور العالم الحاضرة والنفس التي لا ترى تبصر باضال الجسد ما هي ان كانت صالحة او خبيثة لانها صالحة بطبيعتها

ونتقل الى الشر بالنية المتسلطة على ذاتها تكن لعل احدا يقول ان الالام الطبيعية والشرع يعملونها لا جناح عليهم. اصغ الى ذاتك ولا تنسب حسن اختراع الاله الصالح. زلة الجنوح فانه قد صنع البرايا كلها حسنة جداً وزيين الطبيعة بسائر الصالح. فمن يجمع اذا لا يذنب ان اكل بمقدار. لان الجوع طبيعي واذا عطش انسان كذلك وشرب قدر كفافه فلا يخطئ. لان العطش طبيعي اذا قام احد فلا يخطئ. الم يتم بلا مقدار ويرى ذاته ويدفعها الى النوم. حق ان النوم الذي لا مقدار له عادته تغلب الطبيعة لان العادة والشهوة لان منهما كلاهما تنفع كهيئة الانسان الطبيعية توضع العبودية والعادة شهوة لاني لان منهما كلاهما تنفع كهيئة الانسان فالنية هي مسلطة على ذاتها فهي مثل فلاح تطعم في ذاتها ملاقات رديته وصالحه كما تشاء. اما العادات الرديئة فتطعمها هكذا. تطعم في الجوع نهم البطن وفي العطش كثرة الشرب في النوم الرخاوة في النظر الروية الرديئة في الحق الكذب وكذلك تطعم الفضائل الصالحة هكذا في الاعتناء المسك وفي العطش السهر وفي النوم السهر وفي الكذب الحق وفي النظر العصف وفي التأمل لحظة غير فهي مثل فلاح تغتلب العادات الرديئة وتطعم الفضائل الصالحة تغلب الطبيعة. فافرض عملنا هي الطبيعة والفلاح هي النية والكتب الالهية هم المشيرون والمعلمون يعلمون فلا حناية عادات تُفعل واية فضائل صالحة تُصنع فادام فلاحنا مستقيماً وحرصاً من قبل تعليم الكتب الالهية فهو قوي لانها تعطيه الحسني الالهية من غصونها فهما وقوة فضائل صالحة ليظن في شجرة الطبيعة امانة في عدم الامانة ورجاء في عدم الرجاء ومحبة في البغض ومعرفة في عدم المعرفة وحرصاً في التواني ومجداً ومديحاً في عدم الشرف وعدم موت في الامانة ولاهوتاً في الناسوت فان شاء وقتاً فلاحاً بتعظيمه ان يترك الحلم والمثير عليه اعني الكتب الالهية ويوجد ثانياً ويصادف نتائج خبيثة جامعة عادات لا تقع فيها ويظن في الطبيعة التلميحات التي خارج الطبيعة اعني عدم الامانة وجهالة وبغضاً وحسداً وكبرياء. وسبح باطل واثرة الشرف ونهم البطن وخصومة ومجاوبة واشياء اخر اكثر من هذا لانه لا ترك المشرع ترك منه فان تقدم وعرف ذاته وسجد للمشرع الشرية فان لا قد اخطأت اذ تركتك يقبله المشرع السنة في الحين يحفظه على الناس ويمنحه فقهاً واقتداراً صالحاً ليعمل ايضاً ارض فلاحته وطبيعته ويقتلح منها العادات الرديئة ويصب عوضها الفضائل الصالحة بل ويمنحه آكلة ويمطيه



جوائز ومدائح هكذا كما قلت انه يجوع بالفرصة فيحتمي ويصبر ويمطش لكنه يصبر بشئى لكنه يفيف بثقل بالنوم او يشتمله عجز في تمجيد السيد لكنه اذا سهر يكلف نفسه سيف تسبيح الله وكذلك يكلل اذا غلب العليظة واقتنى الفضائل . فالجد اذا التفتظه والشكر لصلاحه والجمود لتحته . اي رب رؤوف هكذا اي اب رحوم هكذا اي اب هكذا يجب مثل سيدنا الذي احبنا نحن عبيده وهيب لنا كل شيء ويدبر امورنا وبشني جراحت نفوسنا بكثرة صنوف الادوية ويتحمل عنا اذا خالفنا وبشاه ان يخلصنا كلنا ويشاه ان يصورنا وارثين ملكه ويؤثر ان تمدح خيرته اذا شفت الامراض السهلة الشفاء والحقيرة . لان الاسقام الثقيلة والمستعصية شفاؤها هو يشفيها فيشفي جراحت العاجز بنفخة فمه لدراسه تجميده ويصنع عن خطايا الخاطيء باستنهاضه اياه الى النشاط ويسمع من السقيم سريعا لثلا تصغر نفسه وينمخ الطويلة اتانهم والقارعين ابوابه دائما الموهبتين كليهما اي الشفاء والثواب لانه يقدر ان يشفي جراحت قوسنا كلها وينقلها غصبا الى الحرية لكنه يشاه لثلا تقدم نيتنا المدائح التي منه وتوافي ان نستغيث به لمولتنا ونصرنا . فلنحبه ايانا وراحه بنا قد اقتدانا وانار اعين ذهنا فمنا المعرفة واذاقنا محبة لنطلبه بلا تقصير . الطوبى لمن ذاق محبة واعد ذاته ان يملئ منها دائما فانه اذا امتلا من مثل هذه المحبة لا يقبل في ذاته محبة اخرى . يا احبائي من ذا لا يجب مثل هذا السيد من لا يسجد ويشكر لصلاحه اي اعتذار لنا سيف يوم الدينونة ان توانينا . ام ماذا نقول له انقول اتنا ما سمعنا او ما عرفنا او ما علمنا ماذا ينبغي ان يعمل ولم يعمل بنا الم ينحدر الينا من الملوك الذي لا يقدر والم ينزل من حضن الاب المبارك . اما شوهده الفير المرفي منا . واذا هو غير مائت الم ينحدر من اجلنا او ما علم ليفتقنا يا للعجب الموعب خوفا ورعبا . ان يدأ طيبة خلقت من طوبى الارض لطمت باري السماء والارض ونحن الاشقياء والادنياء ترابون وماتثون ورماد ولم نحتمل كلمة بهضنا من بعض هو غير نائت الم يم من اجلنا ليحيينا اولم يدفن لينهضنا معه فكنا من رباطات العدو ووريطه واعطانا سلطانا ان ندوسه . متى استقمنا به ولم ينجنا . او قرعنا بابه فلم يفتح لنا وان تابا وقتاما اليس ذلك ليكثرنا بنا . ايها الحبيب لم زهدت في العالم . لكي تطلب نياحة جسدانية وبدل العري اتبني حلة . وعوض العطش اطلب شرب خمر . دعيت الى محاربة وتروم ان تصاف اعداك بغير اسلحة . عوض السهر تنحدر الى النوم وعوض

البكاء والنحيب تبذل ذاتك للفحك وبدل الهبة تحوي نفصاً لصاحبك . حنت  
الى الطاعة وانت تجاوب . جنت لبرث ملكاً وانت تعقل المقتولات الارضية  
وعوض التواضع والوداعة تشتمل بالتعظيم والتكبر . ماذا تقول له في ذلك اليوم . أقول  
انتي تواضعت من اجلك . وتمسكت وتعبت . وحييت وعطشت الى محبتك من  
كل نفسي واحببت قربي كنفسي . لا تستجمل ان اقوالك وافكارك ليست  
غور مكتومة . وضيمرك هو الناظر اياك ان كذبت لا تجهل انه لا يوجد بك او لا تعلم  
ان البرية كلها تقف امام مجلسه بخوف ورعب شديد . ونحو طيه الوف الوف ورويات  
ملائكة وروساء ملائكة . وان كنت تفكر ان تكذب وتقول قد احتملت من  
اجلك مثل جسامه هذه الاشياء . اجذر ان تبدي طائفة كبيرة عن اعمالك  
الخبثية وعن كذبك . فني من نومك وعد الى ذاتك . اجمع افكارك وانظر  
ان النهار بعد مال . انهم هذا المعنى ايها الاخ . ان اخوتنا الذين كانوا  
معنا بالامس بكمومتنا . ليسوا معنا اليوم لانهم دعوا الى ربهم وربنا . ليربه  
كل واحد منهم تجارته . ها انتم قد عرفتم امور امس الماضي وامور اليوم . كيف  
مضى امس كرهرة صباحية واليوم هو كني مسائي . فتأمل امتعة تجارتك ان  
كانت قد نمت فائدتها من اجل الله . لان ايماننا تجوز مثل بشي ساعي  
الطوبى ان يغير وينمي بضاعته يوماً فيوماً ويجمع فوائد الحياة الدائمة . لم  
اتواني ايها الحبيب لم تضجع . وقد سكرت بالخير كسكرك من النبيذ ماذا تميز في ذاتك انك  
تجعل لك منزلاً في هذا الدهر لانه مثل اثنين مسافرين اتفق احدهما مع الاخر في الطريق  
وكل واحد منهما ذاهب الى منزله فلما ادركهما كلاهما المسافران في الفندق الذي  
بلغا اليه ولما صارت البداة فارق احدهما الآخر . وكل واحد منهما يعرف ماله في منزله  
اما غني واما فقير اما نياحة واما حزناً هكذا نحن في هذا العالم فان هذا العمر  
بضاهي مسكناً ومنه نفرق ذاهبين الى موضعنا عالمين ما لنا امامنا لان كل واحد  
مننا لا يعلم ما تقدم فانفذ الى السماء . كما اقول ان كان ارسل صلاة بدموع  
او سهراً نقياً او ترتيلاً او تخشعاً او مسكناً بتواضع الراي او زهداً في الامور  
الارضية او محبة بلا رياء وتوفان الى المسبح . ان كنت صبت فارسات هذه  
فتق انك ستضي الى نياحة وراحة وان كنت ما ارسلت بولا واحدة من هذه  
فلن نغيظ قريبتك في مكن الاغتراب لانك غداً تفارقه لم تنكبر لم تتعظم لم  
تخزن اتوثر ان تحمل المسكن معك لم تنم من اجل ثياب وملابس وطعام فالعبي

البهائم غذاءها الا يذوقك انت الذي تجده من ترجوان تصير وارثاً أنتهم  
 بثياب وملابس يا من قد امت ذاتك من العالم اتعقل المعقولات الارضية لم تفيظ  
 الطبيب بانك نثر ان تبرا وفي زمان مدواتك تخفي جراحاتك وتدعي على الطبيب  
 انه ما ابراك قد اعطيت وقتاً للتوبة وانت تتواني في التوبة فاذا تدعي على المشرع  
 السنة. انه اجتلب الموت لما تهاونت اتراك تقول للموت دعني اتوب فنى ايها  
 الحبيب متيقظاً فان تلك الساعة كالنخ توافي اليك. وحينئذ يشتمل ذنك ذمول  
 وتقول كيف جازت اوقاتي وكيف عبرت ايامي في حال تنزي في الافكار الغير  
 واجبة. وما المنفعة ان تفكر بهذه وقت الموت ولا يسمح لك ان تعود الى هذا  
 الدهر منذ الان ضع عقلك في المعقولات وليدخل في مسامعك اقوال الرب ان  
 كنت تصدقه لانه هو قال انك تعطي في ذلك اليوم جواباً عن كلمة بطاله  
 يحزبنا هذا الفصل ان كان ذهننا مستيقظاً فالتدري ينهم المكتوبات ولا يسمع  
 المقولات فهو بضاهي كوز مياه يقبل الماء ولا يمس انه يجوز فيه. ترى  
 من لا يبكي ومن يرى ولا يحزن ولا يندهل. ان سيد الدنيا كلها يهتف بذاته  
 وبعبيده الرسل والانبياء ويكرز صارخاً وليس من يسمع وما هي الاشياء التي  
 اشار اليها. العرس معد قال بالمسمنات قد ذبحت والخنن جالس بعظم جلاله وتجده في  
 العجلة يستقبل المقبلين اليه بفرح. الباب قد فتح الخدام متسارعون فاعدوا قبل ان  
 يفتح الباب لئلا تبفوا خارجاً وان يوجد من يدخلكم. ومع ذلك لا يحترس احد بل  
 يضيع ويهيم بهذا الدهر. فالكتب الالهية نكتبها خطأ مستويين الا انا لا نشاء ان نكل  
 الاوامر التي فيها. ترى من هو الذي يسافر بلا زاد في طريق بعيدة كما نشاء نحن ان  
 نترك زادنا هنا ولا نأخذ معنا شيئاً للسفر. فمغبوط من يسافر الى الرب بدالة حاملاً  
 زاده بلا احتياج الى غيره فما للعشر عواتق نائمات والعبيد يجرون ينتظرون سيدهم عالمين  
 انه قد اخذ الملك وهو آت باقتدار ومجد جليل فيكلل عبيده الذين اتجروا حسناً  
 بالفضة التي قبضوها منه ويقتل اعداءه الذين لم يوثروا ان يملك عليهم انه في  
 اليوم الذي يشتمل طبيعة الناس في نصف الليل بصير من النساء بفتة دوي  
 عظيم ورعود مرهبة. وبروق مفرقة مع زلزلة. يذهل بفتة الراقدون ويتذكر كل  
 احد اعماله التي عملها ان سالحة. وان طالحة ويقرعون صدورهم صائحين على مضاجعهم  
 لانه ليس لهم موضع يهربون اليه او يختفون فيه او يندمون على ما عملوا لابل  
 الارض تنزلزل والرعود ترعب والبروق تذهل وظلمة عميقة تطيف بهم هكذا تكو

تلك الساعة تزعم الارض كلها كبرى حاد مدلم لان الصور يوق بخوف من السماء  
وينهض الراقعون ويتنبه الماحسون منذ الدهر لان هذه السموات مع كافة  
قواتها تضطرب والارض تلموج كلها كالبحر مرتعدة من تجاه مجده لان قاراً مرعبة تتقدم  
بعبرها امامه تنظف الارض من المآثم الي دنسها ويقتح اجعيم ابوابه المهرية  
ويطال الموت وزراب الطبيعة البشرية المتناسي اذا سمع صوت البوق يمش وبجيا لانه  
بالحقيقة يكون ذلك مجيئاً يرى مستجباً كيف بطرفة عين كما ان السمك  
الكثير الذي يذهب وييمى . وينقلب في البحر هكذا كثرة عظام الطبيعة البشرية  
التي لا تحصى ينزع كل واحد منها طالباً مفصله واذا نهضت فحاضركمها وتقول  
المجد لمن جمعنا واستنهضنا بنعطفه على الناس وحيثما يشتمع المديقون وبسر الابرار .  
والسالك الكاملون يمزون من ثوب نكهم والشهداء والرسل والانبياء . يكللون  
الطوبى لمن يسخن ان يرى تلك الساعة كيف يجحد يخطف في السحب لاستقبال الغنى  
الذي لا يموت وكافة الذين احبوه وحرصوا ان يتمموا مشيئته . كما قد عظم كل  
واحد جناحه هنا هكذا يطير الى شواقي الاعالي وبمقدار ما نظف كل واحد  
ذمه ومغاه هكذا يصير مجد الله وبقدر ما اشتاق الانسان اليه هكذا يتم  
شبعاً من محبته . ويتجلب في تلك الساعة ادم الاول اذا ابصر العظام والمرجيات  
كيف قد حضر منه ومن قربته ما لا يحصى من كثرة الاجناس واذا تكاثرت  
تجبه لكونهم من طيعة واحدة وخليفة واحدة صاروا في الفردوس وفي الجعيم  
متوازين يمجده اذله الخالق . والمجد للحكيم وحده . يا احبابي لقد تذكرت تلك  
الساعة وارتمدت وتاملت تلك الديونة المفزعة فاندملت وذلك السرور الذي في  
الفردوس فتهدت وبكيت حتى لم يبق في قوة لابي ايفاً . لان اباي عبرت في  
التواني والتتزه . وفي الافكار الوسخة اكلت سنين حياتي كيف سرقت ولم اعلم .  
وكيف عبرت ولم احس . فاباي قبيث واثنى تكاثرت . وبلي وبلي يا احبابي  
ماذا اصنع بمجزى تلك الساعة اذا طاف حولي الذين يعرفوني والذين لا يعرفوني  
في هذا الزم طوبوني وانا من داخل موعب اثماً ونجاسة متناس الرب فاحص  
القلوب والكلا . بالحققة ان هناك العزى والانتفاض . والشقي هو الذي يخزي  
هناك . ايها الصالح المطوف استخلفك يرافتك الا توقفي على البسار مع الجدا  
التي اغاظتك ولا تقل لي لست اعرفك . بل اعطني بمحنوك بكاء دائماً ونخساً  
واعط قلبي نواصماً وطهره ليصير هيكلاً لنعمتك المقدسة . لانني وان

كنت خاطئاً ومنافقاً لكنني فارغاً بابك بمداومة ولئن كنت عاجزاً ووايأ  
لكنني في طريقك سالكاً. يا اخوتي الاحباء انضرع الى الفكم ان تجزموا على ان  
نرضوا الله ما دام موجوداً ابكوا قدامه نهائياً ولهلا في صلواتكم ونزيمكم لينقذك  
من ذلك البكاء الذي لا يتفسي ومن تقعقع الاسنان ومن نار جهنم ومن الدود  
الذي لا يرفد. ويفرحكم في مملكته في الحياة الخالدة حيث يهرب الوجع والحزن  
والنهد حيث لا يحتاج احد دموعاً ولا توبة حيث ليس بخافة ولا رعدة حيث  
ليس فرق وتفاضل حيث ليس يوجد المحارب والمائد حيث ليس خصومة ومخط  
حيث ليس بغض ومعاداة. لكن ذلك كله موعب فرحاً وسروراً وابتهاجاً ومائدة  
عملوة اطعمة روحانية اعدّها الله للذين يحبونه فمضبوط من يؤهل لما وشقي من  
بعدها. فاطلب اليكم يا احبائي ان تسكبوا عليّ تحتكم وتشفعوا عني ساجدين  
لاين الله الوحيد الصالح المطوف ليصنع معي رحمة وتبييني من غزارة مآثمي ويسكني  
حول مساكنكم في ساحات الفردوس المبارك الوارثين اياه حتى اصير جاركم لانكم  
انتم الاولاد المحبوبون وانا كالكلب المرفوض. انفضوا لي فئات موائدكم فيتم عليّ  
الفصل المكتوب والكلاب تشبع من فئات المائدة المتساقط نم يا احبائي اسكبوا  
عليّ صلواتكم وهلموا فلنحرص من اجل حياتنا فان الاشياء كلها تغير كعبور الظل  
ولنبغض العالم والاشياء التي في العالم والاهتمام البشري ولا نتخذهاً اخر سوا الاهتمام  
بخلاصنا كما قال ربنا. ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه او ماذا يعطي  
الانسان فدية عن نفسه. ايها الاخوة نحن تجار روحانيون فلننشبه بالتجار  
العالميين فالتاجر يحسب كل يوم ربحه وخسارته فان خسر يحرص ويهتم كيف يرد  
خسارته كذلك انت ايها الحبيب في كل صباح ومساء وغدوة تأمل بمبالغة كيف  
تجبر تجارتك وفي كل عشية ادخل الى قلبك وتذكر وقل في ذاك اتراني اغضبت  
الله في شيء او تكلمت كلمة بطالة او جدفت. اتراني اغضبت اخي او اغضبت  
احداً ارسل في وتخيّل ذهني الامور التي في العالم ام نرى جاءت اليّ شهوة بشرية  
فقبلتها بتلذذ وانقلب للهموم الارضية ام خسرت في هذه الدنيا. فاحرص ان  
ترك هذه التاملات تهدياً بك لثلاث تحسرات في هذه واذا صارت البكرة ادرس  
في هذا وقل ترى كيف عبرت هذه الليلة اربحت فيها تحارقي اترى سهر عقلي  
مع جسمي ادمعت عيني دموعاً في احناء ركبتني او جاءت اليّ افكار خبيثة  
ودرستها بتلذذ. فان انقلب في هذه فاحرص ان تشفيها واقم حافظاً في قلبك

لثلاث تصاب بهذه نفسها . ان اهتممت هكذا فستسلم تجارتك وتصير مربحاً لله ولنفسك نافعاً . اصغ الى ذاتك واحذر ان تدفع ذاتك الى الويبة والرقاد فان ابتداء الهلاك تمرد النية . تأمل المحلة وابصر سرها الحبيب كيف تجمع صناعتها من ازهار الارض المشتتة انواعها وتأمل ذميم قدرها فانه لو اجتمع كافة حكام الارض وفلاسفة المسكونة لما قدروا ان يلخصوا ويصفوا حكمتها ان كيف تبني من ازهار القبور وتدفن فيها اولادها واذا احتيتها نامرها بعد ذلك مثل امر رئيس القواد وتسمع كلها صوتها وتنتظير فاذا تطايرت تعمل وتغلا تلك القبور الطعمة حلانها حتى ان كل قفيه يشاهد اتعابها يمجده الاله الباري منزهلاً قائلاً بالحكمة وهبت لطائر ذميم كذلك انت يا حبيبي صر مثل تلك واجمع لنفسك من الكتب الالهية غنى وكثراً لا يسلب وارسله الى السموات لان رساء الارض اذا آثر احدكم ان يسافر الى بلدة بعيدة يرسل قدماه غلامه مع ثروته لكيما يوافي الى راحة معدة فيرتاح كذلك انت ايها الحبيب ارسل غناك الى السماء لتقبل في مساكن القديسين ولا تنوان في هذا الزمان القصير لثلاث تندم الى الدهور التي لا انتقضاء لها . ألم نسمع الرب يقول سيكون لكم في العالم حزن وقال ايضاً بصبركم تملكون نفوسكم فان كنت انت برخاوتك ووزنيتك تشتاق ان تهرب من حزن هذا الدهر ومن الصبر وتحب اللذة البشرية فلم تثلب نير المسيح الصالح النفيس من اجل رخاوتك وتهجوه بانه صعب وثقيل ولا يمكن ان يحمل وتعطي ذاتك للهلاك . من ذا يرحمك وانت تقتل نفسك ومن يتراف عليك . لانك قد اخذت اسلحة المسيح التي تحتاج ان تحارب بها العدو فانفذت السيف في قلبك فان كنت تنباه بهذه الحياة فرجاؤك باطل وانتظارك فارغ . ماذا يصلي فمك الى الله وما هي الوسيلة التي نطلبها منه أنياحة هذا الدهر او الحياة التي لا تقنى ولا تشيخ . ان طلست هذه الاشياء الوقتية والغير ثابتة فان الدهر والزمان افضل منك لانهما يصليان ليخلصا ويطوباك لانك منسدر بهذه السيرة بكذب وانت قلت ابغضت النور واحببت الظلمة وتركت ملك السموات وتفتت الى الامور الارضية . أحسبت يا شقي ان الاله الصالح المنعطف ينصرك فمبك وهو الذي منعك قوة ونعمة وخشوع قلبك وهو يعطيك ثوابك والاشياء كلها منه وانت تنعظم . هو بطالب ناجرة الاجير من الذين ينكرونها عليه أبينكر اجرة دموعك وخشوعك حاشا لان الذي قال اطلبوا تجدوا افرعوا ينجم لكم ايضاً كاذباً حاشا اذهب يا شقي من

الذي حسدك من الذي مكر عليك اليس هو المعاند والمبغض الحسي الذي يحرص الا  
 يجعل احداً يبلغ الى السموات فنحن الآن عد الى خلقتك ولا نغمت نفسك  
 افتح عيني ذهنك وابصر الذين معك كيف يجاهدون كيف يحرمون وهم ماسكو  
 مصايحهم وفهمهم بسج ويمجد الخنن الذي لا يموت واعينهم لتأمل جماله وانفسهم  
 نظرة بحجة تامل انه قد قرب ولا يبطيء لانه سيجيء بفرح الذين ينتظرونه  
 سيصير بفرحة صوت هاهو الخنن آت فيجيء الذين معك بفرح ومصايحهم معهم  
 مضيفة وحلهم منيرة فاذا سمعوا صوته القائل نعالوا يا مبارك لي رثوا الملك المهد  
 لكم من قبل انشاء العالم فبعد ان يصير الصوت يقول لم يا اخوتي هبوا لي زبنا  
 قليلا لان مصاحي هاهو بنطفي فسمع منهم لعله لا يكفي لنا ولك امض الى  
 لباعة فاشتر فتتضي متندما ومضموماً ولا تجد البتة زبنا لتبتاعه لان الارض  
 كلها ترتعد كما يتوج ماء البحر من تجاه مجده فيقول حينئذ متعباً امضي فافزع  
 ومن يعلم ان كان يفتح لي فاذا مضيت للقرع لا تجد احداً يجاوبك فلبث تفرع  
 ايضاً فيجاوبك من داخل قائلاً حقاً اقول لك لست اعرفك من انت انصرف  
 عني يا عامل الاثم وفي حال وقوفك هناك يوافي الى اذنيك صوت السرور  
 والابتهاج وتعرف صوت كل واحد من رفقائك فتتند وتقول وبلي وبلي  
 انا الشقي كيف عدت مثل هذا المجد الذي لاخوتي وانتزعت من رفقتي  
 الذين كنت طول زمان حياتي معهم والآن ميزت منهم اصابي هذا بواجب لان  
 اولئك كانوا يسكون ويحمنون وانا كنت اجدف اولئك كانوا يرتلون وانا كنت  
 اتفرج صامتاً اولئك كانوا يحرمون في احتاء الركب وانا نائم اولئك كانوا  
 يصلون وانا انتزه اولئك كانوا يواضعون ذواتهم وانا اتكبر اولئك كانوا يحترقون  
 ذواتهم وانا اتزين لهذا الآن اولئك يسرون وانا انتعب اولئك يتبعون وانا  
 ابكي فاني اذا ايها الشقي قليلاً متاملاً بحجة الله للناس التي لا تتجاوز نهايتها ولا  
 تفجع في خلاصك اطلبه فيصبح لك سرباً خلاصاً واستغث به فينصرك اعطه  
 لتأخذ مائة ضعف واذا كان الملك الذي لا نفس له يهتف بما مكتوب فيه  
 بتأدية الديون فكم اولى بالاله الصالح اكثر ان يعطي للذين يطلبونه نعمه المعهودة  
 بالكتائب التي بمعنى ان تزداد ربا على ربا ونعمة الله الكثيرة تكثر اجرة صلواتنا  
 وطلبائنا فلا تفجع ولا بطراً عليك الاهتمام بالامور الارضية ولا تدفع ذاتك  
 الى الاياس فان الله من اجل نعمته يقبلك وينصرك انت وكافة الذين يتفوه

بكل قلوبهم فتقدم اليه بلا خجل واسجد له بتنهيد ابك وقل ياربى ومخلصى لم  
 تركنى ترأف على فانك انت المطوف وحدك خلصنى انا الخاطيء فانك  
 انت الغير خاطي وحدك لتنشاني من حماة ما آثمى لثلا انفس فيها الى ابد  
 الدهور انقذني من فم العدو فانه مثل سبع يزأر مريداً ان يتلغني انهض  
 فونك وهم لتخلصني ابرق ببرقك وشتت افساده لينذهل ويهرب من امام  
 وجهك لانه ضعيف عن الوقوف امامك وامام وجه الذين يحبونك لانه اذا  
 راي علامة نعمتك فيمزعج منك ويتنحى عنهم خازياً فالآن ايها السيد صلني  
 فاني اليك لجأت ان ابتهل اليه هكذا واستغثت به من كل قلبك للذين يرسل  
 مثل اب صالح وتحنن نعمته الى معونتك ويكمل كافة مشيئاتك يا حيي نعم  
 تقدم ولا تضيع ولا تنظر الي ان الواني المضيع لانه يجزيني خزبي وجهي اذ  
 اقول ولا اعمل واعظ ولا افهم لكن صر مشابهاً للاباء الكاملين الروحانيين  
 واتبع رسمهم ولا تبتيدي بالامور العالية جداً التي تفوق قدرتك ولا يمكنك ان  
 تنمها ولا تبتيدي بالافعال الحفيرة جداً ليكثر توانيك ولا تسمن جسمك لثلا  
 يحاربك ولا تعود على اللذات البشرية لثلا يصير ثقلاً لنفسك ويحدرها الى اسفل احمق  
 الارض لانك ان بذلت ذاتك لاكمل مشيئاته فانه سينرك الطريق المستوية  
 ويمشي في الهوة ويقبيل بسهولة كل فكر وسخ ولا يتعنف وان ضيقت عليه  
 فوق المقدار والمئة يصير ثقلاً لنفسك ويسودها ويشملها الصكابة والعجز  
 وتصبح سخوطة وعاجزة في دراسة التسبيح والصلاة والطاعة الشريفة فدير ذاتك  
 بمقدار جيد معتدل قل لي اما رايت قط موقف السباق او ما رايت قط مركباً  
 في البحر لان اغيل اذا لهدما احد بلا مقدار تخور من الجري وان رخا لها بلا  
 مقدار تمد الركب وتطرحة وكذلك المركب في اللجة ان اوسق فوق حد وسقه  
 يتلي من الامواج ويفرق وان سجع مخففاً بلا وسق ثقله الرياح سريعاً نظير هذا  
 المقياس النفس والجسد ان ثقلاً بلا مقدار بالاشياء المقدم ذكرها يسقطان فلها  
 جيداً ان تبتيدي وتم وترضي الله وتنفع ذاتك وقريبك اتم بارعية المسيح المباركة  
 ونجوم المسكونة وطمح الارض ايها السالك الكاملون والمحبون على الارض السيرة  
 الملائكية ان نعيكم وقتي والمجازاة والمدائح موبدة ونعيكم بسير والنباحه والكمال بلا  
 هرم وبمقدار ما نجاهدون بنشاط في تقويم الفضيلة بقدر ذلك يشتغل عدوكم  
 غيظاً وبخبي لكم فخاخاً متلونة فاصغوا اذا لذاتكم حذرين من مكانه



لانه خلوا من جهاد لا يكلل احد بل ونعمة الله لا تقضى عن بحارب  
 ويجهاد بشاط فان ارخى احد ذاته وعجز ان يفتح فمه ويستدعي النعمة لنصرة  
 ليحمل الغلة ذاته لا النعمة كأنه لم يعان منها لانه يكون مثل واحد يديه صيحتين  
 وامامه كثرة اطعمة موضوعة فيجوز ان يمدحها ويملا ذاته من الطيريات المنصوبة  
 لديه فمن ذاته تكون خيبته وخسارته هكذا العابد الذي له تجربة النعمة  
 والطيرة بها فاذا توانى في الاستغاثه بها والتبلى من حلالة اطعمتها فهو يضر ذاته  
 ولا يحس. ينسب الكفايد جنديا برزكى الحروب وقد دجج جسده من كل جهة  
 يحملة اسلحة وهو متيقظ الى الغلبة ومجاهد لثلا يكسه محاربه بغية فان وجد غير  
 ضحوظ فياخذه. كذلك العابد ان اضعج وتوانى يقتنصه عدوه بسهولة لانه يخطر له  
 افكارا وسخة فيقبلها بالتذاذ اعني افكار استعلاء الراي والسج الباطل والحسد  
 والوقية ونهم البطن والنوم الذي لا يشبع منه ومن هذه يقوده الى الاياس  
 واثرة المساوي وان كان مستيقظا كل حين متيقظا يجذب نعمة الله لمعونه ويتخذها  
 ويعلم كيف يرضيه فيصير في ذاته ممدوحا ومادحا ويكون مثل انسان يتراى  
 في المرأة فيرى ويرى كذلك النعمة اينما تجد راحة وتسكن في انسان فتخبره  
 وتخبر منه لانه خلوا من معونتها لا بقدر القلبان يكتمى بذاته ولا ان يتبلى تخشعا  
 ولا ان يعترف للسيد كما ينبغي لكنه يبقى مسكينا ومحتاجا وفقيرا من الحسنات وتسكن  
 فيه الافكار الوسخة والمحقونة كما يسكن البوم في الخربة فاذا استدعاها انسان  
 لتجي. فتضي. ذهنه وتضطره ليقنتها ساكنة معه ومضينة لذاته. فيها يقوم كل  
 فضيلة ويستضي منها فيستطيع ان يتأمل تكون الدهر المستانف وجمال صورته  
 لانها تعير له سورا حصينا وتحفظه من هذا الدهر لحياة الدهر المستانف. اصغ  
 اذا مسامك فاكّن لك ايها الحبيب مشيرا صالحا ان اشتهيت الحياة الخالدة  
 ونطوب ربك قل لي لم تفصل وجهك بجا لترضي قريك انك ما بذت آلام  
 بشرتك بل انت مستعبد لها ان آثرت ان تفصل وجهك فاغسله بالدموع وارحضه  
 بالبكاء ليشرف بمجد امام الله والملائكة القديسين لان الوجه المنفول بالدموع  
 هو جمال لا يضمر لكن لعلك تقول لي ان وضع وجهك ينجلك فاعلم اذا ان  
 وضع رجلبك ووجهك مع قفاوة قلبك يلمع اكثر من الشمس بين يدي الله  
 والقديسين ولم تفحك بلا تحفظ ويسود عليك الضحك وقد امرت ان تروح من اين هذا  
 لانك لا تشاق الى نطوب الرب ولا تخيفك تماذيه. فالجرب يستطيع ان

بعض غير المجريين والتاجر الذي قد سقط بين المصوص يامر المسافرين بالحفظ  
 والتحرز فاذا قد جربت انا جزء التجربة اقول لنهك لانني تمحزت قليلا  
 ومن اجل رخاوتي اوقعتني الوية في الامر قسه فلماذا اخبر عليكم يا رعية  
 المسيح الماثورة ان لا تعدموا من اجل الام البشر ولذة العالم مجد الله  
 وتغربوا من سرور الخدر الذي لا يبلى بهتة عالما ان تعب النك هو مثل  
 نوم وارد ونياحة المكافاة هي لا تنقضي ولا تبعت فاصغ الى ذاتك لئلا توجد  
 واقعا من الحظين كلاهما وتؤدي طائلة عنهما جميعا لكن احرص ان تقتني الفضيلة  
 النامة الموشاة بكافة المناب التي يحبها الله فانك ان اقتنيتها فلا تنقض الله قط ولا  
 نعمل بقريك سوا فهدء تدمي الفضيلة ذات النوع الواحد وهي حاوية في  
 ذاتها جمالا وتكون كافة الفضائل مثل تاج الملك . وهذه قد تكون غير تامة وغير  
 مخبرة ان كانت تنقص واحدة من التقويات المحصورة في الفضيلة وتفاهي نسرا  
 عظيما طائرا في الاعالي فلما ابصر في الشرك طماما انحدر وانقض اليه بسرعة فاذا  
 رام ان يخطف الصيد تعلق بطرف مخله وبذلك العضو الصغير ربطت كافة  
 قوته وفيها هو بظن ان كافة جسمه ممتوق وخارج من الشرك فيجد بالحقيقة ان  
 قوته كلها قد قيدها الشرك . والفضيلة مثل هذا المقياس ان ربطت باحد الامور  
 الارضية تموت وتنقسم وتهلك ولا يمكنها ان ترتقي الى الطواذ قد سمرت بامر ارضي  
 وتقيدت به . فمن له دموع فليجي . وليبك ومن لا يمكنه اتخشع اذا عبر قلبتهند  
 على هذه الفضيلة انها بعد ان ارتقت الى السماء وبلغت الى ابواب الملك انقضا  
 لم تقدر ان تدخل كما قلت ايها الحبيب ان قوما قوموا هذه الفضيلة بربوات  
 اتعاب وشوها مثل تاج الملك فلما ارتبطوا بامر ارضي هلكوا ووقفوا خارج  
 الملك السموى فصن ذاتك اذا وحذار ان تشبك في شيء مثل هذا وتدفع  
 ذاتك الى البدو وتحمل الفضيلة العجيبة التي اقتنيتها هكذا او تنقضا باتعاب مثل  
 هذه جزيلة فتمنعها من الارتقاء الى السماء وتقيدها امام الخدر خازية لكن  
 اعطها دالة ان تدخل بصوت عال مبتهجة نائلة ثوابها يا للجب ان سبع يربط  
 بشعره ويمجول الى هنا وهناك . هكذا هذه الفضيلة اذا ربطت باهتمام ارضي  
 تنهري في الارض ويدل شرفها لان هذه الفضيلة تشبه بالسبع . فحق اذا ايها  
 الحبيب وحرك ذاتك واقطع الشرة الحفيرة كيلا ينفحك عليك مثل ذلك القوي  
 الذي قتل بالذك في لحظة عين الوقا وحرر ذاته وقتل اعداءه ورد الظفر الى

الله وقتلت طلبته ذلك الفك عيناً نابعة فذلك الذي غوم مثل هذه المناقب  
قدر جسامتها اسلم نفسه بانتزاع شعره بسفاهته الى الاعداء وقيد قوته الموهوبة  
والعجيبة جداً فانت الآن اصغ الى ذاتك ولا تربط مثل هذه الفضيلة  
بمعمل رديء ما ارضي بل حررها من كافة الاشياء الضارة وجعلها الى  
السما ومثل غواص يغوص في العمق ليعود الدرة الجزيلة ثمنها والشائع ذكرها  
اذا وجدها يصعداها الى اعلى المياه ويثبت على الارض عارياً ومعه ثروة جزيلة  
كذلك جرد ذاتك من كل ادناس العالم والبس هذه الفضيلة ونزين بها ونيقظ  
نهاراً وليلاً لتلا نتعري منها فان النفس التي قد اقتنتها لا يمكن بحيلها شيء ولا  
واحد من الاسواء يغيرها لا من جوع تغير او من عري او فخر او مرض او  
مسكنة او اضطهاد ما او محبة اخرى كاذبة اذا كانت متيقظة فبمثل هذه  
المقدم ذكرها تنمو اكثر وتكمل وتنتج لدى الله دائماً وينبأى جمالها فالموت نفسه  
لا يستطيع ان يشينها واذا خرجت من الجسم يقبلها مبتهجة الملائكة من السموات  
ويدخلونها الى ابي الانوار المجد والجلالة للاله المتعطف وحده

انزع الى خيريتك ان تشفي كلوم نفسي وتفي عيني ذهني لا تنامل  
تديرك في واذا قد تفه ذهني فليطيه ملح نعمتك ماذا اقول لك باذا العلم السابق  
والفاحص القلوب والكلاء انت وحدك تعلم ان نفسي كالارض الفاقدة الماء قد  
عطشت اليك وتاق اليك قلبي لان الذي يحبك جباً دائماً تشبعه نعمتك فكما  
استمتعتي دائماً لانعرض الآن عن وسيلتي فان ذهني هو مثل اسير لك واباك  
يطلب ايها المخلص الحق ارسل اذا نعمتك لكي اذا جاءت تشبع جوعي وتروي  
عطشي اليك اشتاق واعطش يا نور الحق وآت بالخلاص اعطني طلباتي واقطري  
قلبي نقطة واحدة من محبتك لتنقد كاللهيب في قلبي وتحرق اشواكه وقرطبه اي  
الافكار الخبيثة التي فيه بما انك اله اعط الانسان الحقير بساحة ودعة وكثرة احسان  
لانك انت الصالح ابن الاله الصالح وان كنت انا خالفت واخالف لانني ترابي  
واين ترابي لكن يا من ملأت الجرار من بركيتك ازو عطشي يا من اشبع  
الخمسة الاف من خمس خبزات اشبع جوعي ايها العطوف الصالح يا من قبلت  
فلس الارملة ومدحتها اقبل طلبة عبدك وانحني وسيلتي لاصير هيكلًا لنعمتك  
وتسكن في وتكبح ذهني كجداً كانه بلجام لكيلا اضل فاخطي اليك واخرج من  
نورك بل اهلي ان ادعى وارثاً لملكك واقدم غاراً موعبة خشوعاً واعتراًفاً بشفاعته كافة

قد يسبك اسمع ابتهالي يا من لم نزل مباركاً من الكل الى الدهور امين  
اطلب اليكم ان تستيقظوا في هذا الزمان القصير وتجاهدوا في هذه الساعة الحادية  
عشرة فان المساء قد حان ومعطي الاجرة سيوافي يجيد ليقضي كل احد نظيره اعماله فاحذروا  
ان يتواني احدكم في تقويم الفضائل فيضيع منحة اجرة المخلص التي لا تحصى فان  
العابد يضاهي حقلاً مزروع لفلاح وهو ينمو بالامطار ويتخالف النداء وحامل ثمر  
السرور فاذا بلغ الى اوان الثمر جعل الفلاح في اهتمام اكثر لئلا يفسده برد او وحوش  
برية الى ان يصل الى حصاد القلة فيقتل الفلاح الى المهرى ثم اراضيه فرحاً  
مسروراً شاكرًا للرب كذلك العابد ما دام في هذا الجسد ينبغي له ان يهتم  
من اجل الحياة المؤبدة ويتعب في النسك الى يومه الاخير لئلا يتواني فيحاضر  
بلا فهم الى امر لا منفعة له فيه بل لكيما اذا اكل سميه يحمل الى السماء مثل  
الفلاح ثمرات اصابه صائراً بذلك للملائكة فرحاً وسروراً . فلا ينبغي احدكم او  
بدهش من التجارب بل فليعضد القوي الضعيف وليعز النشيط الصغير النفس  
ولينهض المستقيم المضبوط بالنوم وليعظ الثابت في تربيته من لا ترتب له  
وليتنهر المسك من لا تحفظ له ولا ترتب وهكذا بالسج المخلص يوازر كلنا  
بعضنا بعضاً فنطلب ونحزني العدو مصارعنا ونجعد المنا ونسر للملائكة القديسون  
ويتنفع منعمة عظيمة الذين يصروننا ويسمعون الاوصاف عنا لان عكر  
الملائكة القديسين مثل جماعة العباد الذين ذهبنهم شاخص الى الله كل حين  
على حال واحدة ومجاوبة الاخ لتربيته بمجبة مثل العسل والشهد في النمل وكلحل  
الماء البارد للعطشان في وقت الحر محل كلام التعزية عند الاخ في لوان حزنه  
وكما ان اعطاء احد بدء للواقع ينهض هكذا ينهض لفظ الوعظ وكلام الحق  
النفس الواية والسائمة . الزرع الجيد وحسن النمو في ارض سمينة كالافكار  
الصالحة في نفس العابد سد وثيق يفي بناه كطول الروح في قلبه لوان تربيته .  
غرارة ملح على رجل ضعيف كالنوم ومم العالم على العابد . الاشواك وكثرة القرب في  
زرع جيد كالافكار الدنسة في نفسه . من به داء السرطان ويداوى ولا ينال  
البرء كالحفند في نفس العابد . البودة التي ننخر الخشبة ونفنيها كالعبدوة  
التي تبلي قلبه . السوس بفرض الثوب ويفسده والوقية تدس نفسه المتكبر المتعظم .  
كشجرة مزنة وبية ولا ثمر فيها . الحسود المتنافس كشمس بهي من ظاهره  
ومنهري باطنه . مجاوته بفضب نزع ذهن قربه كما يكدر هيتا صافية من

بطرح حجراً فيها . من يقطع وينقل شجرة مشجرة بفسد ثمرها ويزيل ورقها كذلك من يترك موضعه وينتقل الى مكان آخر . بناء لا اساس له على صخرة كمن لا صبر له على الاحزان . من يتكلم في اوان الترنيل مثل انسان واقف امام الملك وهو يخاطبه فيناديه نظيره في العبودية فيترك مخاطبة الملك الهجيبية والشريفة ويفاوض نظيره في العبودية . فلنفهم يا اخوتي اننا بون يدي من ماثلون لانه كما ان الملائكة واقفون برعب كثير يقضون التسبيح للباري هكذا يجب علينا نحن ان نقف بجهاد في اوان الترنيل وان لا تكون اجسامنا واقفة وزهتنا بتخيل ويتصور امور العالم . فلنجمع افكارنا ليكون لنا فخر عند الهنا ونصطبر على تجارب عدونا لنشرف . فخر العابد . الصبر في الاحزان . فخر العابد طول الاناة مع المحبة . فخر العابد عدم الفينة وتواضع الراي . والبساطة تشرفه قدام الله والملائكة فخر العابد السكوت والسرير بتخشع ودموع فخر العابد ان يحب الله من كل قلبه وقرية كما يجب نفسه . فخر العابد مسك الاطعمة واللسان واذا واقفت اقواله افعاله يقيم في موضعه ولا ينتقل مثل صخرة تهدمها الرياح . ومثل مسمار في امواج البحر . ويلي يا احبابي فاني قد صرت مثل منفاخ كور الحداد الذي يمتلي . ويتفرغ ولا يستفيد من الرياح شيئاً لانني سردت فضائل رعية المسيح ولا اعرف في ذاتي شيئاً منها . المجد لعظمته وصلاته يا اخوتي ان اقتنص احدكم بالافكار الوسخة فلا يتوان ويبدل ذاته للاباس بل فليكن قلبه امام الله وليتهد بعبرات وليقل يارب انهض واصغ الى حكاي وبيا الهي وربني انظر الى طائفتي يارب دني كعدلك لانني انا صنعة يديك فلم اهملني واعرضت عني ولم قصد بوجهك عني ونسيت مذلتني لان العدو قد اضطهد نفسي واذل في الارض حياتي وانغمست في حماة انعمي وليس لي قيام فلندركني نعمتك لئلا اهلك . ان ادمنت هكذا تستغيث به للحين يرسل المحب الناس نعمته الى قلبك ويعزيك من الحزن المؤلم والمتعب فلا تخوان اذاً ولا تضع اذ لنا سيد مثل هذا المتحن يتراف علينا ما دما هنا ويخلصنا ويفر ائامنا . من لا يتمتع انه بدموع ساعة قصيرة يخلص وانه في هذه الساعة الحادية عشرة نفسها يفتر هفوات عددها ربوات وكذلك يشفي ربوات جراحاتنا واذا شفى يعطي ايضاً اجرة للدموع لان هذا هو المألوف من نعمته انها بعد ان تشفي تضاعف الاجرة فلنحرص ان نبرأ يا اخوتي هنا بتراف وترحم نعمته وهناك ليس كذلك لكن نكم عدل وانتصار ومجازاة كل المفعولات هناك ابراهيم المتحن ظهر غير

مقنع على الغني ولا رحوم والذي قصر عن اجل السديمين لم يتضرع من اجل  
خاطي. واحد ليرحم. فلا نربطن ذهتنا بالامور الارضية لكن فلنحرص ان نصير  
نظير الالباء القديسين ولا نخل منا سيرتهم اثلا لعدم شرفهم فلنحرص ان  
نكالم مع التامين فان لم نبلغ ان يكون حفظنا مع التامين فلي الأقل ان نمدح  
مع الآخرين. الطوبى ابن يمامدان يكالم مع التامين وشقي من لا يمدح مع  
الآخرين. مضبوط من يؤهل للاكليل ولبراث القديسين وللصوت القائل تعالوا  
يا مباركى ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم. يا اخوتي اي اعتذار  
لنا ان توانينا. الرجل العالمي ربما له عذر بانه مرتبط بالعالم فنحن ماذا نقول  
فاخشى ان يكون الذين يمدحونا هنا يستهزئون بنا هناك. لا يحل لنا الرقاد واهتمام  
العالم لئلا تفرمنا النار الخالدة والدود الذي لا يرقد فلنفيق قليلاً وبكي لتنجو  
من النار المؤبدة. ألا تصدقون قول المخلص ان وروده يكون كالبرق بفتة فلترهب  
من ان يدركنا بفتة ونحن غير مستعدين فتندم نفوسنا على وفتنا ولا ينفعنا  
ذلك شيئاً. صدقوني يا احباي ان الساعة الاخيرة هي احدثوا. ان يتم فينا قول  
النبي ويل للذين يشاققون الى يوم الرب. واصغروا الى ذاتكم حذرين ان توجد  
مثل ذلك العبد الذي جاء مولاه فوجده متنعماً فجعل حظه مع الكافرين  
وشره نصفين بل فلنطلب بوقاحة ولجاجة لينقذنا من الظلمة وصرير الاسنان  
ويؤهلنا للملكه

اليك اتضرع ايها المسبح مخلص العالم انظر اليّ وارحمي ونجني من  
كثرة مآثمي فاني قد انكرت سائر الصالحات التي صنعتها ممي منذ حداثتي لانني  
كنت امياً وللفهم عادماً فجعلني علموا علماء وحكمة وتكاثر علي نعمتك فاشبعت  
جوعي وبردت عطشي واضأت ذهني المظلم وجمعت من الضلال افكارى قالان  
اسجد واتضرع الى تعطفك الذي لا يوصف معترفاً بضعفي. سكن عني امواج نعمتك  
واحفظها لي في ذلك اليوم ولا تسخط علي ايها الكلي صلاحه لانني لا احتمل  
فيضانها. قد اجترأت على التعميم بهدايا صورة الاب وشعاع المجد الذي لا يوصف  
ارحمي منها فانها كالنار تلهب كليتي وقلبي اعطني ابامهاك وحصلني في  
ملكك اذا صنعت عندي منزلاً بظهورك مع اب صلاحك المبارك نعم ايها السيد  
الآتي بالحياة وحدك اعطني طلبتي واجب مآثمي عن معارفي ذاكرًا عبراتي التي  
ذرفت فدام شهادتك القديسين لتتألف علي في تلك الساعة الرهيبه واسترني

تحت اجنحة نعمتك . نعم ايها السيد اوضح في انا خاطي . تعطفك الذي لا يتلقى به واجعلني لذلك الاله مشاركتا الذي صار بكلمة واحدة وارثاً للفردوس . ادخلي الى هناك حتى ابصر اين اختفى ادم واقرب لتعطفك مجدداً لانك استمعت لعبراتي وابدت كافة آثامي . ضع عبراتي قدامك يارب كوعدك ليغز عذوي اذا رآني في صقع الحياة الذي اعدته لي رافاتك وبظلم خائباً اذا رآني في الصقع الذي هيأته لي رافاتك من اجل تمنحك . نعم يا سيدي الغير خاطي وحدك والمتعطف اسكب علي صلاحك الذي لا يوصف اعطني ولكافة الذين يمجونك ان نسجد لمجدك في ملكك واذا تمنعنا بيمالك تقول المجد للاب الذي خلقنا والمجد للابن الذي خلصنا والمجد للروح الصلي قدسه الذي جدونا الى كافة ابد الدهور امين

## المقالة السادسة

### في مشابهة الامثال وفي الخافة الالهية

من يؤمن بآين الله له حياة دائمة . من يؤمن بآين الله لا تنصرف خطواته ولو سلك في النار لا يحرقه اللهب . من يؤمن بآين الله كما قال الكتاب تجري من بطنه انهار ماء حي . الحطب الكثير ينمي اللهب ومخافة الله تكثر المعرفة في قلب الانسان والعمل يحقق العلم . فني كثيراً اذا كنت تزرع بذار سيدك لثلا يخلط فيه زارع الزوان شيئاً من بذوره لان له عادة ان يعمل في الخير الشر فلتطلب من الرب النعمة ليعطينا معرفة وفهماً لتنتقظ في كل شيء . الكور يخبر النضة والذهب وبصفيهما وتقوى الرب تهذب افكار الناس وتنقيها . الصانع الجالس وراء السندان يعمل او اني حسنة نافعة كذلك مخافة الله تجرد كل فكر خبيث من القلب وتنظفه وتبرز الفاظاً بمعرفة . فلنعتب مجداً لمن منحنا مخافته في قلوبنا لانه هو الذي يبيد الانسان علماً بده الحكمة تقوى الرب والفهم صالح نافع لكل من يعمل به العبادة الحسنة لله بده حسن . الحكيم يحفظ وصايا المسيح ومن يسلك فيها لا ينجزى الى الابد ومن يعملها فذاك جاهل ورجاؤه باطل . من يحفظها فيحقق فذاك قد انتقل من الموت الى الحياة ولا يماين الى الابد ظلاماً وفي يوم وفاته يمجى دالة ونعمة وملائكة نقاة يرشدون نفسه واساسه على الصخرة التي لا تنزعزع وبصير وارثاً

للحياة الخالدة . هذا هو المضبوط لانه عرف ان يصنع مشقة خالقه . اذا ضرب البوق يستعد الجيش للحرب لكن في اوان الجهاد ليس الكل محاربين كثيرين عباد بالزيم وقليلون هم المجاهدون . في وقت التهمة تظهر درجة المابد وخبرته . قبل الوفاة لا تفيظن واحداً وقبل الموت لا يئأس احد لا تقل عن ذاك انك صديق ولا معيب قدام الله فان الاشياء التي نسينها انت تلك ظاهرة عند الله . يجب ان نيقن اننا ان صبرنا له يكون لصلتنا ثمر . اشاء ان اكون عاملاً وممدوحاً عند الاخوة أكثر من ان اكون مخالفاً للوصايا ومرفوضاً عندهم . من يتعلم ويعرف كل كتاب ويعرض عن وصايا المسيح يضرب جلدات كثيرة ومن يعمل مشقة الرب فذاك يحسب رجلاً كاملاً . ليس المكان يجعل الانسان تاماً بل الفرز . فليكن للفضاء موضع معتدل الحد . من هو الرجل الكامل . من يحب الرب بالحقيقة وقرينه كما يجب نفسه . انني الرب فتجد نعمة لان خشية الرب تولد احوالا وعادات تقوم بها الفضائل . فاما عدم الخافة فتنتج غير مرة ومحكاً ونظائرها . مخافة الرب ينبوع الحياة مخافة الرب لتنف عقلا عاقلاً مخافة الرب صيانة للنفس مخافة الرب تعطي المتقي الرب نعمة في كل تصرفه مخافة الرب مدبرة للنفس خشية الرب تضيء النفس مخافة الرب تذيب الخبث تقوى الرب تنقض الآلام مخافة الرب تنمي الهبة خشية الرب تجفف كل شهوة رديئة مخافة الرب تقطع اللذة خشية الرب مادية للنفس لانها تبشرها بآمال صالحة مخافة الرب تقلد طرق السلامة خشية الرب تملأ النفس من الروح القدس وتعطيها لواء ملك السموات . ليس سيف الناس اعظم قدراً من المتقي الرب . المتقي الرب يضاهي نوراً يرشد الاكثرين الى الخلاص المتقي الرب يشابه مدينة حصينة موضوعة فوق الجبل ومن قدام وجهه تفرق الجن الهباء . النفس التي تخاف الرب مغبوبة لانها تتقدم فتبصر امامها القاضي العدل كل حين ان كنت تنمي الرب فاحفظ وصاياه فلا تفزى . يوجد من يترك موضعه من اجل فضيلة ويوجد من يخلي مكانه التماس البطالة وعدم الخضوع . ويوجد من يضطهد من اجل ميراث ويوجد من يفحص عن اشياء كثيرة مريداً ان يتعلم الحكمة ويوجد من يستفحص عن معجيات كثيرة ابتغاء السج الباطل ويوجد من يجاهر ويجاهد من اجل محبة المسيح ويوجد من يجري ويجهد من اجل الهدى الفارغ يوجد من يخضع وبطبع من اجل وصية المسيح ومن يخضع وبدن من اجل درجة وفائدة قبيحة . يوجد من يمدح قريه من اجل اسرضاء الناس ومن يمدح قريه من اجل وصية المسيح يوجد من



يثلث فريه من اجل نهم البطن ومن يواضع ذاته من اجل وصية المسيح يوجد من يثلث ذاته من سفاهة ومن يكون شديداً من اجل محبة الفضة يوجد من يعمل كثيراً من اجل الصدقة ومن يعمل في وقت لا يجب ان يعمل وفي اوان العمل لا يعمل يوجد من يرتل ويصيح في وقت لا يجب ذلك وفي وقت الترتيل يسكت اوبكلم فريه كلاماً بطلاً يوجد من يسهر وقت لا يصلح السهر وفي وقت السهر يتذمر. قد كتب ان الجحيم والهلاك ظاهران عند الله فكيف لا تكون قلوب الناس ظاهرة عنده. بدء السيرة الصالحة الدموع في الصلاة فاما استماع الكتب الالهية فهو ابتداء العقل المقسط. ربوات كتب في اذان الجاهل تحسب لاشي. ومن هو الجاهل الا المتهاون. بخافة الرب. قد كتب ان قلب الحكيم يقبل الوصايا. واعط الحكيم شيئاً فيكون اوفر حكمة اعرف المقسط الحق وعلمه فيزيد في قبولك. الابن المؤدب يكون حكيماً والجاهل يستعمل خادماً. ذوو الغنى عاجزون يصيرون محتاجين فاما ذوو الجزالة فيتاصلون في الغنى. الحكيم اذا خشي جنح عن الشر والجاهل اذا وثق بنفسه يخطئ بالاثمة. الحاد الغضب يبيع بغير مشاورة والرجل العاقل يحتمل اشياء كثيرة اكرم الرب فتكون مناجيك مبهدة اكرم الكاهن والشيوخ لتوافي اليك بركة افواههما اكرم الشيوخ لانهم قد خدموا المسيح كثيراً اكرم اخوتك لانهم عبيد المسيح لكياً تحب منهم. يا اخي ان احببت السكوت فستعبي غناك بسكون من يهرب من سكوت قلوبته يتخيل الامور الارضية والمهم بالصناعة يشتهي الاشياء المعدة للقديسين في السموات. الرب قد تقدم فعرف افكار العابد. اذا انتهت الكهنوت. فالكهنوت درجة عظيمة اذا اكلت بلا دنس. الملك المحب للمسيح بطوب لانه خلف تذكاره للبركة ومدحته في السماء وعلى الارض. والملك الكافر لا يعرف في حياته حكمة واذا توفي فقد ترك ذكره للعنة وعاره لم ينج الى الابد. كرسي المومن مثبت الى الدهر القاضي المبني العدل تباركه افواه الصديقين والظالم لا ترحم نفسه لانه لم يعمل على الارض حكماً عدلاً. قد كتب من يغضب فقيراً يصطع لذاته اسواء كثيرة لا تعصب فقيراً لانه مسكين ولا تشتم عليلاً في الباب فان الرب يحكم حكومته لانه قد كتب اتخذ الماخوذون الى الموت ولا تسلم عبداً الى يدته سيده لثلاثا يلعنك قبيد ونهالك لانه قد كتب من بشت بالمالكين لا يتزكى ومن يفتن عليهم يبارك المومن له العالم وامواله اجمع والغير مومن لا فلس له. من يرحم سكتاً بفرض الله ونظير عطيته يجازيه فقد كتب ميزان كبير وصغير ومكاييل.

مشاة نجسة عند الله كلها من يحتفر حفرة لتريه يسقط فيها اتقي الرب فينقذك في اليوم الشرير الملك الحسن التدبير يهتم بمواني البحر والحرب في الفهم لا يتواني في حدود حصونه والفريقان كلاهما يشرفان في الملك لكثرة دربتهما ويقظتهما الملك المؤمن يتذكر كل حين الدينونة الدهرية ومن تذكر القاضي العدل لا ينسى حرية النفوس التي في الشدائد والضيق والمحصورة في المحابس والمنافي الطوبى للرجل الذي يقتني بالسلطان الوقي المجد الباقي لان من هو اليوم ملك غدا يتوفى ومن يعمل مشيئة الرب ثبت الى الابد الطيب الحاذق من تجربة الامور بصير مجرباً . التمتع الكثير يولد آلاماً وامراضاً والعمل المتعب فيه تعب في الحاضر وبعد التعب ينتج عافية وصحة ايها العابد لا تشته لحماً ولا تشرب خمرًا للسكر لئلا يثقل ذهنك ولا تفتي منك المهمات العالمة . اكسح التخلّة قسمو الى الملا واجتز من النفس الامور العالمة فتعلو الى الفضيلة . من يقرف او يظلم فيجتمل فهو يشبه من قد حبس سبعاً في قفس . فاما من يخاصم فيشبه من بضد ذاته امر محمود ان توجد في الصلاة الجامعة قبل الكل . وتركك ايها من قبل تجاوزها من غير اضطرار ليس محموداً . اصبر ايها الاخ واسمع الكتب الالهية لكما ننتفع لان كما ان السائر في الحر حلو عنده كأس ماء بارد هكذا الاقوال الالهية تندي النفس . ان شئت ان تسمع فاصبر وان سمعت مستكون حكيمًا وان صكنت تحمّل بشقل ثقل استماع الكلام فكم بالحري العمل فمن هنا تعرف ذاتك انك متوان . اذا دخلنا الى بيت الله فلا يكون ذهننا طموحاً يتنزه بل فليشتغل انسانا الباطن بنظر الله والصلاة واذا صلينا وقلنا يا ابانا الذي في السموات فليتنحز ان نخطر لنا الافكار شيئاً اخر فتزعج ذهننا وتكدره . اذا وقفت في الصلاة فاعرف بين يدي من انت مائل واتكن نفسك وقلبك كله ناظرًا اليه تفهم ما اقله . اذا اخذ انسان بيده صرة دراهم ومضى الى الموسم لينتاع بقرًا هل يتأمل الخنازير . وان آثر ان ينتاع حميرًا هل يتفرس في الصكلاب . ليس كل فكرة منتصب في الاشياء التي يشتهيها لئلا يسخر به فيضيع الذي يده باطلا . وان كان الاخ الواقف الى جانبك مريضاً بالجسم ويتفق له ان يعمل او يصق كثيراً فلا تفصير منه لكن اذكر ان كثيرين بذلوا ذاتهم لخدمة سقاء ومجرحين . واذا كنت معافي في جسمك فلا تترفع لكن خف فان كل بشرة في يدي يسوع المسيح مخلصنا مثل معزة كثيرة اوتارها في يدي الرجل .

وقد كتب ان انظار الاشرار دائماً تقبل الاسواء. واله المون سكتون كل حين  
 في مناهج الحياة التي فيها معقولات الفقيه ليخرج عن الهاوية ويخلص لانه قد  
 كتب ان الفسر مؤدب لا يحب الذين يوبخونه ولا يغاطب الحكماء. من بستم  
 قفراً بخطي. ومن يرحم المسكين يطوب اذ قد كتب ان سقط عدوك فلا  
 تشمت به ولا تعجب بعثراته فان الرب يصبر ذلك فلا يرضيه ويصرف نظره  
 عنك من يصم اذنيه لئلا يسمع الضعفاء سببغيت ولن يوجد من يسمعه.  
 لا تقفر بالامور التي في غد فانك لا تدري ماذا يولد اليوم الاقي. لا تعمل سوءاً  
 فلا تدرك المساوي. لا تحب ان تغتاب احداً لئلا تنتزع فانه قد كتب من  
 يجاوب كلاماً قبل ان يسمع فذلك سفاهة له وعار. لا يفرح الاب بالابن العادم  
 الادب. والابن المتادب يكون حكماً. الحكمة ليست بكثرة علم الكتب بل كما كتب بده  
 الحكمة تقوى الله ومعرفة الشريعة انما هي العزم الصالح. الامانة تنتج العزم الصالح والعزم  
 الصالح يولد انهار ماء حي ومن يقتنه يشبع من موائه. بفسر زيت لا يوقد  
 السراج وخلوا من الامانة لا يمكن ان يفتني العزم الصالح لانه قد كتب من  
 يقصي الادب يفت ذاته ومن يحرز التويجات يحب نفسه. لا تنكردس بسرعة  
 الى الخصومة لئلا تندم في اواخرك. الاسم الحمود ماثور اكثر من الفنى الجزيل  
 والنعمة الصالحة اكثر من المفضة والذهب. بفسر صبر لا تبغى برجاً وبلا معرفة  
 لا تفنن فضيلة ليس للصبر وزن يعادله ان امتزج به التواضع. موهبة الصبر تعطى  
 من الرب للذين يحبونه والذين يمسكون بها يتفقدون من غموم كثيرة. الجاهل  
 يكثر اقواله ومن يشفق على شفتيه يكون فقيراً. العابد العاقل اذا بحث في خدمة  
 يذهب بزي جميل والذين يبصرون للرب مجداً والجاهل او السكران يفضح  
 زيه في القرى بقباحة فيجعل رئيسه واخوته. عدم التقوى يولد فكر الحداثة وخشية  
 الرب تجعل الشباب شيوخاً اكرم الرب ولا تفنن عالمياً مائل صموئيل النبي فانه  
 ارضى الله وقنع الناس واولئك الذين عدموا التقوى سقطوا بالسيف. لا تعط  
 الشاب الجموح دالة ولا تطلق شيئاً ان يفعل افلا غير واجبة فان المتي  
 الرب يهتم بشعبه. التورع والتواضع والمجة تعلي راس العابد وفي اوانه انتقاده يلعب  
 شارقاً. بغض او حسد محبوه في وربع هو ماء مر في اواني ذهب فاطرح فيه عود الحياة  
 فيخلو لان الماء حليت من العود فيضجل منه كل اغتيال العاش. بصلب مخلصنا  
 يسوع المسيح نضى. المحبة عين الذهن ومن يحب العداوة والحك فذاك يضاهي

من يدخل يده بمداومة الى حجر الانقى . الدودة في الخشبة كالسحج الباطل في العابد والم محبة الفضة سيف قلب الانسان . لا تمل ذاتك لئلا تسقط وتجنب لنفسك هواناً لان الرب يفضد الورعين ويزلل اخطاة الى الارض من يمل ذاته يصنع لنفسه هواناً ومن يخدم قريه بتواضع يشرف . من يتحنن على قريه في يوم حزنه يتحنن الرب عليه في كل حين لان رحمة الانسان كحاتم معه . رب انسان اذا ما استولى على شيء . يظهر رحوماً ووديعاً ثم اذا نال سلطاناً ينتصب شيطناً يامر ويوعز بلا تقيز فان انتزعت منه الرياسة لا يسطيع احتمال الاوامر المأمور بها منه فذلك كجاهل لم يعرف ضعفه . يا اخي في كافة اعمالك تذكر او اخرك فلا تخطي . الى الابد . لا تنجب بكلامك ولا تنفطرس بل واضع ذاتك فان طائلة المنافقين نار ودود . اقتن خشية الله لترهبك الشياطين لان الاشياء المصنعة دائماً باطلة . ان آثرنا كلنا ان نتاصر ونتراس فمن هو المأمور او المطيع . ان انتهينا كلنا الكرامة فمن يزرع الكرامة . الرجل الحكيم يستعفى من ان يامر لامن ان يوبر مكلاً وصية القائل من يشاء ان يصير فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً ومن يؤثر ان يكون فيكم اولاً فليكن لكم عبداً كما ان ابن الانسان ما جاء ليجد بل ليجد ويبدل نفسه فدبة عن كثيرين . انصبت مديراً فلا تشمخ بل سر بين الاخوة كواحد منهم كرر الفكر في اتعابك القديمة واعرف ان اولئك قد تصرفوا في مثل تلك الاتعاب ولا نتوان بهم بل اهتم فانه قد كتب ان شرف الملك بالامة الكبيرة وبنقص الشعب ينحى المقدر . الانسان الطويل الاناة كثير الحظ في العقل والصغير النفس جاهل جداً . نصلي ان نؤهل لموهبة فاذا اهلنا لها نتهاون بها . من يهتم باخيه بتاديب الرب ووعظه تكون نفسه حسنة الرضاء عند الرب ومن يتهاون بيمينه يخطي . الى الله . لا تفرح بنقص ادب اخوتك لانك لا تاخذ من الاهانة شرفاً ولا تحسد نجاح اخوتك فان الكتاب يقول ليس لي اعظم من هذا الفرح ان اسمع ان اولادي سالكون في الحق وقد كتب ان الذين لا سياسة لم يسقطون كالورق . واخلاص انما هو في المشاورة الجزيلة . ان كان الاخ عالماً فلا تحزن روحه ان سلك سلوكاً باراً لكن كما استبان ليعقوب وجه لابان السرياني هكذا فليبصر وجهك أفانت تدعى عالماً فاعرف ذاتك من اعمالك لانه كما ان الجسم يفسد روح مائت كذلك العالم خلواً من العمل باطل علامة السيرة ان الفضيلة في الشاب العابد هو الابتعاد من كثرة التبسّد ومن اكثار الكلام

بتواضع . ومن يجب هذين لا يكمل سيرة ذات فصيلة . لا تلزم اخاك ان يترب  
 حمراً للسكر وان كان قد ذاقه في مدة من الزمان . لان المركب يصلح للسعر في  
 زمان طويل واذا صدم لحظة فيكسر . وتجب نفسك شاباً ودبياً لكن لا تصنع عليه  
 ثمتلاً يفوق طاقته كي تعجبى بالرب نفسه واذا ظهر رئيس الرعاة تاخذ اكليل المجد  
 الذي لا يضمحل . حصن بيتك من كل جانب ولا تسمح ان ينقب في بدء  
 تحصنك اباء لئلا يدخل اللص من النقب فيسلب منزلك وتكون انت سبياً لهلاكك  
 اعط المحتاج ولا تقل انه لا يحتاج اهتم به لئلا تدان كالغير ودودين ولا رحومين .  
 فادسمع يا اخوتي من القائل اذ لنا قوت وكسوة فلكم كفر بهما فالذين يوثرون ان  
 يستغنوا بقفون في تجوبة وفي فح وفي شهوات كثيرة غيبة ومضرة تفرق الناس  
 في الفساد والملاك لان اصل الشرور كلها حجة الفضة . بكل طاعتك اكرم اباك  
 ولا تجعل فرائض الذي ولدك بالرب منقوضة فانه بهذه الحال لا ينقوى عليك  
 الجن الخبثاء التجبرون . واضع نفسك قدام الرب جداً فيجد نعمة فان منازل الشتامين  
 يقتلعها الرب ويصب عوضهم الودعاء ولا تعين انساناً راجعاً عن خطيئة ولا  
 تشتم رجلاً في شيخوخته لان الشيوخ شاخو منا ولا توان عن هليل لانه قد كتب من  
 بهم اذنيه لئلا يسمع من المرضى يستث ولا يجد من يسمعه ويصير مموتاً في  
 مسكنه . من يحمل قولاً من بيت الى بيت فهو فاعل مخزي فالرجل العاقل يستعمل  
 الصمت . لا تدخل الى قلاية اخيك قبل ان تفرع بابها فانه لا يوافق الاضطراب  
 للصمت . المدير الفهيم يدهن نفوس اخوته بوعظ الرب وتعليمه والمنهاون يخسر . امخ  
 الشيوخ كرامة من اجل الرب ومن اجل انهم اوفر من الاخوة علماً . لا تلزم  
 الشيوخ بالعمل فانهم قد سحقوا بالنسك بشرة حدائهم . الضمير يكفي لمن  
 ينقي الرب . من يمكنه ان يعمل وياكل باطلاً ليس بانسان صالح . اذ الرسول  
 يقول حفظت لكم ذاتي غير مثقل واحفظ . وقد كتب الطوبى للرحومين فانهم  
 يرحمون . لا تظلم فريك مخنّباً بالمكان فان الكيسة ليست بالعمد بل بالناس  
 لانه قد كتب ويل لمن يحترق لذاته اشياء لم يكن له منها شيء . فان الذين يثلبونه  
 ينهضون بفته ويتيقظ عليه الفضالون ويصبر لهم جدوى يختلسونها . من بين  
 منزله من الظلم انما بين لذاته شهادة الملاك لان القديسون مقتوا كل طريقة  
 ظالمة . عطب عظيم صبي في كوينون ( شركة ) سيما ان كان ليست في الوسط  
 سياسة وليس من يربي . مضبوط من يرضى الله . الراعى الذي بنام خارج حظيرة

الغنم لا يسبب لذاته خسارة بصورة لا بـ موح الذئاب رقاد الرعاة . ان تواضع  
الاخ تحت يدك فافطن انه ليس من اجل خشيتك . تذكر اذا الرب وما صبر  
من اجله . ولا نسي . اليه . لا ترغب في ربح فيه خسارة للنفس لانه ماذا اكرم من  
النفس قدراً . عابد مسكين يسكن جواضع افضل من عابد مومر يتصدق بتكبر  
ونشاخ . لا تربطن ذاتك بعهد مع الاخ بل فليكن لك الهة بخافة الله . يا عابداً احذر  
ان نوثر ان ترضي الذين يعقلون المغفولات العالجة فتضج سيرة العادة بل كن  
موسوماً بخافة الله طول النهار . العابد المتذمر يخسر كثيراً ومن يحصل باثابة  
يرث الفرح . لا تسأوا يا اخوتي فانا لا نريد ان نكون في هذا العالم دائماً .  
كل ما يصنعه الانسان من اجل الرب فهو ربح له . لان الاطعمة للجوف والجوف  
للاطعمة والله يبطلهما جميعاً . ايها العابد ان اصفيت الى ذاتك فترحم ذاتك اولاً  
ثم تفرح الذين يحبونك لان الحكمة تقول يا ولدي ان كنت حكيماً فستكون  
حكيماً لذاتك ولتريك وان ظهرت رديتاً فتعرف المساوي وحدك . ايها العابد افهم  
ما اقول لا يكن لك من خارج وفي القلابة هياج لتلا تشابه الصور المبيضة التي تبين  
من ظاهرها يفاء ومن باطنها موجبة عظام الناس والنجاسة لان في كل مكان الاله الواحد  
الذي له المجد الى ابد الدهور امين

اطرح فكر الكبرياء قبل ان تذلل . اهدم فكر ترفع العقل قبل ان يهدمك  
احزن الشهوة قبل ان تضلك . لا تعيون اخاً لا جلوس له في قلابته لتلا تسقط  
في آله . ان جلست مع شيخ كبير لا تحدث فضائله فقط بل تشبه بسيرته لان  
هذا نافع لك . ايها العابد اطل اناتك في مبتدائك فان الاشياء كلها مستطاعة  
عند الله . المتدي . الذي ليس له انضاع ليس له سلاح بازاء الهاند ومن هو  
هكذا يتهم كثيراً . من يشته راحة جسده يصطنع لذاته اوجاعاً كثيرة فامسا  
الطويل الروح فيخلص . المدير النهم لا يستحق استماع مفاوضة المتدي . مع من  
هو اعظم منه والعالم يستخلص تحرير كلام المتدي . الى من هو اكبر منه من  
يكثر اقواله في الكونيون بكثرة لنفسه خصاماً وبغضاً ومن يحفظ فمه يجب .  
يا احبائي جليلة هي الطاعة الصائرة من اجل الله فهذا اعرف الطاعة التي يرضى  
الله بها . الطاعة الصائرة من اجل الله هي مملوءة قداسة . جاهد الى الموت عن  
ذاتك ولا تسخ من سقطتك قد يمتلئ خجل خطيئة ورث خجل فيجلب شرقاً  
ونعمة . يا حبيبي ان سقطت في مرض فاذكر القائل يا ولدي لا تسأ من تاديب

الرب ولا تنحل اذا وبخت منه فان الرب يؤدب من يحبه ويبلد كل  
ابن يقتبله . مرض اخ في وقت ما وقال في ذاته . وبلي انا الخاطي .  
انني عازم ان اصارع هذا الالم ولا صار معاني سقط ايضا في الم اخر  
اصعب من الاول . وقال ذلك القول ايضا لكنه لم يظهر سريعا الله لانساب  
بل كان يطلب من الرب رافة ليهب له عافية من المرض وقوة من العلة . ان  
وافي اليك روح الفجر لا تدع له مسكنا عندك بل قائله بالصبر . لا يقتلك الفكر فائلا  
انتقل من مكان الى مكان فانك ان تنازلت لهذا الفكر فلا تثبت في موضع قط  
فقد كتب بماذا يقوم الشاب طريقه بحفظه اقوالك . بهذا يخلص خاصة المتصرف  
مع اخوة بان يقتني مخافة الله والعفة في نهاية غايتيها اللتين منهما تتولد النجبة  
والفرح والسلامة والطاعة وطول الروح والمسك والصبر وكل المناقب اللاتمة  
بالمسيحيين وبصبر سريعا الى الاستماع بطيئا في التكلم ممسكا عن الغيظ لان  
غضب الانسان لا يصنع عدل الله ويكون بصيرا كمن لا يبصر الى الامور الغيرة  
نافعة ولا موافقة وسامعا كمن لا يسمع الاشياء التي لا تفي ويجهل ذاته ادنى  
واخر الاخرين فيجد راحة . لان من يواضع ذاته يمل ومن يمل ذاته يوضع . ان بدأت  
ان تاسر بامر ولا تنعب بقدر طاقتك فسيصير لك نعبا عند الاواخر لان ليس  
كل وقت يهب هذا المريج نفسه لكن للرياح تغيرات وتقل . فلماذا نحتاج ان  
نعود ذاتنا على العمل لاننا لا نعرف ماذا ينتج اليوم الاتي فليكن قدام عينك دائما  
القائل لا تدبوا لثلاثا ندانوا لانه بالدينونة التي تدينون ستدانون وبأي كيل  
تكيلون سيكال لكم عوضه لم تبصر العود الذي في هين اخيك ولا تامل الخشبة  
التي في عينك ايها المرأئي اخرج اول الخشبة من عينك وحينئذ تبصر ان تخرج  
القذاء من عين اخيك . وبلا محالة انك ستجد نعمة قدام الرب . والناس . لا تطلق  
لعينيك ان تطمعا ولا تامل تصفع جمالا غريبا لثلاثا يتناولك معاندك بعينيك .  
لا تقاير سيرة الخوانين بل سيرة المزيين بكل فضيلة . يا اخي لا تعربس فان  
الاشياء الصائرة خارج مخافة الله ليس فيها شيء آخر الا لوم وندامة . مغبوبة  
النفس التي تخدم الله بتحقيق فانها ستجد نياحتها من عند الله في اواخرها . توان قليل  
يتج خطيئة عظيمة ويقتطع بسيرة تسترجع خسارة كبيرة . امر مفضل ان تاكل بالرب  
وتشكر له من ان لا تاكل وتدين الذين ياكلون ويشكرون الرب . اذا جلست لدى  
المائدة فكل خبزا ولا تغتاب فريك لثلاثا تاكل لم اخيك بالاغتياب . لانه قد كتب الذين

يأكلون شعبي في اغتذاء الخبز ولم يدعو الرب . اذا كنت معاني بالامانة فكل  
 كل شيء يقدم لك بالرب فان قدم لك طعاماً ما لا تشتهي ان تأكله فلا ترده  
 اذا كان أكثر الجلوس معك يوثرون أكله ويشكرون الرب . واذا جلست لدى  
 المائدة فكل أكلاً لا ثقاً بالانسان ولا تحول نظرك حولك كن لا ادب له . قال اخ  
 لست استغنى للصون من اكل اللحم لان كلما يراه الله جيد وليس شيء نجس اذا اخذ  
 بشكر لانه يقدس بقول الله والتضرع لكن قد كتب لا يوافق للجاهل ان يتم  
 وعدم ادب للعابد ان يأكل قرصاً صحيحاً والكسر موضوعة قدامه . لا تستعقر  
 الكسر فان الرب قال لتلاميذه ان يجمعوا الكسر التي فضلت لثلاث يضيع منها شيء .  
 ايها الحبيب ان انقلب اخ وانصرف من موضعه وبعد ذلك نندم وآثر ان يرجع  
 فلا تمنعه لكن اولى بك ان تعزبه وتلاطفه ليعود لانك لا تعرف ماذا ينتج اليوم  
 الوارد فلا يجب ان تستعقر مثل هؤلاء كلعوب بهم بل يجب بالحري ان تمتنع  
 امرهم اكثر مثل المعافين من المرض . ان سكنت مع اخوة فلا تصر لاحد منهم سبباً  
 ان يفارقهم لثلاث تدان في ذلك العالم وتحرز جداً ان تعلق احداً فلا تفرز من ملك  
 السموات مع صانعي الشكوك . ان مرض اخوك فاتعب معه لتؤهل ان تسمع من الرب  
 في ذلك اليوم اذ قد صنعت احساناً باحد اخوتي هؤلاء الحقييرين في فعلته . من يتوان  
 بليل يفظ من اذبه ومن يثمت بسقطة اخيه سيسقط سقطة مذهلة . لا تقل اليوم  
 اخطي . وغدا اتوب لكن الاوجب ان تثوب اليوم لاننا لا نعلم ان كنا ندرك الغد . يا احبائي  
 اذ قد اخطانا فلنتب فان الرب يقبل توبة التائبين بالحقيقة . ايها الاخ لا ثقل ان هنا  
 قتال وضيق وهناك راحة وعدم هم من هو الذي يقاتلنا ان كنت تعرف أليس هو عدونا  
 الحال . اسمع منذ الآن ماذا يقول في خبر ايوب . قال الرب للمحال من اين اقبلت  
 حينئذ قال الحال للرب من الجولان في الارض ومن التمشي فيها فاعرف ان  
 الشيطان موجود اين ما مضيت وثبت اذاً في المكان الذي دعيت اليه وناصب  
 الحال فيهرب منك واقترب الى الله فيدنو منك . من يجب الذهب لا يتزك ومن  
 يجب الرب يبارك . من يتوكل على الذهب يسقط ومن يتوكل على الرب ينج  
 الويل لمن يدخله عدم الامانة وفقد التقوى ونقص الراي وقلة المعرفة والجهالة  
 والوقاحة فسيكون حظاً للشعلب . مغبولة النفس التي تسكن فيها خشية الله . من لا  
 يرض ان يخدم سيلاً واحداً سيخدم كثيرين ومن لا يحتمل ان يخضع لرأس  
 واحد سيخدم كثيرين في اما كن متبانه ومن لا يثبت في عمل صناعة واحدة



سيهشم في اعمال مختلفة . من يزين ثيابه يضر نفسه لان الثياب الجزيلة اثمنها  
 تعيب نفس العابد والثياب الحفيرة تنفعه . ان الكبرياء والجسارة وعدم الحس وققد الخجل  
 وعدم الفرز تعيب العابد عيباً خبيثاً . عيب العابد العين الطامحة لان العابد الطامح  
 يجمع اوجاعاً كثيرة لمن يتبعها ان لم تمسك من ان تطمع بعينيك فلا تشق بيم  
 العفة مستوياً . عيب الرجل ان يسكر بالنبيذ رابت كثيرين ولم اشبههم به . العابد  
 المتفخر بقوته سفيه لول خزيه وعاره ان يفخر بقوته لان المتفخر ينبغي بالرب ان  
 يفخر . الجاهل في الضحك يعلي صوته واجهل منه من يمشي . ويحرك كتفيه وساعديه  
 معاً تحريكاً بتألم وعلامة نقص الادب في العابد ان يرفع جانب مزرته الايسر  
 رفعاً بالـ . العابد المتادي يتورع في كل شيء . الالم الموبق في الانسان يعود  
 ان يحلف بضمه . لا تجعل لعنك عادة الحلف لئلا تنكأثر جهالتك وعوض العدل  
 تجمع لذاتك خطية . شرف العابد ان يتقي الرب ويحفظ وصاياه . شرفه ان يواضع  
 ذاته للكبار والصغار . شرفه الفرز والتواضع مجده عدم الحقد والصبر واليقظ في  
 كل عمل صالح . لا تحقر شيئاً ان آثر ان يجيء الى نصب زمان العبادة لان  
 الرب لم يطرح الذين عملوا من الساعة الحادية عشرة فانك لا تعلم ان كان انا  
 مخاراً . ان احببت الكبرياء فقد صرت من حظ الشياطين ان احببت التواضع فقد  
 حصلت من حظ السيد المسيح . ان ومقت الفضة ستصرف من هنا فارغاً . وان  
 احببت عدم الفينة فلا تعلم الفنى السمائي ان اخفيت في قلبك الالم الحقد فقد  
 صرت خزانة للغضب وعدم المعرفة والحزن ويستحيل منظر وجهك . لانه قال ان  
 طرق الحقودين مؤدية الى الموت . الرجل المترفع الراي يحزن كثيراً والمتواضع  
 يفرح بالرب كل حين . استعلاء الراي يئني في كل حين اكرماً وتواضع الذهن  
 لا يشخ ولا يحزن من هوان لانه ينتظر الثواب من الله . من يخفي في قلبه حقداً  
 يشبه من يربي حية في حجره . لا تقطع قلبك حزناً لان حزن العالم يصنع موتاً  
 والحزن الذي من اجل الله يصير سبب حياة دهرية . يا حبيبي اطلب الرب بكل  
 قوتك لتخلص نفسك ولا تسكن رذيلة في قلبك . وكا ان الحاجز يرد نهضة  
 المياه هكذا الرذيلة ترد المعرفة من القلب . ان ابتغيت العدل تاخذهُ وتلبسه مثل  
 تاج الشرف . العابد المشتبك بامور العالم يحزن كثيراً ومن يصبر في الانتاب النسكية  
 لن يحزن اصلاً . من يعطف فكره الى الاشياء العالمية بعد زهده ومفارقة اباها  
 فلا يفضل شيئاً على غيره . ومن يظن انه يلعب بالامرين جميعاً فانه يخادع ذاته

لانه قد كتب الله لا يخادع . لان الشيء الذي يرعه الانسان اياه بمحمد  
يا عابداً لا تجل بنظرك في شوارع المدينة ولا تطف في اسواقها لئلا يلتصق  
عارض قزلق نفسك الى الهلاك . الشاخص يعني عين الذهن واما التواضع بالمحبة  
فيصبتها لان الرب يعلم الودعاء طرقة . يا اخي لا تتورط في حماة الطين وابعد  
فانك من انسان سالك في عدم التقوى . رديه للرجل ان يتوكل على ذاته  
ومن يتوكل على الرب يسل . من يزين ثيابه وينظفها متكبر . المتكبر نسر بلا  
جناح . المتواضع ساع خفيف ومثل رام يصيب الاشارة . كما ان الحديد يدق  
كل شيء . ويضمه هكذا التواضع الذي من اجل الله يفني جبل العدو ويبيدها  
كما ان البوق للبوق والسلاح للجندي هكذا هو الانضاع للعابد . اياها الاخ بادر  
ان تدخل مختاراً في الطريقة الضيقة المحزنة قبل ان تدخل قسراً في ما هو اضيق  
منها . فخر الانسان العالمي ان يطوف منزهاً وفخر العابد ان لا يعبر فكره  
اسكفة يده . اسمع يا حيبي ان المجاهد اذا جاهد يطبق نفسه . فاطبق انت فمك  
من الاقوال الزائدة فتكون لك راحة . قيل من يجد الحكمة فهو عظيم الشأن .  
لكنه لن يفوق المتقي الرب . المبتدي شيء عظيم لكنه ليس مثل الصبور . المحل الاول  
جسيم لكنه ليس مثل من يتم . لا تحب الراحة البشرية لئلا تجد فيها خسارة  
روحانية . لا تفحص عن الامور التي ليست لك لئلا تضع التي لك . لا تكذ ذاتك  
في عمل لاحد له . لان كل الاشياء التي تفعل بمجد وترتيب نافعة حسنة . من لم  
يقن مخافة الله في قلبه ولو اكل كل يوم لبناً وعملاً لا يستطيع ان يسكت .  
الاسان المؤمن يحتمل بشهامة . اثبت في نور الرب الصالح لتفك من نير هذا العالم الفاسد  
الصلاح والنقيل . لا تداوم المضي الى قلاية اخيك . ان كان لك مصحف نافع وسمعت ار  
احاً يوتر ان يستمره فاعطه اياه بلا حسد واذا استمرت يا حيبي الامر فاحفظه  
باهتمام وادفعه الى صاحبه بسلام . ان استمرت من الكنونيون مصحفاً فلا تطرحه  
في قلايتك متهاوناً به بل احفظه واطبقه باهتمام بما انه شيء . الله . الجسور يخجل  
رئيسه واخوته والعابد والحكيم يتورع . النسك يذيب الجسد وكثرة الاكل يكثف  
الذهن . لا يكل ترتيب العمل بغير حزن اذ يعطي العابد صبراً في قلايته لكن  
مخافة الله وذكر الموت والتعذيب والعمل والصلاة ودراسة الكتب الالهية افضل  
من ان يفني الساعات ويشتغل بالكلام الباطل الذي منه نتولد الوقيعة لا تخرب  
اخاك باختلافك اقوالا مفحكة امثلا تدفع الى الشدائد لانه قد كتب من يحاك

بقواله لا یسلم من ان یجعل ذاته محقوتاً برداوة عقله ومن یحب الذین یحبونه  
ای توأب له اذ الرب یقول ألیس المشارون والخطاة یعملون هذا الامر بیینه  
الانسان الجاهل یقلق نفوس الاخوة والطویل الاناة ینتی الرب بحجة لا تستقل  
بالتعب الشبای ولا توافق شیخاً لا فهم له . الشیوخ الفحاء هم بقدا لله عصمة الاخوة . ان  
مسك الناظرین والبطن واللسان هو تقویمة عظیمة . الانسان المتزاید فی الرحمة بتلاً  
كمصباح . كن یكنز لنفسه خیرات هكذا من یمدح قریبه فی غیابه . اتق الرب فجد  
الخبرات لا تسلك مناهج الخطاة بل اقتصر طرق الصدیقین . ان احیت طریق العدل  
ستجد الحیاة الدائمة ان احیت الصمت ستقطع سیر مراكبك بسكون ان احیت  
السكون ضرت محبوباً من الكل ان رددت عینك لثلاثا تبصر اثیاء غرارة  
ستجد افكاراً نقیة ان ومقت المسك والحمیة فقد الجمعت شیطان الزنا وان احیت  
المسكنة فقد طردت شیطان محبة الفضة من یكنز ذهباً فی قلابته انما یكنز الآسم  
استعلاء الراي وعدم الطاعة ومن یخزن لذاته صلوات وصدقات یستغن لدى الله .  
ان قوماً اخرین كنزوا لذاتهم اموالاً فانت اخزن لنفسك صلوات وصدقات . اخرون  
یفرحون بالاصوات والاغانی الموسیقیة فافرح انت بالترنیم والتهلیل والتسبیح للرب . آخرون  
یسرون بالبطر والسكو فاجذل انت بالمسك والقداصة . اخرون یطربون باللذات  
فافرح اذا صحت میثقة الرب . اخرون یسرون بشرف فارغ فابتهج انت بالرب الذی  
اعد لك وللذین یحبونه اكلیل المجد . الانسان المحب للمسح هو برج لا یحارب والتام  
فی المحبة هو سور لا ینقب . ان آثرت ان تدرس ماشیاً فادرس صامتاً فیهرب السمع  
الباطل . جید هو تقویم من یقلط ولا بضحك علیه . الریاح القبلیة تخطب البحر  
والحمق یزعج فكر الانسان . الطویل الاناة یطرد الغضب وحبث یوجد غضب فقد  
سكن الغیظ . یا حییی ان لم تشأ ان تبني فلا تنقض المناقب المبنیة . ان لم تؤثر  
ان تنصب فلا تقلع الفروس المنصوبة . یا اخي ان لم تشاء ان تسكت فلا تقلع  
راي السكونین . یا اخي ان لم تؤثر ان ترسل للرب تسایح . فلا تبطل الذین  
یسبحون . انی اذا تكلم بصمت الكل ویرفعون كلامه الی الحب والله یخاطبنا  
بالكتب المقدسة فلا تؤثر ان تسكت ونسمع لكن واحد یتكلم . وآخر یتناعى وآخر  
یمیل الكاره خارجاً . فاذا یقول الكتاب من یرد مسامعه لثلاثا یسمع شرائع  
العلی فصلاته ترفض المتواني یستجیل فی الصلاة لیسمع امین . والیقظ اذا صلی  
لا یضطرب . فلیكن بعیداً منا المقول بالنبی انت قریب من شفاهم بعید من

ملوهم . لا تعلق اخاً ولا نوافقه في خطيئة لئلا يسخط الرب عليك ويسلك في ايدي الاشرار . الطوبى للانسان الذي لا يفتن قريبه ولا في امر واحد من الامور فان ثوابه كثير في السموات . من يتجسس بلا تمييز ولا فرز يشكك كثيرين . ان لم يضع الانسان اولاً خطاياهم بين عينيه في كل موضع فلا يمكنه ان يسكت . الطوبى لمن يتدي . بسيرة جيدة ويكملها ببرضة الرب فقد كتب من يكرم ابيه بسر باولاده وفي يوم صلاته يسمع منه . من يشرف ابيه تطول ايامه وفي يوم وفاته يجيد نعمة . اكرم اباك بالقول والفعل لترد اليك البركة منه لا تشرف باهانة اييك فلا يكون لك من الهوان شرفاً . ان شرف الانسان انما هو من اكرام ابيه وعار الاولاد ام ذات هوان . ايها العابد عوض والديك بالجسد لك من ولدوك بالرب بالروح الذين يرشدونك الى الحياة الدهزية . يا اخي اسمع الغافل يا ولدي تم اعمالك بوداعة فتحب من الانسان المقبول . بمقدار ما انت عظيم بمقدار ذلك واضع ذالك فجد لدى الرب نعمة لان قدرة الرب عظيمة ومن المتواضعين يشرف ويمجد . مصيبة الكبرياء لا لها شفاء لان نصبة الخبيث قد تاصلت فيها . ثلاثة انواع تكثر الضلالة والفرور والراجع ليس صالحاً عدم الطاعة للشباب وشيوخ يحسدون نجاح الشاب والمتورع اذا جنح الى الاشياء الظلمة . والرئيس اذا احزن نفوس الاخوة بغير معرفة . اربعة انواع تكثر شرف المناقب والغامس صالح قدام الله والناس . الفة الاخوة بوداعة وعدل واخ يعط اخاه بمخافة الله وشباب يخضعون للشيوخ مثل سادات لم . ورئيس يحب اخوته كما يحب ذاته . ويهتم بخلاص نفوسهم . بالحقيقة ان الكبرياء رديئة للرجل . على كل حال يا حبيبي لا تعب الكبرياء فليست فيها منفعة . كل ألم اذا اهتم به ينال البره فاما ألم الكبرياء هو شر صعب الشفاء لانه يطرح دواء البره ويركب لذاته سمّاً قاتلاً لا يوجد في عبيد السيد المسيح . فخر العابد الكلام الصادق الرتب حسناً . ومن يحب المزاج والغلاعة فهو جاهل . عبده حفظه وصايا المسيح وعزاؤه اجتناب فعل الشر . فرحه السفر الى الرب . وفخره مخافة الرب . ما امكنني ان اشارك فلسفة العالم . بل اسأل الرب ان يمنحني نعمة مع غفران الخطايا افضل من الزبرجد والياقوت واجل قدراً من خواني موعة ذهباً وارفع سمواً من كثرة علم هذا العالم . اشكرك ايها الرب فانك لم تصدمني طلبتي ولم تعرض عن ابتهاج عبدك العاقل لانك انت هو رجاء المؤمنين وغيث الذين لا عون لهم فليكن اسم عظمتك مباركاً الى الدهر امين

## المقالة السابعة

## حكم

ايها العابد سل الرب ان يمنحك المواهب اللائقة بمعاذك فيعطيك ربوات  
ضعف مسئلتك . بغير ماء لا يبنى برج وبغير معرفة لا تقوم فضيلة . راينا شابا  
يعزي شيئا ويلاطفه بمعرفة فاعطينا به المجد لله . ايها العابد لا تمضي وراء شهواتك  
وامتنع من امانيك . ان وسعت على نفسك بما تكتنأه من الخور العالمي فقد جعلتها  
شمانة للاعداء . من يسهن لحن جسده انما يري شهوات رديئة وافكار القبيحة  
لا تزول من عنده . اضعف جسداك وعبد له لثلا تصير منفيا . اعمل الخير به فتثمر  
لله وانت منصرف مع الاخوة . انشأه ان تجد نياحا . ارتض بائدة الاخوة الصومية  
فتكون شفاء لجسدك واهتماما لعظامك ونفسك لا تخسر . فان بذلت عينيك لمأينة  
البرك والافداح ستترج اخيرا ملدوغا من حية . ان رايت انسانا ورعا ماسكا  
يده اطعمة فلا تدب به بذهنك لانك لا تدري لمن يقدمها . اهتم بالصنعة الباطنة  
ولا تزين حائطا لا ينفع لان زخرفة القلاية لا تمنع لك صبرا . فلنطلب الامور  
الكافية حاجتنا فان الاشياء الزائدة والمسببة لنا تجاذب الذهن غير نافعة . العاجز  
يعجز ويقول انا اليوم ساكن هنا وغدا انتقل ولماذا اتعب . ضع في عقلك مثل  
مطرقة وسندان . قدم افكار قلبك ولا تسرع في عمل المنفعة منها . من يشمت بسقطة  
العباد حسنا فذاك سيسقط سقوطا مضاعفا ومن يسترجع انسانا من ضلال طريقه  
يخلص . اذا اخطأ اخونا بوجهه بالتذاذ واذا ادبنا لا تقبل التوبيخ بلذة . يا اخي  
لا تكن مع الحال بل بالحري كن عليه . اتخذ يا اخي الادب منذ جداتك فجد  
اوان الشيب فطنة وفيها . المستعد يحتمل بشامة العوارض ومن يفض جزء الحزن  
يحزن كثيرا . من لا يتوقع المحنة يحزن حزنا وافرأ . تسليم المنزل من التواني والتواني شيء  
ردي . فاما اليقظة فتسبي السايين . يبطلان الدين بكف البيت واذا لا يشاء من  
فيه ان يقيم يهرب منه . العابد العاجز الذي لا يغلق باب قلايته البراني يتكسر  
من تحريك الرياح اياه . والمتيقظ يكون بذور لثم . من يلجم عينيه يسر نفسه  
ومن يطعم بهما يعي لذاته ثقلا . لانه زعم ان طموح الشهوة يفضل عقلا ساذجا  
ان كنت باختلاس اطلقت عنيك الى الضلال والفرور فاغضض نظرك سريرا لثلا

تسقط في الجماعة القبيحة . وفي حال حرارة جسدك لا تمسه ثلثا تضرم الحرارة  
 جدًا . الطوبى لمن قد غلب كل شهوة بشرية . رديء ان يتمو فكر خبيث في  
 النفس ينيع كالمشب في مسكة البقل . أيمن لجزيرة في بحران تجمل الامواج  
 الا تصدسها سوى كونها تقدر ان تناسب بها . كذلك نحن لا يمكننا ان نقطع  
 ورود الافكار لكن يمكننا ان نناصبها . ولعل يقول انسان فكيف تنقلب  
 النفس وقتًا ما للافكار . الجواب . لان النفس لم تناسبها بل تركبها ان  
 تدخل الى باطنها . فاذا وجدت بعد ذلك مرعى قوي طرفه تحمل انتصاب النفس  
 وتخطمها . اربعة آلام بصعوبة تقبل الشفاء محبة الذات محبة الفضة السج الباطل  
 اثره الرئاسة . وهذه لا نقول حسبي . لكن لا يصعب على الله يروء واحدة من  
 هذه . اقتلع الالم قبل ان يتاصل فيك وقبل ان نفرس عروقه اسحب اصله  
 من اسفل قعر الحفرة واقتله . فانك ان اعملته يعرق فيك املاً يستأسد عليك .  
 المصلي يتيقظ يحرق الشياطين ومن يصلي منزهاً متلفاً فهو محظوب منهم . من  
 ينقاد لشهوته وللذات الافكار سريع الانقباض . ومن يحتم ويمسك بئج . هدم  
 الامانة تنتج رخاوة النفس ورخاوة النفس تنتج التواني والتواني ينتج النسيان  
 والنسيان ينتج الغفلة والغفلة تنتج الاياس والاياس يولد الموت . من اين تستأسد  
 الآلام وتتراس علينا أليس من توانينا . لا نستعبد من اعطاك ولا تجعل اعضاءك  
 تمرد عليك ونقتصبك اعمل بها الخور لا الشر فتكون فنية مكرمة لسيدك علامة  
 النفس الوانية كونها لا تسمع الكتب بالتذاذ . والنفس المتيقظة تقبل الافوال  
 الالهية كارض ظامنة الى مطر . المغرش الوطني . يربي النوم وينميهِ وعدم قوى  
 الله يقويه ألك خروف لا تجبس معه ذنبًا . والامر الذي يحاربك به العدو  
 لا تدخله الى بيتك . فان ادخلته الى بيتك فلا تراخ للفكر لكن ضع مخافة الله  
 بازاء عينيك لثلا تقهقه عليك اهداك . البيت المبني على الرمل لا يثبت ونسك  
 ممزوج باسترضاء الناس لا يثبت ولا يدوم . من يعمل بخشية الله لا تحسر آخرته  
 لا تجلب مناجاة غريبة في وقت الصلاة . يا اخي ان قمت لترتل هه افنح فمك لقول الله  
 نظير القائل ارتل لاهي ما دمت موجوداً لثلا تناجيك افكار غريبة قترعج ذهنك وتكدره  
 لكن رتل بالروح رتل بالعقل . الدموع في الصلاة موهبة عظيمة والاعتقاد مع الافكار  
 الشيطانية هو نظير الموت ومساويه . قلب يتكرس من العقولات السموية يربطه  
 الشياطين بالامور الارضية ويكتفون بها . اذا تهاونت بالامور البالية فاخذ الاشياء التي

لا تبلى . على الجنة تجتمع النور وهي نفس مؤبسة من ذاتها تجتمع الشياطين لانه ايها تكون  
الجنة هناك تجتمع النور . ايها الحبيب فليكن عقلنا فوقاً فان من بعد مدة يسيرة  
نصرف من هنا والاشياء التي قد جمعناها لمن تكون . كما يطرد الدخان النحل هكذا  
نطرد الرذيلة المعرفة . لا يفرح احد بالعدل لكن بالاحتشاد ولا احد يسر بانه لم  
يظلم فريه بل يسر ان ابتاع بشيء يسير اشياء كثيرة . امام الرعد يبرق البرق  
وقدام الغيم المتكاثف يجتمع كل طائر متسارع وباكله طعم الفخ يسلم ذاته  
للذبح وغيظ الانسان يسبب له سقطة . السبع يصطاد من اجل جوفه والنهم البطن  
يتهشم من اجل لذة البطن . الفرس الصعب الراس يدفع صاحبه الى ايدي الاشرار  
والانسان الصعب العنق يسقط في الاسواء . في اوان الثلج يقتني اثر الصيد وفي  
وقت التجربة يقتني العابد الشيطان . دربة العابد تستبين في الخن . اجتهد ايها الحبيب  
ان تقتني الفرز الذي فيه فضائل سورة العبادة مكنوزة فما ترجمة الفرز سوى  
ان تحفظ رفيقك بلا شك ولا اضطراب وان تتكلم باقوال مهيبة مفضلة مؤدية  
الى الخلاص . أنوثر ان تكون معظماً صر آخر الجماعة . أنشاء ان تقتني اسماً  
صالحاً جهز اعمالك بوداعة . اتق الرب بالحقيقة ليصير حظك حسناً في اواخرك  
فانه يشرف الذين يتقونه . ايها العابد لا تخضع للجسد ولا تكن لابخيك وتنعنع  
له اسماً ذا نصير مريداً ان تطرده من مكانه مجزئاً لثلا تتكبد الاشياء التي  
تآمرت بها على رفيقك لان من يحفر هوة لقرية يسقط فيها ويسمع المكتوب  
يسقط الخطاة في شركهم ويتم فيه ذاك المقول كافة الذين يوثرون ان يعيشوا بالمسيح  
بتدين حسن يطردون . يا اخي لا تعجج قائلاً ان الاخ فرزه الجماعة . لا تعمل بانسان اخر  
سوءاً ولا تشارك من يعمل الشر فان الله يفحص القلوب والكلاء . ان خرج اخوك من الدير  
فلا ترفع عليه في ذهنك ولا يكن مستحقراً في عينيك فانك لا تعلم ماذا ينتج اليوم  
المقبل . اسمع القائل من يظن انه واقف فليحذر الا يسقط وايضاً ليس من يبرهن  
عن ذاته هو المذهب بل من يبرهن الله عنه . لان كثيرين ارتاوا ان يقتلدوا  
ويرأسوا فصاروا اقصى بعداً من المقصين . والمؤيسين منهم . اخذوا نعمة لان الله  
بناصب المتكبر بن ويعطي للمتواضعين نعمة . ان رايت رجلاً لا يستمع ولا يتمسك  
في ذاته وهو متكبر وبعد نفسه حكيماً فاضلاً هذا نصفه انه مأت اذ لم يقتبل الدسومة  
الصائرة من مخافة الله . واذا ابصرت انساناً هادياً ومتواضعاً فاعلم ان اصله سيئ  
لانه مسقى من دسومة مخافة الله . يا اخوتي ان كانوا روساؤنا ليسوا حاضرين

هنا لكن الراعي هو بيتنا لان صادق هو القائل ابنا يكون اثنان او ثلثة مجتمعين  
باصني فانا هناك بينهم . فلنصغ الى ذاتنا يا احبابي . مستنجد للعابد ان يضع يده على  
السان ومن يرحم يرحم . ان اعطيت اخا بعمل عملاً فعملًا جيداً نكل ان  
اعطيته اجرته بمجة الله لان من الورع ان لا تضر رفيقك . من وجد طريق  
طول الاناة والحلم فقد وجد طريق الحياة . الانسان المسامح يعمل في اليوم المشهور ولا  
ينزعزع في عمله

عصفور يستدعي عصفور الى القفص . والخطي يستدعي نظيره الى الشرور .  
ايها العابد استمع من ان تكون مع الذين يحبون البطالة ولا يرضون السكون .  
اهرب من المحبين مجالس الشرب القائلين اعمل انا اليوم وتعمل انت غدا فانك  
ان تازلت لهذه الاقوال فلا تقوم سيرة ذات فضيلة . لكن مائل الحارين بالروح  
السالكين في الطريقة الضيقة والمحنة لتدرك الحياة الخالدة لان الطريق العريضة  
الواسعة ترشد السالكين الى الهلاك . العابد السؤوم الفجور اذا واغاه فكر ما يفتق باب  
قلايته ويدور هنا وهناك كركب لا رجل له . فاما الجالس بصبر فلا يتقادم مع الافكار  
الباطلة . من يحسد اخاه على نجاحه يفصل ذاته من الحياة الدائمة . ومن يوازر  
اخاه يكون شريكه . فان الذين يسمعون مع فاعلي الافعال الطالحة لا يتبرأون  
لان الحكم يعذب الفريقين جميعاً الا يليق بالرب اكثر ان يعطي ثواباً لمن يساعد  
في عمل مسرته . وقد كتب احزان الصديقين كثيرة . ومنها كلها ينجمهم الرب  
وكثيرة جلدات الخطي وموت الخطاة شرير ليست هذه فضيلة ابن تشتم فلا  
تحس بل الافضل ان تفهم ونطرح المساوي بتدين حسن لانه قد قال . ان  
العاجز اذا عبر لا يخجل . فرائي محمود ان تقطع الغضب بالتبسم افضل من ان  
توحش متنمرا بلا استئناس . الانسان الحكيم يستلذ البكاء اكثر من الضحك  
من يعطي لقمي حياة ولشفتي خاتماً لثلا اهفو بهما فيهلكني فمي . يا سيد  
حياتي لا تهملي في رايهما ولا تتركني ان اسقط بهما . انت يارب قلت انك من  
اقوالك تنزكي ومن كلماتك تدان . ان كان النبي قال ان عدلنا كله وبرنا كحرفة  
امراة معزلة فاذنا اقول انا المولود بالخطايا . فالان يا سيدي اعلق كافة رجائي  
برافانك . فاغفر لي انا الخطي . ولا تعطيني طموح عيني وصدغي الشهوة الرديئة  
ايها الحبيب لا تصدق النامات الخداعة فان كثيرين اضلتهم وسقطوا اذ نوكلوا  
عليها لاننا الى به مقادير بلغنا حتى نعاين مناظر الملائكة . التواضع نجاح عظم



## ميامر ماراخرام للسرياف

وشرف مجيد ولا سقطلة فيه . علامة تواضع اللب ان فصل بكننا يدبك في كل حين  
 حاجة الاخ وتقبله كذلك . الذي يطلب ان يرث والديه بالجسد يقع في تغلبات  
 تجاذب ذهنه ومن يثق الرب نبيج . لا ثقل فان شئت من اين اغتذي لانا لم  
 نوص ان نهتم من اجل غدا . افنتهم من اجل شيءوخذك . فاطلب ملك الله وعنده  
 وهذه كلها ستزادها هو قال قد علم ابوك السماوي وعرف الاشياء التي تحتاجونها  
 قبل ان تطلبوها منه . ان لم تطلب الاشياء اولا فيكون امرنا ظاهراً اننا لانجهد  
 من اجلها . التي اذا همك على الرب فهو يعولك . ان كان في يدك شيء يسر  
 الرب فاهتم به كزعم ان تعطيه عنه حججاً وحساباً . من يرحم المساكين يشيع من  
 الخيرات ومن لا يرحم يفتق دونه الخدر السائي . كل من يتكل على انسان لا يعاين  
 الخيرات ومن يتوكل على الرب يسلم . لا تكن فظاً خشناً بلسانك فان في الصديق  
 يقطر نعماً ومنعك . الاطعمة الكثيرة تكشف الذهن . والمك الحمد يقيه . تأمل  
 ونوق محادثات النساء . احذر يا حبيبي لثلا بحجة قلنصوة او اسكيم او باحد انواع  
 اللباس تصاد نفسك فان مكامن الحال كثيرة . الافضل ان تلبس عتفاً بالية وتقتني  
 بنفسك مخافة الله من ان تلبس لباساً بهياً وتسلك سلوكاً متدنساً . من يحفظ  
 الوصايا يحب نفسه ومن يتهاون بها يخسر نفسه . الرجل السكر والنضوب يفتق نفوس  
 الاخوة وتغييره معه دائماً . ضع على الجرح مرهماً وعلى الشاب نوراً لارباء فيه . الشاب  
 يعود مصفراً مقفراً اذا اتبع فكره ولا يقبل وعظ المجريين . ضلالة رديئة للشباب عدم الخضوع  
 والطاعة بالرب ستر عزيز . الرجل المتكبر والغور مطيع يرى اياماً مرة . والتواضع اللب  
 والصور يسر بالرب كل حين . فائدة عظيم خطرهما ان يوجد انسان صبوراً ومتواضعاً  
 فلا يوجد شيء . يوازي جماله . لا ترادد الحق مجاوباً وانجل من عدم التاديب . لا نخجل  
 ان تعترف بخطاياك ولا ثقل قد اخطات فاذا اصابني فان الرب طويل الناة  
 لا ثباتاً ان تعود الى الرب ولا تدافع يوماً بعد يوم . اذكر ان الرجز لا يبطي .  
 لا تكن يدك ممدودة الى الاخذ ومقبوضة عن العطاء . العاقل يحصن ذاته بالهبة  
 والجاهل يكثر لذاته البغض . من يترفع على اخيه يلب به الشياطين . لا تحنق الى الابد احاً  
 لانه قد كتب ان امراء كثيرين جلسوا على الحضيض ومن لم يتوهم شيئاً لبس التاج . كن  
 مستبشراً بالعدل مقطباً بازاء الخطية . سقم النفس اثره الشرف فاما السج الباطل فهو لم  
 خيث . اذا خرجت من فلايتك في خدمة فارصد حواسك وصنها لثلا تجمع لك  
 الافكار قتالات واضطرابات . فانه قد قيل القنية التي لا سياج لها تخطف

والانسان الذي لا صبر له يتنهّد سريعاً مخدوعاً العاجر يجمع لذاته حجباً كثيرة  
 والنور يسقط في الاسواء . المحب القنية هو بخلة عور مشمرة والعامد القنية كالنحلة  
 المثمرة يتسامى الى العلاء . المحب الميولي بضاهي بازاً يطير وقد اخذ في رجله  
 سوراً وابن ما جلس يلتف عليه . والذي لا هيولي له يشابه مسافر متشمر .  
 كثيرون يفضون بذاتهم انهم عقلاء ولا يستطيعون ان يظنوا ان الفهم الذي  
 يظنونه يجلب لهم خسارة النفس . لا تكون حكمة ولا توجد فطنة ولا راي صالح  
 في نفس تمقت مخافة الله . الحكمة بالحقيقة ان تعمل كل شيء كما يشاء الله .  
 الخلق الحلو بكثرة الاصدقاء والمحب للرب يحفظ وصاياه . اكرم الاخ بحضرة معارفه  
 فتكون فدام الرب مكرماً . القهرمان الامين يريح نفوس اخوته وعزم الحقود يشنتهم .  
 الخازن النقي العاقل يوزع الانصبه بالعدل واخازن الجاهل يشيء الخصام . الذي  
 لا يشبع لا يرضيه الامر المقسط بالحق . واللبس بسبب الهيج والمثني الرب يجلب  
 صماً . القهرمان السكير يحط من شرفه والماسك والوديع والمتواضع اللب ينجح في  
 الشرف . لا نخرج عن ذاتك بمرض وانت معافي . لانه قد كتب واعطاهم شهونهم  
 وبعد ذلك صرعهم . لا تنكر با اخوتي نعمة الرب الذي رزقنا القوة لنعمل بها  
 الخير لكن اذا عملناه بها فلنشكر الرب كل حين . من يفخذ على قريبه كن  
 بفتابه فالاعتياب مبغوض عند الله والناس . ومن يفظ قريبه يستهض غضبه  
 والمصلح مغبوط لانه يدعى ابناً لله . اكرم الشيخ من اجل الرب والشاب المعوز  
 نالم مع فتخذ من الرب الثواب . فقد كتب لا تعملوا للطعام الضائع بل اعملوا للطعام  
 الباقي في الحياة الابدية . فتعمل بذاك الخير تعطي المحتاج وليكن قلبك الى الله  
 كل حين فتكون هاملاً للطعام الباقي لا الثاني . ايها الاخ اعمل ولا تسرح فان  
 البطالة قد عملت رذيلة كبيرة . المتذمر يخسر كثيراً والمحتمل بشهادة يمجّد في  
 اواخره يساره . الخادم العاقل لا يتوانى في عمله والمثني الرب لا يشكك اخوته  
 ايها الحبيب اتهرب من الذين يرشقون الجسم فالإيق ان تهرب من الذين  
 يرشقون النفس وتهرب من حبة تلدغ الجسد . فالاولى بك ان تهرب من المرأة  
 التي تلدغ النفس . من يتمتع بجمال امرأة ينصب في نفسه اشتهاً حسناً . ومن  
 يداوم المضي الى ابواب منزلها يشبه من يمشي على الجليد لان الزلق ليس  
 بعيداً منه . اتهرب يا حبيبي من النار لئلا تحرق جسداً . فاهرب من  
 الخطيئة لئلا تحرق جسمك مع نفسك في النار التي لا تطفأ . العابد

الذي يحدث امرأة كحار بين . والميقظ يقيم ولا يسلب . الباب الامين حافظ  
 النفوس بعد الله . والباب الصبر امين يضع المؤمن عليه وبضيف اليه نفسه ايضاً  
 ونحن اذا جهلنا الزمان الذي سلكناه في سيرة الضلالة والتواني الذي صنعناه فيها  
 نتشأخ . مدحة الرجل ليست بالزمان فقط بل بالنجاح والنمو لا النمو في الشيب  
 بل في اقتناء السيرة ذات الفضيلة للجندي مبادي وهي السلاح والسيف والخوذة والعابدة  
 المتدي . له مبادي وهي الامانة والتوبة والمحبة فالامانة تولد الطهارة . وتواضع اللب  
 والطاعة يولدان طول الاناة والمسك فاما التوبة فتنتج الدموع واما المحبة فتولد  
 الصبر والرجاء . من ينتقل دائماً من قلاية الى قلاية اخرى يقطن افكاراً جديداً  
 ومن يقيم في موضع واحد يسكت أكثر . ايها الحبيب منذ حدثتك اختر التأديب  
 فتجده في شيخوختك عقلاً وفقهاً . منذ شبابك ازرع حقلك واهتم به لكلا ينبت  
 فيه شوك كما ينبت في البائرة . اجعل فيه ثمرًا جيداً واعط مجداً لمن يرزقك القوة .  
 المياه تنبت الحشيش وحديث العالمين ينشئ . ألم استعلاء الراي والظايف من  
 الرب لا يترفع . اذا أهلت لمهوبة فلا تملّ ذهنك فان ليس لك شي جيد ما لم  
 تاخذه من الله . وان لم تسلك برايه ينتزع منك الشيء . المخصص به ويعطيه لمن  
 هو اصلح منك وحينئذ تشابه من يلزم ان يكمل رسم الكتابة بلا حبر . ديكان  
 يجتمعان معاً كفكرين في قلب العابد فاخرج ما للفرء . ونسكت نفسك . الرجل  
 العاقل يحفظ الوصايا ومن يحفظها فقد اقتنى فردوس النعيم الخالد . اسم صالح  
 افضل من غناء جزيل . والنعمة الصالحة افضل من الذهب والفضة اعط النفس  
 السائمة كلام تعزية فيوطد الرب قلبك . اذا تفرغ قدح النبيذ بعد الصلاة فاذهب  
 الى قلايتك مسرعاً واشكر الرب الذي دير ويدبر . لان كثرة الكلام بعد الاغتذاء  
 تولد زلات ونكالات . الرجل السكير في حين المساء يقول ما لا يجب . وعند السحر  
 يندم واذا صادف خمراً يتلخ بثلث الامور ايضاً . ان جربت دفعة فحمرز فيما بعد  
 لانه قد كتب المولود من الله يحفظ ذاته ولا يمسسه الخيث . لا تشرب ايها  
 الحبيب خمراً للسكر وان تملك الاصدقاء الحاضرون . لانه ان سكرت فقبل الكل  
 يسخر بك الذين امروك . فحمرز جداً من ان يسود عليك النسيان . تنب البطني  
 ويتهشم ليملاً بطنه اطعمة واذا اكل بتوجع عند المضم والحمية تنبها الصحة  
 واليقظة المسك . والدوار لا يسلم من جرح ان لم يتيقظ . ومن ثبت في المكان الذي  
 دعى اليه يجد نباحاً اكثر من يستخفر الامور اليسيرة يسقط بعد بسير

والعجز بعد هنية ينتج فقراً اضطرارياً. لا ترفض وعظ الناس القديسين وان كنت عالماً فان هذا هو ثمر العلم. هروب العابد من ان يشارك ضواء واخره غم وندم فقد كتب اذا مدح الصديقون تسر الشعوب واسم المناقنين يحمده. وايضاً ليمدحك الغريب ولا يمدحك فمك والغريب ولا شفتاك. وايضاً تخبر الفضة والذهب بالاحماء والتصفية والانسلن يخبر بغم الذين يمدحونه. يحفظ الشريعة الابن القيم ومن يراعي الفهم المحظور فقد شتم اياه. اكرم الكل من اجل الرب ولا تبغ انت اكراماً فنجد من لدن الرب نعمة فقد كتب من لا ينجعل من وجوه الصديقين فليس صالحاً فمن هو هكذا باكلة خبز يسلم انسان. وكتب ايضاً طوبى لمن يتوقى كل شيء من اجل التورع والقاسي القلب يسقط في الاسواء. الانسان المهب الحكمة يفرح اياه ومن يراعي الزواني يضع غناه. الافضل ان ترعى باهتمام اجود من ان ترعى بلا اهتمام والاجود ان تعلم باهتمام افضل من ان تعلم وتعمل اعمالاً لا يجب انتمالها. من يؤدب ذاته يؤدب انساناً آخر ومن يعلم ذاته يعلم فريه. لا تثقل على اخيك فانك ان وضعت على يهيمتك حملاً يفوق قوتها تجلس في وسط الطريق كل شيء يثقل عليك. فليكن لك به التدرب والخبرة واذكر المعونة الصائرة من الله اليك. لا تبذل مسامحك لافوال قبيحة لئلا يتدنس عقلك لانه كما يضر العينين الدخان يضر الكلام القبيح النفس. اذا آذاك روح الزناء فازجره قائلاً الرب بلغتك ايها الموعب نثافة يا شيطان التجاسة لاننا قد عرفنا القاتل ان راي البشارة عداوة لله. لا توجد حكمة ولا يكون عقل حيث ليس مخافة الرب لان راس الحكمة ان يتقى الرب فانه قد كتب النور للصديقين كل حين وضوء الخطاة يتطفي. شجرة الحياة شهوة الصديق ومن يفيض التوبيخات لجاهل. من اكثر الكلام لا يفلت من خطيئته ومن يشفق على شفتيه يكون قبيحاً. افكار الصديقين حكم وتدبير والمناقون قد يبرم غش. من يقدم فريه في الكرامة يحمده اكراماً ومن لا يتورع من وجه اخيه يؤدب بتعب. اذا اكلت مع الاخوة فضع يدك في القصعة بترتيب فان اليام والخطاطيف والمصافير وطيور البر قد حفظت اوقات ورودها. ضع يدك ولا تستهجن من اجل من هم اصغر منك قد استكمل طول النهار صوماً ومن اجل لحظة ساعة تلقى. فالبطالة لذيدة هتدك لكن نهايتها مرة. انتعب اذا عملت لكفك اخيراً اقترح. فقد كتب ردالة هند الرب للشفة الكذوبة ومن يعمل الصدق ذاك مقول عنده. من اكثر اقواله يمقت ومن

بمسك فمه يجب . اذا رايت رجلاً يتواني عن التيقظ للفضيلة فلا تتراخ انسا  
 بفكرك بل تشجع اكثر وفي اوان المحنة جاهد جهاداً جزئياً . لا تنزع حدود  
 التواضع اثلاً يظن ان لنا عذر نفسد نورنا وتستهوينا فيها بعد الخسارة  
 من اجل القائل ان عبد الرب ما سبيله ان يخاضع . وايضاً مغبوط من  
 يرهب كل شيء . من اجل التورع . لا تبادر ان تغضب بروحك فان الغضب انما  
 يستروح في حضن الجاهل . فقد كتب الابن المكرم بطيخ اياه والابن الذي لا  
 يطيع يكون في الهوان . من يحفظ فمه يصن نفسه . والمتنهم تذهله شفاه . الابن  
 العاقل لا يكون صالحاً ومن يحفظ الوصايا مغبوط . شريعة الحكيم عين حياة  
 ومن لا عقل له يموت في الفخ . من يسلك مستوياً يبقى الرب ومن يهوى طريقه يهان .  
 نطلب عند الاشرار حكمة فلا نجد والحس موجود عند العقلاء . امر سهل بستان  
 لاسياج له اذا وطى . يصير يرية ومن لم يصن فمه يضيع ثمره . من يتوكل  
 على الغني يسقط ومن يفسد الصديقين يتلألاً لامعاً . من يفرق ماله يجهل ويبدد  
 يصير محتاجاً ومن يسدده بامانة الرب لا يخذل الى الابد . لانه قد كتب بدد  
 واعطى الفقراء وبره . يبقى الى ابد الدهور وروثه يعلو في الشرف . من يكثر بساره  
 بالرباء والرج يجتمع لمن يرحم المساكين بمقدار ما يرفع بكبرياء قلبه ويدوس  
 الارض التي منها اخذ . فالى الارض يذهب والرب يرفع شان المتواضعين . الدخان  
 يطرد التحمل والحقد يطرد المعرفة من القلب . تضرع الى الرب واسكب دموعاً  
 قدام خوبرته ولا يقطن في قلبك حقد وتكون صلاتك كنجور قدامه فقد كتب  
 نجس عند الرب كل متعالي القلب والشرف يتقدم امام المتواضعين . وايضاً  
 الانسان يطالب حجة اذا آثر ان يفارق اصدقاءه . وفي كل حين يكون معيراً  
 وكذلك الذي يروم ان يفارق ديره يتعلل بالرئيس والاخوة . فقد كتب تكون طريق  
 مظنونة عند الناس انها مستوية واواخرها تنفض الى قعر الجحيم . يا احبائي فليميز  
 بعضنا بعضاً وليخدم بعضنا بعضاً ولنعظم بعضنا بعضاً بثقوى الله الى ان تنتهي الى  
 ميناء الحياة . النهم البطن يهيم باشياء كثيرة والممسك بضاهي غزالا في غابة . كما  
 ان الماء للسك هكذا السكوت للعابد يتواضع لب وعبادة . زاده المابد لطريقة  
 الورع مخافة الله تقوى الرب ذهن مهذب ومن اقتناء لا يخذل . ستبتدي . يا بني  
 الشياطين الاحياء ان يحوطوا بفكرك عند استماعك خبر والديك بالجسد لكن  
 الفرح بضائع لك والعز يزداد لك في ملك السموات ان صحت تخذه الى النجاة .

من يشاء ان يعيش في كل موضع عيشة سلامية فلا يطلبن نياحة بل نياحة  
رفقه بالرب فيجد النياح فاما الماحك الرديء العزم فلا يسكن في موضع  
اصلاً

قبل ان يتهاون الانسان بمخافة الله لا يخطيء فط في موضع . ان شئت ان  
لا تخطيء فاحفظ مخافة الله . استشعر ان الخطيئة كالجبال العالية او كحجة البحر  
الموجبة مهاول الموج او مثل لهيب النار الآكل من يسقط فيه وان حرص العدو  
ان يصغرها في عينك الى ان تسقط فيها . لا تشاء ان تخطيء ولا تنجج باييك .  
الرب قد نصبك راعياً فلا تدخل الى رعيته ذئاب مفسدة لئلا ترد مقفراً من  
رعيمة الغنم واذا جاء رئيس الرعاة فلا يرضي بذلك فاطرد من الغنم كل امر  
يضادها فلا تدعى اجوراً غاشاً بين اخوتك . المدير مكرم والمتقين الرب مكرمين  
في عينيه . قبل ان تبدأ بامر تفتن في نهايته فقد كتب ان المولود من الله يحفظ  
ذاته ولا يمسه الخبيث . ليس بامر صعب ان يعرض شيء رديء لكن الرديء  
المستصعب هو الثبوت في الشر . ان عرضت خصومة بين اخين فاذا تاب الاول  
ياخذ اكليل الغلبة وبكامل الثاني ان لم يطرح التوبة بل يصنع بنشاط اسباب  
المخالفة . علامة نقص الادب في العابد اذا جلس بين اخوته يكشف ساقيه .  
فاما المتورع فيجلس بزي حسن تفكر في كثرة الكلام فان ربوات الاقوال  
نهايتها السكوت فاسبق وخذ الفائدة واهرب من الخسارات . ايها العابد احقر  
امر الجوف فتكون لك راحة واطرح استعلاء اللب واستدرك راية التواضع . ايها  
الحبيب اذا دخلت الى قلايتك احداً فاحرص ان تصرفه بزي حسن وغير مرتاب  
ولا مشكك الامر الذي معناه الا تعمل شيئاً خارج مخافة الله لئلا تصير له رسم  
عمل لا بر فيه لان الرسول يقول كونوا بلا عثرة لليهود ولا لليونان ولا لكنيسة  
الله . يا عابد اكرم الكل لا من اجل مكافأة بل من اجل الرب . خلوا من نحر  
لا تشو دوده وبغير اهتمام لا نبساده . بغور نوان لا ينشوتهاون وبغير اهتمام  
لا يقلع . اتق الرب فوجد نعمة لا يصادفك العدو عاملاً اشياء خارج عن معادك  
فلا يذهلك البتة . الانسان الذي يرضي الناس يحرص ان يرضي كثيرين لكن  
ليس من اجل الرب والمتقي الرب يحفظ وصاياه . الخائف من الرب لا بغرلانه  
بسلوك في نور وصاياه . الغضب للانسان حفرة له ومن يغلب الغضب بغير الحفرة  
قفزاً . من يودب سمعه يكون له صلح مع الذين خارج حوزته والواثق بدائه

بستكثر العداوة لنفسه . الطوبى للذي يحمل نير المسبح بوداعة الى التجاز لان  
الكبرياء رديئة . في الفة الاخوة يسكن الرب وطرب العدو العاش انما هو  
معاداتهم . الى متى نخفي الارض البذار المزروع فيها الى ان تاخذ نسيم  
الماء . اعمل ايها الحبيب وصايا المسبح عملاً مكتوناً فيعطيك في الجهر  
ظاهراً . العاجز والمحب ذاته اذا راي العمل يخفي ذاته . وفي العشاء يحسب  
ذاته في الاولين . العاقل لا يفضل ذاته على الاخوة الخاملين بل يصير  
رسماً للمؤمنين . الغير رحوم لا يتوجع لمريض . لان الطوبى للرحومين فانهم  
يرحمون . القهرمان الامين لا يستغنى اخوته . وذو الفضيلة يعمل كل شيء كما  
يشاء الله . لا نسيء الى اجبر باذل نفسه ولا تتأخر في اجرة الفاعل . اذكر  
انه قد تعبد لك واعطيه اجرته في وقتها فتنال ثواباً في حينه . ومن يوبخ  
ويصمت يجنب يخفي في قلبه حقداً . ومن يجاوب بوداعة سلامة يكون غير  
حقود . من لا ادب له يتهازل بالشيوخ . والمتأدب يجب . من يجب الادب يجب  
الحياة . كما ان الجليلد والتلج يضمران الحضرة . هكذا تضر الخطيئة قلب من  
يعملها . كما ينضر النبات بورود المطر . هكذا تنباهى نضارة القلب بالاعمال الصالحة  
الرجل الغضوب والصياح يكون كثير الحلف . فاما الصامت فيكون فقيهاً . ما هو  
الغضب الغضب هو ألم لا حياء فيه ولا خجل . الألم الذي يعقبه التندم والحزن  
سريعاً . والحزن ياكل ويفني قلب من يستقط فيه . لا تعطر قلبك غماً . لكن سل  
ذاتك بالرب . عدم الامانة ولدت رخاوة النفس . والنفس الرخوة جلبت المحك  
والمحك يتبعه الضلال . ومن قد ضل فليتهف بصوت عظيم الى رئيس الرعاة مخلص  
نفوسنا . كيف اذا عاد يجمعه في صيرة غنمه . لا تستفحص ايها الحبيب قائلاً كيف  
هذا او ذاك . بل آمن بالرب وصدقه فهو يضيء ذهنك . لانه بمقدار الامانة  
نسكن النعمة في النفس . لان الرب صادق في كافة اقواله وبار في جميع  
افعاله . الاصوار ضربت في عساكر بني اسرائيل في البرية . فاما كرازة الرسل  
فوصل صوتهما الى كافة الامم مثل البوق الجهير . الانسان المؤمن دالية المسبح  
والرجل الغير عامل مثل العنقود المسطح على الارض الغير نافع . هكذا الفكر المشتغل  
بالامور الارضية يصير غير مختبر في الفضيلة . من يبتغ المشاغبة يواف هلاكه  
بغثة لانه يفرح بسائر الاشياء التي ييغضها الرب . ومن يجب السلامة يرث السلامة .  
وداعة الرجل ان يقمع الغضب ويرده . ان عرض لك بني وبعد ذلك ظهرت

دالة ضميرك فلا تعلم رايك . بل اخدم بتواضع الرب الذي فداك من بني  
الناس لئلا تسقط سقطة مذمومة . كما ان البلوط يربي الخنازير . هكذا الابتكار  
الخبثية تربي الشهوات الطالحة . الغضب والحقد يشابه سم الافاعي لانه يفسد  
الصورة ويخبط العقل ويحطل الغضب ويضعف القوة عن العمل . فاما الوداعة  
والحبة فتفني هذه كلها . ثم يحل الحقد بتذكارات مخافة الله ويوم الوفاة . ايها  
الحبيب تذكر او اخرك واكفف عن الغيظ واذا تذكرت الموت فلا تفرغ لانه بعد  
يسير تدخل الى القبر وهذا العمل الردي ماذا ينفعك

## المقالة الثامنة

### نصائح

يا حبيبي احمل الضعيف فان القوي لا يحتاج اليك . فقد كتب ان الاقوياء  
لا حاجة بهم الى طيب . بل المرضى . فانهم المتدبرين احملاوا ضعف الذين لا قوة  
لهم . اذا رايت انسانا قد قال ربة جسيمة على الارض فلا تعجب من هذا بل  
اعجب من الذي يغض الشرف الارضي . اذا ظهرت في عين اخوتك كالغضب  
التي فاحتسب ذاك مثل انه لا يحتاج اليه فتلفت من الكبرياء الممقوتة من  
الله ومن الناس . شاب يدور لا يتعلم ان يكون بطالا فقط بل ومهذرا ومستقصا  
ويكلم بما لا ينبغي . ومن يسكت بتواضع يحب . لا تشرب خمرأ على اقتراد مع اخ  
قد شاع عنه خبر ردي . ولا تلاعب من لا ادب له . ولا تعير احدا . واحفظ  
ذاك طاهرا . واهرب من مجالس الشرب لئلا تتوجع في او اخرك . ان كنت عيلا  
ياخلاقك لا تقترن بالسقيم بفكره . فهذا قلته لا لرفض احدا كانه خاطي . لكن  
لكيلا تضره وبضرك . وان كنت مقتدرا ان تعزي بالرب فتقدم فبعد  
ثوابا . ان ابصرت انسانا قد اخطأ وشاهدته في الهدى فلا تعتد به سيئ ذاك  
كخاطي فانك لا تعرف ان كان بعد غيابك قد عمل شيئا صالحا بعد السقطة  
وتضرع الى الرب يزفرت وعبرات مرة واستمطفه . فلماذا نحتاج ان نبتعد من ان  
ندين احدا . ويحتاج كل واحد منا ان يواضع ذاته كما لمر القائل . ان انامي  
علت فوق راسي وعملي مثل وفر ثقيل . كافة حطب الغابة لا تشيع النار . والجسد  
لا يشيع نباحة . تقوى الرب فردوس النعيم . وعدم التقوى ترثه الثقال . لن



قوتل اخوك فهرب من الدير وخرجت لتطلبه فاذا وجدته فجاوبه بجوابه سلاميه  
لثلا تضيف وجعاً على وجع نفسه . مراقباً ذاك حذرًا الا تمحن انت . ان كنت  
ذا خبرة بالصناعة الطبية وشفيت فكن متيقظاً دائماً . لثلا بمداوائك آخرين  
تضع ذاك مثالاً . اذ الرسول يقول . لا يغتري على عملكم الصالح . اذا وضعت  
مبادي محمودة فاجتهد ان تتبها حسناً لتأخذ ثواباً كاملاً

يا سيد الكل لا تعطني قلباً ميقظاً للطاعة وتاديب الاب . وابعده عني انكار  
الكبرياء . لانك انت يارب مقت المتكبرين . اذ قد كتب اجمل ذاك جزيل  
الحبة للجميع وذل راسك للمعظم ولا تغفل من اجل نفسك . قرب نخل يجلب  
خطية . وحياء يجلب شرفاً ونعمة . لا تفر اخاً على اخيه ثالِباً . فان ليست هذه  
محبة ان تستنهض قريبك الى هلاك نفسه . صر مصلحاً لتوكل ان تدعى ابناً لله  
انشاء ان تحب بحجة مخلصنا يسوع المسيح امقت المحبة البشرية التي تشتمل على  
هذه الانواع نهم البطن السكر النهم في القبايح الحسد الشر القبحور الالم الانسحاق  
الحزن الجسدي ونظائر هذه التي نهايتها الموت . فاما المحبة التي بالمسيح فتشتمل  
على هذه المناقب خيرية ادب علم ونهاية هذه حياة مؤبدة . لاصق انساناً يتقى الله  
ليعلمك ان تخاف الرب . لا تحب ان تماشى المشاهدين . ايها الحبيب اتبع الرب  
ليطيك . لان شرف هذا العالم لا يبقى . فليكن الرب نصب عينيك كل حين  
فانه ينجي المتوكلين عليه . الرجل المتسدرع مرهوب في الحرب . والابس الامانة  
مرهوب عند الاعداء الذين لا يرون . الرجل المائق يقول ماذا يجوزني . والمتواضع  
اللب يوجد عاقلاً . هوبلي النار الخطب وهوبلي الغضب استعلاء الرأي . انشاء ان  
تلطف الغضب وتسكنه اتخذ التواضع واسلك في طريق الودعاء والمتواضعين .  
اذا عرضت خصومة بين الاخوة فالصلح مضبوط . فاما من يشعلها فلا يكون غير معذب .  
الحجر الرمي والنفس الغير مومنة بعد هزيمة يغفلان . في نفس المؤمن الفكر الذي  
لا يتحرك . في الرجل الوديع والمتواضع تستريح روح الحكمة . الرب يحب الذين  
يسلكون بحكمة . ايها الحبيب انظر الا تشتهي كرامة زائدة فتجذب لذاتك هواناً  
كرامة الانسان بالحقيقة ان يعمل كل شيء كما يشاء الله . واهانة عظيمة مخالفة  
الوصايا . الراعي المستيقظ لا يسلم الغنم الموثق عليها . والنوام يصير للوحوش صيداً  
لان في يد السكر ينبت الشوك . والنفس الماسكة تجده الله دائماً . الذهب لا ينمخ  
صبراً . والامانة توحس من يقتنيها . ضلالة الرجل الا يعرف الكتب ويضل

ضلالاً مضاعفاً من يعرفها ويتهاون بها. ايها الحبيب عز ذاتك واصبر على كل غم. لكيلا فيما تعزى من آخرين بمداومة نصير متشاخ الراي . لان الرسول يقول عزوا ذاتكم في كل يوم مادام يسمى اليوم لثلا يقسي احدكم طغيان الخطيئة لاننا صرنا شركاء. المسيح. ان مسكننا الابتداء فبدء كل فضيلة الامانة. اذا اقتنى العابد سيرة ذات فضيلة بسمع عطآت ابيه ويعود عارياً اذا اقتنى عدم الاختضاع والطريقة العريضة فكر شيطان يخامر العابد اذا اشتغى درجة غريبة المثبك بامور العالم يصير سريع للسقوط. الوديع الصامت يرث حياة دائمة. الشمس والقمر وسائر النجوم تفرح بالذين يخدمون السيد المسيح خدمة مستوية كل من يحب السكوت بحجة يكثر لنفسه في الساء. المتقي الرب بالحقيقة يصير طيباً للالام الوديع هو جاسوس على الآلام مرتصد لها. الشعوب يسبحون الرب لاجل من لا يتوانى في خلاصه بل يهتم بانصرافه ووقوفه امام عرش المسيح المهوب. كل من يحب خلاص نفسه يصير منزلاً لروح القدس كل من يحب الطهارة والعفة يكن هيكلًا لله ذكر الموت والعقوبات سيف على شيطان الفجر. العاقل لا يدين قريه الغير عامل والفجور يخرب اما كن كثيرة. الحب للمسيح يؤمن على كلمات الحياة المؤبدة الرجل الحب للغرباء حنطة تقية. لوم الانسان لذاته في كل حين يهدم الخطايا. الملك عصب يشد الصبر. من يحمد عن وصايا المسيح يحنق نفسه ومن يحفظها بحق يرث فرحاً لا يبعث. رتل ايها الحبيب بالروح ورتل بالعقل كلامك في حلقى احلى من الصل والشهد في فمي بده المؤمنين ونهايتهم الامانة الرجاء المحبة. الفجر هو اصعب من الاشياء المستعصية لا سيما ان اتخذ عدم الامانة معاضداً له فان اثمارة مملوءة سم الموت تذكر يا حبيبي عرش الاله المهوب كل حين فيكون لك ثباتاً ويعاقب عوضك المقاتلون على نفسك. العاقل اذا بعث في خدمة يذل نفسه من اجل السلامة والجاهل النافذ الادب ينشي خصومات

يارب يا سيد حياتي لا تسلط لى روح البطالة والاستفحاص واترة الرئاسة بل حب لبدك روح العفة والتواضع والصبر. وسخ الرجلين بقلب تقي من اجل التفضيلة افضل من ادهتمام بتنظيفهما وغسلهما بالم. من يحفظ اعضاء المسيح حفظاً باراً يتبرر. ومن يفسد هيكل الله يفسده الله. كما تطرد الكلب جاوب بانتهاز شيطان الزناء. ولا نشاء بالجملة ان تنقاد مع هذا الفكر. فان من شرارة يتكاثر الجمر ومن الفكر الدي. تزايد الشهوات الرديئة. افنى ذكرها أكثر من ان تكسر

ثلاثة الحمأة . كما ان النخور يلذذ المتخزين هكذا يسر بالطهارة الروح القدس  
ويسكن في الانسان . كما يطرب الخنزير بممرغة الحمأة هكذا تطرب الشياطين  
بالزنا . والتجاسة . النور العظيم والفرح والسلامة والصبر يسكن في الطهارة . والحزن  
والفجر والنوم الذي لا يشبع منه والظلمة المدلعة تسكن في الزنا . حب الطهارة  
بجبة المسيح لانها توافق سيرتك وتلائمها كما يليق القدوم بالتجار . فقتل اخ ما بالزنا  
فانتهر الشيطان وقال اذهب يا شيطان الى الظلمة اتري كما تعلم انني وان  
كنت غير مستحق فانا حامل عضو المسيح . فللوقت سكنت الحرارة عنه كمن ينفخ  
سراجاً وبطفئه فجب في ذاته من هذا الامر ومجد الرب . كرامة عظيمة  
الطهارة بجبة المسيح . واهانة عظيمة الزنا والحسد . ايها الاخ اهكذا بلا خشية  
تنظف ذاتك وتزينها . اسمع الرسول يقول . اهرب من الشهوات الشباية لانك لا  
تعرف اي عدو تصارع . الا تعلم انه صعب ان يكون احد فحاً لنفوس آخر .  
اتعرف اية نغمة مهلكة وتقبح يزعم ان يرثها الذين يعملون هذه القبايح  
واريد ان اعرفك هذا . انه ان كان الانسان البراني رائقاً وخزانة النفس موصفة  
فلا يبطل حسنه ان يشوه فان اقتربت جمال النفس فان النفس تعطي من نورها  
للانسان البراني وهذا الحسن يبقى لك . من يزين ثيابه ويملاً بطنه يقاتل كثيراً  
ومن هو متيقظ يكون مرهوباً عند المضادين . النفس الخبيثة اذا تلاطفت تعظم  
واذا شتمت تتناط والصالحة اذا تلاطفت لا تفرح واذا شتمت لا تسخط . الصمت  
للشاب كاللجام للفرس ومن هو غير ملجم يسقط في الاسواء . لتكن خشية الله في  
قلبك ايها الحبيب مثل السلاح بيد الجندي . اعتق بتواضع في ذاتك المحن  
المجلوبة عليك من الحال لتنسحق مثل دقيق التراب اعدائك من قدام وجهك  
وثق انك لا تنهزم وانت مثقل مثل هذا السلاح . من لا يحب الرب يجرب اقنومه  
ويجزن مدبريه ومن يحب الرب يحفظ وصاياه . البواب الحكيم يعرف ان يجاوب  
المسكين بوداعة والصغير النفس والغير حكيم هو متكبر . نم يا اخي ما لنا شيء  
نبيه فلتكن منك كلمة طيبة متحرراً من ذاتك الا تسقط انت في مثل هذه  
الاشياء لانه قال في كل اهلك تذكر او اترك فانك الى الابد لا تخطي .  
البواب العاجز يخسر خسارة كبيرة واما العالي بالروح يصنع لذاته أكليلاً . ها الاخوة  
في مجمع الصلاة واقفون يباركون الله وانت تنزه خارجاً . ألا تعلم انك تخسر  
نفسك . قل لفكرك اتري لو كانت تحفة تعطى اما كننا نسارع قبل الجماعة للثمنها

فان كان في الامور البشرية حرص مثل هذا فكم اولى بنا ان نحرص في الفوائد الروحانية . صر حاراً بالروح مثل القديسين لتساكنهم في ملكوت السموات . من يتكلم كلاماً باطلاً وهو يعمل ممتداً في العمل يخسر . ومن يدرس الاقوال البارة ينجح اكثر . اذا كنت تعمل واذاك روح الزناء فلا تعجز ان تمد يديك للصلاة وان ثقل عليك فاحر ركبتك فان صلاة الامانة تحارب عنك . لا ترفد حافداً على احد لئلا تزعجك الخيالات القبيحة في الليل . لا يكن وجهك مطرقاً الى اسفل فقط لكن وقلبك . لا تتعظم على فريق نج اخاك من الخطيئة فيضيك الرب في يوم الرجز . من يتعب في الكنونيون لا يتوان ولا عن موضع ابراز الفضلات لانه ليس غير واجب ان يتعب فيه المتعبون حسناً . لا تخف من المرض قائلاً اخشى الا امرض اخطر بذهنك ان القديسين كلهم يمكابد الآلام ارضوا الله . العاجز لا ينفع ذاته ولا قريه . والغير عاجز يستنهض المتوانين جداً الى الفضيلة . من يحتقر مديره يخطي . ومن بطمع بالرب يرث مجداً . لا ترد مبتدئاً ونفساً ظامئة الى الرب . فان الرب ينظر فلا يرضيه ذلك . الابن الخبيث يسي . خطابه لوالده والذين يسمعونه يذمونه . من بكافي عوض شر بشر هو غير رحوم . فاما من يجازي بشور عوض صالحات فاذا يقنعه . لا تؤثر ان تسمع هفوات اجنبية لئلا يصير خطاؤك مسموعاً عند الكل . من يسكت لدى المائدة يضاهي من يأكل خبزه بعسل ومن يكثر كلامه يلقى الساكت . بكل السمكة بترقب وليكن شربك بلا جلب . العابد اللئوي ومن يطلب ما يشكك قريه لا يرضيهما بواب امين . ضيق على شهوتك ايها الحبيب قبل ان يضيق عليك من اجلها فانها تحدر الى قعر الجحيم الذين يتبعونها . ليس وزن يعادل الصبر ان مزج بالهبة . ايها الرب خولني ان ابصر هفواتي لئلا ادين اخي ان سكن مبتدئان مع شيخ فمن منهما اعظم عند الرب من يواضع ذاته لآخيه بمخافة الله لان صادقاً القائل من يواضع ذاته يرفع شانه . من عنده مبتدئان يحتاج بقطة جزيلة لئلا يجد المنتصب بازاننا فسحة فيصنع بهما شيئاً من الاشياء المخصصة به . المبتدي الذي يحب الضحك والدالة يصنع لنفسه تمشاً وشقاء لا تكلم باقوال الخلاعة التي لا يجب التعم بها بل بالحري اتل شكراً وتسيباً لا تكن عاصياً فقط ومتهاوناً لكيلا تضر نفسك والسامعين . ان صرت متورعاً محملاً ومتواضعاً يسكب عليك الرب رافاته . اسمع يا حبيبي ممن يعظك بالرب

اتق الرب فيكون لك سورا وتجد في يوم وفاتك دالة لا تزدري بعالي او تحقره  
 بذنك فان الرب وحده يعرف خفيات القلب . اكرم الكل من اجل الرب  
 ليكرمك رب الكل . من يشاء ان ينقل صخرة يضع الخلل تحته لا فوقها . حينئذ  
 يدرجها بسهولة فهذا افردج التواضع . ايها العابد تركت قلابك لتتمشى سيفي  
 العالم ألا تخشى من الاثم والجباوة التي في المدينة . من خلع عقل العالم  
 بالكلية يلبث غير مجروح . ومن لم ينزعه يقبل جراحات متواترة . ان عرض للذئب  
 الذي نسكنه ضيقة من حوائج الجسد فلا تترك الموضوع فانك لا تجد فيما بعد خيرا  
 كثيرا لا يرضى الفاقد البر مديرا بارا ولا الصديق يرضو كل امر ظالم . اغفر  
 لاخيك اذا اخلك اليك فيفقر لك الرب هفواتك . اسبق الى قلاية الاخ الذي  
 احزنك وتب اليه بقلب تقي من اجل القائل اغفر للاخ لا سبع مرار فقط بل  
 الى سبعين مرة سبع مرات . اقبل ايها الحبيب توبة الاخ كمرسل من الله لئلا  
 تخالف من ارسله وتحركه الى ان يسخط عليك . حب السلامة والطهارة لتوكل لمعاينة  
 وجه الرب الاله . لا تؤذي اخاك في يوم حزنه . وتصف الى وجع قسوه وجعا .  
 المدير الذي يتعب هو جمال ترتيب الاخوة والشيوخ العلاء صلوة الشباب .  
 لا ينبغي ان نصدق الطلاب فانه ربما تصور نعمة من حسد بل نحتاج اكثر ان  
 نلتصق شواهد الحق . ويجب ان يكم التجارون والمبتدئون بالمقاومة . لتثبت الرفقة  
 الاخوية بلا قلق . ان شاهدت اخوة متولين في الشر فلا تشارك عدم تربيتهم  
 بل اجنح عنهم واذهب الى قلابك مذكرا القائل عبد الرب ما سبيله ان يخاصم .  
 اذا ابصرت اخا سائما او غيلا فحيد هو ان تتوجع له . لان العدل يسر قلب من  
 يعمله والذين يحبون الرب يرثون العدل . يا اخي امتنع من الخلاعة والمزاح لئلا  
 يجهلك هادم الحياء . فان عدم الحياء دوام الفجور . لا تطف القلالي سكرانا لئلا  
 تفزع بفتة غنى العفة . لا تكن حاقدا على اخيك لانه قد كتب ان طرز الحقودين  
 مؤدبة الى الموت . ان كان لا يمكنك ان تحتمل شيئا سميت فتسريح . ان كنت لا  
 نستطيع ان بغض احد نظره عنك فلا تحول نظرك انت . عن احد  
 الطوبى لمن وجد رفقة صالحين واغض مشيقاته . ايها الاخ كل عملك بلا غش  
 لانه هكذا يلبق بالمؤمنون لتجد نعمة في اعمالك . لا اشرب حمرا للسكر فتحصل  
 خزي الوجه لانه يكون حينئذ خزي عظيم اذا وجدت مش سكير . الوداع منعايد مش  
 سلسلة ذهب على عنق رجل كما ان العمال حلوا في قم الانسان كذك الاقوال

الالمية حلوة في النفس التي تخاف الله . الشيوخ الحكماء عصمة الاخوة والفقير  
حكما . يكونون محاربين لهم . الكبرياء ممقونة عند الله وعند الناس والرب يعطي  
الهيبن التواضع . المكان المحتدل القانون هو مينا . حسن المرسى والذين لهم تدبير  
يسقطون كالورق . لانه يجب على من يخدم ان يخدم كمن يخدم الله لا كمن يخدم  
انسانا ياخذ منه الاجرة والمخدوم سبيله ان يتحمل بتواضع كانه مخدوم من الرب .  
اذا اكلت خبزاً وشجبت فاعطى نجدا للاله الذي اشبعك وان شئت ولبثت اقل  
من شبعك فاعطى نجدا للاله الذي فواك . ولا ثقل بحضرة الجماعة انا ما اكلت  
مثل هذا الطيز ماذا اذا تمنعه لذلك او ندين الذين ياكلون ويشكرون . اصبر  
لارب في يوم الحزن ليسترك في يوم الرجز . لاتفحسك على مخدوم ولا تفرح بن  
عاد خائبا لثلا يسخط عليك الرب ولا تجدد ناصرا في يوم الحزن . لا تطرد اخوة  
على اثره الرياسة فان هذا الراي ان لم يكن من الله لا يثبت فان كان من الله  
واختفأت مثل شاول بين الامتعة ياخذك الله من هناك وينصبك مديرا لشعبه .  
من لا يتنهد على هولاء انهم ما اوضحوا ولا فضيلة واحدة في سيرة العباداة  
ويطاردون الرياضات فمن اين يعطوا . نحن على يوبة من البر دائما ليس من عدم  
الاختضاع ومن فقد التاديب لا نحسن ان نحرك المتذاف ونحاول ان ندير . ماذا  
اشر ممن له ماء حلو ولا يستقي نفسا ظامئة او من اغزر حسدا ممن  
له مصحف نافع ولا يعطه لاخيه متوخيا نفسه وبنائه . من اوفر هجرا  
ممن هو عطشان جالس بقرب العين ولا يمد يده لياخذ ما يسكن عطشه او من  
اكثر روية ممن له مصحف يملكه ويتوانى عن القراءة فيه اتعب مع من  
يوثر ان يتعلم الكتابة حتى اذا قرأ عجائب الله يمجده اسمه ويكون مائحا لك  
ثوابا . الفجور اما يعانده صغر النفس على من له صبر واما يقاومه استعلاء الراي  
ومن يحب الرب بتحقيق ينج من الحالين جميعا . العاجز يخسر فوائد كثيرة والمتيقظ  
لا يتهاون ولا بساعة واحدة . العاجز والمحاك لا يشرف لانه مغيظ ممرور .  
الغمر مطيع يغفر مواضع كثيرة والتواضع اللب بطيع بالرب . المتبدي الفهيم  
يستمتع لمن هو اعظم منه بالرب والغمر مطيع يكون في الموان . من يحفظ طهارة  
جسمه يتعجب منه كثيرون ومن يتهاون به يلام من قوم كثيرين وبذم . نامل  
با حبيبي مقادير كل واحد من المطيعين من اجل القائل ان واحدا يثمر ويعمل  
مائة واخر ستين واخر ثلاثين . اللهم البطون يدعوا الله وم ضيفة وشدة والممسك

لا يقطب . لا تصنع امرأ يحزن قريبك بل كن مودباً في كل امورك . الرجل  
الغير متادب ينرصد جاره والسالك في النور لا يفكر في الشر  
من يحب الرب لا يفظد قريبه بل يصون ذاته ويحفظها من اجل القائل  
جميع الاشياء التي توثرن ان يعملها بكم الناس اصنعوها اتم بهم . فهذا هو  
الناموس والانبياء . اعمل في الشتاء لتفرح اذا دخلت الى ميناء الحياة . ان العدو  
يسلم الاخوة المتوانين كثيراً على الحريصين جداً . فالحريصون يجدون بالمتوانين  
صناعة مفيدة اذا حملوا امراضهم من اجل الرب . من يعمل بقريبه رحمة يجد  
رحمة عند الله والديونة بلا رحمة لمن لم يعملوا الرحمة . لا ترافق اخاك في  
الخطيئة بل الاولى بك ان تنجيه منها لتعيش انفسكما بالرب . لتكن مخافة الله قدام  
عينيك في كل حين فلا يسود عليك خطيئة . لا ثقل اليوم اخطي و غدا اتوب  
فانك لا تيقن علم ما في غد . لكن اليوم فلتب والرب يهتم بامور غد . رب من  
يستجبل في الصلاة واذا صبح من يرفع صوته فيها يتناول العمل . لا تتوان في  
صلوة الجامعة ليستضيء ناظر ذمك فان المقتني فما جسورا يعاب والمقتني الرب  
يتورع . كن بكلمة قلبك متوكلاً على الرب فتجد في كل حين نعمة . ان صبرت له  
فلا يضيق ثوابك . المياه تدفق في يوم الحريق والدموع في اوان المحنة . الماء يطفيء  
الليب المضطرب في البيت والدموع في الصلوات تخدم الشهوات الخبيثة . كما تنبأه  
نضارة النخلة في الشواطئ هكذا تنبأه الفة الاخوة بالرب من يكرم من هو اعظم  
منه قدرا يسر من قبل من هم اصغر منه . وفي يوم صلاته يستجاب له . ان اعرت  
اخاك شيئاً وتباطأ في اعادته اليك وآثرت ان تذكره فذكره مرة لانه ربما  
يلحقه نسيان وان استعرت شيئاً من اخيك فاستعمل التورع ولم يذكره فانت كما  
يليق بالمقتني الرب لا تعدمه الشيء الذي له . لانه قد كذب لا تكونوا غرماً  
لاحد في شيء الا في ان يحب بعضكم بعضاً . سبيلنا ايها الاخوة ان نحفر كفاة  
الاشياء المفسدة ونصنع لنا عوضها الحياة الموبدة . ان فوض اليك ان تتوسط  
بشيء فلا تتوان في خلاصك محتجاً بالخطايا . لان يوسف قد توسط في مصر  
بامر ولم يقتبل الاهتمام بنزل واحد فقط بل بكافة ارض مصر فلم ينجح عن  
سبيل الحق فلذلك شرفه الله . اذا كانت نفسك معافاة لدى الرب فستنتفع في  
كل شيء . اذا رايت تاجراً قفل في ذاتك يا نفس هذا يشتهي الاشياء الوقفية  
فيصبر على مثل جسامة هذه الانعاب ليجمع الامور التي لا تبقى . اقتنوا ان في

الاشياء التي لا تزول . اذا ابصرت انساناً مخاصمين ويتحاكون قتل في ذاتك يا نفس هولاء قد ادخلوا ذاتهم في مثل هذا الحرص والخصومة لاجل شيء لا منفعة فيه وانت غريبة برىات فطاطور . أما تسجدين لله كما يجب لتتالي الصبح . اذا شاهدت الذين يبنون البيوت الطيبة قل في ذاتك هولاء يا نفس انما يبنون بيوتاً طيبة فيستعملون الحرص ليعموا العمل . افنتهاونين انت بالمساكن السابوة . وان عددنا الامور واحد افواحداً فلا تفرغ من القول فاسي امر ابصرناه في العالم من الافكار العالمية والمعقولات الدنياوية فلنستبدله بمعقولات روحانية فنعال بلا مراء منفعة بموازرة النعمة امانا العابد يضاهي رجلاً تدرج منحدرًا من موضع حال فوجد جبلاً معلقاً في جبل رفيع شامخ فقبض عليه وتعلق به وهو يستغيث بلا فتور بالرب ان يغثه عالماً انه ان اطلق قوته وارخى كلنا يديه يسقط ويموت . يا بني اتخذ الحياة الخالدة التي دعيت اليها وافررت بالاقرار النفيس امام شهود كثيرين لانه بعد حين يسير بحجى الوارد ولا يطير . ولكوننا لا نشاء ان نحمل حزناً يسيراً من اجل الرب نلج بلا اختيارنا في غموم كثيرة وشورر جزيلة . ولكوننا لا نوثر ان نترك مشيئتنا من اجل الرب نسب لذاتنا خسارة النفس . ولكوننا لا نحتمل ان نكون من اجل الرب في الطاعة والهوان لعدم ذاتنا جزء الصديقين . ولكوننا لا نذعن لوعظ الذين يعظوننا من اجل الرب نجعل ذاتنا شاة للسايطان الجشاء . ولكوننا لا نقبل الادب الذي بالعصى نعاقب بانواع العذاب حيث ليس من يعزي . من يعطي لراسي ماء ولعيني ينبوع دموع ووجهي بيباً لدى الذين من خارج لابيكي على خطاياي نهراً وليلا واقول للضحك كن بعيداً مني ولدموع تعالي الي لان خطيئتي امام الرب جزيلة جدا ولا لهفواتي عدد

واعلموا يقيناً ان الدموع ثلاثة انواع في الناس . دموع من قبل الامور الظاهرة . وهذه هي مرة جداً وباطلة . ودموع للتوبة اذا تافت النفس للظلمات الدهرية . وهذه هي حلوة ونافعة جداً . ودموع من التندم حيث البكاء وتقعقع الاسنان . وهذه هي مرة وغير نافعة لانها لا تنفع حينئذ شيئاً حين لا يوجد اوان للتوبة استيقظ ايها الحبيب بقطة جزيلة في شبابك لتوجد في اواخرك مهذباً مخبراً . لا يفتنك الحبيب الذي يخطر لك افكاراً خادعة ويقول لك انت الان شاب ويليقي بك ان تعيش سنبناً آخر كثيرة . فلماذا افرح الآن ونتم ولا نتم نفسك وعند شيخوختك يجب ان نتوب . اما تعرف ايها الاخ الغبي ان العدو يطغيك



بهذه . لانه اذا كنت انت بعد شاباً وفي عنفوان حدثك حين تستطيع ان  
تصبر على كل تعب وتحتمل كل نك لا تسوب فان شئت ألا تتعلل بضعف  
الشيخوخة . ان اهملت التوبة في حدثك ماذا تعمل . فاطرح اذا طريقة العدو  
واسمع صوت السيد الحقيقي القائل نيقظوا اذا وصلوا فانكم لا تعرفون الساعة ولا  
اليوم . ايها الرب يسوع المسيح ملك الملوك الحاوي سلطان الحياة والموت العالم  
بالمكتومات والخفيات بامن لا يخفى عليك رؤية ولا فكر . طهرني من مكتوماتي  
التي صنعتها فاني قد عملت العمل الخبيث امامك لان اياي نفى يوماً فيوماً  
وخطاياي تتكاثر . فانت يا رب يا اله الارواح وكل جسد تعرف كثرة ضعف نفسي  
وجسدي فامنح يا رب لعديدي القوة واعضدي انا الشقي لانك انت تعلم انني  
قد صرت مثل آية لكثيرين وانت معيني العزيز . اعطني يا رب قلباً حسن العزم  
جميل الحفظ اذكر ايها الصالح احساناتك كل حين ولا تذكر كثرة خطاياي  
ولا تحند على زلاتي . لا تعرض يا رب عن طلبتي انا الخاطيء لكن كما سترني  
نعمتك حتى الآن والى الانقضاء لا تنزعها مني لانها هي حكمتي ومقبوطي  
الذين يحفظون طرقها فانها تكون لهم اكليل مجد . اشكرك واسبحك ايها الموضع في  
وفور رانائك انا غير المستحق لانك صرت لي معيناً وساتراً فليكن اسم عظمتك  
مبارك الى الابد . لان بك يابق العظمة . ايها الرب الاله . ايها الحبيب علم اخاك  
طريقاً لا الطريق المؤدية الى العالم بل الموردة الى ملك السموات . انتق الرب  
بكل قوتك ولا تعان اعمال المنافقين فان نارهم لا تنطفي . ودودهم لا يموت

## المقالة التاسعة

في تقويم المستسيرين من العباد بسيرة ذات ألم

ويبتغون الكرامات

يا اخوتي انا منذهل ومجروح بالحزن من اجل النبي القائل . انظروا ايها المتهاونون  
واهبوا . فاولاً اتحور من اجل ذاتي خاصة من قبل جهلي وعدم ادبي لاني صرت  
طريقاً لكل ألم ولكل خطيئة والعدو ربط في كل عضو . فينبغي لي ان اتحب  
وابكي على ذاتي من اجل الخزي الحاصل في لاني اهتم بالاشياء التي لا تخبر

وكان صوابي ان انتزع اولاً السارية التي في عيني ثم اعان الغدى الذي في عين اخي  
الا ان الهاون الصائر الآن في وقتنا بغيصني في الحزن جدا لانني ابصر الوبة المشتمة  
علينا الآن ولا يمكنني ان احتمل بل اتوجع نظور القائل . رايت الذين لا ذهن لهم  
فدبت . لان اية آلة لم ينصب لنا المعاند او اية صناعة كثيرة انواعها لم يمكننا بها  
ويلي من لا يبكي على الاسواء المشبهة بنا اصفوا الى المقولات فاني اتضرع اليكم  
انتم الذين اخترتم هذه السورة ان تصغوا وتفرقوا رجاءاً لاتا قد لبنا زبي الملائكة  
ونحن تناجي الحال ان الاسكيم ملائكي والسيرة عالمية . أترى الملائكة في السموات  
يستسيرون بالحك والغيرة كما نشاهد الان فينا . لانه قد تأصل فينا الحسد والغيرة  
والوقية . لان الحال المكرار قد نفخ سمه بحال مختلفة في كل واحد منا وبصناعته  
يعرفنا فواحد قد قوم الصوم وقد مسك بالغيرة والحسد واخر قد مسك ذاته من  
الشهوة الشنماء وقيد تقييداً بالسج الباطل . اخر قد قوم السهر وقد اقتنع بالوقية  
اخر قد ابدى الوقية وامثلاً من عدم الخضوع والمجاوبة . اخر قد مسك ذاته عن  
الاغذية وغرق بالصلف والتهيه . اخر يواظب على الصلوات وينغلب من الغضب  
والقبظ . اخر قد قوم شيئاً يسيراً وهو مترفع على المتوانين . واخر قد فيدته  
الرذيلة وليس من يفهم . من اجل هذا يوجد في العباد محركات وانشقاقات .  
ويلي من لا يتنهك من لا يتوج على ضعف هذه السورة الملائكية . لاتا قد تركنا  
العالم ونحن نأقل معقولات العالم . طرحنا القيان ولا تكف ولا نستقر من الخصومات  
تركنا المنازل ونذوب بالاهتمام بها كل يوم . ليس لنا غنى والكبرياء لا تتركها .  
اهملنا التزويج ولا ننقل من الطغيان الباطل . من داخل نتواضع وبالنفوس نتمس  
الكرامات عادمين القنية بالظن ومضبوطين باحتشاد المسال عادمين القنية بالكلام  
ومرتبطون بالذهن بحجة الاقتناء . من لا ينوح على زهدنا وعلى ونيتنا من يبصر ولا  
يجب من صنائع العباد ولا سيما المبتدئين والشباب . لانهم ما زهدوا بالقول  
ويتصلفون وما خاطبوا احداً بالاسكيم ويتعظمون ما سمعوا التعليم ويعطون لم  
يصروا الدهاليز ويصورون الاشياء التي داخل لم يرتقوا الدرج ويطيرون نظير  
السحب بالسواء لم يذوقوا التسك ويدرعون بالسج الباطل لم يسمعوا صوت  
الاذان ويرتبون . لم يجمعوا بالرفقة الاخوية ويتسبدون متمولين لم يدخلوا ابواب  
الدير وقد صاروا يظنون ويزمون ويقطون . فلا افني الوقت لان ضنائهم كثيرة  
وليس من يفهم ولا من يزهد من اجل الله ليبذل ذاته بالطاعة عبداً لاختوته لكن ان اتبر

يجابوب بهما في من اخطا به واذا اطاع يشكك ذاته ولا يقاير العزم الصالح ويرتب ذاته في الاشياء التي لا تنفع . ليس له ثلاثة ايام مذ زهد في العالم ويخاصم من شاخ في الاسكيم . اذ لا يوثرون ان يطعموا يخترعون لذاتهم صنائع اذ لا يحتملون حرارة الجسد يتهم ويعادي بعضهم بعضاً . ما دخلوا تحت النير وينتهرون وبأمروا وبسخطون . اعمل هذا ايها الاخ فيقول لا اعمله ان لم يجي . فلان فلان متشاغل بدراسة الكتب فسبيلي انا ان اثابر عاجها . ولعله قبل زهده كان يعيش عيشة الفعلة . ولم يعرف في قديم امره ما هي مينا وبسراء . وفي حال مجيئه الى الدير قد ظهر محباً للعالم ومترجماً . فلان الاخ مرتاح فينبغي لي انا زعم ان ارتاح بفرج فسبيلي انا ان اتزه . بلبس حلة . فيجب لي ان البس مثله . اخذ كرامة . فينبغي لي ان اكرم . قد مضى يتحدث الاباء فسبيلي ان افواضهم . فوض اليه السلطان على الامر الفلاني . اتراني لا استحق ان اوتمن انا عليه . هذه الامور التي يرضاها الشباب . هذا تواضع المبتدئين . هذه اتعاب واثمار الزيتون الحديث نصبه . ا بهذا الجهاد يحرمون ان يرثوا الملك . من اجل هذه صاروا اعداء الله . بهذه الاشياء يظهر انا لم زهد بشيء يسر من سيرة العالم لاننا بالوهم زهدنا وبالحقيقة نفعل معقول العالم . وبالحقيقة ليس لنا اعتذار لانا بالاسكيم عباد . وبالحق جفاة وعادمو الانسانية بالاسكيم متورعون وبالحق قتال . بالاسكيم والزبي متواضعون وبالحق مفسدون . بالاسكيم والزبي محبون وبالحق مافتون . بالاسكيم صادقون وبالسحمة معادون . بالشكل صائمون وبالقلب مجربون . بالاسكيم نساك وبالقلب متكبرون مجاهدون . بالزبي اعفاء وبالقلب زناة . بالزبي صامتون وبالقلب طامعون . بالزبي ودعاء وبالحق متعظمون . بالزبي معزون وبالسحمة شامتون . بالزبي مشيرون وبالحال مراوون بالزبي هادئون وبالحق ماكرون . بالزبي غير حاسدين وبالحق حسودون بالزبي ناصرون وبالسحمة دافعون . ترى من اين تعرض لنا مثل هذه الامور سوى من كون ليس لنا محبة كاملة بعضنا لبعض وليست لنا الثقة نقيه وليس لنا تواضع حقيقي وليس لنا خوف الله امام اعيننا . انا نهان ونغافل ونظن ان الوصية الخلاصية خرافة وهذيان . بكلمة الله تشددت السموات ونحن لا نقبله بصفة اخ . ذلك الفم الموهوب والغير مدرك والمرعب قال من يشاء ان يكون فيهم عظيماً فليصير لهم خادماً ونحن قبل ان نعين درجة الاسكيم نتكبر ويستعظم الواحد منا على الآخر ويطفر بعضنا على بعض وكنا غتلا . عند ذاتنا

كلنا مدبرون كلنا متسلطون مرتبون متتهرون مفترضو الشريعة محبوبو الامر والنهي مزججون معلمون كلنا فامر كلنا مهتمون قهارمة اولون . انرى لا يفتنكم قول الرسول بولس . اذ يقول ان كان الجسد كله سمماً فابن المشم . ان كان الكل اولو الجماعة مديرو الكافة مرتبون فابن تفاضل ترتيب الله . ومع هذا ألا يفتنكم ان تدعونا للقائل . ليس احد ياخذ الكرامة من ذاته الا المدهوم من الله . ام كيف يقول ايضا . انرى كلهم معلمون . من اجل هذا رتب الله رياسات وسلطات لانه ان كان في السموات كل ارواح الخدمة الغير بالين ولا مائتين لم يرضى الله ان يكونوا في رتبة واحدة بل رتب روساء وسلطين وعظما . وكل واحد منهم لا يتجاوز رتبته وكافة الاشياء قد صارت بترتيب وثبات فلم تخاصم بعضنا بعضاً خصوصاً جائرة الملائكة وروساء الملائكة لا يتجاوزون الحدود المرتبة لم ونحن ندفع بعضنا بعضاً ويؤثر الواحد ان يكردس الآخر ويسابق بعضنا بعضاً قفزاً . ونزدري ونستصغر كأننا نستطيع ان نقوم شيئاً اكثر منهم . ترحا لعامة الذهن . ألا تدعون لقول القائل كل احد فليثبت في الامر الذي دعي اليه . كيف لا تتقون القائل ان من يعطى كثيراً يطلب بكثير لكي تقتنوا بهذا تواضعاً . يا اخوتي لا نستكمل عمرنا بهذه المنافص المذمومة . كن ليس امام اعيينهم القضية المزهوبة لا نستسير كمن لا يعزمون ان يعطوا جواباً عن كل امر . لا تصيروا عشرة وشكاً للذين هم خارج . لا تضيفن خطيئة على خطايانا . لا يفتخر على الاسكيم الجليل من اجل عدمنا الفهم . بل الالبق ان يمدح بنا فانه سوافي ونجيه . تلك الساعة المزهية ولا تبطي . وفيها نكون بلا اعتذار . لانه ماذا نستطيع ان نقول لله وماذا احتجنا ان يصنع بنا ولم يفعل . هل ما راينا الاله نفسه متواضعاً بصورة عبد لتواضع نحن ونصير متواضعين . اما راينا وجهه الافندس الذي لا يصفه عقل مبصوفاً عليه لكي اذا شتمنا وانتهرنا لا تتوحش وتفتخر . بل اما شاهدنا ظهراً مبذولاً للسياط لكي نخضع لمديرتنا او ما راينا وجهه وقد لم لكي اذا رفضنا لا تنتصر . هل ما سمعنا عنه انه لم يصاب ولم يجابوب لكي لا نكون مستبدين بربنا ولا نجابوب . واما سمعنا يقول انا لا اعمل من ذاتي شيئاً حتى لا نصهر نحن متعظمين مالمكين مشبهتنا بذاتنا وحاولين السلطان على ذاتنا . بل ترى اما سمعنا قائلاً تعلموا مني فاني وديع ومتضع القلب لتصير نحن وديعاً ومتضعين القلب لكننا نحن نخمد بعضنا بعضاً وننش وتناحك بعضنا بعضاً . اي جواب

عليه اطلب اليكم ان لا من اجل الآلام البشرية نخرج من العادة التي لا تنتهي  
ولا من اجل الكرامة الوقتية نضيع المجد المؤبد. ولا من اجل الخلق والفورة والحمد  
نحجب حيف نار جهنم. قد التمسنا ان نخلص فلم نستعصم امر قريبك. قد  
دخلت تحت النير فلم نوزن وترتب لبشهر ثم طاعتك. ثقي فانه لا مربية ولا  
كرامة ولا عظم ثان ولا بان يقال لاحد اولا وثانيا. ولا بان يسمى مديرا.  
ولا بان يدعى ابا الشريف. ولا بان يفوض اليه كرامة. ولا بان يؤتمن على مربية  
يدخل بهذه الى ملك السموات او يعطى صفحا عن خطاياه او ينجى من التعذيب  
بل هذه تشجب وتهلك. لكن التواضع والطاعة والمحبة والصبر وطول الروح تمنح  
ملك السماء وتوابه لانه لا يستطيع احد ان ينجح ويوفر ويخلص الا بالتسبب  
بالرب في كل. اما قد سمعتموه قائلنا ما جئت لخدم بل لخدم. وايضا  
ما جئت لاصنع مشيئة بل مشيئة من ارسلني. وايضا من يحمل ذاته يوضع.  
او ما سمعتم كيف بطوب قائلنا. الطوبى للمساكين بالروح فان لم ملك السموات.  
اما قد سمعت انك كنت اذا جلست تختاب اخاك. وكيف يوعد انه سيوبخك  
تجاء وجهك. اما قد سمعتم ان من يفيض اخاه هو في الظلمة وان الحال من اجل  
الحسد مقط من السموات. او ما قد وعبتم انه من اجل الكبرياء والمجاوبة. هبط  
من اي مجد وشرف. وان مريم اخت موسى من اجل كلمة تيهو اميت بالبرص.  
فلماذا ولنا مثل هذه الامموزجات نسد اذاننا كلاكسي. لا اعني الاذان الجسدانية بل  
اذان القلب. لان هذه لتذكر لكن ذلك لا تذكر لم لا تصدق القائل ان من ثبت  
في المحبة ثبت في الله. انصرح اليكم معشر الرعية المتخبة ان نستفيق ما دام  
لنا وقت. ولنتنصف ما دمنا في الابهال لئلا تقاجنا تلك الساعة المريعة المؤلة  
تنوح بمرارة ناديين تدمعا لا ينفع. ولنفيقن لئلا نخزي بذلك الخزي العظيم امام  
الله والملائكة والناس. ولنكف عن الخصومات ولا سيما نحن الخاوين الخواص  
للشبابية. نواضعوا بكل ما لكم من قوة لتستطيعوا ان قدركوا الكمال. قد علمتم  
ان كان لابائنا من راحة وتحرز. وكم نواضع وتحفظ وشقاء وازدراء بذائعهم. فالا ان  
الحرب عظيم فلا تهاون. ولا تظنوا انكم قد وصلت الى الكمال. ان الحاجة ماسة  
الى نصب كثير وجهاد جريبل لننال اطلاقا. لا تظنوا ان التزمين الممحق اوسدل  
القياب هو التسدد او ان تكون بدا الانسان ببيتين ذلك يخافه. او حسن المنطق  
او ترجمة الكتب هو الكمال او كشف الرؤى او سريخ الشهور وتغليظها خير

الفضائل الموافقة للملائمة التي لا تنحصر في لبس الاسكيم . لكن الاسكيم الذسبه  
يتبعه المطلق الجميل والاعمال لان للاسكيم خلواً عن الاعمال ليس شيئاً فلا  
نهملوا الاهتمام ولا يترأخوا لان الحاجة الى نعب كثيركم فليح الحداثة  
فان كنتم تستقلون المقلوبات لكن ذلك لا يعني لانني اشاء ان تقبلوا  
مكاو لتزيلوا التبع وتزعوا التماسي ولا تظنوا ان كنتم آلامكم ينساها الله . فاني  
اقول لكم ان الافعال الخفية فيكم استنج ان اكتبها لاني ان عملت ذلك  
لا تثبتون بل يهربون . فلهذا اطلب اليكم ان تواضعوا ذاتكم بالطاعة بلحبة بالحفارة  
بالامانة . ويهذه اطيعوا بعضكم بعضاً واخضعوا بالصوم بالصلاة بالسهر بالترتيب  
الممدوح . لا تكونوا في الغصومة اقرباء . وفي الترتيب ضعفاء لا تكونوا متبئين الى مناجاة  
الافكار وانظرين مثل وحوش . وفي الصلاة متعاسين ونفوسيون همومكم . لا تكونوا  
في الحديث الباطل اقرباء كالنهران . وفي مذهب محمد الله ضعفاء كالكاهن . لا تكونوا  
في حج الغصومة غير مغلوبين وفي الافوال الروحانية ثنائيون . لا تكونوا في اللعب  
اصحاء . واذا وعظمت تقطين . لا تكونوا في النهار معافين بنهم البطون وفي الصلاة  
التيالية مشرطين . لا تكونوا في المحادثات جبابرة وفي الاعمال متعطين . لا تكونوا  
في ان نامروا مكرمين وفي ان تومروا متنازين . لا تكونوا ملحدين بان تطاهروا  
وفي ان تطهروا مقطين . لا تكونوا في ان نامروا حارون واذا امرتم تشدرون .  
لا تسكن الايدي الى الاصاب واللمان الى الصدر . لا تكونوا الى المائدة متسارعين  
وفي الاعمال متوانين . لا تكونوا في استدعاء النواظر اليكم متيقظين وفي ان غيروا  
شيئاً صالحاً مظلومين . لا تكونوا بحضرة الاناث ملحدين ومع اخوتكم متنعرين .  
لا تكونوا في كثرة الاغتذاء اقرباء . وفي الصيام ضعفاء . لا تكونوا في شرب الخمر  
سرورين وفي شرب الماء مقطين ومكشبين . لكنني انضوع اليكم يا اولاد الله  
ان تخذوا القبرة النفيسة ومهما كان ممدوحاً صالحاً يختص بالشفعة والتوا اول  
كل المناب التواضع المحبة الغيرة الوداعة الدعة سامعون بعضكم لبعض  
ولا تقصصوا في شيء لا يتبع وكونوا غير عاجزين في الصوم والصلاة  
لتستطيعوا ان تغلبوا الامر الجسد لكيلا من اجل الاكلام الشكوة نصدم مثل  
جسامة هذه الغرور . لا نبتغ الوتبات فضيع المجد الذي لا يبقى . اسرهم وبادروا  
وما دنا في الجسد فلنعمل المناب التي ترضي الله وتحرص فقد حملنا في شيء  
عظيم . فلا نهمل الاهتمام فليس صراعنا بازاء اناس مبصرين لكيما اذا راجعناهم

تفرز منهم بل الذين يحاربونا لا يرون فلاجل هذا ان المطب عظيم للتوانين واذا  
 خلبوا فلهم ثواب جزيل . فلنغلبهم بالحيل ولنصاقهم فاذا حرضنا المدو على شره  
 البطن فلنحاربه بالصوم . ان هيمنا الى اشتهاه امرأة فلنستعمل الصبر ونمسك الحس  
 ونهرب من المكان . اذا انهضنا الى الفيظ فلنندرج بالسلامة . ان جعلنا ان نغضب  
 فلننخذ الوداعة . ان انهضنا الى المقت فلنلاصق الهبة . اذا حضا الى ' بنفاء الاكرام  
 فلنوضح رغبة الاستحقار . اذا حضا الى رغبة الشرف فلننخذ الخففة والدناءة . ان  
 خيل لنا امور الاستعلاء فلنصور في ذهننا تواضع الرب . ان حرضنا الى مضايقة  
 اخينا فلنخطر ببالنا سقطة قاي . ان استهضنا الى الحسد فلنذكر هلاك العيس  
 ان حركنا الى الاغتياب فلننسى علينا الصمت . ان قاومناه هكذا يهرب ولا يثبت  
 وتوافي وقتشد النعمة وتكلائنا كما يليق بالظافرين . صدقوني يا اخوتي اني مشجوب  
 من جميع الاشياء التي وعظتكم ان تحفظوها فقد مرت اقباه وانا متوحل بمجأة  
 الخطايا . لكن بادروا ان تبتاعوني بثوبكم الجليلة . صدقوني اني ما حفظت شيئاً  
 مما قلته . زبوا اقوالي باعمالكم وانا متيقن انكم ستوجدون بلا عيب وانا سادان  
 عن الاتوال التي اقولها ولا اعملها . لا نتوان عن خلاصنا ولا نحسب المقولات  
 مثل امثال فاننا ما اوردنا شيئاً خارج المكتوبات والمقولات ليست كاذبة .  
 فلنقبل زرع هذا القول ونشر كالارض الصالحة . بعض ثلثين وبعض ستين  
 وبعض مائة . لكنكم اذا حملنا الاثمار وتسربلنا بيها الفضائل نقرح برؤسنا يسوع المسيح  
 وهو يقيمنا في ملكه فان له يليق المجد الى ابد الدهور امين

## المقالة العاشرة

### في تذكار الخطايا

اشاه ان ابث قدامك ايها المسيح الخالص واصف بمحضرة مجدك كافة المرات  
 التي تخنص بي وبنيتي الغيثة واذكر ايضا كل الطرب والخلاوة الذي صنعتها معي  
 اذ منذ جوف امي صرت مقيظاً جاحداً خبرتك ونعمتك لا نشاط لي سعة  
 الخير . فانت ايها السيد اهرضت عن كافة شروري ومن اجل رأفائك الجزيلة  
 ارتفع بنعمتك يا ابن الله راسي الذي كان ذليلاً كل حين من اجل خطاياي .  
 تجذبني بنعمتك الى الحياة وانا اسعى بنشاط الى الموت . لان عادة الآلام

الرديئة المذمومة جذبتني حين اذعنت لما وفدت الفكر بقيود لا تنفك والقيود  
 ماثورة عندي دائماً . لانني اشاء ان اتقيد فالعادة تقيدني باسراكم وافرحت اذا  
 قيدت نفسي في المصق وانا التذ بذلك والمدوكل وقت يجدد قيودي . لانه  
 قد راني سروراً برباطاتي الكثير ضفرها وهو كثير الحيل في صناعته فلا يربطني  
 بالرباطات التي لا ارضيها . لكنه يقدم لي دائماً الاغلال والقفاخ التي اقبلها  
 بالتساذ كثير . لانه يعرف ان الهوى يقوى عليّ فيحضر لي بطريقة حين التقيد  
 الذي آثره . يا له من بكاء ونوح من طار وخزي انني اتقيد بمشييتي فانا لا اقدر  
 ان اسحق القيود في لحظة واحدة واصبر حراً من كافة القفاخ . لانني بالاسترخاء  
 والعادات متعبداً للهوى وانتقل بالآلام التي استبشر انا بها . لو شئت لاستطعت  
 ان افك القيود واسحقها ولو اردت لقدرت ان اهرب من القفاخ . فهل يكون اسر  
 من هذا النوح والبكاء ام يكون خزي اصعب من هذا . بلى لا يكون اشد مرارة  
 من هذا الخزي . ان يعمل الانسان مشيئات عدوه فانا اعرف قيودي واخفيها في  
 كل ساعة من كافة الدين يشاهدوني في زبي الورع وضميري يوبخني اذا  
 عمت هذا قائلاً لي كل وقت لم لا تستيقظ يا شقي . او ما علمت انه وافي واقرب  
 يوم الدينونة الرهيب الذي فيه تظهر الاشياء كلها . انهض ما دمت قادراً ومزق  
 الرباطات التي لك . لان فيك قوة المقد والحل هذا بقوله لي دائماً ضميري  
 ويوبخني وما اوثر ان اسخرج من القيود والاشراك . انوح من اجلها كل يوم  
 واتهد واوجد مر بوطاً بهذه الآلام نفسها . انا شقي ومتوان غير ناجح في صالح  
 نفسي . كيف لا اخاف من قفاخ الصدو . جسدي مشتمل بجمال زبي التورع  
 ونفسي مقيدة بافكار غير لائقة اتورع بعصرة الناظرين بحرص وانا من داخل  
 وحش لا يستانس . احلي كلامي للناس وامنعهم اياه وانا في بيتي مر وخيث  
 فماذا عسى ان اعمل في وقت الاختبار اذا اوضح الله كافة الاشياء في مقام  
 الدينونة انا اعلم اني سأعذب هناك ان لم استعطف من هنا الديان بالدموع فلذلك  
 لا يحط عليّ بل ينتظر عودتي اذ لا يشاء ان يصير احداً مخرقاً بالنار بل  
 يؤثر ان يدخل الى الحياة كافة الناس . فاذا انا واثق برفاقتك يا ابن الله ربي  
 اخر لك طالباً اقبل بناظرك اليّ . اخرج نفسي من حجب المآثم واشرق شعاع نورك  
 في ذهني قبل ان اضي الى المداينة المرمية التي تنتظرنني حيث لا يمكنني ان  
 انوب عن المساوي وانا مضبوط بفكرين يكتنفني كل واحد منهما . هل اسافر



من الجسد تحولى من ابي اخطي. لكن اخاف انا الشقي ان امضي وانا ظور مستعد  
 مجرد من الفضائل او ابقي فاطوف الضمير يذب قلبي من كونى لا ابنى في الجسد  
 بل لا بد من ان اتزوج منه ولست اعرف بايها انزى . لانني اعين ذاتي غير  
 نشيط في التنازع وحياتي في الجسد ذات حرف وجزع . لاني في كل وقت  
 اتمشى بين الفناج واماثل التاجر المتواني شاجز اقدى يخسر في كل ساعة راس  
 المال مع الرجح . فكذلك انا انصر الحشرات السالبة بالانقلاب الذي يحرفني الى  
 المساري واحس بذاتي كيف اسرق في كل ساعة . واوجد بنفسي مشيتي في  
 الامور التي ابغضها . اتحير في امر البرية كيف هي بية دائماً . انذهل في بيتي  
 الرديئة . متفانيك مغموماً . من يخطي دائماً افضل من يتوب كل يوم لاني  
 نوبتي ما لما احسن . البناء وطيد الا انني كل حين اضع اساس بناء واتقض  
 اعمل يدي ونوبتي الممودة الي الآن لم تندي . وونيتي المذمومة لا انتهاء لها .  
 تعبدت بالامتنعاه لمشية عدوي وانا نشيط ان اكل ذلك فمن يعطي لرأسي  
 ماء لا بقدر ولعني ينابيع دائمة لتنج عذرات . فابكي كل وقت لدى الاله  
 الرؤف ليرسل نعمته لينشل خاطئاً من بحر هائج بامواج الخطايا . فان نفسي  
 غرت بتواتر الموج وجراحاتي لا تقبل البتة عصائب الشفاء . انتظر التوبة وانا  
 مسروق بهذا الوعد الباطل الى ان يغنى اقول انني اتوب . ولا اتوب الا بالكلمات  
 وبالافعال انا مبتعد من التوبة . ان كنت في رفاهية وراحة انسى طبيعتي .  
 وان حصلت ايضاً في غموم اوجد . متذمراً . الابهاء للقدyson كانوا محبين لله في  
 الاحزان والحن . كانوا مختبرين مهذبين وقيلوا بذاتهم اكليل لا يضمحل من الاله  
 السمائي بشرف ومدح . اقتنوا من الحزن مديحاً وثناء جميلاً . وصاروا صورة  
 حسنة للاجيال الواردة . ومع هولاء يوسف المذهب الجميل البهاء المتناهي في  
 العفة الموعب جمالاً سمائياً مع محبة الصلي . اتقنى بالتجارب صبراً فنيك . لان حسد  
 اخوته الرديء ما قدر ان يضر جمال نفسه وما استطاعت المارودة الخائفة ان  
 تدبل جمال الصلي الزاهر . كانت تنظر في كل ساعة الى زهر العفيف لتسكب  
 عليه سماً مرّاً ولا الحبس والقيود . ذلت حسن بهاء زهرة نفس الصلي  
 المحب لله

فان كنت انا الشقي اخطأت بغير محبة ما واخطي . واغيظ وامرر سيدي  
 فقد اختبرت رافاته الجزيلة . خلصني يا رب بواطر عودك كطلبته التي ينتقم

## في التوبة والابتنى

من كنت تفتك . ايها السيد لتنج نعمتك في قلب وفم عبدك بعبادة مثل  
بنوع ليكون قلبي وفي هيكلاً طاهراً لاماً بخيرتك ونصحتك قايلاً ملكاً سماوياً  
لا كفى للافكار الخبيثة ومفارقة لموصى ارباب الشريرة . بل تحرك اصبع  
نعمتك لسانى دائماً كأول مرة لتجيدك ايها المتطه على الناس . تكباً اجد  
بلا فتور وابارك بشوق بقلبي وفي كل زمان حالي . لان من يجزى من ان  
يسبحك ويمجذك هو غريب من الحياة العديدة . ايها المسيح المخلص اعطني سؤال  
قلبي ليصير مثلاً وباب الخمة لا يستطيع ان اوفى منها ديوناً قليلة واسحق جاك ايها  
بوفاء نعمتك حين تخرج كل نفس وترتعد من جودك الزهيب . نعم يا صديقي  
يا ابن الله الوحيد استجب نزع عبدك الخطي . واقبله مثل قربان . فاخلص  
بنعمتك والمجد يليق من يخلص الخطي برأفته امين

## المقالة الحادية العشرة

### في التوبة والابتنى

الذي انحدر من حضن الاب وصار لنا طريقاً للخلاص يعلمنا التوبة بصوته  
الاممي قائلاً ما جئت لادعو صديقي لكن خطاة الى التوبة . وايضاً الاسماء  
لا يحتاجون طبيباً لكن المرضى . فان كنت انا اتول هذه الاقوال فلا تعني  
اصلاً وان كان الرب نفسه يقولنا لم نهلون بعيانك متواكباً بها . ان هرت ان ذلك  
جراحات من الافكار والانحال غير مشوية فلماذا تتواني في جراحاتك المكشوفة .  
ماذا تخاف أمن الطبيب ليس قاسياً ولا عادم التحن ولا فاقد الرحمة لا يستعمل  
بطاً ولا دواء مضاً وكارياً لانه يداوى بالكلام فقط . ان شئت ان تقدم اليه هو  
مملوء بحرية وموجب تحتاه لاجلك من حضن الاب . من اجلك تجسد لتقدم اليه بلا  
خوف من اجلك تانس ليشفى جراحاتك الخفية وبجبة عزيلة وخيصة فزيرة بدعوك  
قائلاً . ايها الخطي . تقدم وايراً بسهولة اشرح عنك مثل الخطايا قدم نقرها . مع على لي  
جراحاتك دموا . لان هذا الطبيب السماوي اتملح يشفي الجراحات بالدموع والشفة  
تقدم ايها الخطي الى الطبيب الصالح وقدم المبرات وهو الدواء للبلع الجوده .  
فان الطبيب السماوي يشأ ان يبرأ كل احد بمراته فليجهر مدحها ان تشي  
جراحاتك بالدموع لان هذا الدواء لا يبطىء بالشفاء ولا يفسد به مكرراً ولا

يشع الجرح بل في الحال يبرأ بلا وجع . فالطبيب متوقع ان يبصر دموعك . تقدم ولا تجزع اره الجرح واتي بالدواء اتني بالدموع والتشهد فانه بها فتح باب التوبة تبادر ايها الخاطيء قبل ان يغل الباب ولا تنتظر وقتا يوافي وينتك لثلا يبصرك البواب مضجعا اتروم ان تدوم في تهاونك . يا شقي لم تبغض حياتك ايها الانسان ماذا يكون اسمى علوا من قسك وانت ايها الخاطيء قد تهاونت بها . هل تعلم ايها الحبيب في اية ساعة يامر الطبيب الساوي فخلق باب مداوانه اطلب اليك ان تقدم وتحرس ان تبرا فانه يشاء ان يفرج جوبتك الموكب الساوي . الشمس قد بلغت الى الساعة المسائية ووقفت من اجلك الى ان تبلغ الى المنزل . فالى متى تحتمل العدو النجس مكللا بلا خجل مشبته لانه يسعى ان يزجك في النار هذا هو حرصه وهذه موهبته التي يمنحها للذين يحبونه فهو يحارب دائما بالشهوات الرديئة والنجسة الناس اجمعين . ويفضي بالذين يذعنون له الى الاياس بقسي القلب وينشف الدموع لثلا يتخضع الخاطيء . فاهرب منه ايها الانسان امقت وارفض ماثوراته . ابغض الخبيث وفر من الفاش فانه قتال الناس منذ الابتداء والى الانتهاء . اهرب منه ايها الانسان لثلا يقتلك . اسمع ايها الحبيب الصوت القائل كل وقت هلموا الي يا جماعة المتعولين والموقرين وانا اريحكم . احملوا نهري وتعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب فقيدوا راحة لانفسكم . يقول انه يعطيك راحة وحياة فلم ثواني ولم تجوز يوما فيوما . تقدم ولا تجزع فان السيد صالح ومتحن غير محتاج وفي لا يطلب احصاء كافة خطاياك . هو الملجأ الذي يلجئ اليه سائر من به الآلام . بشفي الجراحات ويهب الحياة بلا حسد . لانه صالح يقتبل بسهولة كافة الذين يخرون ساجدين لانه هو الاله الاعظم وسابق علمه يعرف سائر رؤياتنا وافكارنا يبري . الانسان اذا تقدم اليه . لانه يعاين قلبه وكافة نشاطه اذا دنا اليه مؤمنا بفكر غير منقل . فالاله الصالح بخبرته موجود للذين يتفنون ومن قبل ان يرفع الانسان نظره اليه بقول له قد حضرت . وقبل ان يدنونه يفتح له كنز . وقبل ان يهمل دمعه بسكب كنوزه . وقبل ان يتضرع اليه يصالحه . وقبل ان يبتل اليه بنال الرحمة لان نعمة الله بخلوص نشاق هكذا والذين يقبلون اليه لا يظي . عن الاستماع لم لا يشكو من يقبل اليه قائلا لم خدم العدو مثل هذا الزمان وتهاونت بي همدا . لا يطلب كية الزمان السالف . انما يطلب السيد من يسكب امامه تواضعا ودموعا وتهدا . لان المنا وجابلنا هو

سابق العلم فيغفر في الحين كافة مآثمه وكل هفوات افكاره وافعاله ويامر باحضار  
الحلة الاولى ويجعل خاتماً في يده اليمنى ويامر جماعة الملائكة ان يسروا معاً  
بوجود نفس الخاطيء . فمعبوطون نحن الناس اجمع فان لنا سيّداً حلوا غير حقوق  
صالحاً رؤوفاً متحنفاً طويل المهل غافر كل حين تفاقماً عند ما نشاء . فها هو بمزي  
و يتمهل . هوذا يمنحنا كل خيراته في هذا الدهر وهناك ان شئنا . هلموا فلتضرع  
اليه ما دام لنا زمان فاننا ادمنا في هذا العالم نستطيع كل وقت ان نستعطف السيد  
ويسهل علينا ان نطلب غفراناً ويتيسر لنا ان نقرع باب تحنته . فلنسكب العبرات  
ما دام يوجد وقت تقبل فيه الدموع لئلا ننصرف الى ذلك الدهر فتبكي بكاء غير  
نافع لانه هناك تحسب الدموع لا شيء . فبحقدار ما نشاء بقدر ذلك يغفر لنا  
الاله الصالح لانه يستجيب لنا . اذا اسئشنا به ويغفر اذا تضرعنا اليه . يحو اثمنا  
اذا احسنّا عزمتنا لقربنا . هنا التعزية وهناك المطالبة . هنا طول التمهّل وهناك  
العرامة . هنا الراحة وهناك الضيقة . هنا امتلاك السلطة على الذات وهناك مجلس  
القضاء . هنا التمتع وهناك العذاب . هنا التفطرس وهناك العقاب . هنا الضحك وهناك  
البكاء . هنا اهمال السيرة وهناك التعذيب . هنا التهاون وهناك النار الموبدة . هنا  
التزين وهناك الولولة . هنا التصلّف وهناك التذلل . هنا الاختطاف وهناك فقمة  
الاستنان . هنا الخدور المذهبة وهناك الظلمة المدلّمة . هنا التواني وهناك تقي  
خطايا السك غير مغفورة . فاذا قد عرفنا هذه يا اخوتي الاحباء فلم نضع في خلاصنا .  
لا يتسر يا اخوتي عقلنا هنا . لا يحمل لنا محبة الاشياء الارضية لئلا يصير  
بكاؤنا هناك مرّاً . ولم نتهاون غير مرّدين ان نخلص ما دام الوقت موجوداً بغفر  
الله بالدموع وبالتوبة في هذا الوقت اليسير سائر الهفوات . ابك هنا قليلاً لئلا تبك  
هناك الدهر في الظلمة البرانية . احذر جيداً هنا لئلا تلتقي هناك في النار التي  
لا تخمد . من لا ينوح علينا ومن لا يبكي . قد ابغضنا الحياة واحببنا الموت . تأمل  
يا اخي الشقيق واختر الافضل والموافق لنفسك وانظر اية صعوبة تلتحق دائماً .  
أتبكي هنا على خطاياك وتضرع لتصور بالتوبة خالص الود او تبكي هناك في النار ولا  
ينفعك شيء . لانك اذا بكيت هنا تنال راحة مع كل تعزية وهناك اذا بكيت  
تذهب الى العذاب . اعطِ قليلاً لكيما يسمح لك بديون نفسك فان لم تؤثر ان  
تقضي هنا من الكثير قليلاً فهناك ستجأى عما عليك من الديون بعذاب كثير .  
فهذه الاقوال يا اخوتي المحبين لله خاطبت بها مودتكم الماثورة ليس لكوني مستحقاً

وطاهرًا في سيرتي وعائشًا بالطهارة بل لوجع وحزن وضغطة قلب مخطرًا بذهني  
 ما هو معد لنا ونحن متوانون ومضجعون . انا يا اخوتي نجس انا منافق في  
 سيري بافكاري وافعالي غير عارف من ذاتي بالكليّة شيئًا صالحًا . انا متراخ  
 وخاطي . في نيتي وعزّي وهذه الافوال انما اقولها لالفتكم لان الحزن مطيف بقلبي  
 من اجل دينونة الله العنيدة الرهيبة . لاننا كلنا متوانون وظانون انا نعيش في  
 هذا العالم الباطل الى ابد الدهر . والدهر يعبر والاشياء التي فيه كلها . ونحن  
 يا احبابي منطالبي بجواب عن هذه الامور كلها . لاننا عارفون المناقب النفيسة  
 وعاملون الافعال الرديئة ونتناون بمحبة المسيح الاله وملكه ونكرم الارض وجميع  
 الاشياء التي فيها . ان الفضة والذهب لا تنقذنا من النار الرهيبة والثياب والتم  
 يوجد هنا لدينوتنا : فاخ لن يفندي اخاه والاب لا يفندي ابنه لكن كل واحد  
 يقف في مقام رتبته في الحياة او في النار . لقد تجرد القديسون والصدّيقون والابرار  
 من هذا العالم واموره باختيارهم وبرجاء وصايا الله الصالحة ايقنوا انهم يتمتغون  
 بخيراتهم في فردوس النعيم . لانهم تاقوا الى المسيح واكرموا اكرامًا كثيرًا وتعروا  
 من الاشياء البالية فلذلك هم مبهجون كل حين بالله ومستضيئون بالمسيح ومسرورون  
 بالروح القدس دائماً . والثالث الاقدس يتبع بهم وتستنشر بهم الملائكة وروساء  
 الملائكة ويتباهى بهم فردوس النعيم . بالحقيقة ان هؤلاء هم المدوحون المشرفون  
 المغبوطون كل وقت يطوبهم الملائكة والناس لانهم اكرموا محبة الله اكرامًا فوق  
 العالم اجمع فوهب لهم الاله القدوس الحق ملكه واعطاهم مجداً اعظم ان يصروه  
 بسرور مع الملائكة القديسين كل حين . وكثيرون من الناس اشتاقوا الى الارض  
 والى الاشياء البالية التي فيها تفسر عقلهم كل وقت فيها واغذوا اجسامهم  
 بالاغذية كالبهائم كأن هذا العالم عندهم باق لا يموت . ماذا تصنع ايها الانسان  
 اذ تسير كبهيمة لا نطق لها . قد خلقتك الله فهيمًا مميّزًا فلا تماثل بعمد التمييز  
 البهائم الفاقدة الفهم . فق ايها الانسان قليلًا وهد الى ذاتك واعرف بما انك فهم  
 انه من اجلك اقبل الاله الالهى من السماء ليرفكك من الارض الى السماء . قد  
 دعيت الى عرس الختن السائي فلم تنهون . لم تستمع الامر . قل لي كيف يمكنك ان  
 تذهب الى العرس وليست لك حلة عرس فاخرة . وان لم تمسك مصباحًا فكيف يمكنك  
 الدخول وان دخلت متهاونًا فتسمع في الحمال صوت الختن . يا صاحب كيف  
 دخلت متهاونًا الى العرس وليس عليك لباس عرس ملكي . تنهون ودخلت

لتضع بمرتك استخفافاً بندما في ثم يقول الملك لعلمه ندوا بيدي هذا الشقي  
ورجله معاً وزجوه في اتون النار ليتعذب هناك الى ابد الدهر . لانني انا منذ  
مدة كبيرة جئت ودعيت الكافة الى العرس . فهذا استعقر دعوتي ولم يمد له  
لباس العرس فلماذا اسركم أن تعذبوا هذا الشقي لانه نهان بمملكتي . اترك ايها  
الانسان لا ترهب هذه . ولا ترعد منها فرعاً من دنوا شراق الخن . اما قد علمت ان كافة  
البرايا متوقعة للمثول امامه والصور الساوي ينتظر موته . فماذا تصنع هناك في  
تلك الساعة ان لم تكن مستعداً قبلها . هي ذاك لتلك الساعة . للغبطة الالهية لانه  
يطوب الله المستحقين والصور الساوي يوق من السماء ويقول ايها المحبون للمسيح انهضوا  
تما قد ورد الملك الساوي ليعطيكم نياحة وسروراً في الحياة الخالدة عوض ثوب نسيكم .  
انهضوا وابصروا المسيح الملك الخن الذي لا يموت الذي تقم اليه . لانكم حين تقم اليه  
حرمتم من اجله سكاناً على الارض . انهضوا فاعينوا نصارة بهائية . قوموا فشاهدوا مملكته التي  
اعدها لكم . انهضوا وانظروا الى المسيح شوقكم . قوموا فابصروا الرب الذي لا يشبع منه  
الذي احببتموه وتالتم من اجله . تعالوا فابصروا الذي اشتدتموه بدالة جزيلة وافرحوا معه فرحاً  
لا يمتلئ ولا ينزع احد منكم فرحكم . هلموا فتمتعوا بالغيرات التي لم تبصرها عين ولم  
تسمعها اذن ولم تخطر على قلب الناس التي يهبها لنا هذا المحبوب فيخطف القديسون  
في السحب لاستقباله . وبطير الصديقون والمستحقون لله في علو الهواء بمجد لا يقدر  
ليعاينوا الملك السماوي الباقي فمن هو ترى المستحق ان يخطف في تلك الساعة الى  
التقاء المسيح بفرح عظيم . يخطف المستحقون كلهم بمجد والمناقون يقون اسفل بمخزي  
عظيم . فالطوبى والسرور للحر يصبن هنا والمذاب والخزي لجماعه الخطاة . مفبوط ذلك  
الذي قد حرص هنا ان يوجد مستحقاً لتلك الساعة وشقي ذاك الذي جعل ذاته  
غير مستحق لتلك الساعة . فالحسب تخطف القديسين من الارض الى السماء .  
والملائكة يخطفون ايضاً المناقون ليلقونهم في اتون النار التي لا تطفأ . من يعطي  
لراسي ميهاً لا تقدر ولعيني عيناً نابعة دموعاً دائماً مادام يوجد وقت تنفع فيه  
العبرات . فابقي على نفسي في النهار والليل متضرعاً الى الله الا اوجد في ساعة  
وروده غير مستحق والا اسمع قضية السيد الرهيبة . عني انصرف يا حامل الاثم لست  
اعرفك من انت . ايها الاله الاعلى الذي لا يموت وحده اعطني انا الخاطيء في تلك  
الساعة رافاتك الجزيلة لكيلا يظهر نقاي المكتوم امام الناظرين الملائكة وروساء  
الملائكة . الانبياء والرسل والصديقين والقديسين بل احفظ المناق بعمتك ورافاتك

وادخله الى فردوس النعيم مع الصديقين الكاملين . اقبل طلبة عبدك ايها السيد  
بشفاعة القديسين الذين ارضوك والسمج لك يا ربنا يسوع المسيح امين

## المقالة الثانية عشر

### في الابتهاال والتخضع

انت هو وحدك الاله الصالح المتحن الآتي بكافة الخدوات وعين الاشفية وكنت  
الرافات المعطي دائماً الخدوات للذين يسالونك فاذ كنت انا نفسي قد نلت الخبرة  
باشفية لا تحصى ومواهب جالبة خولتها لي يوماً فيوماً فمن اجل ذلك بلا نخجل  
اتضرع اليك ايها المسيح الاله المحتمل البشر ان توافيني بتعمتك كالعادة لكما  
تجمع ذهني وتشفي جراحتي الخفية لان الانقلاب والنزعة قد عملا في جراحت  
مكتومة فانت ايها الطويل الاناة التتمهل الشافي كل وقت بتعمتك ورافاتك شفيت  
بما انك متحن امراضي انا الخاطيء . وما امكني بالجملة ان اعطي اجرة عوض الاشفية  
لان اشفيتك من اين لما قيمة . ان السماء والارض لا تستطيع ان تقضي مكافاتك  
بواجب الاستحقاق عوض اشفيتك اذ اشفية خيريتك هي رافاتك الجزيلة ولا  
يمكن ان تباع اشفية ساوية وقدسية لانه لا ثمن لها . انما بالدموع نهيا وبالباكاء  
المر نهيا للكل . ترى من لا يجب . ترى من لا يذهل ومن لا يبارك كثيرة  
تحن خيريتك يا مخلص نفوسنا لانك ارتضيت ان تاخذ الدموع اجرة عوض  
اشفيتك . فيا لقوتك ايها الدموع الى اين قبلين تدخلين الى السماء نفسها بجماعة  
كبيرة بلا مانع يا لاقتدارك فان مواكب الملائكة مع كافة القوات يستبشرون  
كل وقت بدالك . بالقوتك ايها العبرات كيف نستطيع ان اذا شئت ان تمثلي  
بفرح امام عرش السيد الطاهر . العرش الاقدس الشاهق كيف تصعدين الى  
السماء في لحظة عين طائفة وتاخدين طلباتك من الاله القدوس فيلتقيك بطلاقة  
حاملا صفحا . فاعطني ايها السيد انا الغير مستحق دموعا كل وقت واستنارة وقوة  
لتنج في كل حين عينا دموعا بجملاوة فوضي . قلبي بالصلاة النقية ونقي الكتابة  
العظيمة وتنظفي هناك النار المحرقة بدموع يسيرة لانني ان بكيت هنا سانجي  
هناك من النار التي لا تطفأ لانني كل يوم اغيظ ايها السيد اناك الطويلة  
ومررتي وتمتعتك ها قبالة عيني . فلتغلب خيرة طول امالك مررتي لان الطيور

فحنن عظيم تفدى فراخها واذا نكرتها هذه فلا تتوانى ولا تقفل عنها إلا أن تحتنها  
تغلب عليها . فإذا كانت الطيور لما تحنن هكذا فكم بالحري تغلب نعمة رافااتك  
فترحم كل المشتاقين اليك . وكذلك الام التي نشتم من ولدها لا يحتمل قلبها ان  
يعرض عنه لانها تغلب من تحتها فان كانت الام تغلب من تحتها فكم اول  
بذلك نعمة تعطفك ايها السيد المحب للنفس ان تغلب كل وقت من قبل رافااتها  
فخلص وترحم الناصحين دائماً . فاذا تحدث لي العدو الجس الذي يحزنني  
دائماً فاعطني بالدموع في الليل والنهار لتتقضي من قتالاته لاني لا استطيع ان  
احمل حيل الخبيث وصنائه ان ابتعدت عني نعمتك لحظة لانه ساهة بعد ساعة  
يضغط نفسي بالاقتوال والافعال فلنزعجه قوتك التي انتهرت الامواج البحرية لكي  
يطل عن عبدك لانه كل وقت يبعد علي حبله ويحرص ان يملك على ذهني  
فيبعده من حلاوة تلاوة وصاياك الالهية . ايها السيد ارسل بسرعة نعمتك لتطرد  
عن عبدك الشيطان العظيم مع كافة الافكار القبيحة والخيثة . فليضعك مثلك  
يا سيدي لانك قلت انه كان في مدينة ما قاض غير خائف من الله ولا يستحي من  
انسان وكانت في تلك المدينة ارملة فقيرة وكانت تبيته كل وقت قائلة انصني من  
خصمي قلبت معرضاً عنها مدة طويلة بعدم تحنن منهاوناً بها . لكن صبر الائمة استطاع  
ان يقوم ذاك القاعد التحنن والرحمة ويستميله الى الانتصار . فالارملة المظلومة  
تقدمت الى قاض لانحنن له ولا شرية لينتصر لها من خصمها . اما انا اتقدم الى  
سبيدي المتحنن المنهمل الصالح المالك السلطان على الارض وفي السماء ان يسمع  
مني . ايها الاله المبارك الخاوي التم الالهي القدوس الذي لا يكذب . لقد قلت  
ايها المخلص انك تصنع الانتقام لكافة المتوكلين عليك في الليل والنهار . يا سيدي  
لا ثبائطاً عن الانتصار لي . اتقضي من العدو وسهل مسيري اليك لاغلب العدو  
بنعمتك . لك وحدك ابارك ولك وحدك الحمد ايها المتحنن الطويل الامهال المريد  
ان كافة الناس يخلصون . فاذا قد نفذ زمان حياتي في الباطل وفي الافكار القبيحة  
اعطني دواء لا يراً بالكمال من جراحاتي المكنومة وايدني لاعمل في كرمك بنشاط  
ولو ساعة واحدة فقد بقي لي من زمان حياتي الساعة الحادية عشر . دير مركب تجارقي  
وصاياك واعطي التاجر الحقير فهماً لكيما اتجر بتجارقي مدام لي وقت فان سهر  
المركب قد وصل الى نهايته والوقت بدعوني انا المنتزه والمتعظم قائلاً ايها الكسلان  
هل فار تحارة زمان حياتك . ان ساعة الموت تخيفني لاني ابصر اجمالي فترعد نفسي



وانظر الى ونية عجزي فتفرق عظامي لان ساعة الفراق قد تقدمت امام عيني فاذا تاملتها خفت جدا وعوض ما افرح اغتم كثيرا لان اعمالى غير مستحقة الفرح لان خوفا عظيما في اوان الموت لكافة الخطاة الذين يماثلوني . وفرحا جزيلا في اوان الفراق لكافة القديسين والصديقين ولسائر الناسكين . وساعة الفراق حزن لكافة الذين ليسوا قديسين ولا نشيطين وللمسترخون اذا ذكروا ونيتهم وونية زمان حياتهم الماضي . الندامة تعذب حينئذ قلب الانسان تعذبا كثيرا اذ توافى هنا عن خلاصه . والصديقون والقديسون والناسك يتهجون في ساعة الموت والفراق اذ يشاهدون امام اعينهم جسامه عمل نسكهم عمل الاسهار والصلوات والاصوام والدموع واضطجاعاتهم على الارض ولبسهم المسوح فتطفر نفوسهم فرحا لانهم قد امروا ان يخرجوا من جسدكم الى نياح . مرهوب ورود الموت على الخطاة المسترخين والذين لم يحرصوا ان يستسيروا بطهارة في هذا العالم الباطل وغم مؤلم جدا يشمل ساعة الفراق الانسان الخاطي . لانه لا يسمح له ان ينطق بشيء البتة . ويا نفس ويا قلب من اجل ماذا انتوانين في خلاصك لم تصرفين في التنزه ايام حياتك كلها الا تعلمين ان دعوتك ستصير بفتة فاذا تصنعين هناك قدام مجلس القاضي المرهوب . اذا تواتيت هنا اي اعتذار لك تجاوزين به كيف يسرقك العدو يا شقية ولا تفهمين وكيف تضعين الغنى السائي يوما فيوما متفرجة ولا تعلمين بقي يا نفس بقي في ساعة الحرب . اطلبي الى الله بدموع اصرخي الى الله بنوجع قلب وفي الحين يرسل لموتك ملاكا رؤوفا ويعتقك من محاربة العدو ورجته . احرصى الا تسقطي في ساعة الفراق في حزن وزفراء فتبكين بكاء لا ينفع الى ابد الدهر وتناظر خواطر الافعال كلها في تلك الساعة الى ذهنك فتقولين حينئذ منتجة شديدا . انا قد كنت اذكر في كل ساعة هذه كلها واناشد ذاتي واقول اعبر الايام التي انا فيها على الارض متحيزة الا اخطي . ولا اسقط من وصايا الله بل اعمل كل حين الاعمال التي ترضيه بنشاط كثير . فقد وجدت الان مضرة ليس لي بالجملة تقوية واحدة جيدة . ايها النفس الشقية اصني الى ذاتك جاهدي ب مداومة واتقي الله بكل وقت . نثي الى الله الهك وارضيه باعمال سالحة حتى اذا حان وقت الفراق وساعة الموت يصادفك حسنة النشاط تنتظره بفرح عظيم . ايها النفس تفرسي في سيرتك وفي دعوة الله لان ساعة الفراق لا تحزن حرا معنوقا من كافة الاشياء الارضية لكن الموت يحزن الرجل المتنزه

والخاطيء المهمل يحزن بسيرته . والعاجز الذي عجز عن عمل الافعال المرضية لله يحزن والكثير القنية الموسر الذي كثف نفسه بالامور العالمية يحزن لانها تقطعه من العالم بلا اختياره . يحزن الالباء لانه يفرقهم من ابنائهم المحبوبين ومن غناهم والاخوة لانه يميز بهضم من بعض ببيكاه . هولاء كلهم يحزنون في ساعة الموت لانهم قد نقيدوا بالامور العالمية . فانت ايها النفس الحرة من اجل ما تنفسين وتشهدين اذ تستريحين من العالم وجراحاته . اثبتى كل وقت مدعوة حرة واسلكي في طريق الله ببناء جميل بشاط الافعال المرضية له . ان احببت الله من كل قسك فلا ترهبى قط ساعة الموت . لكن الموت وفراق الجسد يصيران لك بالحرى فرحاً . سلمني ايها الطويل الاناة وخلصني ايها المسبح ابن الله الفائد الخطأ . اعطني ايها المخلص دراسة الحياة حتى لا املك في قلبي ولا اتقني سوى هذه الدراسة لاكل كل حين مشيئاتك وبموازرة نعمتك اياي انا خاطيء اكون ضمن النشاط سالكاً في اوامرك بصحة كياً ابحر حسناً بالنفزة التي اعطيتها لي واذا ابحرت اتجارة بمحمودة في حقك انال منك المديح واقول بدالة واستبشار قلب اذا اقبلت يارب لقد حصلت مغبوطاً لانك جئت والبستي لباساً لا تمأ بمرس الخنن الباقي واوقد المصباح الذي وهبته لي بنعمتك واطاللة انا لك واخرج بفرح الى استقبالك ممجداً ومبارك الخنن الذي لا يموت . واهل ان اصير مشاركاً للصديقين والقديسين الذين ارضوك الى الابد امين

## المقالة الثالثة عشر

### في الانتباه

اصني الى ذاتك ايها الشبية المؤثرة النسك لثلا تعبر ايامك في التنزه . لا تقبلي الانكار الخبيثة لثلا تصف قوتك في حرب العدو . لكن كل وقت في ذنك السيد الحلو ليكلل سعي نسك . حاضري جريباً ايها الحدائة في جهاد نسك . قد حان اليوم واقترب الوقت الذي فيه العاملون يكللون والمتوانون يندمون . اقتني الفضيلة ما دام لك زمان . اقتني ورعاً في ناظرِكَ ومصدقاً في مسامعِكَ وكلمات حياة في لسانك . تعهدني المرضي في قدسِكَ وفي قلبك صوة ربك . في اعضائك تقويمات العفة ليفضل تكرمك بحضرة الملائكة والناس . خشبة

لا نفس لما تكرم اذا كان فيها صورة ملك مائت . فكم احرى تكرم النفس الحاوية  
 فيها الله في هذا الدهر والمستأنف . اصغ الى ذاك ايها الحبيب ان الشهوة مائنة  
 فاما جسمك فهو حي وتامل اذا بميالة واحذر الا تمنح جسمك حياة المائت فان  
 اعطيته حياة يقتلك . فان المائت اذا احبته قتل من منحه الحياة فاعرف بميالة  
 ما هي الشهوة . فالشهوة خلوا من الجسم مائنة فاذا اقترنت الشهوة بالجسم  
 تعيش الشهوة ويدرس الدهن في حلاوتها ويوجد الجسد الحي مائتاً بامانتها اياه  
 فمن اجل هذا احفظ ذاك بتحرز من هذا المائت في توقد نار شهوته . احضر  
 الى ذهنك النار التي لا تطفأ والدود الذي لا يموت فتي الحال يحمد التهاب  
 الاضواء لثلاث تشرقي فغلب وتندم وتستدرك كل النار نار الندامة وتناد ان  
 تحطى . وتندم . اقن صرامة منذ الابتداء مقابل كل شهوة ولا تغلب لما ولا تصاد  
 على المزيمة في الحرب لان المادة طبيعة ثانية واعتياد الاسترخاء لا يقيني قط  
 صرامة وشهامة لانه كل - ين يني وينقض . كل وقت يحطى ويندم . ايها الحبيب  
 اذا اعتدت ان تفراخي اذا قوتلت فستكون تسطير كتابة ندامتك ثابتة الى ابد الدهر .  
 من قد اعتاد ان يغلب ابعض الشهوات فصوره يصير له كل وقت موجحاً ويكون  
 كل حين حزباً كثيراً فوري قدام الناظرين وجهه يورع وعافية وهو من داخل  
 مقطوع من اجل توبخ ضميره اياه لان الشهوة اعتادت ان تمنح الذين يعملونها  
 حزناً موجعاً فتحرز بكل نفسك واحذر حاولها في ذاك المسح كل وقت لان  
 المسح هو للنفس خن لا يموت . لا تترك خنتك الحق لثلاث يتركك واذا تركك  
 تحب الغريب العدو الفاش الذي بغش يحب وقتاً سبياً ويترك لانه هو زانية  
 نجسة فاذا اتى الانسان قوته فيها بمقتها . من لا يبكي لان العدو اذا اتى قوتنا  
 وزماننا في نجاساته وشهوته الدنسة يعتمد حينئذ عنا لانه بمقتنا ولا يجبننا قط لكن  
 يجبننا الله الاب والابن والروح القدس الذي له التمجيد الى ابد الدهور امين

## المقالة الرابعة عشرة

### في رثاء النفس

في بعض الايام نهضت في الدج وذهبت انا واثنان من الاخوان الى مدينة  
الرها المباركة فرفعت عيني الى فوق السماء فعایت المدينة كامراً صاف صقالها  
وتلألأ على الارض كالتجود لامة مجيد. فاز تعجبت كثيراً قلت ان كانت هذه  
البرايا نلعم مجد هكذا كم اولى بالصدقين والقدسين الذين صنعوا مشيئات الاله القدوس  
في تلك الساعة اذا جاء الرب ان يشرقوا اكثر بنور لا يمت. بنور مجد المخلص  
والحين تذكرت ورود المسيح المرهوب فاضطربت عظامي وانقطعت قوة نفسي مع جسمي  
وبكيت بوجع قلب وقلت بزفرات كيف اوجد انا الخاطيء. في تلك الساعة  
الرهية. كيف اشل بحضرة مجلس القاضي المرهوب. كيف اوجد انا المتزه مع  
الكاملين ام كيف اقف انا الجدي مع الخراف عن نيامن المسيح ام كيف اوجد  
انا الغير مشر مع القديسين الغاملين هنا ثمر العدل. او اذا عرف القديسون  
بعضهم البعض في الحجلة السائية ماذا اصنع انا. ترى من يعرفني هل الصديقون  
في الخدر او المناقون في النار فترى الشهداء عذاباتهم والتساك قضايلهم فماذا ارى  
انا سوى زخاوة نيتي. ايها النفس المتزهة. يا نفسي الخاطئة. ايها النفس التي  
لا حياء لها. ايها النفس الماتة خيانتها الى متى تجذبك المموم على الارض الى  
متى يجرك سوء عادة الافكار الخيئة. اما قد علمت ان الافكار الخيئة في كل  
ساعة تصير كسحابة مظلمة قدامك وتجزعك عن ان تثقي لدى الله. انت ثوومون  
بوفور وينيك ان الختن الساوي سيبيطي. في وروده. لا يبيطي. يا شقية بل كبرى  
خلب يكون وروده من الساء. احرصى ان توجد مستعدة في تلك الساعة الخيفة  
لكيلا تبكين هناك الى ابد الدهر. لا تصني بالكلي الى هفوات اخرين بل انتحي  
على زلاتك. لا تبصري الى القذا في عين الاخ والقريب بل تأمل الجذع في  
ناظر ك تأملا متواتراً. ان امكنت ان تنزعي اولاً الجذع من عينك فاخرجي فذاه  
الاخ والقريب وان لم يمكنك فحي على ظلمتك المستعصة. كيف تظنين انك تخجبن  
القريب نوراً. صري يا نفسي طيبة لذاتك كل ساعة ثم بعد ذلك اشفي احاك  
السقيم فليست لك حجة عن نوابك لان الاله الرحوم قد اعطاك كل المواهب

تبيزاً وفهماً ونعزة روحانية فأعزني منذ الان ما يوافقك

فبكي عند ذلك الاخوان اللذان معي وقالوا لم تبك ايها الاب بكثرة محب  
فقلت لما يا ولدي المحبوبين . انوح على ذاتي من اجل ونبتي . لان الاله الصالح  
قد اعطانا استنارة العلم وانا اخالفه يوماً فيوماً . لانني ان اكلت مشبثات الرب  
فساكن في تلك الساعة مقبوطاً ولست وحدي بل والذين يضلون مسرانه .  
فمن اجل هذا يا اخوتي لا معذرة لنا هناك البتة . لاننا نخطيء بمعرفة . فلنتامل  
تدبير الله في كافة المواهب التي اعطانا اياها . نعمته نتمتع قلوبنا دائماً فعين  
تجد راحة لما تدخل وتسكن في النفس سرمداً وان لم تجد القلب تقياً نظيفاً  
تبتعد عنه . ثم تضطرها رأفاتها ان تتمتع الخطيئون فاذا كنا متغوري العزم وذهبتنا  
يستحيل متلباً . أليس بالطبع نوجد دائماً متزهين ومسترخين حسودين خبثاء مفتكرين  
بعضنا ببعض انكاراً رديئة فاسقين نجسين متذكرين افعالاً رديئة خبيثة . دائماً  
مطروحين في حمأة متنتنة من الافكار فاذا جاءت النعمة نفقدنا تجد في قلوبنا  
ثلاثة الافكار الوسخة . فتنتهي وتبتعد اذ لم تجد مدخلا تدخل وتسكن فيها كما  
تؤثر . سوى انها تنخر القلب بمجلاوة متيرة ليحس بانها تعهدته ولم تجد لها مدخلا  
لكي اذا تحلى الانسان بالانوار سار يطلبها ومع هذا فهذه النعمة لا يمكنها ان تبتعد  
مننا بالجملة لان تحنتها يلزمها وبضطرها ان ترحم الكل . أرايت تدبير الله السابق  
أرايت تحن المسيح الاله القدوس كيف يحبنا دائماً مريداً ان يخلصنا . فمقبوط  
الانسان الذي يحرص كل وقت ان يعد قلبه تقياً نظيفاً للنعمة . لكيما اذا  
جاءت تجد فيه طيب نسيم النضائل وطهارة النفس فتسكن فيه الى ابد الدهر .  
فاذا نعطى الاله المتحن عن كافة خيرات ومواهبه . اذ نزل من السموات من  
لبن الاب وتجد من اجلنا في مستودع البنول . ومن اجلنا لطم مثل عبد . فاذا  
نقضي عن اللطمة وحدها . ان عشنا على الارض الف سنة لا نستطيع ان نقى الله  
كما يجب له مجازاة نعمته . اني اخشى من هذا يا ولدي المحبوبين لانني اعرف ونبتي  
واخاف من ان يكون كافة الناظرين الي ومطوبني ورعي الكاذب يصنعون علي  
هناك اذا ابصروني متحرراً في العار . ارث يارب ايها المتحن المسيح المخلص الابن  
الوحيد لمبدك العاطل لثلا اوجد هناك قدام المنبر واقفاً بخوف وخزي عظيم  
وعاراً للمشاهدين اي الملائكة والناس . ادبني هنا يا مخلصي كما يليق بالاب  
المتحن المحب ولده . وامفر لي هناك بما انك انت الاله السماوي الغير خاطيء . وحدك

فانك ان لم تيقظ الشقي وتعطيه استقارة قلب ليتوب بلا تجيل عن خطاياه فاذا  
يصنع هناك اذ لا عذر له فاذا لم اكن موجوداً على الارض فجيلتني يا سيدي برافانك  
الجزيلة في جوف امي الخاطئة وولدت انا الغير مستحق برحمتك واهلت ان اصير اداة  
لنعمتك ورباً جلولة نترنم على الدوام كلمات الخلاص لكافة السامعين . فاخذت هذه  
الصلاة انا المسترخى الخاطي . وانكرت بتواني وارتميت لكن نعمتك لا تزال تترنم بزم  
التواني ترنيمات باردة وتبخر المعقول المظلم وتحرك في نفات ترنيمة . ايها المسبح فمن  
اجل هذا اجثو ساجدا لنعمتك ايها الابن الوحيد مخلص قوسنا طالباً كما صارت هنا  
نعمتك في انا الغير مستحق كل ساعة استقارة وصيانة ونصراً وفرحاً ان تسترني هناك  
تحت اجنحتها من تلك الطائفة الخفية وتوقفني في الجهة اليمنى في ملكك متراًفاً  
عليّ مخلصاً ايدي برحمتك لاسج وامجد طول اناك لانك لم تعرض عن عبرات  
عبدك العاقل الخاطي . لك السج الى اباد الدهور امين

## المقالة الخامسة عشرة

### في ذكر الابرار المتوفين

يوجيني قلبي فتوجعوا معي . يا اخوتي الصياد المباركين تعالوا فاسمعوا ان نفسي  
توجعني وجواني تولمني . ابن الدموع وابن التشنج حتى احم جسدي بالدموع والزفريات  
من ذا يتقلني وبخلصني من مكان غير مسكون حيث لا يوجد البتة صوت ابناء  
البشر حيث يكون الصمت وعدم جليلة . حيث لا يكون رنج يقطع الدموع ولا  
مفاوضة شعب تعوق البكاء . فكنت ارفع صوتي وابكي لدى الاله بعبرات مرة .  
واقول بزفريات اشفني يارب لكي ابرأ لان قلبي يوجعني فوق الافراط وزفرائه  
لا تتركني لحظة ان انال راحة لانني اعان قديسك كذهب منتخب تاخذهم  
من هذا العالم الباطل الى نياحة الحياة . بمنزلة الفلاح الفهم العاقل الذي اذا راي الاثمار  
بالفة حسناً يقطعها باسراع لئلا تضرها عوارض ما وتفسدها . هكذا انت ايها المخلص  
تجمع المصطفين العاملين اعمالهم ببر ونحن الوانين والمسترخين بالنية تبقينا في قساوتنا  
وثمرنا لا يتغير عن ماهيته لان ليست له نية ليبلغ في الاعمال بلوغاً حسناً ويقطف  
كما يلقى ويجعل في مخزن الحياة لان ثمرنا ليست له دموع لتوصله الى تنامي  
الدموع ولا تشجع لتناهي نضارته من سيم البيرات ولا نواضع ليظلمه من الحر

الكثير ولا هجر قنية لينتقل من الامور المضادة ولا محبة الله الارومة القوية الحاملة  
 الثمر ولا عدم الاهتمام بالامور الارضية ولا سر ولا عقل متيقظ في الصلاة  
 معوض هذه الاشياء الحسنة والفضائل الصالحة له اضدادها . غيظ مذموم وغضب  
 يبسان الثمر لثلاث ينمو فينتفع به وكثرة القنية والضجر العظيم ينقلانه الى اسفل  
 هذه المصائب كلها تشتمله ولا تتركه ينتهي الى البلوغ كما يليق ليستوي ويصلح  
 لصاحبه الفلاح الساوي . ويلك ويلك يا نفس تكلمي وابكي اذ فقدت بسرعة  
 الاباء الكاملين والنسك الايرار . ابن الاباء . ابن الكاملون ابن القديسون ابن  
 المتيقظون ابن المستفيقون ابن المتواضعون ابن الودعاء ابن الصامتون ابن الساكتون  
 ابن المتورعون ابن العادمو القنية ابن المتخشعون المرضو الله الذين كانوا يقفون  
 في الصلاة القنية قدام الله كملائكة منيرين يكون حتى يملوا الارض بعبرات  
 الغشوع الحلوة . ابن المحبو الله الموعبو محبة الذين لم يقتنوا شيئاً على الارض بل  
 حملوا صليبهم واتبعوا المخلص اتباعاً دائماً وسلوكوا في الطريقة الضيقة متأملين  
 حذرين ان يسقطوا في الهوات اوفي برية غير مسلوكة وفاقدة الماء ومظلمة بل  
 سلوكوا طريق الحق الممهدة طريق وصايا الرب سائرين في الطريق المملوءة استنارة  
 الا وهي اوامر المسيح خادمين الله بسيرة حسنة وبجراحة . حزناء باختيارهم في العالم الباطل .  
 فلماذا احبهم الله جدا وضمهم الى ميناء الحياة والى الفرح الخالد ليمتشيروا هناك  
 وبتنعمو في فردوس النعيم وفي جملة الخلق الباني لانهم صاروا من هنا بفرح الى  
 الاله القدوس ومعهم المصاحح معدة . فليس فينا نحن فضيلة اولئك ولا نفسكم  
 ولا حميتهم وسكهم ولا تزيينهم ولا ودهم ووداعتهم وتخشعهم ولا زهدهم في  
 القنية . وليس لنا سرهم وليس فينا محبة الله ولا نحن الاله ولا تالم الاء .  
 لكننا متمرون غير مستأنسين ولا يحمل بعضنا بعضاً البتة فالسنتا هي  
 محبة نكمل بها على بعضنا البعض . كلنا نلتمس الكرامة ونوثر التشريف  
 ونبتغي الراحة لانفسنا ونحب القنيات . نحن مسترخون غير مثابرين على الصلوات  
 اقوياء في الهذيان وفي الدوران غير خاضعين . ضفاء في السكوت نشيطون الى  
 التعم مقطبون في الحمية والمسك باردون في المحبة حارون في الغضب عاجزون  
 في الصالحات حريصون في السيئات . ترى من لا ينتحب . من لا يبكي على محبتنا  
 الموعبة رخاوة ان اولئك الاباء اذ صاروا قبلنا مرضين للرب خلصوا انفسهم . ا . كانوا  
 متراخين ولم يتخذ الكاملون فكرين لكن فكراً واحداً وهو كيف يحصلون كانوا

مرآة صافية للناظرين وكان الواحد منهم يستطيع ان يتناول الى الله من اجل  
اناس كثيرين واثان منهم اذا وقفا امام الله في الصلوات النقية كأننا بقدران ان  
يستعطفنا الاله المتعطف كما يليق عن الوف اناس . وذاك يا نفسي في ابي زمان  
انت . ويلنا يا احبائي الى اية حماة المساوي بلغنا ونحن نريد ان ينكمتم امرنا  
ولكون ناظر النفس لا يتوقف من كثرة المي والتسارذ فلذلك لسنا قادرين ان  
نتامل الحزن المنسوب . وها الآن الابرار والصديقون يخاضون ويجمعون الى مينا  
الحياة لكيلا يمايتوا الحزن والشكوك التي تنبتنا من اجل خطايانا كان اولئك  
يتشجبون ونحن نتناحس . اولئك يجمعون ونحن نتاوم . اولئك يحفظون ونحن نتجذب  
الى العالم الباطل اولئك يذهبون الى الله بدالة ونحن ننزله على الارض . حضور الرب قد  
وقف على الابواب ونحن نشكك وننقسم . الصوت السامع منهي . ان يوق بالرب ويرزعج  
الكل بصوته المزعج فينهض الموق ليستوفي كل احد نظيره عمله . قوات السماء  
مستعدة وقوفاً في مواكبهم ليوافوا بقوى امام الخن اذا جاء بمجد في سحب السماء  
ليدين الاحياء والاموات ونحن غير مصدقين . اترى كيف نكون يا اخوتي في  
تلك الساعة المخوفة . كيف نعتذر الى الله هناك عن توانينا في خلاصنا ان لم  
نحرص الآن وبكي بوقاحة وننوب توبة حسنة بتواضع نفس ووداعة كثيرة .  
نكم كل واحد منا مزعج ان يتعجب في ضعفته واذا تقدم يقول بدموع غزيرة  
ويلي انا الخاطي . ماذا دهمني بفتة كيف عبر عمرسي وغبي هني بالجملة كيف  
سرق زماننا انا المتزهد الطموح . اين تلك الايام المادئة التي قضيتها في التزهد حتى اتوب  
بمسح ورماد لكن لا ينتفع من كثرة هذه الاقوال واذا شاهدنا القديسين يتطايرون  
بمجد في السحب سحب الاموية لاستقبال الرب ملك المجد ونعائنا ذاتنا في  
ضعفة عظيمة . ترى من منا يستطيع ان يحتمل ذاك الحزني والتعبير المض . فلنفتق  
يا اخوتي فلنستغف يا احبتي ولنحفظ ايها الحبيب الله ولننهض يا خلائ الله . ايها  
الاولاد المحبوبون من الاله الاب لنصغ الى ذاتنا ولنجتمع انكارنا قليلا من هذا  
العالم الباطل ونبحث امام الله بعبرات غزيرة متضرعين بوقاحة وحرص وزفوات  
قلب لينجينا من النار التي لا تطفأ والعذاب المرثا تقارق السيد الخلو الذي  
احبنا وبذل ذاته للصلب من اجلنا . وانا الغير المستحق الخاطي . اتضرع اليكم واطلب  
الى جماعتكم ان تذر فوا من اجلي دموعاً في صلواتكم وطلباتكم النقية طالين لي  
التشفع لابي . مكم وليستغني . قليلا قلبي الاعمي . واطلب الى الاله المخلص القدوس



لكيما يعطيني نشاطاً وحرماً فانوب ما دام يوجد وقت تقبل فيه الدعوى واخلص  
معكم . يا اخوتي انا الغير مستحق الحياة . يا احبتي اطلب اليكم ان تقبلوا استغاثة  
افرام الخاطي . اخيكم المسترخي وتحرص كلنا ان نستغفر الاله القدوس ما دام لنا  
زمان لان هاربا قد وقف على الابواب ليفني العالم الباطل وله السج الى الابد امين

## فصل

هذا هو اليوم المتقدم والمشرق فلنسج بتسريح اسرار الابن الوحيد . ولنصرخ  
بالتسايح في الكنيسة التي هي عروس المسيح شديدين باتصار الاباء الابرار ولنرتل  
مدائح القاطنين القفر واصفون جهاد الذين تركوا المدن وآثروا بشوق ان يسكنوا  
البرية لمنفعة كافة الذين يسمعونهم لكي يصلوات الاباء الابرار ووصلوات السامعين يخلص  
المتكلم لان الاباء الابرار لم يتعدوا منا اذ اشتياقنا اليهم ولم تفارق جلالهم كانهم غرباء عنا  
لانهم يتنهلون دائماً من اجل هفواتنا وليسوا ذوي مقامات دينية بل مشرفون ولا  
حقيرين بل مكرمون ولا فاقدي العلم بل علماء لانهم كانوا معلمين لكل الناس  
باعمالهم الصالحة لانهم كانوا قد تعلموا من سيدهم ان يحولوا الجبال معتدين كاختذاء  
الحوش كانوا تامين مملوئين عدلاً واذا صاروا اعضاء الكنيسة لم يفصلوا انفسهم  
من الرعية لانهم اولاد الاستنارة المقدسة ولم يتفوضوا للناموس بل حفظوا الكهنوت  
وحفظوا الوصايا ولم يقاوموا الشريعة بل كانوا حارين في الامانة وحين كان  
الكهنة المكرمون يقفون قدام المائدة المقدسة يقربون الخدمة كانوا هم اول من  
يمدون ايديهم فيقبلون بامانة جسد السيد الذي كان معهم دائماً . كانوا كحام طائر  
الى العلاء نصبوا مساكنهم في الصليب تائبين في مواضع مقفرة كالقنم فحين سمعوا  
صوت الراعي عرفوا في الحين سيدهم الصالح . كانوا تجاراً قد خرجوا يلتبسون  
الدرة النفيسة . كانوا مجاهدين مخبرين في جهاد العبادة الحسن . اصفوا الى مسامعكم  
ايملوا اذ انكم حتى اصف لكم سيرة الاباء القاطنين البرية . اجمعوا فكركم وسافروا  
به معنا الى وسط الصقع القفر فنشاهد هناك عجيباً عظيماً ومجيداً ولثدينا في  
طرفة فنسطر رسوماً صالحة وعجيبة رسوم سيرتهم فان الشوق اليهم يضطرب كثيراً  
ن اذهب فاعرف من كنوز سيرتهم وارهب ان تقدم اليهم سرّاً واذا حضرت  
عندهم ولو مدة يسيرة وراهم يحنون ركبهم ليبتهلوا الى الله . يستطيعون ان يحولوا

انا الموجود الضعيف متأبداً متوطداً اذا مدا ايديهم ورفعوها الى السماء يقومو  
نظني لكيا امدحهم بامانة . اذا تضرعوا يقف معنولي ثابتاً ويصرح يوداعنهم  
وكذلك لساني يتلذذ اذا تنغم بوصف سيرتهم . اذا سكب واحد منهم سحابة دموع  
عن هفواتي فللمال يستجاب له . اولئك القديسون شابهوا المسيح نفسه واقتنوا اليوت في  
البرية لانه لا يمنع من كنوزة الصالحة الذين يقصدونه في الساعة التاسعة والعاشره بل  
يعطيهم اولا بما انه سيد صالح كاعطاء الاجرة للفاعل الذي عمل في الساعة الحادية عشرة  
في كرمه بنشاط فقد فتح الخزن والغني يعطي للمريدين ان يتقدموا ويترسلوا بالمجد الذي  
كانوا يلمسونه دائماً . فلنتخذ رسل حنة شريفة ونصير مشايخين لسيرتهم .  
فمن يؤثر ان يحرص ويذهب فيلبس الحلة التي لهم ويسخن ثيوتهم ومن قام  
عندهم يداً في الحين ان يعطي لمن يسألونه طلباتهم . لانهم يعطون لكافة من  
يسالمهم ويمنحون الكل المواهب التي اقتنوها . فلنتقدم فناخذ منهم عطية نفيسة  
صلاة وترتيلا ناخذ محبتهم التي هي اشرف وارفع من جواهر كريمة وزبرجداً  
شريفاً وعض اللؤلؤ فلناخذ امانتهم القوية المشرفة التي من اجلها صاروا ثائنين  
في الجبال والاكمام والمغائر والثقوب . هب لي يارب قوة وتأييداً لساني لتلا تغلب  
من تعب سيرتهم ولا يصف شيئاً من جهادهم البهي . فلهذه الحال اذا نهضنا فلنطرح  
اسلحة الشيطان ونعطف قلبنا ونجعل لنا اجنحة حمامة ونطير فنبلغ حتى نشاهد  
سيرتهم . لانهم تركوا المدن وضواها وناقوا الى الجبال والبراري اكثر منها .  
نمضي فنشاهد مساكن اولئك وكيف هم جالسون كالموق في القبور . نذهب  
فناين نعم الذين يتمتعون بفرح بين الجبال . نمضي فنبر الماقتين للعالم والموثرين  
التصرف في البراري اكثر جداً . نذهب فنشاهد اجساد اولئك كيف قد تسربت  
بشعورهم . نمضي فنناين مسوحهم التي لبسوها بسرور بمجدين الله . نذهب فنشاهد  
وجوههم كيف بتقطيعها قد خاضعوا بها تقوسهم . نمضي فنبر الملائكة معهم مهلين  
ومرتلين بسرور جزيل . نذهب فنشاهد طاساتهم المزوجة بدموعهم . نمضي فنبر  
موائدهم مملوءة دائماً من البقول البرية . هلموا فلنبر حجارة اولئك التي يضعونها  
تحت رؤوسهم . فلنذهب وناخذ من شعور القديسين لتتخذ السيد متطقاً علينا .  
ان شاهدتهم لص يمشو ساجداً لانهم متدرو الصليب دائماً . اذا ابصرت الحيوانات  
الوحشية مسوحهم للحزن فتبعد منهم ناظرين عجباً عظيماً . كلما يدب يلمسونه  
بارجلهم . لانهم لابسون محندوا امانة العسل . اذا ابصرهم الشيطان في الحال

يفرق منهم وبيع بتوجع هارباً في الحزين . لانها تكسرت ربوات فحناخ نصبا وراهم  
ولم يمكنه بالجملة ان يضرهم . لانهم لم يكونوا مسرخين مثلنا نحن الجهال بل  
منتصون بشهامة في محاربة العدو الى ان سحقوه تحت اقدامهم الى النهاية . وسحقوا  
اقتارهم واغتيالاته ولم ينجسوا من كافة حيله . فكان ان اوراهم غنى لم يندوه شيئاً  
بل يحفرونه وبطاونه كاصخرة . لان الغنى كان لهم في السموات مع الملائكة القديسين  
والجوع ما كان يحزنهم . لانهم كانوا يفتنون من خبز المسيح النازل من السموات  
القدسية . ان العطش لم يلهيهم . لان المسيح كان لهم في قسهم وفي لسانهم عين  
الحياة . لم يستطع الخبيث ان يزعج فكراً واحداً من افكارهم . لانهم وضعوا  
اساس امرهم على الصخرة وقطنوا المغائر والكهوف كأشجارهم في القصور المزخرفة .  
والجبال والروابي التي كانت تكتنفهم كانوا يؤثرونها بمنزلة اسوار عالية . وكانت  
الارض والجبال لهم مائدة وعشاؤهم كان الحشائش البرية ومشربهم اللذيذ الماء  
من الودية . وخرمهم الماء من ثقب العصور وكانت لهم كنائس السنتهم التي  
بها كانوا يكلمون صلواتهم . الاثنا عشرة ساعة التي يشغل عليها النهار  
كانت لهم صلاة الى سيدهم . والتعجيد الذي كانوا يرتلون به في الجبال والمغائر  
كان يقدم الى الله ذبيحة حسنة مقبولة . هم كانوا كهنة لانفسهم ويشفون  
بصلواتهم امراضنا لانهم شفاه لنا كل حين . لم يبقوا رؤيات عالية ولا كانوا  
يلتمسون التصدر في المجالس لان شرفهم كان التواضع صاروا مشاهير للمسيح  
الذي تمسكن من اجلنا نحن الاشقياء . لم يعطوا انفسهم قياحاً في العالم اذ كانوا  
منتظري النياح الذي هناك . فلنصورون متشبهين بالقاطنين في الجبال ومشاركين  
لسرهم . لان اولئك كانوا جائلين مع الوحوش كأنهم وحوش . وكالطيور كانوا  
يطيرون في الجبال يرعون كالابل مع الوحوش الوحشية ومائدتهم كانت مستعدة  
دائماً . لانهم كانوا يرتنون المشب الاخضر والحشائش بمداومة جائلين في الجبال  
كسروج واضح ضيائها . وكان الذين بشوق كثير يقتربون اليهم يستضيئون  
بضيائهم . كانت الاباء الذين في البرية سوراً نبيحاً . فذلك اي موضع كانوا  
يسكنونه يجعلونه اميناً انيساً الى اي صقع انتهى واحد من الاباء يصدر جميع  
الموضع الذي يحوط به انيساً موعباً سلامة . كانوا يتطايرون الى الروابي نظير جمع  
الحمام ومثل النسورة في الجبال الشامخة . لا يتم رؤساء العالم بالقصور والسقوف  
الذهبية كما يسر هولاء بالجبال والمغائر وربما الملك يضيق به البلاط . فاما هولاء

فواسعة عليهم تقوب الارض ورحبة كثيراً . الثياب الشعرية التي لبسها الابرار والابرار واتهجوا بها أكثر من الملابس البرفيرية . فهذه رث وبلية والمسيح من اجل صبر الابرار . القديسين يجبل ووفر . لانهم رفضوا الكبرياء . وآثروا التواضع الجزيل . هتموا كل شرف العالم الباطل وما هم يشرفون من كافة الناس من اجل غزارة نواضعهم ووداعتهم فالملوك ما اقتنوا مثل هذه الراحة نظير الراحة التي اقتناها الابرار في البرية . لان المسيح كان بهجتهم . رعوا في البرية الحشائش كالوحوش كانوا ينتظرون الفردوس المطرب . اذا ضجعوا من الجولان في الجبال كانوا يجمعون على الارض كأنهم في نعيم لذينة . اذا ناموا كانوا يقومون بأسراع كأنهم اصوات ابواق ملوكية يسبحون المسيح المشتفى . وكانت مواكب الملائكة معهم دائماً وتحفظهم وتحفظهم كل وقت وخدمة السيد كانت معهم سرمداً ولم يخدمهم العدو وحين كانوا ينجون ركبهم يصفون قدامهم طيناً وينشون من عيرانهم غدراناً . اذا ختموا تسبيحهم يقوم السيد وعبيده يخدمون مرادهم . اذا حلك الظلام في الحين يرفعون اجفانهم ويطوبون في كافة المسكونة . لانه لم يكن لهم مسكن ظاهر لان مسكن الابرار القديسين الحقيقي هو عدن . حيث تغرب لهم الشمس هناك يحملون وحيث ما يلحقهم الليل هناك يجعلون منزلاً . ما كانوا يذكرون قبرا لانهم كانوا موتى وانصلبوا للعالم بالشوق الى المسيح لانه حيث كان احدهم يسكن يصير له ذلك الموضع غرباً وكثيرون منهم اذا احتوا رؤوسهم في الصلاة تنجحوا بهدو امام السيد . آخرون اسندوا الى صخرة واسلموا قوسهم الى سيدهم . آخر بينا كان يتجش في الجبال مات وصار له الموضع قبرا ودافناً معاً . آخر دفن ذاته بارتسام الشكل قبض بنعمة سيده . آخر بينا كان يرعي خضرة السيد نفس فتوفي في مائدته . آخر حين كان واقفاً في تلاوة التمجيد خطفت منه نعمة نسخته . آخر بينا هو واقف في الجبال مرنلا ومتضرعاً ختم الصلاة بنفسه كانوا منتظرين النهاية القدسية . الصوت الذي يهضمهم فيزهرون كالازهار الفاتحة نسيم الطيب . اذا امرت الارض ان تبرز الموق ينبتون في الحين ويزهرون كالسوسن الالبيض وحينئذ السيد عوض العمل الكثير والتعب الذي احتملوه من اجل محبة المسيح يعطيهم الحياة الدائمة سرمداً وبدل شعورهم يمنحهم اكليل مضافاً شريفاً وعوض المسوح التي شقوا بلبسها يعطيهم حلة المرس المجيدة عوض الحشائش وضيق الماء . يصير لهم المسيح مطعماً ومشرباً . وبدل تقوب الارض التي سكنوها يمنحهم المسيح الفردوس المعظم ولكونهم اثروا

ان يكون لم حرز في العالم هو يخولم السرور العظيم  
انه غير ممكن ان نوضح بالكلام الفرح الجزيل الذي يحصل فيه كافة القديسين  
الذين باختيارهم حزنوا وضيقوا على انفسهم في هذا العالم . الذين فاصبوا وجاهدوا  
الآلام التجسدة وغلبوا العدو وحفظوا وصايا الاله العلي فلذلك يطوب الملائكة  
القديسين ويقولون لم مغبوطون انتم الذين من اجل شوق المسيح ديرتم مركبكم  
تدبيراً سديداً في الارض بفطنتكم وبفزاره صبركم وفوتم وصايا المسيح السيد  
الصالح بحق . فلذلك وصلتكم الى الميناء الصافي واتخذتم المسيح الذي نتم اليه .  
نسر معكم ايها المغبوطون لانكم فجوتم من ففخاخ العدو وجتم الى المسيح الذي كللكم  
وصرتم وارثين ملكه . وحين يرى الخبيث نفسه مطلوباً يجلس فينتحب ويقول  
ييكاء . الويل لي انا الشقي وماذا اصابني انا المتعظم . كيف غلبت انا هو سبب هذا  
الاستغناء . لاني انشأت معهم الحرب بالحاح كثير . ولا هزمت من المعركة الاولى  
والثانية كان يجب ان افطن ان المسيح معهم فالآن اذ حاربت القديسين  
العجيبين فازداد ثوابهم بذلك وغلبت فانهمزمت بمخزي عظيم ملطخاً راسي بالدماء من  
جراحاتي لانني نصبت الفخاخ لانتصهم فاخذوها وكسروا بها راسي . ونشالي الحاد  
الذي ارسلته اليهم تناولوه بدهاء وقتلوني به . انا حاربتهم بالآلام مختلفة وهزموني  
بقوة الصليب فواجب تألمت بهذه انا الجزيل الفباوة . اذ اوضحت المجاهدين بغير  
اختياري مدرين مخبرين . لانه كان سبيلي ان ارفع من آلام المسيح لانه هدم  
كافة قوتي . كنت عملت كل الاشياء حتى يصلب فموته دفعني الى الموت . وهذا  
الامر اصابني نظيره من الشهداء اذ صرت عاراً وخزياً وضحكة . لاني حركت  
الملوك واعدت لكيما اذا عاينوها ينذهلون ويحجدون المسيح . فليس انهم لم ينذهلوا  
فقط من آلات العذاب الختلفة بل الى الموت اعترفوا بالمسيح هكذا الآن لما اثرت  
ن اغلب هولاء بالقتالات . غلبت فانهمزمت بمخزي عظيم ولن استطيع ان احمل  
العار الذي حل بي انا المتشاخ بالعضائم . حلم عزي وكافة افتداري من اناس  
فقيرين . اما بعد فلست اعلم ماذا اصنع او بماذا اعتذر ان الفقيرين والاميين قد  
اخذوا اكليل الظفر وانا الشقي احتضنت بالمخزي . اظلمت بحيرف نفدت قوتي .  
ماذا اعمل انا الشقي وماذا اصنع فاهرب اذا من هولاء المجاهدين الشجعان  
واذهب الى اصدقائي المتوائين بنيتهم حيث لا يكون لي تعب ولا احتاج لحبل .  
لاني اخذ منهم رباطات واشدهم بها واذا قيدتهم بالقيود التي يسرون بها يكونون

قها بعد تحت يدي ويحصلون لي مثل عبيد وبمملون دائماً متبناقي باختيارهم  
واذا غلبتهم اعود الى ذاتي قليلاً مفتخراً كبطل ظافر فانهم وان كانوا يسمطون  
الى الهوة لكن مع هذا اثلثذ انا بهلاكهم واسر اذا اقتدتهم الى طريق التهلكة  
ليكونون لي مشاركين في النار التي لا تطفأ

فاذ قد عرفنا يا اخوتي ضعفه . فلنصفين الى ذاتنا مغايرين الاباء فاننا ان  
سلكنا الطريق التي سلكوها فسنجد فيها يسوع المسيح مرشداً وموازراً ايانا . فاذا  
ابصر العدو معنا المسيح النور الحقيقي ان لا يجتري . بالجملة ان ينثني بناظره اليها .  
لان النور الذي فينا يعمي عينه وكما تقدمت فقلت لكم ايها الاخوة المحبون للمسيح  
اقول احرصوا ان انثني قلوبنا حتى نجذب اليها معونة نعمة الخلاص حتى لا يقتدر العدو  
علينا . لان السفهاء الاغنياء يرومون ان يملطوه قوة علينا بابعادنا من الله بخالفنا  
وصاياه المقدسة ليجدنا العدو عراة من النعمة فيقتادنا ويرشدنا الى طريقه .  
فاتضرع اذاً واتوسل اليكم دائماً ان نهرب من الخيث مبتعدين منه . وتصل وقتك  
القيود التي قيدنا بها باختيارنا ملتجئين الى المسيح حاملين نير نعمة الصالح الخفيف  
حتى اذا سلكنا في طريق وصاياه الصالح نصل الى المدينة التي اعدّها الله للذين  
احبوه . ويليقي المجد والكرامة وعظم الجلالة بالاب والابن والروح القدس الى ابد  
الدهور امين

## المقالة السادسة عشرة

### في كيف تبتهل النفس اذا جربها العدو

ايها السيد القدوس قد تقدمت اليك قص حزنة متضرعة اليك بعبوات  
لتنقذها من العدو المفسد صاجدة لك بتواضع مسغبة بك من المصائد الذبي  
يخزنها . فاذ قد دنت اليك بوقاحة استجب لها سريعاً واذا قد لجأت اليك بشوق  
فتعاهدنا باهتمام . فانك ان اعرضت عنها هلكت حزنة وان ابطأت عن استجابتها  
فبنت بالحصرة . فان تفقدتها من اجل رأفائك فقد ظفرت وان اقبلت بناظرك  
اليها خلصت . ان استجبت لها تأيدت . ايقظ الغيرة من اجلها لانها خطيبتك .  
لان الذي خطبها لك هو بولس الرسول . لا تعرض عنها لئلا ينقذها العدو .  
ايها السيد ادبني برأفائك ولا تسلمني الى يدي المفسد فاني هانذا قد جمعت

افكاري من كل جهة فلم اجد شيئاً صالحاً اذكره قدامك سوى هذا فقط . اني  
لست اعرف آخر سواك . ان نعمة اشقيتكم هي لا يقدر عرضها ولا يحصى ونعم الشفاء  
لكافة المتقدمين اليك . لان جراحي برأفائك تشفى ثم يغاودها الوجع من اجل  
ونيتي . في حال صحي انسى الطبيب فينساني في مرضي لان خطاياي تنعبك  
وانا اعلمك اذا رحمتني اغيظك ولا انسى انك تتحملني من اجل نحتنك . لان  
الام المتخنة اذا خالفها طفلاً لا تحتل ان تعرض عنه لانها تغلب من نحتنها .  
فان كانت كذلك فكم اولى بنحتنك . وما يا سيدي نحتنات الطائر مسكوبة على  
فراخه وفي كل ساعة يفقدها ويقدم لها طعاماً وبغذيتها يتمب لانه يغلب من  
نحتناته . فان كانت المخلوقات العديمة النظر لها مثل هذا النحن فكم بالحري نعمتك  
ان تغلب ربوات اضاعف من قبل نحتناتها فترحم المقبلين اليها والطالبين اياها  
بالحقيقة . وما ايضاً عين الماء مملوءة مياهاً تنبع بلا انقطاع ونعم المقبلين اليها  
ماها بلا حسد وهي غير محتاجة الى المدائح البشرية . لانها ليس لها ان تمدح  
على ذلك بل بالذين ينالون منها بمدحونك بها . لانه من البين ان من اجل  
احسان نعمتك تمنح تلك العين مشروبها . فما قد شاع ذكر عين لجة رأفائك  
التي لا يمكن اخبارها انها بلا حسد تروي القوات السائية والبرايا التي على الارض  
مديراً كل نسمة وانت غير محتاج الى مدح ونجيد سائر المخلوقات . لانك لم تزل  
ممجداً بجوهر عظمتك وعظم جلالك . ان محبتك تاتق الى خلاصنا فمر بها اليها  
لكيما اذا مجدناها نتعظم وننال مجداً . لاني موقن ان محبة نعمتك تمتق وتقبل  
المقبلين اليها وبما انك لم تزل عالماً بعلم سابق فتتقدم وتعرف قلب المقبل اليك  
ان كان خلق العالم بالكلية قبل ان يصل الى الباب تفتح له وقبل ان يجثو  
ساجداً تناوله يداً . قبل ان يفيض دموماً تقطر عليه رأفائك وقبل ان يعترف  
بجرائمه تعطيه الفقران ولا تقول له كيف اجزت زمانك . ابن افنت وقتك ولا تطلب  
كتاب خطاياك ولا تذكر اغاظة نوابه ولا تغير انكاره احساناتك لكنتك تقدم  
فتبصر التواضع والبكاء . ومحبة القلب وتهف اخرجوا الحلة الاولى والبسوه اياها  
اذمجوا العجل المسمن للفرح والسرور وليحضر الملائكة وبفرحوا معنا بوجود الابن  
الضال وعود الوارث الضائع وبمنزلة تاجر عائد من سفره بغنى جزيل . هكذا  
نعمتك تقبل المقبل اليها من كل نفسه . لانها تنوق ان تبصر الدموع وتمطش  
الى معانة التوبة ونسر بحص الحرصين ان بتوبوا . فواضح اذا في نحتنك

الجزيل . وارث لي وارثني من محاضرة المصد فانه بعد ان جرحني وقف يستهزي .  
 بي . فكما تقدم السلاميد في البحر واعتطوك وبصوت همك المبارك اقطعت  
 زوينة الريح وسكن احتياج البحر هكذا استجب لمراتي فانها نهارة وليلة يثقلك  
 ان الاطباء تعبوا اثنتي عشر سنة ولم يستطيعوا ان يشفوا نرف المرأة السقيمة بل  
 سبوا لها وجعاً زائدا وكما لم يكن لاولئك منحة لها وبقدار ما شهروها لنها لم تبرا  
 صحتها ومنحتها شفاء بلا وجع لانها رجعت ان تكتم امرها عنك فتقدمت سرا  
 ودنت على هدب ثيابك . تقدمت لا لتلمس جسدك الاقدس بل لتلمس لباسك  
 وحده فحننها البروء . وارحتنا من الخجل من اطباء كثيرين . فارج نفسي الحزينة  
 من تعبير محزني العدو . ايها الطبيب التخن اظهر في اعضائي حكمته الجزيلة واجعل  
 جراحتي غير مدسة والمع فيها نور جمال الفضيلة وتكرز نعمتك انما هي تمنحني  
 ايها الخروف الغير خاطيء الذي ذبحت عن خلاص المسكوة ومنعت الصلح بين  
 الساء والارض لا تهرخي فاني بوقاحة اقبل اليك ولا تحاكميني بما احتملك . من  
 اجلي في ذلك اليوم المهروب المربع فانك ستقول بلا محالة لنا نحن الخطاة . اما قد  
 عرفتم ما صبرت عليه من اجلكم . كنت غير مرئي فشوهدت منكم . كنت  
 غير مائت فحوكت من اجلكم . كنت بلا تبعه فلطمت من اجلكم وكال ذلك  
 انني صليت فما سخط . واستهزي . بي فما لعت . فانا السيد لم ازل اعلي من كل الخطايا  
 والزلات احتملت كل هذه الاشياء وانتم المبرمون ماذا احتملت من اجلي فمن  
 اجل هذا ليس لاحد منا اعتذار . اذكر يا سيدي ان هذه كلها من اجل نجتك  
 وصلاحك وعداك اضطربت عليها لاجلنا لا من اجل تقويماتنا فكما علمت من  
 اجلنا وانت الصالح القدوس الغير خاطيء . وانت الآن ايضا هو لانه لم يتنقل نحن  
 لاهوتك الطبيعي ولم يتغير . اما نحن فكنا متاققين واثارا والاب خطاة وضعفاء  
 فالهوبة التي وهبتنا لنا بتحنك لا تنتزعها منا لانك لو كنت اتدبتنا من اجل  
 برنا لكنت الان اذ اخطانا نخط وننزع نعمتك . فكنا نقول بواجب انك اتدبتنا  
 من اجل برنا . والان اذ اخطانا ابتعدت منا والحال انا كنا متاققين والاب  
 خطاة . فالهوبة التي جوتنا بها من اجل تمنحك على البشر ثبنا لنا الى الهابة  
 اما انا يا سيدي فبنفس مغمومة اصرخ اليك . اتضرع اليك من اجل  
 عدوي فانه قد آذاني . انظر يا سيدي وصر لي رجاء واخر المبرين فانهم في  
 كل ساعة يذملوني . يسرفوني ولا اعلم ينزهوني ويميقوني لئلا اتخس من الاستغاة



بك لانهم قد عرفوا اني ان هتفت اليك بدموع لا تبعدني ويلي اي مصارع لي في  
 المقام . والغبطة لي اي منقذ لي ومعطي جائزة في الجهاد . اما ملك الحيات الوحش  
 الردي . فهو مهلك ردي . في كل حركاته بنظرة وبمؤخرة . وهذا الثعبان في الامرين  
 كلاهما اخبث منه كثيرا في مصارعة وفي وقاحته . فبالقوة الالهية التي خلقت  
 المعنى الى ثعابين ازجر هذا الثعبان فانه بوقاحة يجي . الي . فاحتمل وقاحة صراعه  
 تذخر للصائرين كنزا نفيسا والحزن الذي يحسملونه من تهويلاته يجعل لهم تطويبا  
 محببا لان فرح هذا الذهر موعيب حزنا . فاما الحزن والتنهيد بسببان سرورا وحياة  
 خالدة . ايها السيد انا كل حين استقط وامرض لكن نعمتك بلا فتور تفنقدي وتشفي  
 ولئن كل ساعة انكر صلة اشقيتها . اذ اشفي نعمتك لا ثمن لها ولا قيمة تمنعها  
 مجانا واذ كنت بالدموع تنهبها فهب لي بعبراقي اشفي نفسي لان امرآينا واضعا  
 عند الكل ان الذهر بضاهي موقف الجهاد والثعبان القوي يجنبد ان يغلب  
 الكل فيغلب من قوم ويداس . ويغلب قوما ويطأهم واناس في مصارعتهم يتغلبون  
 وقوم بالصراع يكملون . واناس بمرارته يتلون حلاوة الحياة الدائمة وقوم بحلاوته  
 ورخلونهم يكتسبون مرارة العذاب الابدی . قوم بتناهيهم في عدم الفنية يقهرونه  
 بسمولة وقوم من اجل اشتغالهم بالامور الارضية والتفافهم بها يقهرون . فالذين  
 يحبون الله من كل نفوسهم . محاربه ليست عندهم شيئا . اما الذين يحبون العالم  
 فمحاربه عندهم مستعصية وغير محتملة . فمضطرون الذين يحبون الله . وبمحبه  
 يخفرون كل الاشياء . مضطرون الذين يكون تهارأوليا لينجو من الرجز المستأف .  
 الطوبى للذين يواضعون ذاتهم باختيارهم فانهم هناك يرفعون . الطوبى للمساكين  
 وذوي الحمية فان نعم الفردوس ينتظرهم . الطوبى للذين صاروا طوعا هيكل  
 للروح القدس فانهم عن الميامن يقفون . الطوبى للذين صلبوا ذاتهم فان دراسهم  
 قد صارت في ذكر الله تهارأوليا . الطوبى للذين منطلقوا احقاهم بالحق  
 ومضايحهم معده ويتوقعون ختنهم متى ياتي العرس . مضبوط المقنني احياء عقلية  
 لمجانة الخيرات العتيدة والعذاب المؤبد وحرص ان يتعيب لينال الخيرات الخالدة .  
 الطوبى لمن نصب امام عينيه تلك الساعة المرهوبة دائما وحرص ان يرضى  
 الله ما دام توجد ساعة . الطوبى لمن صار على الارض بلا ألم مثل ملاك ليتمكنه  
 ان يصير مع الملائكة المطربات التي في السماء . ويتفطن الاسرار التي فوق وبتذكر  
 الامور التي في السماء ويتنطق بالامور التي فوق ويعمل الاعمال التي في السماء ويغير

وبستفاد الفوائد التي فوق وبتلو الخيرات التي سفي العلا ولا يجل الى الامور التي اسفل حيث لذات وشهوات هذا النهر الباطل الحامل الموت واسر محمود ان يصير بناظر القلب لثلا يستط شيء في حنقة العين . لما فكر خيث لو شيء آخر من الاشياء التي لاترضي الاله السيد وتنظم العقل . لكن اسمع معي ايها القارئ ما اقول . ماذا لنا نتفكر فيه دائماً . لنا الملائكة . لنا رؤساء الملائكة . لنا القوات . لنا الالهة التي للربوات . لنا الشارويم . لنا السارافيم . لنا ذاتنا . لنا الاله سيد الكل الاسم الفائق الجود الاقدس . لنا الانبياء . لنا الرسل . لنا الاناجيل المقدسة اقوال الرب . لنا الشهداء القديسون المحترفين الاباء القديسون البطارقة . الرعاة الكهنة . الساعات وكل البرايا التي فيها . التكر في هذه وتظن فيها فتصير ابن السيد الاله بنعمة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح القديس المجد والعزة الان ودائماً الى اباد الدهور امين

## المقالة السابعة عشرة

في رعاية الله ومحبة للبشر واستعداد النفس للدينونة

هلموا يا اخوتي . فاسمعوا مشورة افرام الظلمي . القاعد الادب فما قد بلغ البنا يا اجني ذلك اليوم الخوف المرعب ونحن بما اننا متوانون نتزه غور مؤثرين ان تنظن في عبور هذا الزمان اليسر ونحرص ان نستغفر الله لانها الايام والشهور نبر كنام . ومثل ظلال مسائي ليواني بسرار ورود المسيح المرحوب العظيم لان ذلك اليوم بالحقيقة مرحوب للذين لم يوثروا ان يعملوا مشيئة الله ويخلصوا . فانصرع الحكم يا اخوتي . هلموا فلنطرح هنا الاهتمام بالامور الارضية لان كافة الاشياء تزول كلها وتبدي لا ينعنا في تلك الساعة سوى الاعمال الصالحة التي اكتسبناها من هنا . لان كل واحد مزع ان يحمل اقواله واعماله فقام مجلس قضاء الحاكم المقسط . فالقلب يرتعد والكليتين تتغيران اذا صار هناك اشهار الاعمال وتحقق الفحص عن الافكار والاقوال . خوف عظيم يا اخوتي رعدة عظيمة با اخلاقي من ترى لا يرتعد من لا يبكي من لا يتعجب . لان هناك تشهر الافعال التي عملها كل واحد في السر والظلمة . اهلموا يا اخوتي هذا المحنى الذي نقوله لكم اذ اسمع مودتكم ائناعاً حقيقياً . الاشجار المثمرة من باطنها تبرز الثمر مع الورق في اوار

الاشجار ولا تكسني اشجر من خارجها جمالها وحسن بهائها لكن من باطنها بامر  
الله تينع الثمر كل واحدة منها بطياعها هكذا في ذلك اليوم المرهوب تبرز كافة  
اجسام الناس وتينع كل الاشياء التي عملتها ان كانت سالحة او خيشة ويحمل  
كل واحد قدام مجلس قضاء الحاكم المهول عمله كشمس وكلامه كورق . فالصديقون  
يحملون ثمرًا جيداً ومطرباً . القديسون يحملون الثمر العطر نضارته . الشهداء  
يحملون فخر اصطباهم على العذابات والعقوبات . النساك يحملون النسك الحمية  
السهر الصلاة والناس الخطاة المناقون المتدنسون يحملون هناك ثمرًا قبيحاً متبرياً  
ويكونون موعبين نحيباً حزناً وعبرات حيث دود لا يرقد وقار لا نخمد . مهول  
يا اخوتي مجلس القضاء . لان كافة الاشياء تظهر بغير شهود الافعال الكلام  
الافكار النتائج وبحضر الملائكون ربوات ربوات والوف الوف ملائكة وروساء  
ملائكة الشارويسد والسارافيم الصديقون والانبيا والرسل الجاهير  
التي لا تحصى . فلم تنواني يا اخوتي الاحياء فان الاوان قد حان واليوم قد بلغ .  
حين ييدي الحاكم المرهوب مكتوماتنا الى النور فلو عرفنا يا اخوتي ما استعد لنا  
لكيما كل حين في النهار والليل متضرعين الى الله ان ينجيننا من ذلك المخزي  
والظلمة المدممة . لان فم الخطيئ يفسد امام الموقف والبرية كلها ترتعد ومواكب  
الملائكة القديسين تهرب من ذلك المجد مجد ورود . ماذا تقول له يا اخوتي في  
يوم الدينونة ان توانينا في هذا الوقت . لانه هو نعمل وجذبنا كلنا الى ملكه .  
وسيطالينا بجواب عن التواني في هذا الزمان اليسر فيقول لنا بذاته . من اجلكم  
تجسدت . من اجلكم مشيت على الارض ظاهراً جهاراً . من اجلكم جلست .  
من اجلكم بصق علي . من اجلكم لطمت . من اجلكم صلبت مرفوعاً على خشبة .  
من اجلكم اتم الارضيين سقيت خلا . لكي اجعلكم قديسين سائين . وهبت  
لكم الملك الذي لي . اعطيتكم الفردوس . سبيتكم اخوة لي فرجتكم الى الاب .  
وارسل اليكم الروح القدس . فاية اشياء لي اكثر من هذه لم احصها  
تخلصوا انتم سوى اني لست اشاء ان افترس النية لكيلا يكون لكم الخلاص بشدة  
واللزام . قولوا لي ايها الخطاة والمائنون بالطبع . ماذا اصابكم من اجلي . انا السيد  
المتالم من اجلكم . فما الان قد استعد الملك والنجاة والنيحة والفرح . العذاب  
الحال في ظلة فصوى فاين . ما شاء كل واحد يسلط بذات سلطانه . هلموا فلنسجد  
له باتفاق ولنكب كلنا امام الرب الذي خلقنا قائلين يا سيدنا هذه كلها افما

صبرت عليها من اجلنا بما انك اله ونحن بما اننا خطاة نجحد كل وقت احساناتك وانت بما انك لم تزل الهًا لا بدءًا لك بالطبيعة غير مدبرك بلا يوم غير محضاج . اثرت بالأم صليتك ان تخلص مجانًا الخطاة الذين لم يعرفوك واعطيتهم نور المعرفة بك فبماذا نجازيك نحن جنس الخطاة . وبماذا تكافي الاله الذي لا يدرك الصالح المتحن نحن الذين صرنا بالدية منافقين لا بالطبيعة . لانه من قبل ان تخلص كان جنسنا منافقًا ونحن الآن بعد هذه الاحسانات كلها خطاة بالنية . انت ايها السيد كل حين صالح ومتحن ومهروب ومجد خالق الدهور محتمل منذ القدم صعوبة امرنا برافاتك الجزيلة التي اوضعتها فينا نحن البشر . فقبلت من محبتك ورأفائك وعاقبت الصليب من اجل خلاص المسكونة كلها . فهذا لائق ان يقال من قبل نعمتك امام مجدك لانه لو لم تغلب ايها المسيح من قبل تحنتاتك لما كنت بذلت ذاتك ذبيحة وقربانًا عن الخطاة . قد شبع عقل عبدك ايها السيد وامتلأ من حلاوة نعمتك البهية ومحبتك النفيسة فلذلك ايها المحب للناس فيها هو يزداد حلاوة ويستبشر متواترًا ويتأبد دائمًا بخالف كل حين ويعود ويتقل الى مرارته غير موثر ان تكون له حلاوة سيده دائمًا . ايها الابن الوحيد الجنس باشباع الاب الساكن في الضياء الذي لا يدنى منه النور الذي لا يدرك الخير كافة المسكونة اضيء الناظر المظلم الذي في لانه قد خفي في ناظر مظلم فاضه جمعتمك ورافاتك لثلا بدلم من العدو الفاش لان عقلنا المريض يضاهي النعبة الجديبد نصبا التي تحتاج الى سني الماء دائمًا هكذا ذهنا هو ضعيف مريض يحتاج بلا انقطاع الى الاستشارة من نعمتك . قولك يارب قم عيني المكفوف منذ مولده عجب عظيم صار ايها السيد سلوام اذ الضرب حين ابصر بعينه الجسدانيون اضاء ناظر ذهنه للعين لبشر بلا خوف يخبره انه اله الكل . اضيء ايها السيد اعين قلبنا لنحبك ونكل بشوق مشيئاتك دائمًا واذا عين سلوام قائية عنا بيديا . فما كاس دمك الرهية موعة نورًا وحياة فيها لنا للفقه وللاستشارة . فلنقدم اليها بامانة وشوق وقداسة لتصير لنا جميعًا للخطايا لا للدينونة لان من يتقدم الى الاسرار الالهية بنفس غير مستحقة يشجب ذاته اذ لم ينظفها ليقبل الملك في حجته فنفسنا هي عروس مقلسة للحن الذي لا يموت والعرس هو الاسرار الالهية مأكولة بتقوى ومشروبة بجزع في النفس المقدسة . فاصغ الى ذاتك حافظًا حجبك بلا دنس وكن مشفقًا ان تقبل الحن المسائي المسيح الملك لكي في يوم وروده يصنع فيك

منزلاً مع ابيه فيكون مديحك كبيراً قدام الملائكة وروساء الملائكة القديسين  
وتدخل الى الفردوس بفرح وسرور عظيم. ايها الاخ ماذا يلمس الله منك سوى  
خلاصك فان توانيت ولم تؤثر ان تخلص ولم تسلك في طريق الله المهددة ولم تشاء ان  
تكل وصاياك فانك تقتل نفسك وتخرج ذاتك من الخدر السائي. فان الاله القدوس  
والغير خاطي. وحده لم يشفق من اجلك على ابنه الوحيد وانت يا شقي لا ترحم  
ذاتك. فتي من نومك قليلاً يا مسكين. افتح فمك مسخياً به. اطرح عنك ثقل  
الخطايا. ارحم نفسك. تضرع دائماً. ابك متواتراً. اهرب من الاسترخاء. امقت  
الخبث ارفض الرذيلة حب الوداعة. لنق الى الحمية. ادرس الزم. احرص ايها  
الاخ ما دام يوجد وقت. حب الله من كل نفسك كما احبك هو. صر هيكل  
لله فيسكن فيك الاله العلي فان النفس الحاوية الله في ذاتها هي هيكل لله مقدس  
وتقي تخدم فيها الاسرار العلية اي مجد اللاهوت وبتبادر الى اقتصادها  
موكب الذين لا اجسام لهم. فتند بسكن الرب في النفس فالملائكة السايون  
ينهمجون بها ويمرصون ان يوقروها لانها هي هيكل مبدعهم. مغبوط الانسان الذي  
احبك من كل قلبه ومقت العالم والاشياء التي فيه كلها ليقنيتك وحدك ايها الاله  
الكلي الطهارة الدرة النفيسة كنز الحياة فمن احب الله هكذا حباً صافياً  
ودعنه ليس على الارض بل في العلا ابداً حيث احب واشتهى ان ينال من هناك  
يخل. من هناك يستغيث ومن هناك يشبع من محبة الله لان محبة الله بالحقيقة  
هي مملوءة سروراً وحلاوة ومغبوط من ذاقها فمن يستطيع ان يصف حلاوة محبة  
الله وصفاً كما يجب فان بولس الرسول الذي ذاقها وشبع منها يهتف قائلاً لا الملو  
بما معناه الذي فوق ولا العمق الذي اسفل ولا هذه الحياة نفسها ولا الموت  
المنتظر ولا جماعة الملائكة الروساء والسلطين ولا خليفة اخرى فهذه كلها لن  
تستطيع ان تفصل من محبة الله النفس التي قد ذابت حلاوة نار لا تموت محبة  
الله في النفس المشتاقة اليه فانها تجمل حواسها مثلثة الضياء فترفعها من الارض  
لتفيض الارضيات وتعاين الاله الذي احبته والشهداء والقديسون بملونتنا الذين  
ذاقوها وتملأوا منها ان محبة الله قيد لين ناعم ولا يمكن السيف ذو الحدين ان يقطعها  
فالامراء قطعوا اعضاء القديسين فاما محبتهم فما استطاعوا ان يقطعوها باليد محبة  
الله الناعم الذي لا يمكن ان يفك ان المحبة لا يقطعها سيف ولا تطفئها نار قطعوا  
الاعضاء والمحبة ما صرموها. حرقوا الاعضاء وقيود المحبة لم يفكوها. حرقوا اجساد

القديسين ايضاً ومحبتهم لم يحرقوها . قيدوا اعضاء الاررار ولم يقيدوا محبتهم من . اذا ترى لا تعجب من فقد المحبة اللين النرف الذي لا يتقطع قط ولا يفك ابداً . من احب الله حباً صائفاً فقد اقتنى مثل هذه المحبة لان هذه المحبة اعطاهما المسيح لكنته ان نترين دائماً بهذه المحبة لان هذه المحبة اربون الله للنفس . المحبة عمود قاعدة راسية في النفس القديسة . هذه المحبة انزلت الابن الوحيد اليها . بهذه المحبة تأنس الاله . بهذه المحبة شوهد من لا يرى . بهذه المحبة فتح الفردوس . بهذه المحبة قيد القوي . بهذه المحبة صارت النفس عروساً للختن الذي لا يموت لكي ترتني حسن نهاية في ذاتها دائماً . من اجل هذه المحبة تالم الختن الطاهر الذي لا يتالم لان النفس ان كانت مصفرة من المحبة لا يرضى بها السيد السماوي ولا يشاء ان يظهر بالكلية اختيار نيتها . فلذلك خولها سلطاناً دفعة ان تسير دائماً كما نشاء وترتني افترى من يستطيع ومن يكون كفواً ان يعجد ويسبح الاله المخلص عن الموهبة التي اخذناها كلها بنعمة الله . المجد والسجود لمسيرته فاذا قد سمعتم يا اخوتي مشورة حقاقي النافعة . فلنحرص دائماً ما دام لنا زمان ان نسير بطهارة . وبما هو اهل لله ليسكن فينا الروح القدس ونكاثرو محبة الله فينا مكملين مسيرته كل حين . لا نقن يا اخوتي سوى هذا الاهتمام وهو ان نجد قسنا في النور وان لا نطفئها باحد الامور الارضية والمعموم البطلية والتني والاموال ولزيناها بالصلوات والاصوام والاسهار والدموع حتى نتجد النفس دالة بسيرة امام منبر المسيح المزهوب حيث تنف النفوس كلها بخوف حيث يصير تمييز المختارين من الخطاة ويقف الخراف عن الميامن والجداى عن الميامر . فابقنوا يا اولادي ان ورود المسيح قريب ليعطي كل احد نظير عمله ويسكن مختاربه في الضياء والسرور الخالد واخطاة الذين اغاظوه يقطنهم في الظلمة . فمقبوط الانسان الذي يجد في تلك الساعة دالة ويسمع ذلك الصوت السعيد للقاتل . تعالوا يا مباركي ابي وباجاعة مختاري رثوا مملكتي . حينئذ يشاهد كل واحد ذاته في النور ويتالم بذاته مجداً لا يقاس قدره فيتعجب متفكراً في ذاته قائلاً أترى انا هو فكيف وجدت هكذا انا الفقير مستحقاً وحينئذ تقدم الملائكة بسرور يشرفون القديسين ويمجدونهم ويشرحون ويصفون لم سيرتهم وهي التسك الحمية السهر الصلاة الفقر الاختباري هجر التقنية الكمال الصبر في العطش الثبات في الجوع الدوام في الصلاة الفرح بالعري من اجل المحبة الثابتة التي للمسيح تقول هذه

الملائكة للصديقين بفرح فيجيبهم الصديقون قائلين يوماً واحداً من ايماننا على الارض لم نصنع فيه تقويماً حسناً فتذكروهم الملائكة ايضاً بالموضع والوقت فاذا تعجبوا في ذانهم يمجدون الله ناظرين اجسام القديسين المع من النور لانهم حزنوا على الارض باختيارهم وبصبرهم خبأوا فيهم الدرة النفوسة وضعوا لهم حلة لا دنس فيها للعرس . وجدوا في الحقل كنزاً مخفياً فباعوا كل الموجودات التي لهم على الارض واقتنوا ذلك الكنز . تعب النسك قليل يا اخوتي والراحة عظيمة . تعب النسك زمان قصير وراحته في جنة النعيم الى ابد الدهر . فمن عرف ذاته انه اخطأ الى الله وتراخى بنيته واخطأ عمداً فما دام يحمّد زماناً فليك باشتياق وليتعب بلا انقطاع ليغذب الدموع الى قلبه سروراً وليقتن تخشعاً ويحم جسمه بالدموع والزفرات هل اخبرتم يا اخوتي الدموع . هل استضاء احدكم بنعمة الدموع من اجل الله . فاقبضوا يا اخوتي ان ليس على الارض الد حلاوة من الفرح واتخشع في تلك الساعة . اذا صلى الانسان وراى الاله جالساً في قلبه دائماً من منكم اخبر هذا او استظم الدموع حين صلى بارتياح وشوق وارتفع من الارض وصار يحملته خارج الجسم أليس يصير خارج هذا الدهر كله ولا يكون على الارض لانه يتاحي الاله نفسه ويستضيء بالمسيح وينقدس بالروح القدس . يا اخوتي عجب عظيم ان يخاطب انسان تلامي في صلاته الاله الذي لا يرى . مضبوط الرجل الذي له كل وقت تخشع من اجل الله . التخشع يا اخوتي هو شفاء النفس . الخشوع هو استنارة النفس . التخشع يفيد دائماً غفران الخطايا . التخشع يهذب اليه الروح القدس . الخشوع يسكن فينا الابن الوحيد اذا صوبنا اليه واني ظائف ان اصف لكم اقتدار الدموع . حنة بالدموع اخذت من الله صموئيل النبي بسمو وفخر لقلبها . المرأة الخاطية في منزل سمعان اخذت من المسيح غفران خطاياها حين بكّت وبلت رجله المقدسين . عظيمة قوة الدموع وتقدر كثيراً . الدموع التي من اجل الله تجلي دائماً النفس من الخطايا وتنظفها من الآثام . العبرات تمنح دالة لدى الله القدوس والافكار الوسخة لا تقدر قط ان تقارب النفس الخاوية التخشع . فاذا ترى يكون اعلى سمواً من هذه الحلاوة واي شيء يكون ماثوراً أكثر من تطويها . اذا ما حوت الاله الذي نصلي وتبتل اليه . ايها الاخوة اذا صبت النفس الى الله تبصره دائماً في صلاتها وتدرس فيه الليل والنهار . التخشع هو كنز لا يسلب . النفس الخاوية التخشع تفرح فرحاً لا ينطق به وقلة التخشع لا يوماً واحداً فقط بل انما

اعني التخشع الصائر دائماً باطناً في النفس ليلاً ونهاراً . التخشع في النفس هو كمين صافية تسقي اغصانها المثمرة فيها وقت اغصانها المثمرة اعني بذلك الفضائل التي تسقى دائماً بالدموع والزفريات فتثمر ثمراً رائقاً صارته في نفسك نافعاً ابداً . فلتكون غروسك مخزارة وبيبة . اسق ايها الاخ غروسك بلا انقطاع مهتلاً بدموع حتى اذا سقطت تنمو وتثمر يوماً فيوماً . لا تصر منشماً بي انا المسترخي الخاطي . الذي اقول كل يوم ولا اعمل البتة . لا تصر هكذا متواثماً نيتك مسرخياً باختيارك فانه لا يكون لك خشوع ولا صلاة نقية فاني اعرف نفسي كل حين خاطئاً وانا متخوف دائماً من الدينونة المنتظرة وليس لي اعتذار عن جرائم . فاطلب اليكم يا اخوتي القديسين الخائنين من الله والعالمين دائماً الافعال التي ترضيه ان تشفعوا اليه عني انا الحقير لتوافي اليّ نعمة بصلواتكم وتخلص نفسي في تلك الساعة الخيفة المرعبة اذا جاء المسيح ليكنفي كل واحد نظير اعماله . المجد للاله وحده . القدوس الذي لا يموت الصالح المرحوب الطاهر المتحنن الجاهل لساناً الحقير بتبعيته منزغاً بالفاظ العدل والحجة والتخشع لابتناء النفس واثارة القلب ومنفعة الذهن حتى تغلي النفس بثلاوة هذه الاقوال وتجذب الى الحياة الدائمة برنا بسوع المسيح الذي له المجد والكر والقدرة الآن ودائماً والى اباد الدهور امين

## المقالة الثامنة عشرة

في استعداد العابد للأجل وملازمته القراءة والسكرات

ان سيرة الصديقين لبية وكيف صارت بيهة جميلة الا بالصبر فحب الصبر ايها العابد بما انه ام الشجاعة . اما المترحم داود فطوب قائلاً . اصطبر للرب واحفظ طريقه . واما بولس فيعلم كيف تقني هذه الفضيلة بقوله ان الحزن يصنع صبراً فاذا نصرفت في هذه الفضيلة تجدد الرجاء ينبوع الصالحات والرجاء لن يخزي . فاضرع الآن للرب وتضرع اليه فتصادف من هذه ما يتلوه فيعطيك كافة مسلمات قلبك فماذا يكون اسعد غبطة من هذا ان تقني سمعاً من الملاك هكذا صارخاً بوداعة . من ذا لا يؤثر ان تكون سامع القاضي مفتوحة وسامعة له . انت ايها الاخ فاعل الفضيلة قد استاجرك المسيح لكرمه فما دام لك وقت اعمل الصلاح . اسمع بولس قائلاً مهما زرعه الإنسان اياه يمحصد . ازرع في الروح لمحصد حياة مؤبدة لانه زرع من يزرع



في جسده من جسمه يحدد بلاء . اسع الواعظ النصوح قائلاً انزعوا في ذاتكم العدل فقطفون ثمر الحياة . لا تسام من العمل اذ تشاهد قدامك الرجاء لانه حيث الجهادات فهناك وايات الغلبة . واين ما تكون الحروب فهناك الكرامات . وحيث ما يكون الصراع فهناك الاكالييل . فاذا تشاهد هذه الفوائد ففرض نفسك بالصبر اصرخ الى ذاتك كل حين مع القديسين قائلاً تشجع ولتبايد قلبك واصطبر للرب هي للانصراف اعمالك واستعد في الحقل . فالقتل هو هذا العالم خذ ثقالاً نافعاً العهد الصديق والعهد الجديد . سيج حول قطعانك بالاشواك متكاتفاً بالصوم بالصلاة بالتعليم ان كان لك مثل هذا السباغ فلا يدخل الوحش اعني الحال . افلح نفسك مثل كرم جيد وكا ان محافظي الكروم يصفقون بايديهم ويزعقون بصوتهم ويعرفون بذلك الذين يغتالونهم كذلك اهتف انت بالصلاة وكبر بالترنيم فتطرد الثعلب الوحش الخبيث الذي هو الحال الذي عنه يقول الكتاب . اقتصوا بذاتكم ثعالباً صفاراً الخ صد العدو كل حين ان رشتى قلبك بشهوة قبيحة ان رمى بمقلاع نفسك وزج فيها انكاراً وسخفة . فانصب نحوه ترس الامانة والبس خوذة الرجاء واستل سيف الروح الذي هو قول الله واذا تسلحت مقابل العدو فاصبر ولا تسأم في الحرب . فني في كل شيء . وقل انا لا تخفى عني . مقتولاته . انرح في كل حين كما كتب قائلاً فليعرف كافة الناس دعكم وليبرق تقوى الله في قلبك . لا تكن جندياً طارحاً سلاحه ولا فاعلاً جباناً وعاجزاً . لا تهرب من الاكالييل فالعمر قصير والدينونة طويلة . تبصر في هذه ايها العابد اصرخ بقلبك وقل مع القديسين . تشجع ولتبايد قلبك واصبر للرب شابه داود يرمية حجر واحد مع الحارب فالملائكة وقوف يبصرون سيرتك . لاننا قد صرنا مشهداً للعالم والملائكة والناس فان رأوك تقوم الفضيلة ظانراً يسرون وان رأوك مغلوباً ينصرفون مقطعين لانهم لا يحتملون ان يشاهدوا الشياطين يقهقهون عليك . اخنط عوض السيف مخافة الله لان خشية الله هي كسيف ذي حدين بقطع كل شهوة خبيثة فاتخذ في عقلك كل وقت خشية الله متذكراً في عقلك اليوم الاخير المخوف حين تضطرم السموات وتخل وتغرق الارض وكافة الاعمال التي فيها حين تنتشر النجوم كاللورق والشمس والقمر بظلمان ولا يحتاج ضوءها حين يظهر ابن الله وينحدر من السموات الى الارض وقوات السموات تضطرب حين يتسارع احضار الملائكة وثنوات اصوات الاصوار وقدامه نار محرقة جارية عدواً تنظف المسكونة وحوله زوبعة شديدة حين تصير زلازل مرهبة وبروق

لم نصر ابدًا ولن نصير الا في ذلك اليوم حتى فوات السموات يشتملهم الرب  
والرهدة فكيف مزعج ان نكون يا اخوتي اية خشية او اية رعب يشتملنا - نامل  
يا اخي بني اسرائيل في البرية انهم ما استطاعوا ان يحملوا الضباب والظلام وخوار  
الاصوار وصوت المتكلم في وسط النار بل ابوا ان يزيدهم كلمة لانهم بالحقيقة  
ما احتملوا ما كان بازائهم ومع هذا انه لم يتحدر بغضب ولا خاطبهم بسخط بل  
بتسليّة محققًا عندهم ان الذي معهم هو الاله - اسمع اذًا يا اخي ان لم يستطيعوا  
احتمال وروده الذي كان بتسليّة حين لم تلتهب السموات وتتحل ولا الارض وما  
فيها احترقت ولا ضربت الاصوار شديدا كما يزعم هو ان يتوق ذلك الصور  
فينبه الراقدين منذ الدهر ولا ظهرت نار تنسل كافة المسكونة ولا صارشي  
من الخوف الشديد ان يصير ومع ذلك لم يستطيعوا ان يحملوا - فاذا نصنع  
اذًا اذا انحدر بغضب وغيظ لا يقاسن وجلس على عرش مجده - واستدعى الارض  
من مشارق الشمس الى مغاربها وكافة الاقطار الى محاكمة شعبه ولبحازي كل  
احد نظير اعماله - الويل لنا كيف سيلنا ان نكون حين نمثل عرابة بادية  
اعتاقنا مزعمين ان ندخل الى الموقف المرهوب - افر اين حينئذ شجاعة البشر -  
اين الجمال المزور الغير نافع - اين التذاذ الناس بالآلام - اين حينئذ الدالة الرخوة  
القائدة الحياء - اين حينئذ زينة الثياب - اين وقتئذ لذة الخطيئة النجسة - اين  
حينئذ المحتسبون ان الزنا بالذكورة لذة - اين حينئذ الذين كانوا يشربون الخمر على  
الطبول والاغاني الموسيقية ولا يمانون اعمال الرب - اين حينئذ العاشقون بالانفاق  
والتواني - اين حينئذ التمتع والبطر - كل تلك عبرت وزالت وانحلت بمنزلة الرياح  
اين محبة الفضة وحب الاقتناء - اين الكبرياء المتافرة الانسانية الرافضة لكل  
المناسبة ذاتها وحدها انها شيء - اين وقتئذ الشرف الفارغ الباطل والمجد الانساني -  
اين التمرد - اين الملك - اين الرئيس - اين المدبر - اين السلطان - اين المبدخون  
بكثرة الغنى والمتهاونون بآله - هناك اذا ابصروا يتجبنون هكذا ويقلقون ويتزلزلون  
ويشتملهم الرب والمخاض كالتي قلد ويصيحون بريج عاصف - اين حينئذ حكمة  
الحكماء - اين مكرهم الباطل اضطربوا وقلعوا كالسكراري وابطلت كافة حكمتهم  
اين حينئذ الحكماء - اين الكاتب اين الملتصق هذا الدهر الباطل

يا اخي ردد الفكر كيف سيلنا ان نكون اذا طولنا ان نودي جوابًا عن  
الاعمال التي عملناها ان كانت صغارًا ام كبارًا لانه على كلمة بطالة مستعطي

القاضي المدلى جوابا كيف يجب ان نكون لنجد في تلك الساعة النعمة امامه .  
 واي فرح يستقبلنا اذا عزانا عن مياسن الملك . كيف نزع ان نكون اذا سلم علينا الصديقون  
 وصالحونا . هناك يقبلك ابراهيم واسحق ويعقوب وموسى وداود وباقي الانبياء .  
 الرسل والشهداء وجماعة القديسين الذين ارضوا الله في حياة اجسادهم وجماعة  
 الذين سمعت هنا سيرتهم وتبعيت منها وكنت تؤثر ان تعابهم هم يبعثون اليك  
 هناك فيقبلونك ويسلمون عليك متعجبين بخلاصك كيف تكون حينئذ وكيف هو  
 ذاك الفرح الذي لا يمتعه وصف اذا قال الملك للواقفين من ميامنه يشاشة  
 تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المدلى لكم من قبل انشاء العالم . فحينئذ يا اخي  
 تاخذ ملكا حمن البهاء وتاج الجلال من يد الرب وتلك مع المسيح وترث الخيرات  
 التي اعدّها الله للذين يحبونه وتكون بلا هم ولا بذهالك حزن . تفكر يا اخي  
 ما هو التملك في السموات والملك مع المسيح الذي هو معاينة وجهه الاقدس  
 كل حين وانه هو يكون لك نجما . لانه في ذلك الحين تعطيك الشمس لام انوارا  
 للنهار كما قال اشعيا . ولا القمر يضيء لك بالليل لكن الرب يكون لك نوراً  
 ابدياً والاله مجدك . انظر يا اخي اي شرف ومجد قد اعد للذين يتقونه وللحافظين  
 وصاياه وافكر في هلاك الخطاة اذا دخلوا الى المجلس الرهيب . اي خزي يشتملهم  
 امام القاضي المدلى حين لا يكون لهم جواب اعتذار . اي خجل يهكتنفهم اذا  
 افروزوا الى مياسر الملك . اي ظلة تسقط عليهم اذا كلهم بسخطه واقلتهم بغضبه  
 قائلا انصرفوا عني ايها الملاعين الى النار المؤبدة المعدة للحال ورسله . باي نذب  
 يولولون متعجبين تائبين مساقين لهذبوا الى الدهور التي لا آخر لها . كيف مكان  
 البكاء صرير الاسنان الذي يفرق به الشيطان نفسه . كيف جهنم النار . كيف الدود  
 الذي لا يرفد ونفثات السم . ما اصعب تلك الظلمة البرانية . كيف الملائكة  
 الموكلون بمذاب الغير رحومين يهرون يقرعون يهزقون المعذبون بداوم وليس  
 من يخصمهم والرب لا يستجيب لهم وحينئذ يعرفون ان كل امور العالم باطلة  
 والاشياء التي ظنوها هنا مستلذة وجدوها امر من المر والصدى . اين حينئذ لذة  
 الخطيئة المساة لذة كاذبة . لان ليست لذة الا مخافة الرب ومحبة . بالحقينة  
 هذه هي الالة هذه قلاء النفس وتشبعها شحم ومن حينئذ يعرفون ذاتهم والانفعال  
 التي فعلوها ويعترفون ان حكومة الله مقسطة قائلين اتنا سمعنا بهذا ولم نشاء ان  
 نرجع عن اعمالنا الخبيثة فلا نتمتع من هذه اذا قالوها . وبلي وبلي انا المقتنع

بخطايا لا تقاس لانني اخطأت اكثر من عدد رمل البحر وقد انجبت نعنبا  
كما من حمل حديد وليست لي دالة اقترس وابصر علو السماء الى من اتجني<sup>٤</sup> الا اليك  
ايها المحب للانسان . الا اليك ايها المحتمل سوء . اللهم ارحمني كرحمتك العظمى  
وككثرة رافائك اتع آثامي . اغسلني كثيراً من ذنوبي وطهرني من خطيئتي فاني  
عارف اثمي وخطيئتي اداي كل حين . اليك وحدك اخطأت وقدامك صنعت الائم  
فاذ صغته اليك اتجني اليك بما انك عديم الخقد . اياك خالفت واليك لجأت من  
اجل كثرة خيبتك وتعطفك وانوسل ماتقاً اعرض بوجهك عن خطابي واج  
كافة آثامي من اجل اسمك لان ليس لي شيئاً اقربه اليك لا عملاً صالحاً  
ولا قلباً تقياً لكنني اثق برأفائك واطرح ذاتي امامك لكيما تجدد في قلباً تقياً  
ونوطني بروح رئاسي حتى لا اترك درس بسهولة في الخطيئة بل اعبدك منذ الآن  
بير وعدل كافة اباي لانه اياك تسبح كافة قوات السموات ولك الملك والعزة  
الى الدهور

فاطلب اليكم اذا يا اخوتي بما ان هذه الاشياء تنتظر فلنسارع لنكون عنده  
بسلامة غير مدسسين ولا عيب فينا اذا واخك شهوة خبيثة او فكر ردي . فاستل  
هذا السيف الذي هو التفكير في مخافة الله فيقطع كل قوة العدو . عوض البوق  
لك الكتب الالهية . لانه كما ان البوق اذا ضرب يجمع الجند هكذا الكتب  
الالهية اذا هفت البنا تجمع افكارنا الى مخافة الله . لان افكارنا مثل الجند الذين  
يحاربون اعداء الملك وايضاً كما ان البوق اذا ضرب في وقت القتال ينهض  
نشاط المجاهدين الشجعان على الذين يقاثلونهم هكذا الكتب الالهية تستنهض نشاطك  
الى الخير وتشجعك على الآلام فلذلك يا اخي كف ذاتك بكل طاقتك ان تقرأها  
بمداومة لتفرغ افكارك التي شتها العدو يرداوة صناعته وسوء حيله لانه ينشيء  
نتائج خبيثة وربما يجلب احزاناً او رفاة وسعة كثيرة لانه يصنع هذه بمكره  
وخبثه حتى يغرب الانسان من الله . لانه اذا صارع انساناً بالانكار ولا يستطيع  
ان يقهره ويحطمه فيمتدح يجلب غموراً لكيما يسود ذهنه ويظلمه فيجد فسحة ان  
تزرع المقاصد التي يورثها ويدي ان يخطر للانسان فيقول باقسام اني منذ  
صرت اعمل الخور رابت اياماً رديئة . فاعمل اذا المساوي لكيما تنجي . اظهرات  
فحيث ان لم يكن الانسان مستيقظاً يبتله كالملاوية حياً . فان لم يمكنه بهذه ان  
يقنعه يحل له حيث السعة وبعليه ويطغيه بالسعة التي هي اصعب واشد كافة الآلام

لأنها تجعل الانسان متكبراً لا ينقي الله . تجذب العقل وتسحبه الى قعر اللذات .  
تصيره ان يجعل في السوء فم التجديف . لانه قد كتب جعلوا افواههم في السوء  
هذه تجعل الانسان ألا يعرف الله ولا يعرف ضعف طبيعته ولا يوم الوفاة . هذه  
طريق كافة الشرور . من يجب ان يمشي في هذه الطريق يصل الى ابواب الموت .  
هذه هي الطريق التي عنها قال الرب انها عريضة واسعة مودية الى الهلاك .  
فها قد سمعت با اخي ان العدو يجلب وقتاً سعة ووقتاً غموماً وضيقاً . فالشيء الذي  
يخبر به نية الانسان ويراها جانحة اليه يحاربه به . فلذلك تيقظ با اخي بحرص  
واحرص دائماً ان تلاصق قراءة الكتب الالهية ولا تفصل ذاتك منها لتعلم كيف يجب  
ان تهرب من فخاخ العدو وتستدرك الحياة الابدية . لان قراءة الكتب الالهية  
تسلي القلب الحقيقي فلذلك لا تنوان في نفسك بل تأير على القراءة والصلوات واشغل  
بها ليستضيء ذهنك وتصير تاماً كاملاً لا ناقصاً

اخرى يتفاخرون بمخاطبة الرساء المعظمين والملوك فانفخر انت امام الملائكة  
بانك تخاطب الله بالروح القدس بالكتب الالهية . لان الروح القدس هو المتكلم  
بها . فاحرص اذاً ان تفاوض الكتب الالهية وواظب على الصلوات لانه بمقدار  
ما تخاطب الله بها ينقدس جسمك ونفسك وروحك . فاعرف هذا انك تنقدس  
بمقدار قراءة تلك واستماعك واحرص ان تفاوضها بمداومة وان كانت يدك مشغولتين  
فصلي بذهنك فان حنة المغبوظة صلت فشتها كانتا تحركان فقط . واما صلاتها  
فدخلت في مسامع الرب الصباوت لانه اعطاها سواها . فلماذا ان كانت يدك  
مشغولتين فاقبل بذهنك فان الله يستمع من الساكتين وان كنت لا تعرف ان تقرأ  
فاذهب الى حيث تسمع وتنتفع دائماً فانه قد كتب اذا رايت انساناً فقيهاً فادخل  
اليه ولتسحق قدماك درج ابواب منزله وهذا با اخي يفهمه لا الذين يعرفون  
ان يقرأوا فقط بل والذين لا يعرفون معاني الاقوال التي يقرأونها . احذر ايها العابدان  
ننواني في المهوبة التي منحتها من المسيح لكن احرص واطلب كيف ترضيه وتعال  
تطوب القديسين . فقد كتب مغبوطون الذين يفحصون شواهدهم ويتبعونه بكل  
قلوبهم . واحذر ان يقطعك العدو اذا عزمت ان تقرأ اذ يجلب عليك الفجور ويطعك  
في تقايبات بسحب بها ذهنك الى كل جهة ويقول لك اعمل هذا الامر ما دام  
عمله يسير ثم اقرا بلا اهتمام فييدي يخطر لك هذه ويخحك نشاطاً في عمل اليد  
ليشغلك بها ويعوقك عن ان تقرأ وتنتفع لانه اذا رأى اخاً يداوم القراءة وينتفع

هذه الحجج وأكثر منها يجند ان يعيقه . فلا تدعن له وصر كالايال الذئب  
يعطش ويشتاق ان يجيء الى عيون الماء اي الكتب الالهية لشرب منها وتبرد  
عطشك الملهب فيك بالآلام

ولا تركن ان اصف لك المنفعة الصائرة من القراءة . فكما قلت اذا منحك اقلان تعرف  
منها كلمة لا تحملها تعبر عنك . بل اتلها درساً واكتبها في قلبك واحفظها في  
حاسة ذكرك غير محوثة فقد كتب اني اتلو حقوقك وايضاً خبأت في قلبي اقوالك  
لكيلا اخطي اليك وايضاً بماذا يقوم الشاب سبله بحفظه اقوالك ارايت ايها الاخ انه  
بتكرار اقوال الرب يقوم طريق الانسان . لان من ذا يتذكر اقوال الرب فلا يقوم . اللهم  
الا ان كان غير مختبر وشقي . فمثل هذا لا يذكر بالجملة بل والذي يشعر انه  
بذكره بنساء . وثل هذا يقول الله لم تحدث بمغفوتي وتأخذ بفمك ميثاقي .  
ويامر ان ينزع منه الشيء الذي يظنه له فاذا يظن في ماله يظن ان له امانة  
لانه يدعى مسيحياً وبافعله يجمع ذلك فهو اثر من الكافر فلذلك يامر ان ينزع  
ما له من الروح القدس الذي اخذه في يوم الافتداء . فيصير ذلك الانسان بمنزلة  
جرة نبيذ ترشح رشحاً كثيراً وبرشحها تضعع النبيذ . فكافة الذين يصرونها ولا يعرفون  
الامر الصائر يظنون انها ملوثة فاذا فشت حينئذ يظهر للمجاعة انها موضوعة فارغة  
هكذا ذلك الانسان اذا اختبر في يوم الدينونة المولود وصودف مصفراً حينئذ  
تغير اموره ظاهرة للكل وظهرت الدين في ذلك اليوم يقولون للملك ايها الرب  
أليس باسمك نبأنا وباسمك صنعنا قواتاً كثيرة . فيجيب الملك ويقول  
لم حقاً اقول لكم لست اعرفكم . ارايت ايها الاخ ان مثل هذا ليس بالجملة شيئاً  
فتذكر انت اذا الاقوال التي سمعتها وقوم طريقك . احذر ان تدع النسيان ان  
يغدر فيخطفها من قلبك . احذر ان تترك الطير الخبيث ينزل فياكل زرع ابن الله  
فانه هو قال ان البذار هو القول الذي سمعتموه . اخف البذار في بطون الارض  
لكيما يشعر اي اخف قول التعليم في صميم قلبك ليشر الله بالتقوى فاذا قرأت  
فاقرأ باهتمام وتعب واعبر في الفصل بثبات كثير ولا تسرع في قلب الورق فقط  
فان كانت الحاجة ماسة فلا تعجز ان تكرر الفصل مرتين وثلاثة ومراراً كثيرة لتفهم  
قوته واذا عزمت ان تجلس لتقرأ او تسمع آخر يقرأ فاطلب اولاً الى الله قائلاً  
يا رب يسوع المسيح افتح مسامع قلبي وناظري لاسمع اقوالك وافهمها فاصنع  
مشتباتك فاني ساكن في الارض فلا تتركه عني وصاياك . اكشف حجاب عيني

فاتامل عجائبك من شريعتك لانني عليك اتوكل . يا الهي ان تضيء قلبي  
نعم يا اخي اطلب اليك ان تبتهل الى الله كل حين هكذا لكي يضيء  
عقلك ويوضح لك قوة اقواله فان كثيرين ضلوا اذ وثقوا بذهنهم وزعموا انهم  
حكماء فحمقوا واذا لم ينفطنوا ويفهموا المكتوبات تكدسوا في التجديف وهلكوا وان  
وجدت في حال قراءتك كلمة مستعجم فهمها فاحذر ان يعلمك الخبيث ان  
تقول في ذاتك ليس هكذا المعنى كما يذكر هذا القول لانه كيف يمكن ان يكون  
هكذا او نظيره لكن ان كنت تؤمن بالله فصدق اقواله وقل للخبيث انصرف  
ورائي يا شيطان فاني انا اعرف ان كلمات الله كلمات طاهرة فضة محماة مصفاة  
سبعة اضعاف وليس فيها شيء صعب ولا معوج لكنها كلها ظاهرة للذين يفقهون  
ومستقيمة لذوي العلم وانا اذ لافهم لي لست اعرفها . انا اعرف انها مكتوبة بمعنى  
روحاني لان الرسول يقول ان الناموس روحاني . ثم بعد هذا ارفع طرفك الى  
السماء وقل يارب انا اصدق اقوالك ولا اقاومها بل اني ارتضي باقوال روحك  
القدوس . انت يا رب خلصني لاجد نعمة امامك انا لست التمس شيئاً آخر  
الا ان اخلص فقط وانال رحمتك ايها المتحن لان لك الملك والمجد والعز والافتدار  
الى الدهور امين

اقتن السكوت ايها الاخ بما انه سور حصين لانه يجعلك اعلى من الآلام .  
فانت تقصد في الاستعلاء والآلام تروم انحدارك الى اسفل فاقتن السكوت بمخافة  
الله . فلا تصل اليك كافة نبل العدو ولا تضرك . الصمت المقترن بمشية الله هو  
مركبة نارية من اقتناها يصعد الى السماء ويقنمك بذلك ايها النبي كيف احب  
السكوت وتقوى الله فصعد الى السماء . يا للسكوت نجاح العباد . يا للسكوت السلم  
الساوي . السكوت طريق ملك السماء . السكوت ام التخشع . السكوت مسبب التوبة  
السكوت مرآة ترى الخطايا موضع للانسان ذنوبه . سبيل الدموع والد الوداعة  
مسكن للتواضع يجيب الانسان الى الترتيب السلامي مقترن بمخافة الله منير الذهن  
جاسوس الافكار ومحتسب الفرز والد كل خير توطيد الصوم ومعوق هيام البطن  
مسبب المثابرة على الصلاة والقراءة سكون الافكار وبناء صاحبي . جاعل النفس بلا  
اهتمام نير صالح ووفر خفيف ينبع ويحمل من يحمله سرور النفس والقلب لجام  
العبيثين والسمع واللسان . يا لك من سكون مبغض العريضة وعدو الوقاحة ام  
الوداعة سجن الآلام موارر كس فتييلة مسبب هجر الافتناء . حق المسبح المتمر

الاثار الصالحة مقترن بخشية الله سور وحصن للمريدين ان يجاهدوا من اجل ملك السموات

نم اذن يا اخي هذا الحظ النفيس كما اقتنته مريم ولن ينزع منها . ارايت ايها الاخ ما قدر السكوت وكيف الرب يمدح من اقتناء . اقتنته فتتعم بربك جالساً عند رجله مائتصفاً به وحده وقل بدالة لصقت نفسي وراءك واباي عضدت يمينك من اجل هذا غتلي نفسي كأنها ممثلة من شحم ودم . اذن هذا السكوت فانه احلى من العسل لان خبزاً وملحاً في سكوت افضل من تضديد اللون الاخذبة الفاخرة بهم وحزن . اسمع القائل تعالوا الي يا معشر المتعوبين وثقيلي الاحمال وانا اريكم فالرب يشاء ان يريكم من المموم والغضب والانما وبغوم هذا الدهر يشاء ان تكونوا بلاهم من عمل لبن مصر يؤثر ان يدخلك البرية اي السكوت ليضي سبلك بممود السحاب لكي يطعمك المن اعني خبز السكوت وعدم الم وبورثك الارض الصالحة اعني اورشليم التي في الملا . نم يا حبيبي حب السكوت واباه اذن لتتعم بطرق شواهد الله كن يتم بكافة الغنى . اقتنته بخافة الله فيصكون آله السلامة معك لان به يليق الجهد والعز الآن والى اباد الدهور امين

اطلب اليكم ايها الاخوة المحبوبون من الله ان تحرصوا كل يوم وتذكروا هذه التعاليم متذكري الامانة الرجاء المحبة التواضع اختموا كل حين الصلوات وتلاوة الكتب الالهية بالسكوت . لان هذه الفضائل اذا كانت حاضرة عندكم وزائدة فيكم فلا تكونوا في معرفة ربنا يسوع المسيح بطالين ولا غير جديرين والعابد الذي لم يقن هذه بل يتواني في خلاصه هو اعمى شحاذ قد اشتبهه نسيان خطاياهم القديمة وصح عليه المثل انه كالكلب الراجع الى قيح كاختر بواله الذي يستعم ويتبرغ في حماته فان الذين هربوا من ادناس العالم بمعرفة ربنا يسوع المسيح ويبتغون بها ويلتفتون ثانياً وينقلبون فقد صارت اواخرهم شر من اوائلهم ولقد كان افضل لم الا يعرفوا طريق الحق اوفى لم من انهم بعد ما عرفوا عادوا الى ورائهم . فخذ الآن يا احباء المسيح وجنده المصطفين لتتناول الاسلحة من التعاليم المقدم ذكرها ونحفظها في قلوبنا لنستطيع ان نجاهد الجهاد النفيس ونطأ كافة قوة العدو وننجي من الخط المواني الذي يحل بابناء المعصية ونجد رحمة ونعمة في ذلك اليوم المهروب امام القاضي العدل المجازي كل احد نظير اعماله الذي به وحده يليق اخذ الى اباد الدهور امين

دبر السيرة العذراء (السيان)  
مكتبة  
+



## المقالة التاسعة عشرة

في معرفة الجهاد وهي رسالة بعث بها الى اولوجيوس العابد

ايها الاخ لما نظرت ثمر الطاعة بادرت ان اكتب اليك عن الاشياء التي امرتني بتخليصها . تقوى الرب ابتداء صالح الشفوخة المحسنة مكرمة في النفس المحبة المسيح من يصغ الى ذاته في كل مكان يسلم . من يجب احاديث العالم ما بغض العالم . الخطب يشعل النار ويزيد التهابها . والاحاديث العالمية تنهض الآلام في قلب العابد . ايها الاخ ان كنت تؤثر ان تنفع القاصدين اليك فلا تضر ذاتك . من يجب محادثة النساء يستنهض على ذاته شيطان الزنا . اذا سمع والدك عنك سمعاً صالحاً يسران أكثر من سرور النبيذ وطرب الخمر . من يجب السكر يخسر فوائده كثيرة . وقد قيل انه يعمل اشياء ما لا يجب افتعالها ويبدد ثروته ويدفع الى الاعداء مثل غريب لان السكر اعى ذهنه . ايها الاخ صر ورعاً فان الورع بولد سمجة سلامية والسمجة السلامية تنتج عدم التالم وليكن ورعك مقترناً بالتواضع حتى تصير عابداً محققاً وترث المحبة والعفة . ايها الاخ ان كثرة الكلام تسود الذهن وتظلمه واذا اظلم الذهن ينقاد الى عدم الحياء وعدم الحياء هو ام الزنا . من يجب السكوت يلبث بلا قلق ولا يغيظ قريه . فاما الضحك والدالة يضران المبتدي كضرة السم القاتل لا يوافقانه اصلاً لان الرب انما طوب الذين يكون وينحون . ان انقلاب العابد ان يسمع دفعتين على المائدة اسكت حب الصمت يا اخي ليثبت الورع عندك لحفظ للتورع ليصونك من الزنا . من يحارب الرئيس ولا يخضع له فلا يعطي . ان يتكردس في المساوي . من يطع وعظ من هو أكبر منه يسر مع الصديقين . من يفخر بقوة يعد عن ذاته معونة الله . اما الفخر فليفتخر بالرب . من يجب الشغب الذي يشغل الذهن ويغض السكوت يحزن حزناً كثيراً . ومن يسكت بتواضع يسر بالرب . من لا يقدم اخبار الوقوف في الصلاة الجامعة ثبات يخسر فوائده كثيرة ومن يقف بتورع وصبر يستجاب له . من يتكلم كلاماً باطلاً في اوان الصلاة الجامعة يحصل له لوم مضاعف لانه يبطل من الصلاة والترتيل بالكلام من يفارقه ويسبب لذاته خسارة . من يجب التمسك سيكون متوافر القوة ومن يجب السكر ثبت في لا شيء . من يفيض العمل فذاك فضولي هو لان البطالة نسب

كثيراً . ومن يجب العمل يبقى بلا حزن . من يفخر بحسامه شان والديه فذاك غير مخير . لانهما في مصافة القتال لا ينفعا . اكرم ابنا الاخ الصغار والكبار ليعليك الرب . لان من يواضع ذاته يرفع . ذل راسك للرئيس والمقدمين في رقة الاخوة . اخضع بالرب فان ثمر الخضوع مخافة الله والتواضع لا يظهر بان تواضع لمن هو اعظم منك شاكاً بل بمنح الاكرام للصغار الادنياء جدا . فقد كتب انا اشرف الذين بشرفوني ومن يستحقني يهان فنحن فلنشرف الله لكيما يشرفنا مع جملة قديسيه وبناذا نشرفه بحفظ قوله ووصاياه . لانه قد كتب ليس ملكوت الله بكلام بل بقوة وايضاً ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل ملك السموات بل الذي يعمل مشيئة ابي الذي في السموات فقبل كل شيء ايها الاخ اتق الله بالحقيقة فان ثقواه يضيء عيني ذمك حب التواضع فان التواضع الذي من اجل الله هو سور لا يتقب قدام وجه العدو وصخرة مصادمة تكسر حيل الشيطان ونشاب الخيول الحمي . ان وضعت في فكرك ان تصبر من اجل الرب على السب والخسارة والازدراء ستكون كحارب بطل مشتمل بالسلاح دائماً على المقاومين واذا راك حينئذ اعداؤك متخذاً مثل هذا الحرص يتساقطون من قدام وجهك . ان شئت ان تحاضر بلا تعب فاحفظ طهارة جسدك مع الهبة لان الهبة هي ام الفضائل والطهارة صباح وعشاء لما ان السكوت نور الفضائل وسورها مخافة الله . فلنحفظ الآن ايها الاخ طهارة جسدنا بمخافة الله ليحصينا الرب مع ملائكته القديسين لان من يجب الطهارة يسر به الروح القدس ويعطيه الصبر . فالطهارة اذا تقوم بالحمية والوداعة والسكوت بهجة . فلذلك نحتاج ان نبتعد عن كل اخ يسلك سيرة غير مرتبة لئلا ننجس الذين يصروننا وهماً لان الرسول يقول نتقدم فنظن برؤيات حسنة امام الرب والناس فان كان احد يجب السجس فنحن ليس لنا مثل هذه العادة ولا لكنائس الله . فلماذا يجب اضطراراً ان نقبل عظات الناس المتني الرب ولا نرضي ذاتنا كما يعلمنا القائل كل واحد منكم فليرض قريه في الخبر لا ابتناء منفعة وايضاً حتى ينجل المنتصب بازاننا ولا يكون له امر طالح يقوله عتاً . لان رب المجد قد قال . فليشرق نوركم هكذا امام الناس ليعاينوا اعمالكم الحسنة فيمجيدوا اباكم الذي في السموات ولا نضيع القداسة بهجة المواساة فان للعدو عادة مثل هذه ان يبدل بالخير الشر . لان من يخطي . ويفتكر ان يكتنم ذلك يطغي ذاته لان ليس شيء خفياً لا يشتهر . ان اخطر لك العدو شهوة بشرية فقل له حاشا لي ان احزن

الروح القدس الذي ختمت به يوم الافتداء فانه قد كتب كل خطيئة بصنم  
الانسان هي خارج جسده فاما من يزني فالى جسده يخطي فاما القتال الصائر  
بالذهن فقد عرفته بعض المعرفة لان اخا قال له اخ ان الافكار الوسخة تعلقني  
فاجابه ان الشيوخ القديسين قد امروا قوماً ان يتركوا الافكار كي تدخل الى  
داخل وحينئذ يقاثلونها فاما الضعفاء كثيراً فاوصوم ان لا يناجوها البتة لكيلا  
يديم الفكر يصعب ألم شفائه فقال حينئذ الاخ وما معنى ان تترك الافكار  
تدخل داخل وحينئذ تقاثل فقال له اسمع . متى احضر العدو لاحد فكراً قبيحاً  
او انكاراً وسخة في الحين نقيم له في الذهن امرأة جميل وجهها او احد الاشياء  
التي تقضي الى الفساد فاذا راي المحارب ذلك بالذهن لا ينزعج من مثل هذه  
الافكار بل ينتصب مقابلها ويحارب بشهامة وبسرعة ثم يفتح لها ويفتح عليها فاذا  
صارت داخل مع الصورة التي حاربه بها يقول للاعداء انه بهذه الواقعة معكم آذيتوني  
كل يوم وخيلتم ذهني الآن اشاء ان اعرف بالدقة ما الحاجة اليها فيامر ان  
يحضر له سكيناً بذهنه فاذا اخذها يفتح بها بطنها قائلاً . اشاء ان اعرف اجمالاً  
او نتناً وقيحاً فاذا فتح جوفها يجد داخله الاشياء التي نعرها كلنا فتظهر بعض  
قباحة الشهوة فاذا شاهد المضادون انكسارهم يحدثون شعباً يريدون ان يستحقروا  
فكر الاخ حتى اذا كدروا ذهنه بافكار أخر يطلون الجهاد المنسوب خوفاً من ان  
يظهر خزيهم بالكمال فيقول المحارب المنتصب بازائهم . لم ترومون ان توردوا اشياء  
اخر عوض تلك فاني لا اترككم ان تخرجوا الى ان الفحص جملة الامر بالتاكيد  
ان كان بالحقيقة اهلاً ان يحب ما تمدحونه فيحينئذ يحبس الاخ الجثة في الخزانة  
الباطنة ثلاثة او اربعة ايام وبعدها يفتحها يريد ان يعاين الجثة فقبل ان  
يدخل الى داخل تلقيه التثانة التي لا تحتمل فيسد يديه فمه ومنخره ويشير  
للافكار المضادة وموازري الخطيئة نهاية الامر ثم يقول لم ماذا تجاوزون عن  
هذه فيخزون حينئذ وينحلون كدخان في الهواء ويصبح الاخ اعلى من الآلام  
موازراً من قبل النعمة فيعترف للرب ويقول اشكرك ايها الرب الهي فانك لم  
تسلمني الى ايدي اعدائي بل خلصتني من شرك القانصين واثارتني نعمتك لاتقطع  
بهذه الرؤيات واخلص بها من شركهم . فلنتخذ يا اخوتي مخافة الله نصب اعيننا  
كل حين لكيما يسرننا . لانه خلوا من ستر الله لا يحسب الانسان شيئاً فان  
رداءة صناعة اعدائنا كثيرة لكن معونة الله الخبيطة بالانسان اكثر منها ولا سمح

لنا ان نبصرها باعيننا . فلنحب اذا الاله الذي يعيننا ويخلصنا حباً بكل قلوب  
ونحب قريبنا كما نحب انفسنا . وليكن في عقلك ايها الاخ الحبيب كل يوم وفاتك .  
اي فزع يشتمل النفس في ذلك اليوم يا اخي الحبيب فان كنت قد عملت شيئاً  
صالحاً في هذا العالم الذي سكنته . ان كنت قد احتملت الحزن والتعب من  
اجل الرب وصنعت الفضائل التي ترضيه تصعدنا الملائكة مرفوعة بفرح عظيم  
الى السموات لانها مثل فاعل نشيط حريص عمل في كافة النهار ينتظر الساعة  
الثانية عشرة لكيما يقبّل بعد العمل اجرته ويستريح . هكذا نفوس الصديقين  
تنتظر ذلك اليوم . فاما نفوس الخطاة فيشتعلها في تلك الساعة خوف وجزع  
بمنزلة مجرم قد قبض عليه الاعوان بقنادونه الى مجلس القضاء . لذلك ترمد نفوس  
الظالمين في تلك الساعة . معاناة عذاب الظلمة البرانية الدهرية التي لا نهاية لها  
وان قال احد اطفالوني امضي الى ذلك العالم لانوب فيسمع حيث كان لك  
زمان ولم تب . فالآن لم تب . حين فتح المقام للكافة لم تجاهد . اقترؤم الان ان  
تجاهد فقد غلقت سائر الابواب وعبر زمان الجهاد . اما قد سمعت القائل يقولوا  
فانكم لا تعرفون اليوم ولا الساعة فاز قد تقدمنا وعرفنا هذا يا اخي الحبيب  
ما دام لنا زمان فلنتب لكي يتقنا الله من الرجز الذي يحل ببناء المعصية وبوملنا  
لحظ القديسين . صل من اجلي انا الخاطيء . فاني اقول لا اعمل فانه قد كتب ليغفر  
بعضكم بعض بالخطايا . وليصلي بعضكم على بعض لتشفوا لانه يليق بالله المجد الى  
الدهور امون

## المقالة العشرون

### في ايام افضل البكاء ام الضحك

بدء انقلاب نفس العابد الضحك والدالة فاذا رايت ذاك فيها فاعرف انك  
قد انتهيت الى قعر الشرور فلا تقتر متضرعاً الى الله ان ينجيك من هذا الموت .  
الضحك والدالة يهلكان اثمار العابد . انضحك والدالة يجعله يكره الى الآلام  
القيحة . الضحك والدالة يحذرانه الى اسفل . وقد قال احد القديسين عن الدالة  
ان الدالة ربيع الشوب تفسد اثمار العابد وعن انضحك اسمع الان . انضحك يطرح  
النوح خارجاً وبتنقض الفضائل النبوية . الضحك يحزن الروح القدس ولا ينفع النفس

الروح القدس الذي ختمت به يوم الافتداء فانه قد كتب كل خطيئة يصنعها الانسان هي خارج جسده فاما من يزني فالى جسده يخطي<sup>١</sup> فاما القتال الصائر بالذهن فقد عرفته بعض المعرفة لان اخا قال له اخ ان الافكار الوحشة تقلقني فاجابه ان الشيوخ القديسين قد امروا قوماً ان يتركوا الافكار كي تدخل الى داخل وحينئذ يقاتلونها فاما الضعفاء كثيراً فاصوم ان لا يناجوها البتة لكيلا يداوم الفكر يصعب ألم شفائه فقال حينئذ الاخ وما معنى ان تترك الافكار تدخل داخل وحينئذ تقاتل فقال له اسمع . متى احضر العدو لاحد فكراً قبيحاً او افكاراً وحشة في الحين نقيم له في الذهن امرأة جميلة وجهها او احد الاشياء التي تقضي الى الفساد فاذا رأى المحارب ذلك بالذهن لا ينزعج من مثل هذه الافكار بل ينتصب مقابلها ويحارب بشهامة وبسرعة ثم يفتح لها ويفلق عليها فاذا صارت داخل مع الصورة التي حاربت بها يقول للاعداء انه بهذه الواقعة معكم آذيتموني كل يوم وخبيلتم ذهني الآن اشاء ان اعرف بالدقة ما الحاجة اليها فياخر ان يحضر له سكينة بذهنه فاذا اخذها يفتح بها بطنها قائلاً . اشاء ان اعرف اجمالاً او تفصيلاً وقيحاً فاذا فتح جوفها يجد داخله الاشياء التي نعرفها كلنا فتظهر بعض فباحة الشهوة فاذا شاهد المضادون انكسارهم يحدثون شعباً مريدين ان يستحقروا فكر الاخ حتى اذا كدروا ذهنه بافكار آخر يطلون الجهاد المنصوب خوفاً من ان يظهر خزيهم بانكسارهم فيقول المحارب المنتصب بازائهم . لم ترومون ان توردوا اشياء اخر عوض تلك فاني لا اترككم ان تخرجوا الى ان الفحص جملة الامر بالتاكيد ان كان بالحقيقة اهلاً ان يحب ما تمدحونه فحينئذ يجلس الاخ الجنة في الخزانة الباطنة ثلاثة او اربعة ايام وبعدها يفتحها مريداً ان يعاين الجنة فقبل ان يدخل الى داخل تلقبه الثنائة التي لا تحتل فيسد يديه فمه وفخريه وبشير للافكار المضادة وموازري الخطيئة نهاية الامر ثم يقول لم ماذا تجاوبون عن هذه فيخزون حينئذ وينعلون كدخان في الهواء وبصبح الاخ اعلى من الآلام موازراً من قبل النعمة فيمتدح الرب ويقول اشكرك ايها الرب الهي فانك لم تسلمني الى ايدي اعدائي بل خلصتني من شرك القانصين وانا رنتي نعمتك لا تقطن بهذه الرؤبات واخلص بها من شركهم . فلتأخذ يا اخوتي مخافة الله نصب اعيننا كل حين لكيما نسترنا . لانه خلوا من سرائقه لا يحسب الانسان شيئاً فان رداءه صناعه اعدائنا كثيرة لكن معونة الله المحيطة بالانسان اكثر منها ولا سمح

اللاه الصالح المتعطف على البشر ليعطيك معة من العلي . يا احوقي نحن مزمعون ليس  
بعد حين طويل ان نمبر اماكن مخيفة وغير ممكن ان لا عبر تلك الطريق  
وليس احد من هنا يرافقتنا للمعة لا والدان ولا اخوة ولا اصدقاء .  
ولا جنس ولا غنى ولا شيء من نظائر هذه . فلا نتوان في الاعمال الصالحة التي  
سنجدها في زمان الحاجة . ولنستفيق في هذا الدهر لثلا يقبض علينا بعد الفراق  
رؤساء الظلمة ومن المعين والفادي سيف تلك الساعة من ايديهم ان صودنا  
مجردين من ستر الله ان رؤساء الظلمة مشردون وغيروهم . لا يرهجون ملكا  
ولا يكرمون امرا ولا يجلون صغيرا ولا كبيرا سوى العايش بالديانة البهية فقط .  
صاحب الاعمال الصالحة من وجه هذا يرهجون وبمتزلون ويخافون ويولولون  
منهزمين بتصارع كثير كما كتب ان النعمة والرحمة سايفتان على مختاربه وتعهده  
لا يراوه . ويقول ايضا ان نفوس الصديقين بيد الرب . ولا تقسم التعاذيب لان عدم  
يقدم فيصير قدام وجوههم ويمجد الله بجلالهم . حينئذ يصرخون فيستجيب لهم الرب  
وفي حين تكلمهم يقول هانذا قد حضرت لان صادقاً الواحد . مفيوط من يوجد  
حراً في ساعة الفراق . لا نتوان يا احوقي الاحباء . ولا نجذب الى ذاتنا الاشياء  
الاجنبية الضارة البالية لان تلك الطريق قهل كل شيء اذا حانت ساعة للفراق  
تذبل اللذات وتمهلك التمتع والشرف الباطل فيبيد الغنى وحب الرياضة اذا حضرت  
ساعة الفراق وهذه كلها ونظائرها تنحل وتزول . ايها الرب اذا تذكرت تلك الساعة  
فاخر ساجدا لصلاحك . الا تسلمني الى الذين يظلموني لثلا يمتنخروا عداوتي على  
عبدك مصري استانهم ومفرعي نفسي اخطائهم . يقولون قد حصلت في ابدنا  
ودفعت الينا فهذا اليوم الذي كنا نتظيره . يا رب لا تنس رافاتك لا تكافئي  
نظير اثمي ولا تعرض بوجهك عني . لاثقل لي حقاً اقول لك انني لست اعرفك  
انت يا رب ادبني لكي ابرأ برافاتك ولا تشمت بي العدو بل اخمد نهويله وبطل  
كافة حيله وامنحني الطريق اليك غير مذمومة . ايها الرب الصالح هزني لا باستقامتي  
لكن برافاتك ومن اجل صلاحك الجزيل خلص من الموت نفساً مغمومة . اذكر  
ايها الصالح انني لما اخطأت وجرحت بكلموم تقارب الموت ما لجأت الى طبيب آخر  
ولا بسطت يدي الى اله غريب بل الى خيريتك لانك انت اله الكل الماسك  
كل نسمة . انت يا رب قلت سلوا نمطوا . تقني ايها الرب قبل الوفاة من كل  
خطيئة ولا ترفض طلبتي ايها الرب الصالح ها نم غور مستحق يهتف اليك وقلب

غير تقي ونفس مدنسة باخطايا . استجب لي يا رب من اجل صلاحك لانك لا تطرح وسيلة التائبين بالحقيقة اما توبتي انا فغير تقيبة بل مفسودة لاني اتوب ساعة واخطيء . واسخطك ساعتين . وطد قلبي بمخافتك اقم رجلي على صخرة التوبة ليغلب صلاحك الرذيلة التي في . يا من فتحت عيون العميان انشع عيني ذهني المظلمين يا من طهرت البرص بكلمة طهر ادناس نفسي . لتصر يا رب نعمتك في كمال النار تحرق الانكار النجسة التي في لانك انت هو النور الذي يفوق كل سرور . الراحة التي تسمو على كل راحة الحياة الحقيقية . الخلاص الباقي الى الابد . لك وحدك اجشو ساجدا متضرعا . انا المستوجب كل عذاب . انا المستحق كل عقاب . اليك ايها القادي ابتهل متوسلا الا يدركني المضاد في الانقضاء لكن انت بما انك صالح وغير حقود ورحوم انهض اعضاءي التي هشمتم بالخطيئة . اضي قلبي الذي اغلظته الشهوة الخبيثة ونجني من كل عمل خبيث والمع في يا ربني يسوع المسيح مخلص العالم محبتك الكاملة واكتب اسم عبدك سيف سفر الحياة واهب لي نهاية صالحة لكيما ارفع راية الظفر واسجد بلا نخجل امام عرش ملكك مع كافة الصديقين فان بك يليق المجد الى الدهور

فاطلب اليكم يا اخوتي الاحياء المختارين من الله ان تطلبوا من اجلي انا الخطائي . الى الله كما طلب الرسل من اجل الكنمانية لانكم انتم المستحقون ان تشفوا في انا الغير مستحق ايها المكرمون سلوا في انا الحقير لكيما تدخل طلبتي في جملة طلباتكم المقبولة قدام الله لانه يليق به العزة العظيمة والمجد الآن ودائما والى كافة الدهور امين

## المقالة الحادية والعشرون

### في ورود ربنا يسوع المسيح الثاني

يا بني النور تقدموا وعلموا فاسمعوا صوت مخلصنا . الصوت المغبوط المبارك الهاتف اليكم تعالوا يا مباركي ابي رثوا الملك المعد لكم ملك السموات . فاحذروا يا اخوتي ان بعدم احدكم هذا الميراث السعيد فانه هو على الابواب ان النور نزل علينا فانارنا وادانا اليه واصعدنا معه فاذا نزل البنا صار من اجلنا مثلنا ليجعلنا مثله . من لا يموت نزل الى المائتين وحين جعلهم غير مائتين ارتقى الى الاب وسيعي . يجدي ابيه المبارك يدين الاحياء والموتى صار لنا طريق حياة مملوءة نورا

ومجدنا لنسلك نحن في النور الى الاب . نعمالوا يا احبابي فلنسلك في الطريق التي  
اوراها لنا الرب لنصل بسرور الى مملكته ولناخذ زاداً وزيتاً سيفاً اوعيننا فليست  
الطريق قصيرة فلنشد احقاءنا بالحق ومثل اناس وعبيد حافضين منتظرين سيدهم نوقد  
مصايحنا ونستفيق بشهامة لاننا منتظرون ان نستقبل ربنا من السموات مقبلاً .  
فلا نتعاس فيما بعد لئلا ننطفيء مصايحنا قد وافي النور فولي الليل وافي النهار  
يا بني النور بادروا الى النور اخرجوا بفرح الى استقبال ربكم ابروه فضائلكم  
اتوا اليه بنسككم وحميتكم سهركم واتابكم دموعكم وهجركم القنينة . لانضيموا  
لا تعجزوا لا تنموا لا ترفدوا ولا ينظر احد منكم الى الرذائل التي وراءه . بل  
فليعبد ناظر النفس الى ذلك الجمال السائي ليكن ناظرهم فوقاً متاملاً ذلك الجمال  
والسرور يا وارثي الاب ومساهمي ميراث ابن الله الحي . ان هذه النعم قد وهبها  
الله لنا فبماذا نكافئه . هلموا فلنطرح هنا كل اعتناء واهتمام هذا الدهر ولنخدمه  
وحده بحرص عظيم ونشاط جزيل . فما يومه بالحقيقة قرب ووروده بتاكيد حان .  
هلموا اذاً يا اخوتي فلنعد ذاتنا ونتيقظ منتظرين ربنا الختن السائي الذي لا يموت  
فانه ها يشرق ها يبلغ لان تلك الصرخة تصير بقتة ها الختن وارد فاجربوا الى  
استقباله يا معشر الذين احببتموه واهدتم ذاتكم لملايسته في مجده لان كافة الذين  
اشتاقوا اليه يفرحهم في حجلته الابدية المنيرة البية التي لا توصف . فاحذروا  
يا اخوتي اذا صار ذلك ان يوجد احدكم ماسكاً مصباحه مظلماً لا زيت فيه  
او لابساً اطماراً بالية وسمحة فهدان ويحكم عليه بالظلمة البرانية وبذلك العقاب  
الدهري الذي لا يفتى حيث البكاء وتقعع الاسنان . فلنحذر ذاتنا يا احبابي فاننا  
لا نعلم متى يجيء ربنا لانه كالسارق في الليل ومثل النخع يوافي ذلك اليوم وكبرق  
حاد هكذا يكون حضور الرب . لان البوق يضرب فتزعزع الارض من اساساتها  
وترتعد السموات مع قواتها والموتى يقومون كلهم . يا احبابي من لا يلموه قلبه في  
تلك الساعة . ابسطوا عذر ضعفي فاني اظن ان كل نسمة ترتعد سيفاً تلك  
الساعة لكن نسمة الله تقوي وتفرح قلوب الصديقين فيختطفون في السحب الى  
استقباله . اما المضجعون والمجاززون الذين يشبهوني فيلبثون على الارض مرتعدين  
فلتخفف ذاتنا يا اخوتي من الارض قليلاً لترتقي بسهولة الى السماء . ماذا ينفضنا  
العالم الذي قيدنا بهمومه . ام ماذا نريج من تزيين الثياب سوى فارلاتنطفاً  
او ماذا نسد لنا تطيب الوان الاغذية سوى تعذيب مؤبد . اعرفوا بتاكيد اننا ان



لم نجاهد في هذا الزمان القصير فانتا نزع هناك ان نندم الى ابد الدهر . يا اخوتي  
لم تنواني ولم نضع لماذا لا نفدي انفسنا لان يوم الرب اقرب منا لم لا نطرح  
عنا كل اهتمام غير نافع ونحفظ ذاتنا من ثقل الامور الارضية . اما قد عرفتم  
ان الباب ضيق وضغط ولا يستطيع الجزيل القنية ان يدخل فيه وهو انما يجب  
الذين لا قية لم الذين قد ضيقوا على ذاتهم باختيارهم بالنسك والتعب والذين  
اهدوا ذاتهم لمعاينة الخن السائي الباقي في مجده ويورثهم ملك السموات لان  
ما يصوت بنا قائلاً اسرعوا احضاركم وتعالوا الي وليتكاثر عددكم في وفي خدر ربكم  
ولتعاظم صفوفكم مع الملائكة والقديسين في الضياء . فاتم يا اولادي لا تقننوا  
على الارض شيئاً ولا تهتموا بشي . لان الخن مسعد للنجي . في سحب السماء  
مجد ايه المبارك يدعو كل واحد منكم باسمه ويتكلم في طعمة القديسين  
المتصرفين في النور الذي لا يوصف في الحياة المؤبدة التي لا تبلى ولا تنفذ نظير  
اعماله واتما به . فلنحرص يا اخوتي فلنحرص في هذا الزمان اليسير . لانفجع هنا  
لثلا نندب الى الدهور التي لا نهاية لها حيث لاتفجع الدموع والزفرات حيث  
توبة . ان حرصكم بسر به الملائكة ورؤساء الملائكة ووينتكم بفرح بها العدو .  
احرصوا يا سروري احرصوا ان اسرانا بكم واتم تسرون بي الى الدهر

لك اجسو ساجداً ايها الرب يسوع المسيح ابن الله الحي اعطني ولكافة الذين  
يحبونك ان نمائتك بمجد في ملكك وورثته مع كافة الذين احبوك وناقوا اليك  
يا احبائي ان توانينا واضجعنا في هذا الزمان اليسير فلا تكون لنا دالة في ذلك اليوم  
الخفيف . لاتنا لانجد حجة عن خطايانا لانه منذ انحدر اليها ربنا ومخلصنا انتزع كل  
حجة لانه وهب لنا حين جاء الحياة المؤبدة كنا اعداء صالحنا ارضيين فصرنا ساهوبين  
مائتين فدعينا غير مائتين . بني الظلمة فصرنا بني النور مستأجرين فصرنا عبيدا  
للخطية فحررنا مساكين فاغنيانا ضائعين فوجدنا بمقوتين فاحيينا ظالمين فزكينا بغير  
مرحوبين فرحمنا خطاة فخلصنا تراباً ورماداً فصرنا بيتاً لله هراء فصرنا وارثين  
لله ونظير ابنه في ميراث هذه النعم قد وهبنا لنا ربنا فبماذا نكافئه . يا احبائي هلموا فلنطرح  
هن ذاتنا كل اعتناء واهتمام هذا العالم الباطل ونخدمه بمحرم عظيم ونشاط كبير وسعد  
فها يومه حان بالحقيقة ووروده دنا منا بتاكيد . تعالوا فلنمد ذاتنا ونتيقظ منتظرين  
ربنا الخن الذي لا يموت كانه اشرق وتلاً واقبل ادبر الليل والنهار اقبل .  
يا بني النور بادروا الى النور اخرجوا الى استقباله بفرح ابوه فضائلكم . قدموا له

نسلككم ومسلككم سهركم واتعابكم دموعكم وزهدكم لا تصحموا لا تفجروا لا تفسدوا  
لا ترفدوا لا ينظر احدكم الى وراء بل ناظر نفسك فليكن الى العلا ناظرًا الى ذلك الجبال  
السائي ليكن ناظرًا فوقًا متاملاً ذلك الفرح الذي لا يفنى الذي لا تشبع معه قوسكم  
من معاينة مجده وبهائه وحسنه . من يجمع فليصبر لان ها مائدة الملكوت تنتظره  
من يعطش فليشبع فيها نعيم الفردوس استعمل له . من يسهر ويصل ويرتل ويبك  
فليتابد فان سرور حيلة ربه تعزبه فاذا قد عرفنا هذه كلها يا اخوتي فلا تقنن  
على الارض شيئًا لان كل احد منكم في ذلك اليوم سهرى اية فضيلة اقتناها من  
هنا او اية اتعاب احملها او اي نسك او اي سهر اظهره . اترى اذا لشهر  
الشهداء جراحات العذاب والعقوبات والنسك الشجعان نسكهم وحميتهم وما لم  
من الصبر والحزن والزهد . فالمفجمون والمجازون والمتزهون . اذا يفخرون . ابرخاوتهم  
ووينتهم وهلاكهم . الويل لم اذا توانوا يا للاسف اذا اضجعوا . تعالوا يا اجيئي تعالوا  
نحرص . هلموا لنجد له ولنفع وبلك امامه بجماعة ليحطينا استنارة نفس فتتطهر  
حيل عدونا ومعاندنا وماتت الخير الذي يجعل قدامنا مزلقات وحيث ومضرات  
كثرة الاقتناء وتنزه هذا الدهر واللذة البشرية وانتظار طويل زمان هذه الحياة  
الحاضرة وجزعًا من النسك وعجزًا عن الصلوات ونومًا في الترتيل ودراجة بشرية  
فيمقدار ما يحرص ذلك تضيق وتواني بقدر ما يمكن ذاك تهاون نحن . فليعلم  
موقنين ان ايامنا قصرت والوقت قد اذف ورب المجد سيجي . بحسن بهائه وبقوات  
ملائكته المرهبين فيجازي كل احد نظير عمله فاخشى يا اخوتي ان يتم حينئذ قول  
القائل انهم سيجيئون من المشرق والمغرب والقبلة والشمال ويتكثرون مع ابراهيم  
واسحق ويعقوب في ملك السموات وانتم تلقون خارجًا . اليك اتضرع ايها المسيح  
نور الحق وابن الاب المبارك صورته وشعاع اقنومه . ايها الجالس عن يمين  
عظمته . ايها الابن الذي لا يدرك المسح الذي لا يتهى اثره الاله الذي  
لا يفحص . يا فخر وسرور الذين يحبونك . ايها المسيح حياتي خلصني انا الجاهلي .  
في ملكك . ان الفاعل المتعوب ينتظر ان ياخذ حقوق اجرته . ويلي فان لساني  
يتعب في تلاوة التمجيد . لا تجازني نظير اعمال بل خلصني بحسنك وقرأف  
علي . تحننك فانك انت هو المبارك والمجد الى الدهور امين

## المقالة الثانية والعشرون

### سبي الرحيل من هذا العالم

الطوبى لمن ابغض العالم الانساني وتركه وصارت تلاوة حياته مع الله وحده مفرداً. الطوبى لمن مت الخطيئة الرديئة ورفضها واحب الله وحده الصالح والمتعطف على البشر. مغبوط من صار على الارض بمنزلة ملاك سماوي ومضاهي الشاروبيم حاوياً أفكاراً بكل وقت طاهرة نقية. مغبوط من صار طاهراً لله وقديساً ونقياً من كافة التجاسات والافكار والافعال الخبيثة. مغبوط من صار يحملته حراً للرب من كل امور هذا العالم الباطل. مغبوط من تمكن في عقله ذلك اليوم القتيد الرهيب فحرص ان يداوي بالدموع جراحات نفسه. مغبوط من صار بكليته مثل سحابة تسكب الدموع كل حين وطفلاً اضطرام نار الآلام الخبيثة. مغبوط من يسلك في طريق وصايا الرب صانعاً كل وقت منازل تلمع صفاء بالامانة والمحبة. مغبوط من نفع في عادات النسك الصالحة موقناً انه ياخذ من الله ملكاً سماوياً مغبوط من يتذكر امر التبدل المرهوب فاقام فيه حافظاً يرصده الا يسقط من الوصية. مغبوط من صارت نفسه كالنصبه الجديده نصبها الفضة الحاوية دائماً دموعاً من اجل الله مثل ساقية الماء. الطوبى لمن غرس في نفسه نصبات حسنة اي الفضائل وسير القديسين. مغبوط من يستقي غروسه بالدموع اذا صلى لتصير غروسه مرضية لله ومثمرة. الطوبى لمن اضطرم بحبة الرب كمتحرق بالنار فاحرق كل فكر وسخ ودنس من نفسه. الطوبى لمن صار باختياره كارض جيدة صالحة مثمرة زرعاً جيداً. مائة وستين وثلاثين. الطوبى لمن وجد في حقل نيتته البذار الجيد الذي زرعه السيد في حقله. مغبوط من وجد الدرة الخطيرة السائية فاباع ما له على الارض وابتناعها وحدها. الطوبى لمن وجد الكنز المخبوء في الحقل فرفض كافة الاشياء ممّا واقتناه وحده. الطوبى لمن يتذكر دائماً يوم انصرافه ويحرص ان يوجد في تلك الساعة وافر النشاط وبلا خوف. الطوبى لمن وجد دالة في ساعة الفراق اذا فارقت النفس الجسم بخوف واوجاع. لان الملائكة يبعثون باخذون النفس ويفرقونها من جسدها ويقفون بها امام موقف الخزن الذي لا يموت والتناهي المرهب جداً خوف عظيم في ساعة الموت اذا فارقت النفس الجسم بخوف ونحيب

لان النفس في ساعة الفراق تنف امامها اعمالها التي عملتها في النهار والليل الصالحة والطالحة والملائكة متسارعون ان يخرجوها من الجسد فاذا رأت النفس اعمالها تخرج من الخروج تفارق نفس الخاطيء بخوف وجزع الجسد وتمضي مرتعدة لتنف في مجلس القضاء الذي لا ينقضي فيقتسرونها ان تخرج من الجسد فاذا ابصرت اعمالها كلها تقول لم بخوف اعطوني مهلة ساعة واحدة حتى اخرج فيجيب النفس اعمالها كلها انت صنعتيما فمعك تمضي الى حضرة القاضي . فلنمقن يا اخوتي هذا العالم الباطل ولعب المسج وحده القدوس والفادي نفوسنا لاتنا لا نعرف في اية ساعة يكون انصرافنا ولا يعلم احد منا يوم الفراق وساعته لانه بقتة حين نكون متخطفين ومتنعمين على الارض بلا اهتمام بدهمنا الامر المروهي فتؤخذ النفس من الجسم وتمضي نفس الخاطيء في ساعة ويوم لا تتوقهما موعة خطابا ولا اعتذار لها . فلهذه الحال اطلب اليكم ان نصير احراراً ولا تقيد بعبودية هذا العالم الباطل الوقتي الموعب شكوكاً وفخاخاً ومقانس الموت . فلنخرج نفوسنا ولنطيرها عن الشكوك والفخاخ لان الخيث كل يوم يطمر دائماً فخاخه قدام نفسنا لكيما اذا اقتنصها بالشكوك والفخاخ يقتنصها الى العذاب الابدي . فلنصغ الى ذاتنا حذرين ان نسقط في فخاخ الموت . لان فخاخ العدو موعة حلالة فلا نتحل اقتنصنا لحلاوة فخاخه التي هي الاهتمام بالامور الارضية لان الاقوال والافكار والافعال الخيثة هي الفخ فلا تستحل ايها الاخ بجلالة المربي لا تتراخ وتنتحل بدراسة الافكار الخيثة فان الفكر الخيث اذا وجد مدخلا في النفس يحلي لها الدراسة الخيثة ويصور الفكر الخيث كالفخ في النفس فلا يتطرد بالصلاة والدموع ولا بالحمية والسهر فصر منذ الآن متيقظاً ومعتوقاً من كافة الاشياء الارضية لتنجي من فخاخ الافكار ومن الافعال الخيثة لا تتراخ طرفه واحدة وتتل في مناجاة الفكر الخيث لا تقع ان يلبث الفكر الخيث في نفسك . ايها الاخ اهرب دائماً الى الله بالصلاة والصوم والدموع لتنجي من كافة الفخاخ والشكوك والآلام . لا ترج ايها الاخ انك تعيش على الارض زماناً طويلاً فتتراخي في دراسة الافكار الخيثة والافعال الرديئة فيوافي بقتة امر الرب وبصادفك خاطئاً ليس لك وقت توبة ولا استغفار . فماذا تقول ايها الاخ للموت في ساعة الفراق لان الامر بدم فلا يتركك ساعة على الارض وكثير ممن طنوا انهم يعيشون زماناً طويلاً على الارض فجاءهم الموت بقتة . ان رجلاً خاطئاً وموسراً حاسباً سنيناً كثيرة على الارض يعيشها في راحة ونعيم عاقدا باصابه حساب راس

المال والرباء موزعا عدد ثروته في سنين زمان طويل فدهمه الموت بقتة فقي طرفه واحدة بطل الحساب والغنى واهتمام العالم الباطل . جاء الموت ايضا فصادف رجلا صديقا متصور الموت دائما بين عينيه غدير خائف من وروده ومفارقة الجسد متوقعا امه دائما بين عينيه كما يليق بالفقيه الروحاني منتظر الفراق والمثول في مقام الرب . استعد في كل حين بمصباحك مثل عاقل ونشيط . تفقد نفسك كل ساعة بالدموع والصلوات ما دمت تجد وقت امهال . احرص يا حبيبي فان زمانك يبعي . يمحله موعبا عدم امانة رخاوة ونية قساوة فلا يسمح لك ان تفكر في الرويات الفاضلة لانه يدهشك . يا احبائي قد عرفتم كيف ان الاشياء الخبيثة كلها تشب ونشيء كل يوم الامور الرديئة . فالخبث يسبق بسعيه فيدل على الاختلاط الآتي والحزن العتيد ان يكون على وجه كافة الارض هذه نتيج من اجل خطايانا كلها كل يوم ومن اجل رخاوتنا بنيت الخبث على الارض فلنصر متيقظين محاربين وادين لله غالبين كل وقت قتال العدو كاملين ولنعلم عادات الحرب لانها لا ترى وعادات هذا القتال هي التعري من الارضيات ان انتظرت الموت كل يوم لا تخطي . ان تعريت من الامور الارضية فلا تنهزم في الحرب ان ابغضت الارضيات واحترت الوقتيات تستطيع مثل محارب ذي شهامة ان تاخذ راية الغلبة فان الاشياء الارضية تسحب الى اسفل والآلام تظلم عيني القلب في القتال . لهذه الحال يطلبنا الخبيث في موقف القتال لانا مقتنو الارضيات وبالاهتمام بالارضيات نخدم اللذات كلنا اليوم نجب الارضيات وعقلنا قد تسمر في الارض من اجل رخاوتنا . النهار قد مال الى المساء وقد انتهى منذ الآن زماننا ونحن من اجل عدمنا الامانة نظن انه سيمتد ويطول ها ملك السموات على الابواب ونحن عن هذا الامر لا نؤثر ان نسمع ذكرا . العلامات والايات التي قالها الرب صارت اي اوبئة وجماعات وزلازل مفزعة وحروب هذه كلها نعتقد بها كنتم يتحدث بها بعضنا بعضا فاستماع وسامع هذه المخاوف ومعايتها لا تبطلنا فلتهرب يا احبائي ان الساعة الحادية عشرة هي ومسافة الطريق طويلة جدا . فلنحرص ان نوجد في الطريق ولكن متيقظين ولنستفيق من النوم غير هاجمين . فاننا لا نعلم متى او في اية ساعة يجي سيد كافة الارض . فلنخفف ذاتنا من ثقل واهتمام الارضيات فقد قال لنا الرب ان لانهم بشيء البتة واوصانا ان نجب الكل معا فنحن قد طردنا هذه الهبة فهربت من الارض فتكاثر الخطايا وغشا الظلم الكافة معا كل واحد منا يتمنى الاشياء

الارضية وبورثها وبهاون بالمتاب الساهوية وبينغي الوفبات ولا يجب الامور المستطاعة  
 أ توتر ان تكون سائياً . ابغض دائماً الامور والاشياء التي على الارض وارفضها واسك وائته  
 ملك السموات . لا تظن ان كثير عمل النسل وتعبه وتقول اني حقير وضعيف ولا استطيع  
 النسل . تفهم كلمات مشورة نقيصة وصالحة تأمل ما لك ايها الاخ المحب للمسيح  
 ان آثرت ان تسافر الى بلد او موطن بعيد لا تستطيع ان تسير كافة مسافة  
 الطريق في لحظة واحدة هكذا هو الملك الساهوي ونعيم التردوس بالاوصام بالنسل  
 بالسهر يبلغ اليه كل احد . فالحمية والدموع والصلاة والسهر والحجة هي المنازل  
 المؤدية الى السماء . لا ترهب ان تصنع ابتداءً محمداً للطريق الجليلة المؤدية الى  
 الحياة . ارغب ان تسلك في الطريق فان وجدت ذاتك وافر النشاط فالطريق  
 نفسها هي الحين تيسر امام رجلوك وتفرح سالكاً فيها وتصنع فيها منازل طرباً  
 مبتهجا وفي كل منزل تضوي مسالك نفسك ولا تجد صعوبة في الطريق المؤدية  
 الى السماء لان الرب الساهوي هو بذاته صار طريق حياة للموثرين ان يذهبوا  
 بفرح الى ابي الانوار . ايها المسيح المخلص صر لي طريق حياة مؤدية الى الاب  
 هذه وحدها هي السرور ونهايتها الملكة السائية لقد صرت لي ايها السيد يسوع  
 الاله طريق حياة واستنارة فاغترفت بذاتي من البينوع مواهب موعبة شوقاً فصار  
 نعمتك في قلب عبدك نوراً وفرحاً وحلاوة في فم عبدك احلى من العسل والشهد وصارت  
 في نفس عبدك كنزاً ( اي مسكنة ) وطردت الفقر والاثم . صارت نعمتك لعبدك ملجأ وقوة  
 نصراً وسمواً وفخراً واغذية كافة الحياة كيف بصمت عبدك من وفور لذة محبتك  
 ايها السيد ونعمتك التي فحمت فمي بلا استحقاق . كيف بصمت لساني عما ينفعه من  
 تسبيح وتمجيد المعطي الطورات وكيف اجترى . ان احبس امواج النعمة التابعة في  
 قلب الخاطيء الموعبة حلاوة في المواهب الجزيلة اني ارتل تمجيذا لسيد السائين المعطي  
 خادمه المواهب السائية بتعطفه الجزيل على البشر . اعظم نعمتك ايها المسيح المخلص  
 لانني اذا عظمتها اعظم بها ولا اكف ان افكر بلساني فجيده نعمتك ايها السيد  
 المسيح المخلص ولا نصمت معزتي من التزم بترنيمات ووحانية . ان شوقك يمجذبني  
 اليك يا فخر حياتي ونعمتك تحلي ذهني لانجذب وراءك ليعبر قلبي لك ارضاً  
 صالحة قابلة بذاراً جيداً تندبه نعمتك بندا الحياة المؤبدة تصمد نعمتك من ارض  
 قلبي كل حين غمراً جيداً تخشعاً سجدوا طهارة وكافة المرضيات لك استرجع  
 نفسي الى صخرة فردوس النعيم . مع الحروف الذي وجد . فتوجد نفسي في النور . ان ذلك

الحروف لما وجدته حملته على منكبك . فاما نفسي هذه الغير مستحقة فاقتدها بيدك  
وقدمهما كلاهما الى ابيك الطاهر الذي لا يموت حتى اقول في نعم الفردوس مع  
كافة القديسين . المجد للاب الذي لا يموت وللابن الذي لا يموت والروح القدس  
الذي لا يموت والسجود للمعطي الحقير مواهب سماوية ليقترب غمر التجديد للملك كافة  
البرايا له المجد الى الابد وعلينا رحمته امين

## المقالة الثالثة والعشرون

### في البتولية وصفاتها

ان بولس الرسول المشير الفاضل يعلمنا كننا قدر بتولية النفس وطهارتها  
ويحتسب درجة البتولية افضل واعلى من العالم لانه قال من له امرأة يهتم في كيف  
يرضي امراته فاما المستشير بالبتولية فيهتم في ان يرضي الرب فذاك الاهتمام يؤدي  
الى العذاب وهذا يؤدي الى الحياة الخالدة . فالطوبى للانسان الذي يهتم في ان  
يرضي الرب ويحفظ جسده طاهراً ليصير هيكل مقدساً طاهراً للمسبح للملك .  
ايها الانسان قد صرت باختيارك هيكل الله لا بالزام وغضب بل باثرة ونشاط وقد  
عرفت ان من يكن انساناً للاله العلي يسكن روح الله فيه فان كان منظفاً قتيماً  
يقدمه ليكون استعماله ماثوراً لسيدته . اسمع يا اخي المخلص ما اقول لك واكتب  
الفاظ حقاري في قلبك . منطق ذاتك وتضرع بامانة صافية مهذبة ورجاء ومحبة .  
انتصب كالرجل الشهم لتحفظ هيكل الله من سائر الافكار الوسخة والتجسة المزروعة  
من العدو . صر بجملة نفسك غنياً معانياً بمداومة تجارب العدو لان تجارب الخبيث  
لنقاطر دائماً لتجد انساناً مسترخياً ومتنزهاً لتفسد هيكل جسد ذاك الشقي لثلاً  
يكون ماثوراً لاستعمال سيده فاحذر على نفسك لثلاً توجد قابلاً بذاتك تجارب العدو  
أتهمل ايها الاخ من هم المحاربون الخبيثاء والمجلبون الافكار الوسخة والشهوات  
الرديئة هم الغضب والاضطراب السخط والمحاكة وعبودية الآلام فهؤلاء هم المحاربون  
الذين لا يخجلون والاردياء الذين لا يكفون ولا يشبعون من الشر واذا غلبوا يدارك  
برازهم دائماً لان اصل الشهوة وقح لا يخزي . اقتلع ايها الاخ فرسة الشهوة من  
قلبك لثلاً ينبت وينبع فلو قطعتها ربوات مرات تنبت بقدر ذاك ان لم تقتلع  
بالجملة قومتها . جاهد متواتراً لتكون هيكل الله بلا وسخ وبلا عيب ان هيات

هيكلك لله فالاله القدوس يعطيك عوضه الفردوس المطرب لياحتك . صر بانتصارك على الآلام والافكار الوسغة حافظاً هيكلك قدسياً ليكون بينكته ومقبولاً . اصغ الى ذاتك الا تدخل في الهيكل عوض السيد الاقدس الطاهر العدو النجس فيفسد هيكلك لانه عدو ماقت الخير فانه وقع فاسد الخلق لا يخجل قنته . مراراً كثيرة ونخرجه الى خارج وهو يتواخ فيلاكم وبزاحم ليدخل . اما الله النور معلول الطاهر القدوس فما ابتعد هو بل انت طردته اذا دخلت الدنس واصرفت القدوس ابغضت الملك واحببت المارد . ابعدت عين الحياة ونقلت في الحماة . عدت النور وشاركت الظلمة . من اجل رخاوتك اسلمت ذاتك الى العدو النجس . ان الاله القدوس اثر ان يسكن في هيكلك دائماً . فاما انت فاحزنت السيد الصالح الرب الذي لا يشع منه . التائق ان يعطيك ملكه لان المائر ين هياكل لا عيب فيها وطاهرة يسكن الله فيهم . فان آثرت ان يسكن الله في هيكلك جسدك كافة ايامك التي تعيشها على الارض فالله القدوس يسكنك في فردوسه في النور الذي لا يقاس والحياة التي لا تموت الى ابد الدهر بفرح عظيم وينبئك هناك . اترك سميت هذا او قرانه ان يوماً واحداً في نور ملك الله كالف سنة في هذا الدهر . اتخ قلبك ايها الاخ واقبل ان تشناق الى الله كافة ايامك فان الاشياق الى الله هو حلوة واستنارة وسرور دائماً . ان صبت اليه دائماً يسكن فيك سرمداً . ان الله غيور طاهر وقدس يسكن في نفس الذين يتقونه ويضع مراد الذين يحبونه . اتوثر ان تكون لله هيكلاً نظيفاً لا عيب فيه . اتخذ ايقوته في قلبك دائماً واعني بايقونه الله لا المرسومة بالوان الاصباغ على الواح خشب او على شي و آخر بل تلك الصورة المزخرفة العجيبة في النفس المرسومة فيها بالاعمال الحسنة بالاوصاف بالحميات بالمسك بالاعتدال النجس بالاسهار والصلوات . فالوان صورة السيد السائي هي اعتدال الفضائل الافكار النقية التعري من الارضيات مع الطهارة والوداعة جميعاً . لا يكلل في العالم احد خلواً من جهاد وفي سيرة النسك بغير حرص وجهاد لا يمكن احد ان يتال الاكليل الذي لا يذبل والحياة الخالدة لان هذا العالم يضاهي جلبة فالجاهدون الكاملون بوداعتهم يوضحون ذاتهم في المقام بلا خوف . فاما المسترخون والغلبة . فيهربون برخاوتهم من الجهاد فالجاهدون الكاملون النسك وذوو الحمية والنسك قدام اعينهم الفردوس المطرب منتظرين كل حين ان يمنحوا بكافة الخيرات في النور المؤبد والحياة الفايدة الموت انتوثر ان تحاهد وتظهر كاملاً . اليس الفضائل كثوب واذا ليست



فضيلة فحامد الا تنزعها . اهرب الخمر اثلا تفضحك وتعريك من الفضائل كما عرت الصديق في القديم . اتعرف قوة الخمر ام لا فاسمع انا اخبرك . نوح الرجل الصديق والبار البهي في الجيل الفاسد الذي استحق ان يسمع من الله اقوالاً وملائح لان الله قال له اياك وحدك شاهدت صديقاً في هذا الجيل الفاسد . هذا الصديق الذي غلب طوفان المياه غلب من نبيذ قليل ونام . ان المياه التي لا توصف كميته ما غلبته والخمر اليسيرة كشفت جسد الصديق الصائر رئيس اباة الامم وهذا النبيذ ايضاً اسرق لوط البار في نومه لانه سرق به من بنتيه وحملتا منه بضد الطبيعة . الصديقون والابرار ما شفقت عليهم الخمر فانت الشاب الحقيق كم اولى بها ان تغلبك . اهرب النبيذ لانه لا يشفق على الجسم البتة بل يضرم فيه نار الشهوة الرديئة لا يترخ جسدك بحارته لثلا تقتنص من قبل الافكار الرديئة والدراسة القبيحة فتكون غير فاعل بشركة الجسد والعقل تشارك الهديد الرديء . ان الخطيئة نفسها ضلال وصنم فان تقدمت تمسك منهما وتندم كل حين وتعانى كل وقت اصنام الخطيئة المتخائلة لناظر الذهن فتتخيل معابيتها وتكثر مناجاتها واذا ذقت حلالة دراستها ترخي فكرك وتغلب انقلاباً لا يبرأ وتخطيء خطأ لا يستوضح فيعجز الناظرون يشاهدونك واضحاً حاوياً كافة الوداعة وانت في ضيورك تتعذب باطناً متندماً حزينا بلا انقطاع لان الانسان ضميراً يوبخه وعادة الشهوة الرديئة المألوفة حين تكمل يتبع الحزن اثارها فيرى وجهه بالزي الظاهر وديماً وهو من داخل لا دالة له بالكلية قدام الله . ترى من لا يبكي ويحزن ومن لا يحزن انه في طرفة عين واحدة يترخي الفكر فتخطيء حينئذ الى الله عمداً وتطرد منه الموهبة السايوة اعني الطهارة والتولية لانه حينما يكون هيكل الجسد قديساً وطاهراً يسكن فيه الاله الاعلى فان اتفسد الهيكل وتدنس في الحين يتركه السيد وعوض النور السامي والافدس يدخل الدنس ويقطن مستوطناً تدخل لذة الشهوة الرديئة وتدنسه كل وقت . ترى من يخطر هذا في قلبه بغير دموع وهو ان الاله القدوس رفض الهيكل وسكنته الشهوة الرديئة . انعرف ذلك فابتعد منه لانه من اين والى اين سقط ان من اصابه ذلك لا يشبع من الدموع والزفريات . من انقلب برخاوته في الجهاد ورأى آخر غالباً في الجهاد والصراع مشهوراً بالاكلة والرايات وظافراً والجماعة يدحونه محطين به . تكتنفه ندامة موجمة ويعذب ذاته الحزن فيقول في نفسه لم في لحظة واحدة انقلبت للفكر وهربت من الجهاد . فما الذين اكلوه في مجد عظيم

ومدأخ جسيمة وانا اخنفي بنجل لاني انهزمت منه كذلك يوم المجازاة اذا ابصر  
 المسترخون والخطاة الصديقين والابرار بسرود عظيم بعضهم في الفردوس وآخرين  
 في الملك. آخري في السحب بتطايرون في النور وم في النار التي لا تطفأ والظلمة  
 القصوى . حينئذ تحديق بهم ندانة عظيمة مرهوبة وبكاء لا ينفذ فلذلك اطلب  
 اليك يا اخي المحبوب ان تصير مثابها للاباء الكاملين القديسين الذين لا عيب  
 فيهم . اسلك على اثار الاباء المستعبرين بالبتولية الطاهرة وبالنسك المهذب  
 والصلاة والصوم حب النسك تق الى الصلاة مخاطبة السيد لان كل صلاة هبة  
 مقدسة تخاطب بها السيد صلاة المشتاقين الى الله ترتقي متواتراً بفرج عظيم  
 الى السماء والملائكة وروساء الملائكة ينتهجون بها ويقومونها امام عرش السيد  
 الاقدس العالي سيد الكل وحينئذ يكون السرور حين يقدمون قدام الله صلوات  
 الصديقين الوادين لله . احرص اذا ايها الاخ كي تصير مضاهياً صورة الاباء  
 القديسين وفضائلهم . اسلك في طريق سيرتهم . انك نظيرهم انك بالمقول . انك بالروح .  
 انك بالجسد انك بالزى في الطعام باللسان بالناظر بالفكر بالفتح لتستبين  
 في كل شيء كجهاد كامل . اصغ الى ذاتك واحذر ان توجد اذا صليت منتزماً  
 طموحاً . اذا انتصبت تصلي الى الله قف بخشية ورعدة . اطرح من قلبك وما يحوط  
 به الفكر والاهتمام بسائر الارضيات . صر بكليتك اجمع في ساعة الصلاة ملاكاً سائياً  
 وجاهد ان تكون صلاتك مقدسة ونقية بلا وسخ ولا عيب حتى اذا بلغت  
 الابواب السماوية وقرعت للحين تفتح لها واذا ابصرها الملائكة وروساء الملائكة  
 يستقبلونها كلهم مسرورين ويقدمونها الى عرش السيد الظاهر الاقدس والشاهق  
 صر كل وقت في ساعة الصلاة كالشاروبيم والسارافيم مائلاً امام الله . ايها الاخ  
 ادرس هذه الاقوال وترنم بها بخشية وبهجة فانها ترزق النفس اخذية روحانية  
 وتنزع منها مرارة العالم الباطل وتحليها وتحققها من ثقل المهمات الارضية والامور  
 الوقتية كل ما سمعته احرص ان تحفظه بعقلك دائماً فورتاح اقدفك وتجد دالة في  
 الساعة المرهوبة المزعجة اذا جاء المسبح ليجازي كل احد نظير عمله له المجد دائماً  
 وعلينا رحمته

## المقالة الرابعة والعشرون

في من يخطئون متواتراً ويتوبون مراراً قليلة

حتى متى ايها الخليل تحمل العدو وتكمل كل حين ما يسره ويؤثره . حتى متى ايها الصديق تقدم الجسدانيات الحاملة الموت وتتعبد لها . تمسك بمشورتي فتحييك وتطوّر نفسك مع جسمك تقدم الى المخلص كافة الذين يبحثون لديه بتوبة حارة . قد استيقظت فلا تفرق بالسكر وتخطيء كل يوم ونبي وتنفذ مضاهياً للصبيان الذين يبنون بيوتاً وينقضونها . حذ عن القرب الذي عرفت فرصته اهرب بحرصك من الحية التي اختبرت سمها لان من يصد الحية نفسه دفعته اعمى واحمى لا يصبر ما يجب ان يهرب منه . اذا كان لك مثل هذا الحرص فتزداد في التوبة واذا حوت مثل هذا العزم فاسترحم الخالق واستعطفه متواضعا ومكتئباً مطرقاً ومبتهاً متوجعاً على ما لحقك منوقعاً الاواخر هكذا خلص زكا العشار هكذا ظهر متى عبداً للمسيح كذلك المرأة الزانية الفاسقة الفاجرة المنعمة المسكينة التي كانت غيرة من يمايتها لما مسحت رجلي المخلص بشرها انتشلت من جباب المآثم العميقة هكذا واضع انت حاجبك فتظهر مرحوماً وتخلص ذاتك لان الله يقوم الذين يخفون ذاتهم والمتواضعين ويقتلع ويرذل الذين يعلون ذاتهم ابصر مدينة اهل سادوم وعامورة الجنس الجافي القاسي الجنس الجسور والدنس المختبط في الهواجس كل وقت السقيم بهيام الفجور والمجامعات المنافية للشريعة فامطر عليهم الكبريت والنار واباد الجنس كله . ابصر ايضاً نينوى البهية والجميلة المزهرة بالخطايا النابعة الرذائل فتعود ان يقلبها وامر بسرعة بدمارها وسقوطها فلما عاين المتنعمين لابسين مسوحاً وفي الرماد والجوع والصوم والنوح والبكاء والدموع منقشمين مصفرين مرعوبين مرتعدين متغيرين متساوين الاحرار والبيد التجار والفقراء الرساء والمرووسين المقتردين والمطيعين الذكورة والاناث الشيوخ والاطفال منذ اللبن وكلهم اغفاء ترأف رحم خلص شفق تعطف وحل بصلاحه النعمة التي تواعدتهم بها واحتمل ان يكون نادماً افضل من ان يظهر قاسياً هكذا يعذب الخطاة الذين لا ينمطون الى التندم ولا يسمح ان يهلك السريع اذعانهم بل يشفق عليهم . فلماذا اسرعوا تضرعوا اخلصوا تحفظوا فالرب مستعد بالاحسان وبالشفاء سريع الى

الاغاثة نشيط الى الافتداء فياض على استحيين فأنح للقارعين واهب للطالبيين  
مفضل على المحتاجين لا يحسد الذين يطالبون ولا بدفع الواقعين بل يعطيهم يد  
يفرح اذا طلبوا حلا يتوسد الذين لا يخضعون لسيادته ان كنت غلظت فقي او  
سقطت ارجع ابتهل تضعع اسجد سل اطلب خذ ايقن انك تعطى سل ان تخلص  
توصل الى القادر ان يعطي اذا وقعت انهض اذا تقومت تقدم اذا برئت اثبت  
اذا عوفيت بالجملة وخلصت فحد عن المرض الذي طرحه لا تضرم اللهب الذي  
طفاته لا تعبر بالحاء التي بالجيد غسكت منها لثلا تماثل الخنازير التي قرح بالحاء  
لا تغامر الكلاب التي تلخص فيها فمن يضع يده على سيف القدان مرة ويلتفت  
الى وراء لا يجد الملك ومن اغسل دفعة لا يحاضر الى الوحش ان المسح واحد  
الامانة واحدة الصليب واحد الموت واحد النعمة واحدة الالم واحد القيامة واحدة  
لا يجب ان يذبح من قد ذبح ولا يدفع ذاته فداء عنك قد فديت فلا نصر  
عبدا مختاراً للمبودية مرتين غسكت استحميت فلا تتوخ فان ليست حمام اخرى  
منصوبة مستعدة للفعل . ( صلوة ) اشفني يارب فابراً ايها الطيب الحكيم والتحنن  
اتوصل الى صلاحك اشف جراحات نفسي واضي عيني ذهني لاتامل تدابيرك  
الصائرة الي كل حين فاذا قد فقه قلبي وذهني فلتطيهما وتلحهما نعمتك بلح الحياة  
فاذا اقول لك يا ذا العلم السابق الفاحص القلوب والكلاء انت وحدك قد عرفت  
اني مثل ارض لا ماء لما قد عطشت اليك نفسي وصبا اليك قلبي لان من يحل  
تشبه نعمتك كل حين فكما استمعتني كل حين لا تعرض الان عن وسائلي  
فان ذهني كالمسيبي طالباً اباك وحدك فمئذ الآن ارسل نعمتك سريعا لتواي  
لاعاتني ونشع جوعي وتروي عطشي اليك اشتاق ايها السيد الذي لا يشع منه  
لان من يستطيع ان يشع منك اذا احبك بحق وظلماً الى نورك يا معطي النور  
اعطني وسائلي وامخني طلبتي واقطر في قلبي نقطة واحدة من نعمتك وليتوقد  
فيه لميب محبتك كالنار في الغابة ولياكل الشوك والقرطب اي الافكار الخبيثة  
اعطني بساحة وبلا عدد كما يليق بالاله المعطي الانسان وامنحي بما انك ملك  
الملوك اكثر منحتك كما يليق بك ايها الاب الصالح وان كنت قد غدرت وخالفت  
واخالف بما انني تراي لكن يا من ملأت الجرار من بركتك املاً عظمي من  
نعمتك . يا من اشبع خمسة الاف اشبع فقري من خلاصك . ايها المتعطف على  
الناس اعط عبدك الطالب اليك طلبته لان ها الخواء يتباهم والطهور يبدل نعماتها

من قبل نجد حكمتك الجزيلة والارض كلها لابس حلة الازهار المتسلونة التي  
نسجت بغور ابدى بشرية تبسج معيدة عيدين العيد الواحد من اجل ابنها البكر  
ادم لانه عاش والاخر من اجل سيدها والجرها هو ينمو ويزداد من نعمتك وبخي  
من يسرون فيه . نعمتك منحتني دالة ان اتكلم امامك والشوق الذي شملني  
يضطرنى ان اتقدم اليك . ان كان الشعبان الذي قتل الانسان منذ القدم يتقدم  
في هذا الزمان فيفتح فمه . فكم اولى بعبدك النائق اليك ان يفتح فمه لتشريف  
ومديح نعمتك . ايها القابل والمأدح فلسي تلك الارملة اقبل طلبة عبدك وانني  
ابتهالي وامنحي سوالي لاصير هيكلًا لنعمتك وتسكن فيّ فتعلمني كيف ارضيها  
لكيما تفرح معزفي بلحن تحشع وتملاني سرورًا او تكج ذهني كجها كانه بلجام لثلا  
يضل فيغطي . اليك واخرج من ذلك النور . استمع يارب استجب يا رب طلبتي  
وامنحي انا الضائع ان ادعى في ملكك فقد كنت نجسًا فطهرت وغيبًا ففهمتك  
وجاهلا فصرت نجيحًا واحصيت في رعية منتخيك ان جماعة القديسون المنتهين في  
الفرديوس الذين ارضوك يشفعون فيّ ويتضرعون اليك فاسمع طلبتهم وخلصني  
بوسائلهم لكيما اقرب لك مجدا . انت يا رب قلت بنبيك افتح فمك فاملا  
فها قد فتح فم عبدك مع قلبه فاوجبه من نعمتك لكيما اثني عليه بالتبريك كل حين  
يها المسبح الاله مخلصنا . ايها المتعطف الصالح امطر في قلبي مطر نعمتك وكما ان  
الارض المزروعة لا تستطيع ان تربي من ذاتها الغلات بغير افتقاد خيريتك .  
هكذا قلبي لا يستطيع ان ينطق بالرضيات الا بنعمتك او يشمر ثمر العدل الا بها  
ها اوان الحصاد يربي الغلات والشجر تشكل بالازهار الملونة . فليضي ذهني ندى  
نعمتك وابوشه بازهار الخضوع والتواضع والمحبة والصبر وماذا اقول الآن ها صلاتي  
ضعيفة ومآثي قوية وهظيمة وخطاياي تضغطني وامراضي تصرد علي . يا من  
فتحت عيني الاعمى افتح عيني ذهني لكيما اتامل كل حين جمالك . يا من فتحت  
فم الحمار افتح فمي الى مديحك وتشريف نعمتك . يا من وضعت لجا للبحر بكلمة  
امرك اضع على قلبي لجا بنعمتك لكيلا يعجن ميمًا او يسارًا من جمالك . يا من  
اعطيت ماء في القفر للشعب الذي لا يذعن الجاوب امطر نفسي تحشعًا وعيني  
دموعًا فانك بها ليلًا ونهارًا على ايام حياتي بتواضع عزم ومحبة وقلب نقي . قلند  
طلبني الى حضرتك يا رب واعطني من زرع قداستك لكيما اقدم لك اغمارًا  
ملوة خشوعًا واتكر صارخًا المجد لك ايها المعطي . اسمع يا رب صلاة عبدك

بشفاعة كافة قدسيك . يا من لم يزل مباركاً الى الدهور امين

## المقالة الخامسة والعشرون

### في الورع

ايها الاخ احذر جداً الا تضع الطريق الممهدة المستقيمة ونسلك في الظلمة لكيلا عند اوأخرك توجد لدى الله والناس قاسياً لان الويل للذين تركوا المناهج المستقيمة ليسلكوا في سبل الظلمة . الويل للمسرورين بالاسواء والمستبشرين بالانكاس الرديء . الذين سبلهم وعرة ومناهم معوجة ليميلوك بعيداً من الطريق المستقيمة وغريباً من العزم المقسط فلذلك اتبع ما قيل انهم لا يدركون الحياة لانهم لو سلكوا طرقاً صالحة لكانوا قد وجدوا سبيل الصديقين الممهدة . الصالحون هم الذين يسكنون الارض وذوو الوداعة يصرون فيها . بطرق الحاققون تبعد من الارض فاما اعداء الشريعة فيرفضون منها فيلزم ضرورة ان نسلك الطريق المستقيمة كما يامر القائل لا تبغ يميناً ولا يساراً ورد رجلك من الطريق الرديئة لان الرب قد عاين الطريق اليمينية والطريق اليسارية معوجة . اتق الرب فتحفظك خشيته . احفظ وصاياه فهي ترشدك الى الحق والتمظ او الفساد والحسد والكبرياء ونظائر هذه لا توطنها في حصنك ومثلها تلوين الاغذية والافوال السفية والمزاج والخلاعة في الاشياء الغير لائقة فكل من يسلك في هذه قد ضل عن طريق الحق معتسفاً على غير هدى . فاما السالك في الطريق المستقيمة يبلغ الى منزل الحياة . فلا تضع ايها الحبيب الورع الفائد الرباء . التورع هو الابتعاد من كل نوع خيث . ان سمح الله ان تعبر من اجل عمل صالح فلا تخجل من التعبير الاتي من الناس ظلماً وتعلماً . لا يجب لانه قال في اشعيا يا تعمي الذي اسمي في قلبكم لا ترهبوا تعبير الناس ولا تنقلبوا لاستحقاقهم لانه كالثوب الذي يعتق من الزمان وكالصوف الماكول من السوس تبلى المساوي العارضة لك ويبقي هداك الى الابد وخلاصك الى جيل الاجيال . ويقول ايضاً انا لست اقاوم ولا اجاوب قد نذك ظهري للسياط وفكي للطم فاما وجهي فليست اردء عن خزفي البصاق والرب صار معي لهذا لست احجل بل جعلت وجهي كحخرة صلبة وقد علمت انني لست

اخزى فلذلك لو مسكك شرف الاغترار وتراس عليك فلا تجزع ولا تترك الطريق المستقيم كما يعلمنا القائل ان اصطف علي عسكرا لا يهرب قلبي ويقول ايضا نفوتوا ترجلوا وليعتز قلبكم يا جماعة المتوكلون على الرب . لا تعير الخطيئة لانك لا تدري كيف يكون منقلبه فالافضل ان تعمل كل شيء كما يشاء الله احسن من ان تمدح رديئا وتحوي خيرا قبيحا اذ الرب يقول هكذا فليشرق نوركم امام الناس لكيما يبصروا ايمانكم الحسنه فيجدون اباكم الذي في السموات . فلا تجزع الآن عن غير مسلك الطريق المستقيمة لكيلا تسقط في خسفات واماكن مقفرة ويحدق بك كثرة الوحوش البرية وتطوف بك مياه كثيرة فتندم حينئذ متوجعا لانه لا يتوجع الا من تحدق به الاسواء لان الله متعطف على البشر وصالح ولا يشاء لجليلته سوء كما يذكر القائل انه لا يفرح بهلاك الاحياء لان العذاب غير فان وفي موضع آخر يقول لا يقولن احد اذا امتحن . ان الله امتحنني فان الله لا يمتحن بالشروع وكرر احد انما يمتحن من قبل شهوته يجذب وينخدع ثم ان الشهوة اذا حملت تلد الخطيئة والخطيئة اذا كملت تنتج الموت . ان الشهوة ام الخطيئة التي اخرجت حوا من الفردوس وجعلت قايين قاتل اخاه جعلت المصرية تراود يوسف المغيف واذ كان الشاب يخاف الله طرحها . هذه اسقطت الشعب في الفقر وابادت سيع ام في ارض كنعان اذ اغاظوا بها الذي خلقهم فلذلك اضحنوا هذه امالت قلوب بني اسرائيل عن شريعة العلي كما كتب انهم صاروا خيلا هائمة على الاناث وكل واحد منهم سهل على امرأة قريه . هذه اطفت قاضي الشعب ييايل لان الشهوة الرديئة هي ام الخطيئة هذه انتهضت الحروب والمهاج على الارض . هذه جعلت هروديا تطلب راس الصايغ . هذه لما حبها يوذس اسلم رب المجد الى الائمة لانه لما انتهت الذهب اضاع الحياة . فلذلك يا اخوتي الاحياء فلتهرب من كل شهوة رديئة ولتنفضها من قلبنا ونبعدا ولا نشفق عليها فانها ليست مشمرة لكنها فرع الحال ليست مرضا للجسم لكن جرح للنفس وضربة للقلب . هذه تقطعتا من مساكنة القديسين . هذه تجذبنا من السموات وتقيدنا بالارضيات هي شجرة غير مشمرة حاملة ورقا متكاثفا وفي اوراقها يسكن اولاد الافاعي . اقطع شجرة الرذيلة واغرس عوضها في نفسك شجرة الحياة الصليب المكرم آلام المخلص آلام موته ومحبه قلته في قلبك كشجرة شائخة منصوبة في البحر تستدعي السفن المنبثة في اللجة الى ميناء الحياة . جاهد كجندي نجيب لتال الاكلة . اسمع القائل اجعل

بني اسرائيل متورعين . اذا جاددت بفرط الجهاد فتعرف حينئذ مواهب الملك وتعلم موقنا وتثبذ ان محمود ونافمة ومالحة وصايا الرب والصبر له وحفظ وصاياه حينئذ تحس بالاوجاع كنتم صائرة لك كتاج الملك على راسه جالسا على منبره . حينئذ يصير لك سرور وابتهاج وسرورك لا ينتزع احد منك ليعطينا الرب ان نجد امامه رحمة قدام صلاحه في هذا الدهر العاجل وفي المستانف فان له الجدد الى ابد الدهور امين

## المقالة السادسة والعشرون

في من سقط بسبب الغفلة ويحتم بالخطأ

ايها الاخ اذا اشتهيت سيرة العبادة فقد آثرت عملا محمودا ان حفظته الى النهاية . فلي اذا واصغ الى ذاك مثل حكيم مثل عابد لا كخفيه فليس صراعنا بازاء دم ولحم بل بازاء الرؤساء والرياسات نحو السلطات بازاء ضابطي عالم ظلمة الدهر بمجذاء جنود الخبث المصارعون في السماء فلي اذا الى النهاية لكيلا تنقلب من قبل رقادك وعدم الاصفاء لذاتك فتقول بجهالة قد افضيت الى رتبة عابد وما وجدت هناك طريق خلاص فلماذا ايها الاخ تنكر نعمة الرب . لم نستعين بسيرة العبادة لعلك تشاء ان تنتفع بنهر ان تتوجع من اجل نفسك بل تتخضع لشهواتك وللذات الافكار وتعتج بسيرة العبادة لانك لو حفظت وصايا الرب واحيت قواء لكان حفظ نفسك فاولا انك لم تحفظ قانون سيرة العبادة ورفدت في صلواتك الجامعة . احيت ان تسلك مجانبا احقرت من هم اعظم منك قدرا . احيت استعلاء الرأي اكثر . ابدت الحمية ولازمت كثرة الاكل السهر لم تحبه . احيت كثرة النوم الذي لا يشبع منه الطهارة لم تحبها واحيت الدنس الطاعة لم تؤثرها واحيت عدم الطاعة الغضب والسخط لم تفضهما واحيت الهك والحمد . السكوت والصلاة ما احبتهما واحيت الصراخ واللعن والحلف الطلاقة والورع لم تحفظهما واحيت المزاح مع الضاحكين الصمت والتعوم ما احبتهما واحيت اكثار الكلام والاعتياب عدم القنية ما آثرتها واحيت احتشاد الغفة النسك والتعب لم تحبهما واحيت التعم والبطر لعمل يسديك لم تؤثره وآثرت البطالة اكثر السلامة ما آثرتها واحيت الشرور



بالانقلاب الرديء التوجع للمحزونين لم تملكه واحيت ان تكون فظاً وغير متوجع  
 لاحد لم تؤثر ان تحمل حزناً وتعبيراً من اجل الرب وثقت الى الجلوس الاول  
 والمدائح الباطلة بحجة الله وخشيته لم تحفظهما فاما الازدراء به ومقت الاخوة فاحبتهما  
 أكثر وماذا اقول ايضاً ابغضت المناقب السائية واحيت الاشياء الارضية وتغنم  
 بسيرة العبادة . اما عرفت انه مكتوب ان الرب يبد كافة المتكلمين بالكذب  
 وايضاً لا تكلموا على الله ظلماً فان الله هو القاضي . ارايت ايها الاخ ان  
 منامي العلة ليست من اخرين عد اذا الى ذاتك وارجع الى الرب بكل قلبك فانه  
 لا يوتر موت الخطي . مثل ما يشاء ان يرجع فيحييه لان الرب يشاء ان الكل  
 يخلصون . لانه صالح . أخرجت تقدر ان تبرا أسقطت قم لا تبذل ذاتك الى  
 الهلاك فان المخلص نفسه قال ان الاصحاء لا يحتاجون طبيباً بل اسواء الحال وما  
 جئت لاخلص الصديقيين لكن الخطاة . فلماذا ايها الاخ تفهم فاشير عليك اجلس  
 في السكوت واحضر بين عينيك خشية الرب واجمع افكارك . اجلس كقاض  
 وتامل عبور الزمان الماضي منذ اقبلت الى العبادة لكيما تعرف الامر الذي صار  
 لك سبباً لمثل هذا العزم واوسم في قلبك المضرة والسبب ومن اين انتك هذه  
 الخسارة واصنع بازائها الجهاد لان التاجر ان وقع بين اللصوص او ان غرق مركبه  
 او اضاع وسقه فلا ينسى الموضع الذي اضاع فيه الوسخ وان عرض بعد  
 مدة طويلة ان يجتاز بذلك الموضع يتحز كثيراً ليعبر فيه فلتشابه التجار بل تتحکم  
 أكثر منهم اولئك انما اضاعوا غنى بالياً فلا ينسوا الموضع واما نحن فقد اضعنا  
 غنى لا يلى ونضجع فمئذ الآن اجلس في خلوة واجمع افكارك وانفض روحك  
 نهراً وليلا لتعرف مثل هذه السارة هذا الانعكاس لثلا تكون منذ الابتداء  
 قد اقتنيت دالة والدالة عكست فكرك المتدين حسناً وافسدت عاداتك وجعلتك  
 غير مستحي ولا خجلان لثلا يكون الضرر قد اناك من قبل اذكراك الكلام لثلا  
 تكون العلة صارت من هيام البطن من عدم الطاعة . من اشتها احوال مختلفة  
 من حبة الخدمة والفجر فاذا عرفت السبب فاقطع الدالة والرفاحة بالتورع لا تنجل  
 ان تدعى مراثياً من المخالفين لوصايا الرب لان من البين انهم ما احضروا  
 ذكر المراهات لتتجد بل لتتجل من ذلك وقصير وقصاء عادم النجل وغريباً من العزم المقسط  
 لان الذين يدعون بالتورعين مراثين فيقول السيد ايها المراثي انزع اولاً الخشبة  
 من عينك وحينئذ تبصر ان تخرج الفداء من عين اخيك لا تنجل من التعبير

فتباد على عدم الادب فان الدين لا ادب له. يلتقيهم الموت لانه ان كان قلبنا لا يلومنا فلنا داله قدام الله وايضا ان غيرتم باسم الرب فانتم مغبوطون فان روح المجد وروح الله يستريح عليكم فلا يتالم احدكم مثل قاتل او كلس او كريب غريب فان تألمت كسبيحي فلا تنجى فان الله يتجسد بهذا الاسم. فمنذ الآن اهرب من الدالة والضحك فانهما لا يوافقان نفسك وكذلك شره البطن اقمعه بالحمية ومحبة الفضة بالنسك والزهد في الفينة وكثرة الكلام بالصمت والفجر بالصبر وصغر النفس بذكر الخيرات المنتظرة وهدم الطاعة بالتواضع وان كان العدو المات الخير قد انشأ لك الشر فاحفظ نفسك فيما به تقياً ولا تشارك خطايا اجنبية وعلى حسب رايي اعتقد ان مبدأ الشرور صار لك من الدالة وهذه جعلتك لا تنجى. فلذلك يقول الطوبى للرجل الذي يتي كل شيء من اجل التورع. اي رجع في العالم اجمع الاخ واي صلاح يمنح الذين يحبونه اذا اخذ انسان امرأة فذلك به. الم او ولد ابناً فذلك اهتمام آخر او ولد آخر فذلك اهتمام آخر اكثر واذا مات احدهما فيخلف لوالديه نوحاً وان لحقت الحي صعوبة يتوجعان من اجله اكثر من المائت. اذا وافت الى الرجل ساعة الوفاة فشر عليه من موته ان يحنسب حزن قريبته ويتركها ارملة واولاده يتامى وهذه كلها ايها العابد عتقك منها نير الرب الصالح فكيف تؤثر ان تميل الى الاشياء القديمة فلا تياس من نفسك ولا ثقل لا استطيع ان اخلص حب خشية الله من كل نفسك وهي نشفيك وتبرئ جراحاتك وتحفظك في المستقبل غير مجروح لانها بقدر ما احبت نفسك ثوى الله لا تنفع في فح المحال بل تكون كالنسر الطائر الى العلو وان هجمت بعد هذا فان النفس بخافة الله تهدم الفضائل الشاخ علوها ويلعب بها الذين اسفل ويغفون عينها ويستاقونها كذا الى آلام الهوان مثل ثور معلق بنير فلذلك ايها الاخوة لنهت بخلاننا. لنهت بساعة الوفاة ولنمقت الامور الارضية لان هذه كلها تبقى هنا هذه لا نتقنا في ساعة شدتنا حين نتضرع ان نترك وليس من يستجيب. وبلي وبلي ما هي ساعة الموت حين لا يسافر الاب مع ولده ولا الام ترافق ابنتها ولا المرأة رجلها ولا الاخ يرافق اخاه سوى عمل كل واحد مهما عمل ان صالحاً وان خبيثاً فمنذ الآن فلنتقدم فترسل اعمالاً صالحة حتى اذا انصرفنا يستقبلنا في مدينة القديسين. ان شئت ان تنجى فان الملائكة صديقاً لك هنا لانه بمقدار ما تخدمه هنا بمنحك المرتبة وبقدر ما تكرمه ها يكرمك هناك لانه كتبني اني اشرف الذين يمدحونني ومن يتهاون بي يهان. اكرمه بكا

نفسك ليوهلك لاكرام القديسين . في اي شيء يجب ان ننتبه . قدم له ذهباً  
فضة . اذا رايت عرياناً فالبسه غريباً فاوه فان لم يكن لك شيء . من هذه فقدم  
له ما هو اكرم نوعاً من الذهب والفضة امانة محبة صبراً تواضعاً طول روح  
انقاء الاغتياب . احفظ عينيك لئلا تبصر ضللاً وبديك الا يعمل ظلماً واعطف  
رجليك من الطريق الردي . عز صغيري الانفس . توجع للمرضى . اعطِ العطشان  
قدح ماء بارد . اعطِ الجائع كسرة خبز مما لك . مما وهبها لك قدم له . لان مخلصنا  
لم يطرح فلسي الارملة وماذا طلب ايلياس النبي من الارملة . أليس ماء قليلاً في  
اناء وكسرة خبز وقيل قام ايليا ومضى الى صارية صيدا ودنا من باب المدينة  
فاذا بامرأة ارملة تجمع حطباً فهتف ايليا وراءها وقال انتي لي بقليل ماء في اناء  
نقارب فمضت وهتف ايليا وراءها وقال انتي لي يدك كسرة خبز . اتعرف ايها  
الحبيب بماذا كان الانبياء يقتنون . بقليل من ماء . ويسر من خبز وهذا بعد ضيقة من  
الجوع لانه كان لهم كافة الحرص في الطيريات المددة لهم في السموات . يا اخوتي  
نحب طريق القديسين وما دام لنا وقت فلنجعله ثمراً حسناً للتوبة . لا تضع وقتاً  
موافقاً للتوبة ولا تنزه في خيالات هذا العالم ولا ترتبط مع الناس المستسرين  
بعدم خشية الله ولا تنافس اعمال المتهاونين بمخلصهم كما يامرنا الرسول القائل .  
ان الاحاديث الرديئة تقسد العادات الصالحة . وفي فصل اخر بقول يا بني اتخذ  
مشورتي ولا تتركها بل احفظها لك في حياتك . لا تذهب في طرق المنافقين ولا  
تغادر طرق الائمة . في اي موضع نزلوا معسكرين لا تمضي هناك . حد عنهم فانهم  
لا يبرقدون قبل ان يعملوا الشر . قد سلب نومهم فلا يبرقدون . الذين ياكلون خبز  
النفاق ويسكرون بخمر تجاوز الشريعة . فاما طرق القديسين فتتلاً بالنور هم يسلكونها  
ويفيئون الى ان يلعب النهار ويقول ايضاً لا تصر رفيق انسان غصوب ولا تسكن  
صديقاً سخوطاً لئلا نتعلم شيئاً من طريقه فتأخذ لنفسك وهكذا وفي فصل اخر  
يقول اطلب اليكم يا اخوتي ان ترقبوا الذين يصنعون الشقاكات والشكوك بخلاف  
التعليم الذي تعلمتموه واجتبعوا عنهم فان مثل هؤلاء لا يبعدون ربنا يسوع  
المسيح بل بطونهم وبالانفاظ الصالحة وبالتهريكات يخذعون قلوب ذوي الدعة .  
فلتهرب اذاً من الطريق العريضة المودية الى الهلاك ولتنوق الى الطريق الضيقة المودية  
الى الحياة الخالدة . فلتنوذج هنا بالاختيار قبل ان تنوح هناك كارهين . ولنغض  
العالم والسيرة العالمة . ولنصنع لنا طرقاً مستقيمة . فلنحب الحرص ولنكن رين

غالين بالروح لدى الله . فلتبكين ههنا باختيارنا نستعطف الله فينجينا من  
الكاء وقعقة الاسنان . ولتجب النوح فانه وصية الرب لانه هو قال الطوبى للناجين  
الآن فانهم يمزون . ولتخطر ببالنا يا اخوتي الاحباء امر النواتية الذين يسرون في  
البحر اية معاطب يحتملونها محاربين البحر ويمجرون معظم الامواج فمتى ما اكل  
احدهم الوقت الذي انتجر فيه لا يحفل بالمعاطب التي احتملها محارباً للبحر من  
اجل الفرح . لانه اخذ كمال اجرته بل وبصير اوفر نشاطاً في سير البحر فاولئك  
اذا اكلوا طريقهم يضطرون ان يعودوا اليها . فاما نحن يا اخوتي الاحباء ان بلغنا  
حسناً الى كمال الجهاد المنسوب لنا فليس لنا امر يضطرنا ان نستعمل هذا السعي  
نفسه لان هذا غير ممكن . فالجهاد يا اخوتي قليل وعطية الثواب لا توصف .  
فلنستق في عمل الرب بكل قلبنا وقوتنا ما دام لنا وقت وكما ان مواهبه لا ندم  
بخامرها والدعوة التي للتديسين هي هكذا وعكسها ما اعد للمضادين منذ القديم .  
فلذلك الطوبى للانسان المنتهي الرب فانه سياخذ منه الاكليل الممد للذين احبوه وله  
المجد الى ابد الدهور امين

## المقالة السابعة والعشرون

### في التوبة

الجالسون في طاعة اب روحاني يخطر لم العدو افكاراً قائلاً انصرف من هنا  
واجلس مع ذاتك فتفزع اكثر فان تنازل الاخ لمثل هذه الافكار يقارن الاخوة  
وان ابصر العدو ان فكر الاخ مستفيق قليلاً يخطر له قائلاً ادخل الى البرية  
الداخله ثم اذا جلس الاخ مدة ما في البرية يخطر له فكر الضجر وطول المدة وضيق  
الحوائح وقتلها وضعف الشيخوخة وتعب البرية فان قدر العدو ان يزعم الاخ بحبه  
منها وباقى به الى قرب ضيعة او مدينة وحينئذ ينشئ له افكار الزنا فيمتنع  
الاخ ان يدخل الى المدينة او يدنو من الضياع فاذا ابصر العدو قصد الاخ بخيل  
بذهنه الحركات ويخال عليه فمن ذلك انه يغري امرأة ان تاتيه وهو جالس في  
قلايته ثمرع بابه بحجة انها تائنه او كانت اجابت تستعطي صدقة او بحجة انها  
تطلب انساناً تعرفه فاذا فتح الاخ بابه وابصر المرأة واقفة لدى قلايته تقول له  
المرأة يا سيدي المعلم اين يسكن فلان واذا قد مال النهار اعلم بحجة واقلي

هذه الليلة لاني ضالة عن الطريق واخشى ان تاكلي الوحوش وربما تحصر المرأة  
 معها امرأة مخادعة اخرى ولا يبعد ان تحملا ماكولات وحوائح ترومان بها ان  
 تخدعا الاخ فحينئذ يقاتل هذا من فكرين فيخاف ان يسقط من الوصية كن  
 لا تمن له او يصنع الخير فيقتنص به ولثلا نسب المقال نقول اذا غلب الاخ من  
 الشهوة ورام بعد اكمال الاثم ان يبعدها ويصرفها تجاوبه قائلة لماذا اذلتني  
 انصرفني من عندك الى اين اذهب كيف اظهر لوجه والدي هل يمكن من الان  
 ان بنكتم الامر اعرف حقاً اني لا ابتعد منك بل اجلس معك في فلايتك  
 لتمولي من حيث ما شئت فحينئذ يتديء الاخ يتحب على ذاته نادماً على انه  
 فتح لما باب فلايته فاذا قد عرفت ذلك ايها الاخ من نفسك فانك ان وقعت  
 في وهقها لا تستطيع ان تنجو منها الا بتعب لانه قيل انها بلك شفيها صرعته فاذا قد  
 تقدمت وعرفت ما هي اواخر الخطيئة وما تسبب للذين يستعملونها فيما بعد  
 فاهرب من لذة الأثم فان اثمها اثم الخزي فقبل اللذة شهوة وبعد اللذة حزن  
 كرد الافتكار في ان اللذة يعقبها الحزن واهرب من الخطيئة اتخذ في عقلك الخزي  
 من الناس بل الاولى خف الله اطرد الشيطان المرید ان يخدعك ويسرق انما بك  
 لتبقى غور حزين لان الصارف القلوب قد عرف انك ليس من اجل خبث او  
 مقت للناس تدفع المرأة بل لثلا يصنع بك الطور الشر فان قال احد ان ضيافة  
 الغرباء محمودة فانا اطابقه لكن سبيل الرجل الحب للضيافة ان يضاهي الذي  
 يصني الفضة في البودقة فالتقي ياخذ نفسه ويعرض عن النفاية الامر الذي  
 معناه احفظ الوصية واهرب من الخطيئة كما تهرب من فم الحية لان الذي قال  
 كنت غريباً فاوتموني قل لا تزن . نيقظ في حدائك فان توابت فتوجد  
 متعبداً للآلام وخادماً من شيبتك الى شيخوختك لان من غرق في اللجة وان  
 تيقظ وجاهد لكن نهضات الامواج تقوى عليه فاما من يفرق في الميناء فذلك مصفر  
 من الاعتذار بونيته اهلك سفينة سيده انت ايها الاخ في الميناء حاصل احذر  
 على نفسك فلماذا لا يوافقنا ان نتصرف في الضياع ان احوجتك ضرورة لتمضي  
 الى قرية فلا تحدث امرأة فانها كالمنطيس تجذب نفسك فق اذاً فان السقطة  
 ليست موضوعة بعيداً جاهد بتورعك وبخشية الله بازاء الهبة لان عدم الاستحياء  
 ام الزنا ان ابصرتك مائلا نحوها تجذبك وتسقطك اشر سقطة وان كنت متورعاً  
 فلا تثق بنفسك بل تيقظ لكيلا بحجة الخشوع والتبريك ترحي ذهنك بكلماتها

قال بعض القديسين ان النساء تبرزن كلمات تحركن بها الالم لكن كما قال المخلص  
هانذا ارسلكم كخراف بين ذئاب فصيروا عقلاء كالحيات وودعاء كالحمم والرسول  
يوصي قائلاً لا تصيروا سفهاء بل افطنوا ما هي مشيئة الله ولا تسكروا بالخمر الذي  
فيه نهم الشهوة فاعرف اذا ايها الحبيب مستيقناً انك ان كنت كالذهب النقي  
في العالم ولما جئت الى العبادة توانيت ورقدت فلا تتباطأ ان تصير كالرصاصة وان  
كنت جئت اليها محباً للرب حقاً فلا تتباطأ ان تصير كاللؤلؤة لا دنس فيك  
او ومخ او شيء مما يماثل هذه . هذا اوثر ان اعرفك اياه . ان من يستعمل الخطيئة قتاله  
اكثر من غيره لان من يطرح حمأة في موضع ما يكثر ثباته هكذا من لا يمسك غمواً لم .  
واعرف انك ان توانيت في ذاتك فيستقدم اخيراً فان الرسول يقول من لا زوجة  
له يهتم بامور الرب كيف يرضي الرب ومن قد تزوج يهتم بامور العالم كيف يرضي  
امراته . فانت ايها العابد لم تختار اهتمام العالم وكيف تزعم انك ترضي الرب . قد  
خصيت ذاتك من اجل ملك السموات وان لم تمسك فستفهم اخيراً على ضروب  
شتى كما يعلم القائل مثل هولاء . لم حزن بالبشرة لان المتزوج قد ترك نفوهم الفضيلة  
وتشاغل بمنزله وامراته وترية اولاده وغير المتزوج يهتم بامور الرب كيف يرضي  
الرب فاذا قد خصيت ذاتك من اجل ملك السموات فاثبت منذ الآن في هذا الحد  
لانه قد كتب الاصلح الا تنذر اولي من ان تنذر ولا تقي فتكلف ان تمسك فنجده  
افكارك نقية وذهنك كيناء . صاحي مملوء سكواً ورجاء . الخيرات العتيدة يسمن  
قوي نفسك كما من شحم ودسم

اطلب اليك ان لا تفسد بنوع آخر هيكل الله ولا تحزن روح الله الساكن  
فيك ولا تغم الملائكة المأمورين ان يحفظوك نهائراً وليلاً الذين يطردون الشياطين  
عننا حين يصرون علينا اسنانهم صريراً لا يرى لثلاً يثلبونا في يوم الدينونة  
فنسقط في انقلاب السدوميين لانه ان كانت الحيطان تكثفتنا والسقف يغطيها  
والباب مقلق علينا والظلمة مشتملة لكن فلنخطئ باذهاننا ان الفاصل للظلمة من  
النور . لا يكتف عن شيء من امورنا وليحقق هذا عندك النبي قائلاً . افقهوا ايها  
السفهاء في الشعب والماتقون . اعقلوا وقتاً ما أمن نصب الاذن لا يسمع او الذي  
جبل الاذن لا يتامل الذي ادب الام لا يوجج المقيد الانسان علماً . الرب يعرف  
افكار الناس انها باطلة . ارايت ايها الحبيب ان الله لا يعاين اعمال الناس فقط  
بل وافكارهم . ان اخطر لك العدو قائلاً ستكون لك توبة فلذلك تتمع بما تؤثره فقل

له ما الحاجة ايها الحال ان انقض بيتاً مبنيًا بناء حسنًا وابني ايضا . اذ الرسول يقول اعملوا صلاحكم بخشية ورعدة فحيث تكون التقوى . من البين انه لا يوجد ولا لذة واحدة عالمية فتاير ايها الاخ الحبيب على خلاصك واذا جلست في السكوت فاجمع افكارك وقل لذاتك ايها الانسان لك مثل مدى هذا الزمان صانعاً شهوات الجسد وامباله فاذا انتفعت ماذا رجحت هل زدت على قامتك ذراعاً واحداً أصرت سميناً فاخزنت لذاتك شيئاً آخر سوى طعام الدود واذا ما استفدت الكثر في السموات واشبعت ذاتك مخبرات وصرت هكذا بلا خشية فما الفائدة من خروجك من العالم وبلك يا نفس انك افضيت الى مثل هذه السيرة ها اخوتك المتقوا الله قد تزيتوا بالفضائل بالحقيقة وانا اذهب الى الظلمة بالعدوة اتندم على الافعال التي عملتها وفي الليلة المقبلة اكل اشر منها وهب لي الرب حياة وعافية وانا اسخط بهما عمدا الذي خفني . يا نفس لم تثنوين لم تنهاوين . يا نفس اعرفني ضعفك حتى متى تقاومين من خلقك وتناصبين اوامره . ايها الحال الخبيث قد جعلتني عاراً للملائكة والناس لاني صرت مطيعاً مشورتك النفاقية لانك اخطرت لي قائلاً اعمل شهونك مرة واحدة ولا تصنعها ايضا ولا تعرف خطيئتك وما هو ذلك الصغير قد صار لي هوة ولا يمكنني ان اناصب بازاء شهواتك الخبيثة المتلونة لان الماء وجد ثقباً صغيراً فصنع هوة عظيمة واضحة للكل لان عادة الخطايا تقود الواقع الى اشر حال لانك اظلمت ذهني بالافكار الوسخة وكردستني الى حب الخطيئة لمن اقول لبسني عليّ انا الشقي لان العدو اوقفني مجرداً من قبل ونييتي فانظر الى التوكل على الله ولا اياً من خلاصي لانه جزيل التحنن وفايق الصلاح وماذا اقول للعدو الطاغى لانه حل مسكي من اجل مرض معدتي وجعلني غريباً من السهر في الصلوات غرس في محبة الفضة بسبب شيخوخة طويلة . جفف دموعي غاظ قلبي فصلني من الطاعة التي بالمسيح وجعلني غير مطيع وبطالاً وصيرني حسوداً ومفتاباً . السارية التي في عيني لم يسمح لي ان ابصرها وقذاء اخي بقدمه امام عيني بشير عليّ ان اكنم افكار قلبي واذا سقط اخي في هوة يجعلني ابذل فيها علمي ان اكون متكبراً وغضوباً وسخوطاً وجعلني شرهاً وسكيراً ومحباً للذة . خسارات نفسي جعلها عندي مثل فوائد صبري متذمراً وعاجزاً ومهذاراً جعلني رديء العالة ومشاراً علمني ان انتزه في القراءة والترنيل اصلي ولا اعرف . اقول يسبيني مراراً كثيرة ولست اعلم . وعظمت من قوم يتقون الرب فكنت

اخالف عظمتهم الصالحة واقبل كالاسنة اقوالهم اذا انتفعت اغضب . بكفيك ايها الحال مثل هذا الهلاك . هلمي يا نفس منذ الآن الى ذاتك على من تعتمدين اذ تلبثين مغضبة من خلقك الى متى تصرفين في هذه الشرور لا تنكري نعمه من يسترك لكيلا يعتمد منك فتدفعين الى ايدي اعدائك . يا نفس اهربي من الحال ومن اعماله فانه ماقت الناس وقاتل الانسان منذ القديم ان قربت اليه لا يشفق عليك من الهلاك اكرهي الخبيث والتصفي بالاله المتعطف على البشر . استحي يا نفس منذ الآن واقبلي الى طريق الخلاص جرحت فلا تأسى من ذاتك لان المجاهد مراراً كثيرة يخر واقعاً واخيراً يستوضح مكبلاً سقطت انهضي تجعي وقولي الآن بدأت ولا تلبثي في المفوة لكيلا تدفعي كالجنة طعماً لطيور السماء والوحوش اركعي لملك المجد معترفة بخطاياك فان له كثرة رافات جزيلة . فالمر يدون ان يدخلوا الى الملك الارضي يمنعون من البوابين وتدفعهم الجنود والخدام ويقدمون هدايا للروساء لينالوا مرادهم . فانت اذا اثرت ان تدخلي الى ملك الكل فلا يسبق الى وهمك شيء من هذه . لا تطلبي هدية لان ليس احد ياخذها وليس من يمنع لان الملك يوجد للعين مستعدا ومستقبلاً لانه غير حقوق ومحب للناس وغافر خطايا الراجعين

فتقدم بلاريا ولا بقلب ضعيف بل تقدم اليه بضمير قوي لانه قبل ان تتكلم كلمة صغيرة او عظيمة عرف الاشياء التي عزمت ان تقولها له وقبل ان تفتح فمك تقدم وعرف افكار قلبك فلا تنقسم ولا تكتم الألم فان ليس الطيب جافياً بل متوجع راث ليشفي بكلمة . قال فصار وصدق هذا من الامور نفسها . قال للمتعد لك اقول انهض واحمل سريرك واذهب الى منزلك ففي الحال صار الانسان معاف وحمل سريرته ومضى متخطراً . قال للابرس اشاء فتطهر فللوقت بقي من برصه . اقام العازر من الموت بعد اربعة ايام ولكيلا تقول المجزات واحدة فواحدة فنسب القول . ان اعمال الله لا تحصى ان التي بليت قديمه بدموعها ومسحتها بشعرها بكلمة حل خطاياها قائلاً ثقي يا بنت امانتك خلصتك لانه عين لا تنقص تابعة للناس اشفية فلا تنقسم اذاً لانه لا يطرحك بل يريد ان تخلص وهو الذي قال ان كنتم اتم الاشرار تعرفون ان تعطوا اولادكم عطايا صالحه فكم اولي بايكم الذي في السموات ان يعطي الخبريات للذين يسألونه ويستميحونه . تقدم اذاً الى اب الرافات . معترفاً بخطاياك بعبيرات قائلاً ايها الرب الهى المسك الكل قد اخطات في



السما وقدامك ولست مستحقاً ان ادعى ابنك ولا ان اقرس وابصر علو السماء من كثرة اثمائي ولا ان اسمي اسمك المجيد بشفتي الخاطئين لانني جعلت ذاتي غير مسحق للسماء ولا للارض لانني اسخطتك ايها الاله الصالح اسالك يارب واتضرع الا تطرحني من وجهك ولا تبعد عني ليلا اهلك لان لولا يدك سترتني كنت هلكت وصرت كفبار قدام الريح وكن لم يظهر البتة في هذا العالم لانني منذ تركت طريقك لم يلقني يوم صالح لان اليوم الذاهب في الخطايا المظنون صالحاً اسر من سائر الاشياء المرة . فمنذ الآن اترجى نعمتك ان تعينني وتوידني اذا اهتممت بخلاصي فالآن اسجد طالباً اعضدي انا الضال عن طريق العدل . اسكب عليّ كثرة رافاتك كما سكبتها على الابن الشاطر فاني قد اخزيت سيرتي . بددت ثروة نعمتك ارحمني ولا تتخذ على سيرتي الطالحة كما لم تتخذ على الزانية ولا على العشار . ترأف عليّ كالص لانه كان آيس من الكل فضدته وجعلته ساكناً في فردوس النعيم اقبل توبتي انا العبد الماثل فاني آيست من الكل لانك انت يارب ما جئت لتدعو صديقين بل خطاة الى التوبة لانه آيس مني الكل . صل ايها الحبيب واعترف ويساعد الصلاة والاعتراف العمل لكي تقوم صلاتك كيجور قدام الله ونسمع ايها الانسان عظيم امانتك ليكن لك كما تريد والاله نفسه مرشد الضالين ومقوم الساقطين يمنحنا ان نكمل سيرة غير مذمومة وبقيننا القاضي العدل في ذلك اليوم عن يمينه لان به يليق المجد والاكرام والسجود الى اباد الدهور امين

## المقالة الثامنة والعشرون

### في فريضة البتولية والزيجة وفي الهبة

اسمع الرسول قائلاً اريد ان كافة الناس يكونون مثلي لكن كل احد له موهبة من الله واحد هكذا وآخر هكذا فمن الواضح انه يعني اهل العالم والزهاد في العالم فجعل بينهم فرقاً فاصلاً قائلاً لكل واحد موهبة من الله واحد هكذا وآخر هكذا فلم يمنع العلمانيين ان يتزوجوا بالسنة ولم يقطع الزهاد في العالم عن النسك اذ قال كل واحد له موهبة من الله لانه يامر اهل العالم قائلاً من اجل الزنا فليتخذ كل واحد امراته وايضاً التزويج كريم على سائر الاحوال والمضاجعة غير دنسة . فالزنا والنسفة الله

بدينهم والزهاد في العالم افترض لم النسك والحمية قاتلا كل من يجاهد يضبط نفسه في كل شيء وقد نصب جهادين فانت في اي موكب تربيت وما هي العلامة التي تلبسها وما هي المواثيق والعهود التي عاهدت الله بها فانك ستعطي عنها الجواب لان الرب يقول ايها العبد الخيث من فمك ادبتك وكما تقدمنا قلنا انه قد امر اهل العالم ان يتزوجوا بمقتضى الشريعة وفرض على الزهاد في العالم ان يسكوا والا فلو كان بقوله ان التزويج افضل من التحرق امر الكل لما كان احد يقوم هذه الفضيلة ولا ايليا التسييتي ولا البشع ولا يوحنا وجماعة الذين اخصوا ذاتهم من اجل ملك السموات والرسول لو لم ينظر عطية الجزاء لما قمع نفسه فلا ترأى ان تقول كما يحتاج نوم ان اولئك كانوا قديسين وانا خاطيء لانهم انما صاروا قديسين كونهم سلكوا بسيرتهم بعدل وير فاذا تقول ان الصديين كانوا بلا اجسام اليس كانوا في اجساد اسمع الرسول قاتلا ان كنا نسير بالجسد فلسنا حسب الجسد نحارب لان اسلحة محاربتنا ليست جسمية بل قادرة بالله على هدم حصون فمنا الواضح ان اولئك قد قوتلوا بما انهم كانوا لاسي جسد وجاهدوا فلذلك يقول اقمع جسدي واستعبده حتى لا اكون اكرز لآخرين واكون انا متفيا ثم يقتادنا الى الفضيلة بقوله صبروا متشبهين بي كما تشبهت انا بالمسيح فلننصب نحن يا اخوتي لبلابا بخيارنا نكل شهوتنا ونجعل الوصية الرسولية غير عارفين قوة معناها ماذا تقول ايها الاخ قد سمعت ان التزويج خير من التلهب ولم تسمع ما يتلوه قاتلا اما بعد فان الزمان قصير كي يكون الذين لم نساء كانهم ليس لم والباكون كانهم لا يكون والمسرورون كانهم لا يسرون والذين يتاعون كانهم لا يملكون والذين يستعملون العالم كانهم لا يستعملونه لانه سيعبر شكل العالم فلذلك ايها الاخ لا تغدر بمن اعطاك هذه النعمة ولا تخالفه قاتلا لك بالرسول لا تتوان بالموهبة التي فيك التي اعطيتها بنبو بوضع ايدي ذوي الرتبة القسيسية لكيلا نجعل ذاتك عاصيا مخالفا فتبني ايضا الآلام التي تقضتها لكن اوف الرب نذكرك لانه قد كتب الاصلح الا تنذر اوفق من ان تنذر ولا تقضي اجتهد ان نكل سعيك بموجب الشريعة لتكون لك دالة وتقول مع الرسول قد جاهدت الجهاد المحمود قد اكلت السعي قد حفظت الامانة واعد لي مذ الآن اكليل العدل وليس لي وحدي بل ولجماعة الذين احبوا ظهوره له المجد

ايها الحبيب ان اهلت للعلم والفرز ونهوية الاشغية فأحذر ان تثق بالموهبة

فبقي غير مشعر لثلا تقول حينئذ ارحمني فتسمع مع ذوي اليسار لست اعرفكم  
 لانه كتب ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل الى ملكوت السموات  
 بل من يعمل مشيئة ابي الذي في السموات فان كثيرين يقولون لي في ذلك  
 اليوم يارب يارب السنا باسمك تنبأنا وباسمك اخرجنا شياطين وباسمك صنعنا  
 قوات كثيرة وحينئذ اعترف لم انني لا اعرفكم قط انصرفوا عني يا صانعي الاثم  
 لماذا لانهم لم يحفظوا المحبة كما كتب . ان من لا يحب اخاه الذي يبصره فكيف  
 يستطيع ان يحب الله الذي لا يبصره والرسول يقول واربكم ايضا طريقاً آخر  
 افضل جداً . ان كنت اتكلم بالسن الناس والملائكة وليست في محبة فقد  
 صرت نوحاساً يطن او صنجاً يجلب فان حويت النبوة وعرفت الاسرار كلها وكافة  
 العلم وان كانت لي امانة حتى اقل الجبال من اماكتها ولا تكون لي محبة فلست  
 شيئاً . وان اطعمت كافة ما امتلكه وان دفعت جسدي لاحرق ولا تكون لي محبة  
 فلست انتفع شيئاً . المحبة تنهل . المحبة لا تحسد تغار ولا تتفاخر ولا تتشاغ ولا  
 تبغي حقوقها ولا تتنازع ولا تفكر سوءاً ولا تسر بالظلم . تفرح بالحق . تحمل كل  
 شيء . تؤمل كل شيء . تصبر على كل شيء . المحبة لا تسقط البتة . فها قد  
 سمعت ايها الحبيب قوة المحبة فاقنتها في كل اعمالك فتحضن المديح من الله .  
 فاطلب اليكم يا احبابي واخوتي ان تذكروني انا العبد البطلال في صلواتكم المستجابة  
 لثلا نصير اقوالي بالاملة ولا تسبقني قدام القاضي في يوم ربنا يسوع المسيح . لانني  
 لا اعرف في ذاتي شيئاً سوى انتظار دينونة وغيرة نار تاكل المقاومين لكن ليعطني  
 الرب واياكم ان ندخل الى ملكه برافاته ونمخ بحبه لقلوبنا كلنا لان له المجد الى  
 الابد امين

## المقالة التاسعة والعشرون

### في الفجر من العبادة

رب المجد يقول ادخلوا في الباب الضيق فان الطريق المودية الى الهلاك  
 عريضة واسعة وكثيرون هم السائرون فيها وما اضيق واضغط الطريق المودية الى  
 الحياة الابدية وقليلون هم الذين يمدونها فمن هو الذي قد وجدها فيخبرنا بطريقها .  
 القديسون كلهم . الطريق التي سمى فيها جر يا الاناء المصطفى بولس واكل سمعه واخذ

الأكليل فذاك بعف لنا مسئلكما فيقول في كافة الاشياء فلنثبت ذاتنا كخدام  
الله بصبر كثير بضموم بشدائد بضيقات بانزعاجات بانعاب باسهار باصوام بطهارة  
بعرفة بطول اناة بخيرية بروح نقي بجمعة لاربابها بقول صادق بقوة الله باسلحة  
العدل اليمينية واليسارية بشرف وهوان بمذمة ومدح كضلين ونحن محنتون كجهولين  
ونحن معروفون كائنين ونحن احياء وكوديين ونحن غير مقتولين كخزاني ونحن  
مسرورون دائماً كساكنين ونحن نفخي كثيرين كإب لا شيء لنا ونحن نملك كل  
شيء . فمذ الان يا اخوتي لتتسك نحن بهذه الطريق التي تجتدنا لما الى  
النهاية . ان كنت ساكتاً تفكر في المحبوسين في السجن الذين ليسوا محبوسين  
فقط بل وفي اعنائهم الحديد واخرين في ايديهم الخشب . تفكر في رعاة الغنم . اية  
معاذب يحملونها في البراري والجبال وفي الشتاء يذبون من البرد وفي الصيف  
تحرهم الشمس . ان كنت في كنويون اخطر يالك الفصل المكتوب وكان  
لجماعة الذين امنوا قلباً واحداً ونفساً واحدة ولم يقل احدٌ عن شيء من موجوداتهم  
انه له خاص بل كانت لهم الاشياء كلها مشتركة مشاعة . ان كنت تعمل  
الضفيرة تفكر في السائرين في البحر فانهم يكابدون شدة البحر ويعملون هذه  
الصنعة نفسها . ان كنت تعمل الزنايل الصغار فافتكر في عاملي اشباك صيد السمك  
ان كنت تاسخ الكتب فافتكر في نحاتي الحجارة . لا نعوذ معاني الاقوال الالهية  
المكتوبة بامانة وحق لان اية خطيئة اعظم من هذه ان تجعل المر حلواً والحلو  
مرّاً والنور ظلمة واغلبة نوراً لاضل الذين يقرأون . الويل لمن يعمل هذه الاشياء .  
فانه يصنع للنفس شكوكاً . ان كنت تخطط فافتكر في الذين يقدون السيور .  
ان كنت تعمل الحصر فافتكر في الذين ينشرون الرخام . ان كنت تعمل الاطباق  
المنقوشة افتكر في عمال القنب او تعمل الاطباق الساذجة افتكر في عمال هذه  
الصنعة العالميين او تغزل القنب والصوف افتكر في سامي السراقات او تعمل  
الكثبان افتكر في دقايق الكثبان او تنسج ثياب الكثبان افتكر في التزازين . ان  
كنت خبازاً افتكر في الشرط والاعوان . ان جعلت في البستان فتذكر القصارين  
الذين يلمسون الماء في الشتاء كما يلمسونه في الصيف او في المطبخ فافتكر في  
الصباغين والحدادين الذين يسهرون الليل كالنهار خاضعين للسلطان وبقون  
فيصبرون ويصنعون الروساء فلا يتوانون في صناعتهم . ان كنت بواباً افتكر في  
غلمان الروساء الارضيين او خادماً او اقنوماً او رئيساً فتذكر القائل اطلب الى

الناس الذين فيكم بالانفس ربيهم وشاهد آلام المسيح وشريك الجسد العتيد استعلائه  
 ان نرعوا الرغبة التي فيكم مراقبين لله لا بالزمام واستكراه بل باختيار من الله  
 لا ابتغاء ربح فيبيع بل بنشاط لا كمن يستولي على الانصبه بل صيروا رسوماً وقُدوة  
 للرعية فاذا ظهر رئيس الرعاة تآخذون الاكليل الذي لا يفسحل في كلما عمله  
 وتفجر فيه افتكر في صناعة تماثله فتقاوم المصارع وكلما تعمل بفكر او بكلام  
 فليكن انك الضمير شاهداً ان الشيء الصائر هو من اجل الله فتخلص اطلب اليك  
 ان تقول هذا ان وجدت نعمة الله الذي دعاك الى ملكو الابدي ومجده وذهبت  
 الى العالم ماذا نزع ان تعمل كما يخطر لك فكرك بل ماذا خطر لك محارب  
 نفوسنا ان انكرت النعمة المغطاة لك اتصير ملكاً وان تملك الملك ألا يقتلك  
 الموت وان ورت نعمة جزيلة وجمعت غنى كثيراً الا تخلف تلك كلها لآخرين  
 وتصرف من هنا مجرداً كما يقول الرسول ما جئنا الى العالم بشيء ومن الواضح  
 انه لا يمكننا ان نخرج منه شيء ومن يزرع في الروح من الروح يحصد حياة  
 ابدية اقول لك ايها الاخ كما يليق بانسان ان تركت نعمة الرب فلا تدرك  
 النعمة الاولى التي كانت لك قبل ابتدائك بسيرة العبادة بل جيرانك واصدقاوك  
 واهلك وانسابوك بحسبك مثل مخالف وناكت قائلون من ذا الزمك واضطرك ان  
 تبدأ بعمل لا تستطيع ان تكمله مكتوب في التاموس من كان مرعوباً وجبان  
 القلب لا يخرج الى الحرب بل فليرجع الى بيتو لئلا يجرع قلب اخيه فالان  
 ما بدأت بونعمه فان تددت وسقطت فلا تستقر في الهفوة بل عد الى الرب  
 لانه في السماء موجود من يحو خطايا الراجعين اليه لا تنازل مطابقاً بسوء  
 التمييز لان الميوت والثناين لا يستطيع ان تضر كما يضر سوء التمييز للمدعين له  
 لان كثيرين من الناس لما ابدوا سوء التمييز ولم يشاركوا اصنافه مجلوا من  
 الاعاجم وخجلت منهم الاسد والثناين ولم يقدر لهيب النار ان يلبس رؤوسهم  
 لانه لم توجد فيهم رذيلة بل الصلاح والخيرية فاما سوء التمييز فيقطع فضائل  
 النفس قطعاً لا رحمة فيه لانه لا توجد رذيلة بغير ان تكون امها سوء التمييز  
 لان محبة الفضة قد استبان انها اصل كافة الشرور فذلك الاصل غرس  
 من قرمة سوء التمييز لان هذه تغذي وتحي قرمة الرذيلة لا اصعب خبث  
 منها في العالم فانها تجعل عشاقها يدفعون الى الاسر وتهدمهم هزماً لان المنافق  
 يهرب من غير ان يكده احد فيذل في قفص فاما المنصوب من سوء التمييز فلا

يعذب من ابدى الاعاجم ولا في الغربة بل حيث ولد وترى يذبه ابناه جنسه  
وكبار قبيلته ولا يستشفع فيه احد وعذابه بالجهر لا بالسر لا عن عمل صالح بل  
عن عمل سوء التمييز وكافة الناس يدينون الواقفين في هذا الشر وان احتجوا ليس  
من يعينهم او يتقدم . ان اتبعت سوء التمييز فسيحدرك الى مطابق الجحيم لانه  
حطم الاقوياء ودمر المنازل وزعزع قواعد الملوك واسقطهم من شرفهم . ايها الحبيب  
الاخ ابتعد عن هذا الالم ابتعد جدا لا لتفقد بقيوده فان قيوده قيود من حديد  
وكبولة من نحاس قد طرح من احبوه واذلم وصار لهم في هذه الحياة سقطة مذهلة  
وبعد الوفاة هلاكاً دائماً وما هو اسمه سوى سوء المعقول . رداوة التمييز يفيض  
الحق ويحب الكذب لا يقبل ادباً ويسر بعدم الادب لا يقبل التواضع وبطرح  
الوعظ يربي اللذات يتهاون بالله ولا يخجل من الناس . بدوهم عدم الخافة من الله  
ونهاية الهلاك . ايها الرب ربنا يا من فتحت عيني الاعمي منذ مولده . افتح نظري  
ذهنتا لثلاثا نسقط في وهق هذا الالم . لا تنكر ايها الحبيب نعمة الله أما قد علمت  
ان فرحاً عظيماً يصير في السماء بخاطمي واحد يتوب أكثر من الفرح بتسعة وتسعين  
صديقاً لم يضلوا ولم يحتاجوا الى توبة . ايها الحبيب ما هو حزن هذا الدهر وما هو  
سروره . الافضل ان نصطبر على الاحزان العارضة لنا من الاغترار بالطغيان لان  
شرف هذا العالم وطغيانه يضاهيان لهيب النار التي تاكل الحطب المتضد وللوقت  
ينطفي . ولهيبها الذي كان مقداره عظيماً انتهى الى شرار ورباد فاما من يخجل  
من اجل الله يضاهي من بنى منزله على الصخرة . فلذلك اطلب اليك ايها الاخ ان  
تستفيق لدى الرب وتذكر موقف الاله الذي لا غفوة والدينونة الدهرية وطبيعتنا  
الضعيفة . ماذا يكون احقر من الناموسة وهل نستطيع ان نحمل طينتها فاذا نصنع  
بالدود النافث السم الذي لا يرقد . اذا صار المساء نقول قَد السراج فانه وقت  
الظلمة فاذا نصنع بتلك الظلمة المدهمة الفاتدة الضوء اذا احتر احد من شعاع الشمس  
يهرب الى الظل فاذا نصنع بنار جهنم التي لا تنطفي . فلناخذ يا اخوتي الاحياء  
انموذجاً لتلك الدينونة من الامور المنظورة في هذا الدهران عمل احد طلاباً وعرف  
وارسله رساء هذا الدهر الى الحبس فاسى خزى وحزن يشملان نفسه ومع  
ذلك ربما تحبسه اهله ويلاطفه انسابه ويسليه اصدقاؤه ويتعاهد معارفه متواتراً  
فيتعزى بهذه الاشياء اذ لا يعتمد عنه الاهتمام وعند نهاية الامر يسعى الاصدقاء في  
تخليصه او يذلل الاموال او يترجى احداً له يتقذه من الحبس . فاما هناك

فالسجون من تلقاء اعماله لا يجد من يعزيه لا اب يسعى في تخليصه ولا ام تجالسه  
فتسليه ولا ملاطفة اسراء واصدقاء ولا خبر صالح ولا سماع سلامة ولا نور ولا صوت  
طير يغرد ولا تغير الاحوال ولا استحالة الاوقات ولا نعمة الموسيقى. ولا السرور  
لان هذه كلها تنتزع من المنافقين. فاما حفظهم فبعكس ذلك كما كتب انه يخطر على  
الخطئين فحاحاً وناراً وكبريتاً ورياح عاصفة هذه حظ كاسهم فنطلب الى الرب  
من كل انفسنا ان يسترنا في تلك الساعة المرهوبة فانه يسر بالتخلصين وقد اعد  
لم الخيرات التي لم ترها عين ولم تسمعها اذن ولا تخطر على قلب انسان. تذكر  
هذه وعد الى الرب لا تصر كفاس في يد المحال تقطع الفروس الثمرة ولا كرج  
الشوب تفسد الاثمار الحسنة. ايها الحبيب اما تعلم ان جرح احد وسقط في  
مصاف الحرب يرعب للمحاربين معه وان تسليح وتجلد واتقض بشهادة على المضادين  
يستنهض بشاطه الكسالى والعاجزين والضعفاء ايها الحبيب تذكر اي تخشع كان  
لك حين بدأت بالعبادة فاين اذا التخشع المملوء دموعاً. اين الشوق الساموي  
والتورع الجميل الفاقد الرياء. اين التواضع الرافع الى السموات. اين السكوت  
المملوء باطنه من الصلوات. اين صيانة العينين المطهرة الافكار. اين الهبة المستشفعة  
الاله فاذا ابغضت هذه واقتصبتها فاذا تراك ثقتني سوى مخطئاً غضباً صراحاً وافترأ  
اسرافاً وفماً لا يلجم اه كيف صارت الارض المثمرة سبجة من رذيلة الفاطنين فيها  
أهذه هي الاقوال التي عاهدت الله ان تخدمه بها في احزانك. تبصر يا اخي لثلا  
الذي يوزيك ويحرص ان يفصلك من الاخوة يصير لك سبب الموت المر والحزني  
واقول بالصدق اني اعرف واحداً او اثنين او ثلاثة اخوة تمخوا من الدبر وساروا  
بالسيرة العالمية ايضاً ولم يطل عزمهم في العالم بل ماتوا موة شنعاء. فلذلك اطلب  
اليك ايها الاخ ان تقاوم الشهوة ولا تتنازل ونطابق الذين يرومون ان يقنصوك سريعاً  
بل فليكن عقلنا ايها الحبيب فوقاً ونرفع ايدينا الى السماء مثل موسى والرب يحارب  
عن ضعفنا فلا نخش من وجوههم فلربما خطروا لك وطرحوا عليك مرض الجسد  
وعدم اشتها المعدة ونهمة من هو اعظم منك وطول الزمان والسيرة الاولى او  
ذكر الوالدين بالجسد واضرموا هذه ليحاصروا نفسك فافتكر في اذا كان ابن يميل  
الشر فالشرائع تعذبه بحضرة والديه ولا يقدر احد ان ينقذه من ايدي المذنبين  
فكم تظن بالحري مجلس القضاء المنتظر حيث الملوك والامراء والاغنياء والفقراء  
يقفون ويشتملهم خوف صعب. ايها الحبيب عد الى ذاتك ولا تتهاون بالقاضي المقسط

والذي لا يعتمد باحد ولا تستخف باللهيب الذي لا يخذ البتة فار تهاوت فامتحن الامر من هنا ان كنت تستطيع مرارة النار وعداها قد سراجاً وضع فيه طرف اصبعك ان استطعت ان تحتمل وجع الحرارة يمكنك ان تعين نفسك هناك لكن ان كانت جملة جسمك من خارج النار ولا يمكنك احتمال وجع العضو الصغير فماذا تعمل اذا طرح الجسم بكيته في جهنم النار لكن عسى احد الجاهل يقول انا جئت لاصبر لكن ماذا اصنع فاني ضيف وصغير النفس لانه لو شاء الله ان اخلص لكان اعطاني صبراً . تعالوا يا اخوتي فابصروا نفس مستاسرة لا من الاعاجم والسيوف بل من سوء التمييز تنعل شجرة بالاله الصالح المرید ان كافة الناس بخلصون والى معرفة الحق يقبلون الذي صبر من اجلنا على الصليب الذي يستدعي قائلاً تعالوا يا كافة المتحورين والموقرين فانا اريحكم احملوا نيري عليكم وتعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب قجدوا راحة لاتسكم فان نيري صالح ووقري خفيف سلوا فتعطوا اطلبوا تجددوا ومن يقرع يفتح له فكيف نقول اذا لو شاء الله ان اخلص لكان اعطاني صبراً . لم يطفك العدو وتحتمل مشورته لم تحتمل مثل جسامه هذه الحسارة فتخلع ختك حلة الجدد وتنفصل من سيرة الملائكة وتسرغ في آلام الموان مالك ولهذا الفضيحة كيف تحتمل مثل هذا العار ان نسمع انك شالح وجاحد نعمة الله . مالك ولهذا الموت ان تبصر ذاتك ملقى في الظلمة القصوى حاملاً اثار الخزي والاخوة الصابرين في خلاص الرب والكلكلين في سرور ربهم . الى اين تستطيع ان تهرب او اي موضع يقبلك هارباً من وجه الرب الذي تريد ان تنكره وتقدر به . فلذلك اطلب اليك ان تصبر لثلاث يوافي اليك المكتوب لقد كان الاصلح لم الا يعرفوا طريق العدل افضل من انهم بعد ما عرفوا يرتدون عن الوصية المقدسة التي دفعت اليهم وقد اصابهم المشل الحق كلب يعود الى فيه وخنزير يترغ في مراصة الحماة فليخطر بذهلك ايها الحبيب اننا في هذا العالم غرباء ونزلاء وكثيرون نهضوا بالعدوة فلم يدركوا المساء وآخرون ناموا مساء فلم يدركوا البكرة . اسمع القائل الانسان يضاهي الامر الباطل وابامه تصبر كعمور الظل . اطلب اليك ايها الاخ الحبيب ان تصبر قولا فان من يصبر الى النهاية يخلص لانه لا يعلم احد ان كان حضر او ان انصرفا من اجل هذا تنكأثر علينا التجارب فلا نسأم ولا نرجع الى ورائنا بل الاولى ان ننسى الامور التي وراءه ونمتد الى ما قدام لندخل مع الخلق قبل ان يلقى الباب



لانه قيل نيقظوا وصلوا . فانكم لا تعرفون اليوم والساعة وقد قال المخلص ايضا  
 كان في ايام نوح هكذا يكون ورود ابن البشر لانه كما كان في ايام الطوفان  
 ياكلون ويشربون يزوجون ويتزوجون الى اليوم الذي دخل فيه نوح الى السفينة  
 وجاء الطوفان فاهلك الكافة كذلك كما صار في ايام لوط كانوا ياكلون ويشربون  
 يتاعون ويبيعون يغرسون وينون الى اليوم الذي خرج فيه لوط من سدوم  
 امطر الرب النار من السماء واهلك الجماعة قاطبة نظير هذه يكون اليوم الذي يجي  
 فيه ابن البشر . يا احيائي لتختص على خلاصنا فما الكتب الالهية تذرنا باليوم  
 لتخلص بالتوبة من السخط ونرث الحياة الموبدة اذا عملنا الاعمال المرضية لله فان  
 لبث في عصيانك القديم مقيما في فكر عدم التقوى فاعلم انه لا يعطي انتزاعك  
 لان صادقا هو القائل ها الفاس وضعت عند اصل الشجر فكل شجرة لا تصنع  
 ثمرا جيدا تقطع وتلقى في النار . اسمع ايضا مثل التينة كان لانسان شجرة نبي  
 في كرمه فجاء يطلب فيها ثمرا فلم يجد فقال لفلاح الكرم ها ان لي ثلث سنين  
 منذ صرت اجي اليها اطلب ثمرا فلا اجد فاقطعها لماذا تبطل الموضع فقال دعها هذه  
 السنة حتى احفر حولها واطرح زبلا فان صنعت ثمرا والا فنيا بعد تقطعها . فتبصر  
 يا اخي حذرا ان يكون قد كل زمان الاجل فانك لا تجد زمانا آخر . هلموا  
 فلنسجد ولنبتك امام الرب الذي خلقنا . ارفع يديك اليه مع قلبك وتقدم اليه  
 بعبرات ذاتقا مع النبي سلمني من طوبى الحماة لثلا اتورط فيه ونجني من الذين  
 يفتنونني ومن المياه العميقة . لا يفرقني دوار الماء ولا يتلعني القعر ولا يفتح الجب علي  
 فمه استجب لي يا رب فان رحمتك صالحة انظر الي بكثرة رافتك لا تعرض بوجهك  
 عن عبدك ولاني حزنت فاستجب ا سريعا اصع الى نفسي وانقذها من اجل  
 اعدائي نجني لكي يقول هو لك الفصل المكتوب تشجع وليتايد قلبك واصطبر للرب  
 فتشكر لصلاحه وتقول صبرت للرب صبرا فاصفى الي واستمع طلبتي واصعدني  
 من جب الشقاء ومن طوبى الحماة واقام على الصفاء قدي وقوم مناهجي وتوابه تبارك الرب  
 المعطي شعبه قوة وتأييدا ومبارك الهنا الى ابد الدهور

## المقالة الثلاثون

سيرة التواضع والفرق بين سيرة العابد وغيره

كما ان السيف يقطع عصب الفرس ويلقي راكبه متعطراً هكذا عادة العزم الردي<sup>١</sup> تقطع قوة النفس وتدفعها الى الحزن والحزن يبلي الواقعين فيه . من يعزم ان يمضي فيدخل مدينة بعد مسافتها خمس غلوة فيحشي تسعة واربعين غلوة ولم يسلك الغلوة الواحدة ويقول انه بلغها فقد خرج من عند اهله ووطنه وما وصل المدينة اذا جاء احد في الساعة الحادية عشرة وابتداءً بعكس عمله ويقطع الفرس المنصوبة لا باخذ اجرة لان ربنا يسوع المسيح يقول من يصبر الى الغاية يخلص وايضاً من يضع يده على سكة القدان ويلتفت الى ورائه لا يستحق ملك السموات لان امرأة لوط حين التفتت الى وراء صارت عمود ملح فلذلك كان الرسول كلفن ناسياً ما وراءه ممتداً الى ما قدامه جاريّاً نحو الاشارة . فاصبر انت ايها الحبيب فان هذا العلم سيعبر وشهوانه تزول فاما من يعمل مشيئة الله فيبقى الى الابد لاننا غرباء في هذا العالم فان عملنا ما دام لنا زمان الافعال المرضية للرب فسنحضر الثواب . اقفن الصبر ايها الحبيب فقد كتب بصيركم تفتنون انفسكم . ان النوش ارضى الله ماتني سنة بعد ان ولد ماثو شلخ ونحن تصغر انفسنا في هذا الزمن اليسير . ايها الحبيب قاوم الافكار الضارة وقل مع الهاتف قد صلبت مع المسيح ولست انا الحي بل المسيح يحيا فيّ ماذا ينفع الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ام ماذا يعطي الانسان غداً عن نفسه فلماذا يقول حيدوا عني ايها الاشرار فالحصن وصايا الهي وجامع الحكمة يقول باطل الاباطيل كافة الاشياء باطلة بعد تلك الثروة والشرف فلست اقرب اتعابي للباطل لثلا بعد انصرافي يرثها آخرون وادي انا عنها عقاباً لكتني اقدم اتعابي للاله الصالح الرحوم الواهب الحياة بعد الوفاة والمعد للذين يحبونه المحبرات التي لم تبصرها عين ولم تسمعها اذن ولم تخطر على قلب انسان . نعم ايها الحبيب تشجع وليتأيد قلبك واصطبر للرب فيكون منصرفك بسلامة وتأمين الصديقين هناك مستبشرين بخلاصك ويستوطن هناك في حضن ابراهيم مع المازر لانك اخترت المسكنة واصطبرت على الحزن واحتملت التعبير ولم تفت الاستحقاق من اجل هذا

يقبلونك بسرور في المساكن الموبدة حيث يهرب الحزن والوجع والتهدد .  
يعاين الحياة والنور الصادق يسوع المسيح رجاء كافة البرية فادي نفوسنا ملك .  
ويفرح قلبك وسرورك لا ينتزع احد منك

ايها الحبيب ان زهدت في العالم وصرت عابدا فتيقظ لان حيل العدو كثيرة  
واذا وجد فرصة فيخطر لك هذه الافكار قائلا قد زهدت في العالم وتركت اهلك  
فاذا انتفعت أليست الوحوش تسكن في البرية فانتهره قائلا يلعنك الله ايها المحال  
فانت تقايس الانسان الذي صنعه الله بصورته ومثاله وتشبهه بوحش غير ناطق ولا  
تستقر من ان تموج طرق الرب الممهدة فاما عن فرق السيرة فاسمع اولاً من آثر  
ان يصير عابدا فليزهد في العالم وفي مشيئاته وباخذ صليبه ويتبع المسيح مخلصنا . لا نخاصم  
ولا نلن احداً ولا نخاف ولا نذم احداً ولا نثلي اقوالاً كاذبة بدرابة منطق  
الفلسفة وهذيانها وانسك ولا تبشر بطراً فيكون اصداؤك ملائكة الله وعدوك  
المحال . لا تتم فلاحاً ولا تنفطرس على اشياء المساكين . لا تنضب ارملة ولا تغيير  
على يتيم . لا تهيم على الفنى . اكثف بالحاضرات . لا نبغ اتعجات ولا تنقيد  
بالاضطراب بل اشغل بخلاصك . لا ترفع بل واضع ذهنك بتورع . كن وديعاً .  
رتل ولا تنعب . صل ولا تنزه ولا تعاب بمهاول البحر في تجارات العالم . لا تهتم  
ان تقتني شرقاً ارضياً . عوض الصفارات والطبول والاغاني الموسيقية رتل للرب وصل  
نمح وابك في بواطن خزائن دارك وتفسك طالباً غفران الخطايا . اذا صليت ابتهل  
عن العالم اجمع . لا نصف ذوي مناظر خادعة مستعزة بل نصف الرجال الروحانيين  
عوض لعب القمار الذي يقفر منازل ونفوس المتلاهين به . مد يدك الى الاشياء  
التي توافقت الى اعمال وقراء . الكتب الالهية حاوياً عدم الاهتمام بالوالدين  
وبالامور الارضية كمر الافتكار في مواعيد الخلق واخف نار روحه في ذاتك  
وهرب الشياطين . مر اذا جاءك علة جسدية لان الاكليل قريب . اذا جاءك  
الفجر توقع الصبر من الله . اذا جاءك خسارة ارضية تذكر يوم الوفاة كلها لان الاشياء  
تبقى هنا . اذا تأذيت من التلذذ بالآلام ردد الافتكار في مرارة التعاذيب . اذا  
جاءك بني طل انائك لانه قد قرب من يبرر . اذا وافتك شتائم وتعاذيب داوم  
على التفكير بانك قد قاربت آلام الخلق . اذا جاءك استعلاء ذهن صل الافتكار  
في انك مزعم ان تعبر في النار . هذه مواهب النعمة للذين يخدمون الرب خدمة  
مستقيمة وكافة الشائب الثلاثة بالقدسين . فانت ايها المحال سبردك الرب خائباً

فعل من قبل حيلك الخبيثة. نعم ايها الحبيب اسمع القائل قاوموا المحال فيهرب منكم  
كسل عني انا الشقي لان ما نمتي قد علت راسي ابرحك الاله الرب بما انه صالح  
ويحفظك ويخلصك ويياخك الى ملكه وتجده فهو رجاء المؤمنين فان له المجد الى ابد  
الدهور امين

## المقالة الحادية والثلاثون

### في ان محبة الله تعلو كل محبة

المريدون بالحقيقة ان يدفعوا انفسهم الى الرب من اجل الموعد المنتظر  
ويحاربوا المعاند الخبيث. المحارب كل نفس بكل نوع حرباً متلواً. سبيل كل  
ان يتخذ قبل كل شيء امانة حقيقية ليستطيع ان يطفي بها كل سهام الخبيث  
الحمية فلما يريد المعاند ان يحل اختيار النية ويجذب رجاء الرب ومحبه يقاقل  
النفس باشياء مختلفة اما انه يجلب الى النفس داخل احزاناً بروح الخبث او يزرع  
افكاراً خبيثة وباطلة غير واجبة دنسة ويحرك ذكر الخطايا السالفة ويقع النفس  
ان تقضي بيتها الى الرخاوة كانه غير ممكن ان تنال خلاصاً الى ان يدني  
النفس الى عدم الرجاء كانهما هي الفاعلة في القلب فواضح الافكار المصلحة الخبيثة  
وان ليس روح غريب يخترع الخطيئة باطلاً ويزرعها فيه بل هي نشي الرذيلة  
فلا تؤثر ان تعرف ان النفس موجودة مع روح العالم الغريب من الله روح  
الخدبة ليقادها الى عدم الرجاء او يلقي عليها اوجاع الجسد ويجعلها تعير الناس  
وتفهم فان بدأ الخبيث ان يحارب النفس بهذه الاشياء فلا ينجح الانسان  
من التوكل على الله بل فليصق بالمسيح وحده المتحن والقادر ان يشفي امراض  
النفس وليجه دائماً ويدرس بذكره مفتكراً في هذا. انني ان ابتعدت من الله  
ورجعت عن سيرة النسك المستقيمة الى اين اذهب سوى الى الهلاك وادفع نفسي  
الى العدو الفاش فمن اجل هذا وان اخطر الخبيث لكل واحد من الاخوة كل  
يوم وبارزه بربوات سيوف وسهام محمية وآلام الرذيلة والافكار الخبيثة الغير  
واجبة ليرخيه ويرده من طريق المدل ويسجبه الى قطع الرجاء بهذا المقدار  
سبيله ان يهرب بالحري الى الله ويتوكل عليه فانه هكذا يؤثر ان يخبر النفوس

المختبئة اليه ليعرف بتحقيق انها قد ابغضت كل شيء واحبت الله وحده وان  
قد تكبدت ضروراً كثيرة من قبل الرذيلة واحبت ان تقرب الى الله وتكره  
مشيئته واقتنت شوقاً اليه أكثر واستهانت بربوات ميئات واحبته وحده واشتهت  
ان ترثه وان كافة حرصها وتوجعها طول ايامها احتسبته كشيء حقير لا يعادل  
تنبأ من الانبياء المرجوة لان الف سنة من هذا الدهر في العالم الآتي الغير بالي  
مقدارها مثل هذا القياس كما يملك الانسان حبة واحدة من كافة رمل البحر هكذا  
دهر الصديقين وملكه السموات امر لا يعبر ولا توصف معرفته نظير ذلك الانقصر  
اللواتي يجاهد بفهم وتصبر بمثل هذا الرجاء على كل حزن ماسكة بتحقيق رجاء  
الرب فلا تغزى بل تنال الحياة الموبدة والحقيقية وتوجد مغنيرة في الهن كما  
يقال ماذا يفصلنا من محبة الله . أغم . ام ضيق . ام اضطهاد . ام جوع . ام عطش . ام  
سيف ونوابه . وايضاً الحزن يصنع صبراً والصبر تدريجاً والتدرب رجاء والرب يقول  
بصبركم تقتنون انفسكم وايضاً من يصبر الى الغاية يخلص . ان صبر الانسان  
على الاحزان المجلوبة الآتية عليه من الخيبت رجاء وطول اذاته وبشامة تجعله متمكناً  
مقوِّداً وتوضحه موعباً خيرة ودرية . تظن فيما اقوله ان اقاموك وحدك على كافة  
الارض ملكاً وقدموا لك سائر كتوز المسكونة ولم اقول هذا ان غلكت وحدك ومسكت  
المسكونة منذ خلق جنس الناس والى انتقضاء الدهر . اترك كيف تختار الرئاسة  
الكاذبة المنحلة على الحياة الحقبة التي لا تعبر الابدية حياة ملك السموات التي  
ملككتها لا انتقضاء لها ولا تغيير . من الواضح انك ان ميزت تمييزاً مستقيماً ستقول  
حاشا لي ان ابدل ملك السموات بالملك البالي الزائل كما قال الرب ماذا ينفع  
الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه ام ماذا يعطي الانسان فدية عن نفسه  
ان كافة العالم وملكه وامواله وشرفه اكرم منه النفس وحدها واوفر شرفاً ليس  
انها اكرم من مملكة الناس قط بل لان الله لم يسر بواحدة من براياه ان تشاركه  
وتتحد بطبيعة روحه لا بالسما ولا بالشمس ولا بالقمر ولا بالنجوم ولا بالبحر ولا  
ببرية اخرى من المراتب الا بالانسان وحده الذي احبه اكثر من جميعها فان كانت  
برايا العالم الجسيمة والمكرمة والغنى او المملكة الارضية نفسها اذا اتخذنا رايًا  
صائباً لا نختار ان نستبدلها بملك الحياة الابدية والساوي فاذا نقول عن شهوة ما  
من شهوات هذا العالم او بشرف باطل او بفائدة قبيحة . فمن اذا يجب شيئاً من  
هذا العالم يفيد ويقيض بو ملك السموات لان الشيء الذي يحبه الانسان هو الهه

كما قيل لما انقلب احد يعود اليه فيحتاج بالحقيقة من يشتهي الحياة المؤبدة ويتمنى  
 تلك السموات ان يكون اعلى من امور هذا العالم كلها واعظم قدراً ويرفض كافة  
 الحدود العالمية وكل الشرف الارضي وبفك من قيود الميولي كلها ويجب مجد  
 المسيح الساني ولا يمزج بتلك المحبة شيئاً اخر ولا يجب شيئاً من اشياء هذا الدهر  
 او من امور هذا العمر لان المحبة الحقيقية التي تحب بها الله تقطع كسيف ذي  
 حدين كل محبة اخرى للعالم وتمزق كل رباط ميولي ولا يستطيع شيء من  
 الظاهرات ان يمسك تلك النفس لا لذة ولا شرف ولا ثروة ولا رباط محبة بشرية  
 ولا شيء من امور الميولي بل النفس التي تحب الله وحده لا تحب معه شيئاً آخر  
 من اشياء هذا العالم لكن محبتها كلها متعلقة بشيئته وحده مرتبطة به ونظير  
 وتقلب كل محبة تزاية هيولانية . محبة الروح سيف ذي حدين . المحبة التي  
 كالسيف تقطع كل توجع وظن ميولي وتعلو ظافرة على كافة الحدود الارضية وتلتصق  
 بالله وتعمل مشيئاته فجهادات عظيمة واوجاع شديدة . موجودة في المواعيد الجسيمة  
 مواعيد الحياة الدائمة . الانسان يحتاج ان يدفع نفسه الى الرب بمحمله كما كتب  
 ان يحب الله بكل القلب والطاقة والقوة ويتعلق به بكافة مشيئته ويصلب ذاته  
 بالنفس والجسم في كافة وصاياه المقدسة بغير انقطاع ليستطيع ان ينال الحياة  
 المؤبدة الموعود بها للمحبين لله والمرادين ان يؤهلوا للملك الدهري فان كان  
 في تحصيل الملك الارضي الزائل البالي اعراق جزيلة واوجاع واحراس غير نافعة  
 ليتمكن الذين يشتهونه ان يفوزوا به ويحصلوا سيف كرامة وشرف الرياضة الزائلة  
 فكم بالحري يجب عليك ان تتوجع وتحوص وتجهند بكافة النشاط من اجل الملك  
 الابددي الغير بال والفاسد التالم وتحتمل كل شيء لترب مثل جسامه هذا المجد  
 الذي لا يبلى وربما يستبين عندك واجباً انك تحتاج مثل وفور هذه الاوجاع  
 لتقتني لك الامور الزائلة الارضية والابجاد البالية . اقول ان قلبك مع المسيح  
 الى ابد الدهر ملكاً لا يشيخ ولا تشاء ان تتوجع وتجاهد في هذا الزمان القصير  
 الذي تعيشه على الارض لتحملك بالله في الدهر كله . فانا اعتقد ان من له عقل  
 يسير جدا يستوضح عنده ويظهر في تمييزه ان واجباً على الانسان ان يجاهد سيف  
 هذا الزمان القصير ويجهند ويحاضر لينال الاكليل والغلبة الى الابد وذلك افضل  
 من ان ينراخي في هذا الزمان اليسير متصرفاً في اللذات الارضية فيشتمله المزم  
 والحزني الى الابد فان اشتغل الانسان بالافعال الصالحة واستسار بالامور المنطوق

بها من الكتب المقدسة تهتف به وتمدحه ونيجله كافة الاقوال والمصاحف والفرائض وكتب الحكماء من خارج وكافة الالسن تشهد للمكمل ما في الكتب فعلا والذي يقاوم شهواته الرديئة عند الله فيلسوف حقيقي لان المتزين بكلام الحكمة والفنخر بها وما بذل شهواته يحسب بالكلية غير حكيم واحق لانه لم يفحص عنه بآلام يسيرة فلا يحتاج ان يدفع الانسان ذاته الى الله باقوال كثيرة بل يصفى اليه بفعل الحق ويستسير وينصرف بالوصايا المستفادة من الكتب الالهية والعمل بها الآن كافة اقوال الكتب الالهية والاقوال العالمية انما تنكلم عن الاعمال الصالحة المفاضلة والسيرة الممدوحة النفيسة فها كافة الناس يتحدثون بفضلك وينشدون ذكرك لتصرفك في افعال الفضيلة الممدوحة من الكافة . فلنحرص ان نتصرف في وصايا الرب في كل وقت اذ نحن مؤملون ان نأخذ ميراثا من الخيرات المزمعة ومنتظرون شركة الروح دائما لكيما تقدر النفس والجسم ههنا ونكمل كافة الوصايا بمساعدة الروح ونصير مستحقين للمسيح وابناء الاب السائي بشركة روحه ووارثي الاله وناظري المسيح في الميراث ونوهل للخيرات المؤبدة متتمعين بانسبح الى ابد الدهور امين

## المقالة الثانية والثلاثون

### في الصبر والتخشم

من يؤثر ان يرضي الله ويصير وارثه بالامانة ويسمى ابن الله ومولود من الروح القدس فليتمسك قبل كل شيء بالصبر وطول الروح ويجب عليه ان يحتمل بشهامة الغموم والضيق والشدائد التي تدهمه . اما امراض وآلام جسدانية واما تعبيرات ومسابات من الناس واما الغموم التي لا ترى المتخافة ضروبها الواردة الى النفس من ارواح الخبث لتعيقها عن الدخول الى الحياة مريدة ان تقتادها الى الاسترخاء وصغر النفس وعدم الصبر فتبدير الله تخبر كل نفس باحزان مختلفة ليستوضح الذين يحبون الله بكل انفسهم وان كانوا قد احتملوا سائر الهن المجلوبة من الخبث ولم يتعدوا من الاتكال على الله بل ينتظرون العزاء كل حين بالنعمة بامانة وصبر كثير فلذلك يمكنهم ان يخرجوا من كل محنة وهكذا ينالون الموعد ويحصلون مستحقين للملك فسبيل النفس التابعة قول الرب ان تحمل صليبه كل

يوم كما كتب ان من لا يحمل صليبه كل يوم ويتبعني فلا يستطيع ان يكون لي تلميذا . الامر الذي معناه ان تكون مستعدا ان تصبر من اجل الرب . على كل حزن وتجربة اما ظاهرة واما مكتومة وتعلق بالرب دائما لانه مفوض سلطانه ان يحزن النفس وان ينجيها من كل محنة وحزن فان لم تستجع وتقتل بشهامة مصطربة على كل محنة وحزن بل تحزن وتضجر وتثقل بالمارض وتضايق وتسام من الجهاد او تقطع رجاءها كانتها لا تخلص . الامر الذي هو داب العدو ان يلقي الانسان في الضجر وصغر النفس لئلا يكون له رجاء او ينتظر كل وقت نعمة الرب بامانة لا شك فيها فمثل هذه النفس لا تصل في الحياة المنتظرة لانها لم تتبع آثار القديسين ولم تسلك في آثار الرب . فامل وابصر كيف الاء منذ القديم . رؤساء الاء والانباء والرسل والشهداء عبروا في طريق الغموم والمحن فاستطاعوا بذلك ان يرضوا الله حين احتملوا كل محنة وحزن بشهامة والتذوا بالضيق لانهم انتظروا الثواب كما يقول الكتاب يا ولدي ان تقدمت لتخدم الرب فاعد نفسك للمحنة قوم قلبك واصبر . والرسول يقول ايضا ان كنتم خلوا من الادب الذي قد شاركه الكل فاتم نفول ولستم بنين وفي فصل اخر ايضا يقول كافة التي توافيك قبلها كالصالحات عالما انه بغير علم الله لا يصير شيء . والرب يقول مضبوطون اتم اذا عيروكم وطردوكم وقالوا فيكم كل كلمة خيثة كاذبين من اجلي افرحوا وتهللا فان ثوابكم جزيلا في السموات والطوبى للمطرودين من اجل البر فان لم ملك السموات فالمطرودون اما يطردون من الناس ظاهرا واما يضطهدون من ارواح الخبث سرا الذين يقاومون النفس المحبة لله ويلقونها في ضوم مختلفة ليعيقوها عن ان تدخل الى الحياة لتختبر ان كانت تحب الله باصطبارها على كل حزن وتمسكها بالرجاء الى النهاية وانتظارها الخلاص او تظهر من قبل خيبرها وسأمتها وتقص رجائها . انها لا تحب الله لان الاحزان والمحن المتبينة توضح النفوس المستحقة وغير المستحقة اللاتي لما امانة ورجاء وصبر واللاتي ليس لما لكيا في كل حال تظهر النفوس المختبرة والمستحقة والمؤمنة الصابرة الى الغاية الماسكة رجاء الامانة وهكذا تقبل الفداء بالنعمة وتصير وارثة الملكوت بعدل فكل نفس تؤثر ان ترضي الله فلتنسك بشهامة الصبر والرجاء قبل كل شيء . وهكذا تستطيع ان تنجو من كل مقاومة وحزن من العدو . لانه الى هذا المقدار يسمح الله ان يجرب الرب للنفس المتوكله عليه والصابرة له الى ان تدفع الى محن واحزان لا يمكنها احتمالها كما يقول الرسول



صادق هو الله الذي لا يهلككم ان تقتنوا بما يفوق طاقتكم لكنه يجعل مع المحنة منفذاً ليمكنكم احتياها لان ليس كما يوثر الخبيث بمنح النفس ويجزئها بل بمقدار ما يسمح له الله فتحنل النفس بشهامة وتتمسك بالرجاء بامانة منتظرة المعونة ممن له النصر الذي لا يمكن ان يهلكها لانه بمقدار ما تعاهد بالامانة والرجاء والصبر تنتجته الى الله منتظرة العون منه والخلاص بلا ارتياب بنجها الرب بسرعة من كل غم مطيف بها لانه يعلم كم تقدر للنفس ان تحنل من الاختبار والامتناع وبقدر ذلك يسمح ان تجرب فاذا احتملت صابرة الى الغاية فلا تحزى كما كتب ان الحزن يصنع صبراً والصبر تدرباً والدربة والخبرة رجاء والرجاء لا يخزي وايضاً كما يليق بخدام الله بالصبر الجزيل بالاحزان بالشدائد والضيقات وتوايح ذلك والرب يقول من يصبر الى المنتهى يخلص وايضاً بصبركم تملكون انفسكم وفي فصل اخر يقول من وثق بالرب فحزى ام من ثبت في كلامه فحنل او من استغاث به فاعرض عنه لانه ان كان الناس ذوو الفهم والعقل اليسير يعرفون ان يخشوا ويميزوا كم ثقل يحمل كل واحد من الحيوان من بقل او جبل وعلى حسب ذلك يحملونه والفاخوري اذا جبل الاواني واحكمها لن لم يدخلها الانون لتحمل وتيسر فلا توافق لاستعمال الناس ويعلم ايضاً كم يحتاج ان يتركها في النار حتى تستوي ولا يتركها فيها زيادة عن الواجب لئلا تحترق وتلف ولا يتركها اقل من ذلك لئلا تكون غير نافعة فان كان الناس في الاشياء البالية والظاهرة أقنوا مثل قدر هذا التمييز والمعرفة فكم اولى بالله الذي لم يزل في علمه غير مدرك وفي فهمه لا يقاس وهو ذو كل حكمة يعلم كم تحتاج النفوس التي توثر ان ترضيه وتشتاق ان تنال الحياة الابدية من الامتحان والتجارب وتصبر بشهامة ونشاط ورجاء على كل حزن الى التجاوز وحينئذ تصير مخيرة وموافقة لملك السموات ان القلب لا يصلح ان يصور منه غزلاً دقيقاً ان لم يبق ويمشط كثيراً بمقدار ما يبق ويمشط بصبر تقياً مبيحاً موافقاً للعمل هكذا النفس التي تحب الله الداخلة في محن وتجارب كثيرة الصابرة على الاحزان بشهامة تصير مهذبة طاهرة وجزيلة التجابة في الروحانيات ذات صناعة دقيقة توهم ان ترث المملكة السمائية ومثل الاناء الجديد اختراعه ان لم يلق في النار فلا يصلح لاستعماله الناس او كالطفل ما دام طفلاً لا يصلح لاعمال العالم فلا يبنى مدناً ولا يقدر ان يفرس غروماً وبلقي بذراً ولا بكل عملاً اخر من اعمال العالم هكذا النفوس المشاركة النعمة الالهية

عهرب لحسلاوة راحة الجسد بصفة اطفال لكونها لم تخبر بتجارب مختلفة واحزان من الارواح الخبيثة التجارب التي بها توضح الصبر فتلك النفوس هي اطفال لا تصلح للملك كما قيل ان كنتم خالين من الادب الذي قد شاركه الكل فاقم اذا نقول ولستم بنين فقد استوضح اذا ان الاحزان والهين موافقة للانسان وتجعل النفس محتيرة وصلبة ان اصطبرت على النوائب التي نوافيها بشهامة ونشاط وهي متوكلة على المسيح منتظرة بامانة لا ارتياب فيها التجاه من لدن المسيح ورحمته فهي غير ممكن ان تخيب من موعد الروح ومن الخلاص من آلام الرذيلة وكما ان الشهداء القديسين صبروا في الظاهر على تعذيب كثيرة وافضوا الى الموت وحفظوا الانكامل على الله وصانوا الاعتراف النفيس وظهروا بذلك مختبرين واستحقوا اكلة العدل والذين احتملوا تعذيب كثيرة وصعبة جداً. اقتنوا عند الله مجداً ودالة اكثر وكافة الذين فقدوا الامانة وجزعوا من الاحزان والسيئات ولم يلبثوا الى الغاية في الاقرار النفيس استوضحوا هنا وفي يوم الدينونة لا دالة لم خازين. على هذا القياس نفسه. ان النفوس التي تدفع الى الاحزان لتخفن من ارواح الخبيث فتعذب عذاباً ظاهراً وغير ظاهراً. في الباطن بانكار خبيثة وظاهراً بالآلام الجسدانية فاذا صبرت بشهامة متمسكة بالرجاء منتظرة عطية الجزاء من الرب توهم لاكلة العدل وتقبل باطناً الخلاص وسريعاً وتجد تلك الدالة دالة الشهداء بنعمة الله في يوم الدينونة لان شهادة الاحزان التي تكبدها اولئك بالصلب هولاء احتملوها من ارواح الخبيث الذين فعلوا في اولئك المردة وبمقدار ما احتملوا احزاناً من مقاومات الخبيث وتمسكوا بالرجاء الى النهاية يخولون عند الله مجداً اعظم ويخلصون بقدر رجائهم ويوهلون لتعزية الروح القدس ويرثون هناك الخيرات الابدية وكافة الذين يهربون من الجزع والخوف ولا يخجلون الاحزان بل يفضون الى السأمة وعدم الصبر وقطع الرجاء ويرجعون من الطريق المقسطة ولا ينتظرون رحمة الرب فهولاء يوجدون غير مختبرين ومرفوضين فكيف يمكنهم ان يتناولوا الحياة الابدية لان كل نفس مضطرة من اجل المسيح الذي مات من اجلنا ان تطيل اثنائها وتصبر وتحفظ التوكل عليه فاذا قد عرفنا هذه الاشياء يا احباي فلا نرقد في خلاصنا الذي ناله بالصبر على التجارب المطيفة بنا والد الرجاء يثبتنا في التمسك بالوصايا وبه يليق المجد الى ابد الدهور

ان الاله الذي جبلنا اذ عرف ضعف ذهننا وسو صناعة مضادونا منحنى الكتب

الالهية ككنوز اشفية وخزائن اسلحة تلك التي توجد فيها اسلحة مختلفة انواعها لان داود يقول لقد جعلت ساعدي قوساً نحاساً وايضاً ارسل نبله فشتهم واكثر يرقه فاقاتهم . وفي فصل اخر يقول يتناول غبرته سلاحاً شاكاً ويصطنع البرية سلاحاً للانتقام من الاعداء . يتسريل درع العدل ويضع عليه خوذة الانصاف الذي لا يراني يتخذ البر قوساً لا يحارب يرهف الخط صارماً سيفاً والعالم يحارب معه الى الجهال يتسارع باصابة رشق شهاب بروقه ويظفر الى الاشارة كأنها من قوس المسحب المستديرة حسناً ويلقي عليهم البرد من مدر صخرة صعبة يقتاظ عليهم ماء البحر والانهار تطبق عليهم سرباً . يقاومهم ريح الاقتدار وينشفهم كالزوبعة واليشع النبي يقول لا تخف فان الذين هم معنا اكثر من الذين معهم وابتهل يشع وقال يارب افتح عيني المبني ليصر ففتح الرب ناظريه وابصر واذا الجبل مملوءاً خيلاً ومركبة نارية محتفة باليشع فاما اشعياء النبي فقال وجعل في كسيف مرهف وخبائي نعمت كنف يده وجعلني كسهم مختار وسترني بيجبته وقال حزقيال وانت يا ابن الانسان خذ لك سيفاً مرهفاً احد من موسى حلاق واقته لك والرسول يعلمنا قائلاً اليسوا سلاح الله الشاك ليمكنكم ان تقاوموا بازاء حيل الحال فاذا رشقنا العدو ندجج ذاتنا بالاسلحة المقدم ذكرها لان اساحتنا ليست بشرية بل مقتدرة بالله لان صراعنا ليس هو بازاء دم ولحم لكن بازاء ارواح الخبيث فهذه الكنوز يوجد فيها ادوية وافرة ومختلفة انواعها حتى ان قاوم احد المحال وانجرح يبادر بسرعة الى كنز الاشفية ويضع على الجرح مرهم التوبة ويصبر صحيحاً ويحارب عن سيده ثانياً فان صغر النفس هو سهم العدو الذي جرح به كثيرون وطرحهم . فلناخذ الصبر سلاحاً على صغر النفس مكررين في ذاتنا القول المكتوب . تشجع وليتايد قلبك واصطبر للرب فتتايد النفس من القول وتستطيع ان تحمل بسهولة التوايب المتهاينة اليها من العدو الاجنبي وتستريح كأنها متوكية على عصا او كمحمولة على مركبة يستخف تعبها . فلتتذكر هذا الفصل مخاطبين به انفسنا وبعضنا بعضاً . تشجع وليتايد قلبك وانتظر الرب فان هذا القول يوافقنا جداً ان صمنا ان سهرنا ان صلينا ان عملنا ان صنعنا شيئاً اخر لانه ينهض النشاط لاكمال الفضيلة المبروء بها . جاهد ما دمت نجد وقتاً لتحصد من الان المحتص بذلك اذا لا تسترخ لا تحب البغض ارفض الجسد وانحك والسبح الباطل امقت العادة الرديئة والوقية فانه عما قريب تنصرف

من هنا ما لك وللنيرة المرة والحسد والمعاداة للقريب وبعد قليل منصور ره دأ  
وترباً حب التخشع تنق الى النبات حب الحمية تنجيك من اتعاب كثيرة ومهمات  
باطلة ابك اذا صليت لتجد نباحاً حيث عتيد ان تمضي . اهتم بالعمل كما يليق  
بحكيم وفيهم فان الوقاحة والفحك لا ينفعانك في يوم الوفاة بل ولا التضايق للمزاح  
والخلاعة فهذه تمكث دائماً في قلب الجهال احذر من الرياء الكاذب ان لم  
ترهب الرب من صميم قلبك حب التواضع بقلب صادق فتجد نعمة لدى الاله  
الماسك هنا وفي العالم العتيد . ان اعلمت ذاتك مستزعزع بسهولة كما تتحرك الورقة  
في الشجرة من الرياح لان ملاذ العالم نزول كالظل . لا تكن يت صمارة لثلا  
تفسدك المارة ويكيك سمها قبل ان تدفع الى العذاب لا تخجل ان تحفظ الورع  
بقلب متواضع فان الذين يزدرونك لا ينفعونك في يوم الشدة اتق الله بكل قولك  
فيحكمك كيف تخلص ليكن لك تواضع ووداعة فتقل عليك نعمة الرب ان دنس  
الجسد ليس فيه شيء سوى الالباس والنار التي لا تطفأ والطهارة تسبب في  
هذا الدهر مديحاً وفخراً وفي العتيد عقاب اكليل لا يذوي ايها الاخ ان جسمك  
هيكل للروح القدس الساكن فيك فاهتم بالميكمل لثلاث تحزن الساكن فيك لكن  
لعل احد يقول انا اوثر ان احفظ نفسي من الدنس وانا لا اقهر جسمي فماذا  
اصنع فهذا يشبه من يشاء ان يمسك محاربه بلا قتال ولا تعب وكأننا نعطي  
الذين يحاربونا نبلا يرقادنا وعدم تحفظنا واهمالنا حراسة ابواب النفس فنصير بذلك  
مقتالين خلاصنا . انما نحن للمضادين مدخلا كما اذا طمحننا باهتنا بلا نخجل  
منفرسين في الاشياء التي لا يجب معاينتها اذ العائش بالفضيلة لا يجوز ان يتأمل  
جسده بغير نخجل فلا نسبب بذلك المضار لذاتنا واذا املنا مسامعنا الى الافوال  
الرديئة والاغاني الزنائية ألسنا نكون سبينا الخسارة لانفسنا وكذلك ندنس فمنا  
بالوقية والافوال الفاحشة ولا نلجم لساننا كما كتب ان اللسان قد ركب في  
اعضائنا بدنس كافة الجسم ويلهب بكرة اللون ويحترق من جهنم والاناف نضعها  
بالطيبوب والادهان وايدنا نلقها بلا ترتيب على ما لا يجب لمسها وارجلنا نطرحها  
في طريق غير مستقيم فهذه الاشياء نعملها هكذا فكيف يمكننا ان تقدم للرب  
غمر العفة بل ولا وجه لنا واذا لم نهجد وجه الارض بالحمة والاتعاب فكيف يمكن  
ان نمنع الدخان من الدخول الى باطننا وابواب حواسنا مفتوحة بازاء الذين  
يوقدون النار بجانبنا بلا انقطاع . ان كومت الدخان فاحفظ الابواب لثلا يسود

بينت في الشتاء . سد نوافذ ابواب المنزل لئلا ينضر جسمك من البرد . كيف استلقينا  
 بلا تحرك متكاسلين عن منفعة النفس ويجب علينا ان نعطي جواباً للفاحص  
 القلوب كيف ما حفظنا الهيكل الذهبي أو تمنا عليه فاليت المعمول من طين وحجارة  
 وخشب ليندفاً به الجسم نهم به بحرص والمنزل الذي هو افضل من ذلك لانهم  
 به . حزي عظيم وقضية صارمة يجلان حينئذ بين افسد هيكل الرب ان لم يستعد  
 بالتوبة للصنع ويرحض الاوساخ بدموعه . فليغض السج الفارغ واتقهر والغضب  
 الانواع التي لا ثمر لها ويجب علينا ان نتأمل سيرة القديسين ونضاهيهم ولنستفق  
 لئلا ندبنا النسوة الحريصات . تأمل حرص رقة وتواضعها فانك تعجب من  
 فضيلة تلك المخبوطة كيف قبلت التغرب لانه قد كتب ان رقة لما نزلت الى العين  
 ملأت الحجر وصعدت فحضر الغلام الى الثقاتها وقال اسقيني ماء يسيراً من جرتك فقالت  
 له اشرب يا سيدي وبادرت فحطت الحجر على ساعديها وسقته الى ان ارتوى من  
 الشرب وقالت انا اسقي جمالك فاكلت الصوت الانجيلي قبل اجيال كثيرة . لان  
 الرب يقول ان سحرك احد ميلا واحداً فاذهب معه ميلون هكذا هذه المخبوطة  
 ضاعفت النعمة حين قالت له اشرب يا سيدي وانا اسقي جمالك الى ان تشرب  
 كلها وترتوي واذ قالت هذا القول اثبتته بالفعل على حسب المكتوب ان ملك  
 السموات ليس هو بكلام فقط بل بقوة لان رقة افرت الحجر كلها في المسمى  
 وبادرت الى البئر لتسقي وسقت الجبال كلها فابصر فضيلة نفس لا همز فيها ولا  
 كبرياء ولا تعظم دعت الغريب صيداً خدعت المسافر كحادمة له بنية خالصة هكذا  
 صنع يعقوب حين دحرج الحجر عن البئر وسقى غنم لابان اخي امه لكن ان  
 قال احد انما صنع هذا لاجل حرمة الجنسية فسويج هذا من افعال موسى لان الكتاب  
 المقدس يقول ان موسى تقى من حضرة فرعون وجاء الى ارض مدين فجلس  
 على البئر وكان لكاهن مدين سبعة بنات راعيات غنم ياثرون ايمن فلما اقبلن  
 استقبلن الى ان اوعين الاحواض ليسقون غنم ايمن فلما جاء الرعاة اخرجوهن  
 فنهض موسى فخلصهن وسقى غنمهن . يا رب عظيمة نعمتك الشارقة في نفوس ابرارك  
 لانهم قد تسربلوا بام الفضائل اي المحبة الفارقة المرادة بتوجع وحرص عظيم  
 حب ان تسمع تعاليم الكتب الالهية انا في كل يوم نهم بفداء الجسد وللذده  
 بالاطعمة وطعام النفس لا نهم به سبيلنا يا اخوتي الاحباء ان نتهاون بطعام  
 الجسد لئلا نفتدي النفس بالروح القدس . كل كل يوم الخبز الذي تعطيه حكمة الله واشرب

الماء النابع من الصخرة الروحانية يسمو عقلك باستنارة العلم لان التمتع بالاعلمة الحسية حين  
تعب اللقمة تستقر لذتها لم تشاخ ايها الانسان بالحلة البنية لانه اذا لبس احد حلة جزيل  
ثمها يلبسها في النهار فاذا ادركه الليل يخلعها وبأكل وشبع وينعطف الى النوم وفي اثناء  
ذلك ربما ندب اليه وحوش ودبابات تمته واذا حان الصبح يقوم ويلبس ثيابه الحسنة  
ويشأخ بالباطل الذي كان قبل هنيئة موضوعاً في الظلة وبعد قليل سينهل في  
القبر ان اثر ان تفخر فليكن افتخارك بالرب وان كان لك غناء فاكثر لذاتك  
بحسن الصنيع كنزاً في السموات لانك ان احتشدت الى ان يجيء الموت وجاء  
الملائكة فتحلف الفناء وربما لمن لا تؤثره لا تخف ان تضع اساً لسيرة سالحة فانك ان  
ذقت حلاوة الروح القدس فيستضيء عقلك بدراسة الاشياء التي لا تبلى فلذلك  
يقول الروح القدس ذوقوا وانظروا ان الرب طيب مغبوط من يوجد في ساعة  
الوفاة ذبيحة قدسية مرضياً للرب فانه يفارق بفرح جزيل الجسد وهذا العالم  
الباطل واذا ابصرته جنود الملائكة في السماء يمدحونه كما يليق بظهورهم في العبودية  
للرب

اما بعد فاني اجترى ايضاً بعم دنس اتوسل اليك ايها القدوس الطاهر النقي  
من قلب خيث وفاجر كل يوم وارسل اليك زفرات فان العذو جذبني الى دراسة  
الافكار الخبيثة واخجل ان ارفع طرفي الى السماء لانه قد صار لي خزي عظيم  
وعار من كثرة اثمائي فأتضرع الى صلاحك ان ترى لي بما انك متحن الطرد من  
ذهني المفسد الفاس واجعلني خالماً قبل الموت من حظ اثنائين يا رب اذكرني  
برحمته ورافاته واصغ بسمعك الى طلبه عبدك لثلا اذان مع المتكبرين  
لا تطرحني من تجاه عينيك لثلا احير نصيباً للهلاك ولا تفرقني في قعر اللجة  
لا تحبسني في مطابق الهاوية لثلا تفرش تحتي النار ويكون مكاني اللود لا تحبسني  
في الظلة الابدية تحت اساس الجبال مقيداً بقيود ازلية ولا تدفعني ملائكة غير  
راحمين لا تحرقني في نار لا تطفأ اذكرني يا رب وخلصني ايها القدوس المستريح في  
القدسين انت قلت يا رب سلوا نعطوا انما اطلب رحمة ورافة لانك قد منحت الكل  
وسألهم بسعة ولم تعبر احدا ايها الرب الماسك الكل لانك لم تزل جالساً والناس  
ودوداً . امتحننا يا رب ان نحمد دالة امام مجدهك فليتمجد بنا اسمك وليقبلنا  
الصادقون بسرور في المساكن الدهرية منقذين من ايدي الشافقين المتكبرين  
من ذا يسمع القول المرهوب فيصمت عن المتاف اليك كل ساعة لان الكتاب

المقدس يقول ان كان الصديق بالجهد يخلص فالمنافق والخطي. اين يظهر ان  
اما نحن فمتوكلون على رافاتك نصبر متضرعين ان تنجي من النار التي لا تخمد  
ومن الخوف العتيد لانه في القديم يا رب قبض ملاكك على ناصية حبقوق وفي  
ساعة وضعه يابل فوق جب الاسود وفي الحين رده الى ارض يهوذا ارضه  
فلتاخذنا يا رب نعمتك وتسيرنا بلا خوف تلك الهاوية العظيمة الرهبة التي  
جعلت بين الصديقين والظالمين حتى اذا نجيتنا نقول المجد للاب الذي نجانا من  
ظلمة الجميع وجعلنا في فردوس النعيم. المجد للابن الذي نجانا من النار التي  
لا تخمد والدود المؤبد واهلنا ان نصير وارثي اورشليم التي في الهلا. المجد للروح  
القدس الذي نجانا من عقد الخطايا ومن الخزي الابدي وكلنا باتباعك في النور الصادق  
الى ابد الدهور امين

## المقالة الثالثة والثلاثون

في ان للرب الارض وما فيها وفي قيامة الموتى

على حسب ظني ان معنى هذا الفصل المقول هو ان كافة البرايا ملك للباري ونحن  
ضيوف وسكان وان كان احد تحت يديه ثروة ونعمة فليس هو صاحب الامتعة  
خصوصا بل قهرمان لانه هو اخذ تلك الامتعة من انسان آخر وبعده ايضا ينقلها  
الاجل الى آخر على حسب امر الباري فيجب ان نفر للنعمة والاحسان فهذه  
الاراء لما عرفنا القهارة الحكماء لم يهملوا اهتمامهم بعمل العدل مردين ان  
ينالوا ذلك التطويب لان الرب يقول مغبوط ذلك الانسان الذي ينجي سبيده  
فيبعده عاملا هكذا اقول لكم حقا انه سيقبض على كافة قناياه لانه دير اموره  
بانصاف فلذلك لا يتزعزع الى الابد لانه يقول داود مغبوط الانسان الذي يتراف  
ويقرض بدير اموره بالانصاف فانه لا يتزعزع الى الابد ذكر الصديق يكون دائما  
لن يخشى من سماع السوء قد اعد قلبه ان يتوكل على الرب فقد ثبت قلبه فلا  
يتزعزع الى ان يبصر باعدائه يرد ماله واعطى الفقراء فعدله يبقى الى الدهر يعلو  
شانه في الشرف يبصر الخطي فيفتاظ بصر اسنانه وذبوب وشهوة الخطي. تضحل  
فتدكتب ان الصديق يكون مؤبدا ولا يخشى من سماع السوء فا هو السماع السوء

اظن انه فليخلق المتافق لثلا يماين مجد الرب وشدوا يديه ورجليه واتقوا الصبد  
البطل في الظلمة القصوى وتنحوا عني يا ملاهين الى النار المؤبدة المدة للمحال  
ورسله وعوض هذه . يسمع الصديق . حسناً ايها الصبد الصالح الامين اذ كنت  
على الحظوظ القليلة اميناً فساقيمك على الجزيلة ادخل الى سرور ربك فلذلك  
معج الرب الرازق كافة الخبورات ان تكون مشغوفين بالاشياء العالمة متالين  
لما فقال هذا الفصل لا يمكن احد ان يعبد رين لا يمكنكم ان تعبدوا الله والمال  
فلا تكنزوا لكم كنزاً على الارض حيث الدرس والارضة يفسدناها وحيث اللصوص  
ينقبون ويسرقون لكن اكنزوا لكم كنزاً في السماء حيث لا يفسده السوس والارضة  
وحيث ليس لصوص ينقبون ولا يسرقون لانه حيث ما يكون كنزكم فمناك قلبكم  
ويقول ايضاً يعصوا مالكم واعطوه صدقة واسمعوا لكم اكياماً لا تبلى وكنزاً في  
السموات لا يسرق وايضاً انا اقول لكم اصطنعوا لكم اصدقاء من مال الظلم لكيما اذا  
اجتمعتم يقبلونكم في مساكنهم الابدية لان الواثقين بقوتهم المتفاخرين بوفور ثروتهم  
يموتون كالناس ويسقطون كواحد من الرساء لانهم لم يحفظوا المودة للخالق فاما  
الذين يتوصون الرب فيرتبون الارض لان فيهم الكلمة نور وملح وقوة على حسب  
قول الرب اتم نور العالم وملح الارض حتى الآن العالم حاو في ذاته هذا الملح والنجوم  
لانه موجود في كل جيل وجيل الذين يخدمون الرب ولولا ذلك لما كان ثبت  
لانه زعم ان فسد الملح بماذا يطيب ليس فيه قوة لشيء الا ان يلتقي خارجاً وبدوسه  
الناس واذ لم يوجد في السدوميين من هذا الحظ سوى واحد فطالما كان الصديق  
حاضراً معهم لم ترسل اليد القادرة عليهم السخط لولم تاخذه من وسطهم فلذلك  
مغبوطه البلدة وسعيدة المدينة مغبوطه القبيلة التي فيها صديقون بكثرة ومغبوطون  
الصديقون انفسهم الذين يخلص بهم العالم لان التطويات والحظوظ معدة للصديقين  
فلذلك فلتطوح اعمالنا ولنغايير سبر الصديقين لثرت معهم المدايح والسعادة صائرين  
نوراً وقوة ومدينة للملك المعظم ليكون لنا فخراً لان يديه كافة اقطار الارض هو  
يعطي كما يقول المزمع الثلج كالصوف ويلقي جليده كالسكر من ذا يقف امام وجه  
برده يرسل امسه ويذيبها تمهب رياحه فيجري المياه تاخذ منه الارض نسيم العنابة  
فتكتسي جمال بهائها بامره ومثل اناه مذهب مرصع بالجواهر يطرب الناظرين اليه  
فالطيور تنطير مفردة صوتاً حسن النغمة طربة بانارة الهواء وذوات الاربع معاً  
تكف في الزوج لانه قد ابتعت بقاع البرية والرعاة يتهجون مسرورين بمواهب



الرب . الانهار تسير بسكون من تضاغط المياه وعدم ترتيب نهضاتها فتفرج البرايا  
 المائية والحيتان تركض مسرورة بشروق الشمس والشجر عوض عدما الورق تكتسي  
 بازهارها وتجلل بالورق وتحمل الثمر . الجبال والاكام والادوية وكافة الارض توشي  
 بالزهر تشيد يمد الرب لانه وشاهاً يزيتها كالعروس ونحن بنو الناس اذا صرنا  
 الشتاء نفرح متمتعين بحسن اعتدال الاهوية وجمال خصب الاثمار فلتنصع منذ  
 الآن اثمار العدل الحسن قبولها عند الرب ليكون لنا دالة ان نقول للباري بسر الرب  
 باعماله لانه بالحقيقة يسر الرب بالعاملين العدل فلا يتشاخن احد بمعقوله باطلا  
 او بقوته او بثروته لان هذه تحجب كالحشيش لكن انفتخر فليفتخر بالرب ماذا  
 يكون في الناس معظماً او مكروماً اكثر من التاج الملوكي وهذا لن يدوم لراس  
 الانسان لانه في جيل بعد جيل ينتقل من راس الى راس ماذا للملك لم يعطيه  
 الله أليس الرب نفسه صنع السماء والارض وسائر البرايا التي فيها أما خلق الماء  
 منذ اسس الارض اية الاشياء التي يملكها الملك لم يعطيه الله اياها فانه يسود على الاجسام  
 والاسلحة والاموال لكن قل لي من خلق هذه كلها ومن هو الذي كثر الاجسام  
 بتناسل الاولاد ومن يمنح ايام حوائج المعاش ومن منهم الفهم لعمل الاسلحة أليس هو  
 الرب نفسه المعطي السكن من يرزق المفتشين على المعادن ذات الفوائد أليس هو  
 الرب من هو الذي يهز بتطره الارض كورقة او كمود يسبح على الماء أليس هو  
 الرب وهذا امر خفيف في عينيه لكن حدوثه يقلق الساكنين فيها وتشتعلهم  
 الاوجاع وكافة الموجودات من ذهب وفضة ملابس عبيد واماء . مراعي غنم وقطعان  
 بقر وسرب نخيل وجمال ان لم تشرق الشمس عليها نحسب كلا شيء فالحكيم سفه  
 والقوي ضعف والغني تمسكن وهم يقرن بعدل واجب ان ليس لاحد شيناً وان  
 كافة البرايا للباري فلنعرف نحن ضعفنا وكما انا اذا رابنا عظماً او ججمة من  
 الذين سلف رقادهم تنتهد كذلك عظامنا يصيرها الذين بعدنا فيكثبون لان من  
 هذا الطين بعينه خلقنا كلنا فاذا قد تقدمنا فعرفنا هذه يا اخوتي فلنواضع ذاتنا  
 تحت يد الرب الغزيرة ليعطينا في اوان التمدد ولنقبض السبع الباطل والنية والجهل  
 ولنهرب من الكبرياء فان الله بناصبها ولتجب التواضع فتصير ودعاء فيعلمنا  
 الرب طريقه كم من نشاوا منذ انشاء العالم وكلهم ناموا على الارض وليس فرق  
 بين عظام الملك وعظام الاسير ولا فضل للمقتني مركبة لجامها مذهب على الساعي  
 برجليه ولا للمفتذي باطعمة فاخرة على العايش بالفقر ولا الجميل الصورة على قبيحها

ولا للقتيل على القاتل بل ينام كلهم على التراب الى ان يبوق البوق المقدس  
 فينهض الراقدون منذ الدهر لينال كل واحد منهم جزاء الاعمال التي عملها يمجده  
 ان سالحة وان طالحة عجب عظيم نشاهد بقة القبور تنفخ بصوت البوق والموتى  
 الراقدون ينهضون منذ ادم والى تلك الساعة في اسرع من طرفة عين هكذا اذا قام  
 الموتى غير بالين يقومون كلهم معاً الملائكة يتحاضرون مع الصور العظيمة يجمعون  
 الصديقين من الاربعة رياح من افاق السماء والى افاقها ذلك الصوت يحى الكل ولا يبقى  
 من الناس احد فبعضهم يقوم الى قيامة الحياء ومنهم الى نشور الدبنوة فاذا سمعنا عن  
 نهوض الموتى فلا نكذب ذلك لان كان الاشياء ممكنة لله وليس شيء غير ممكن له وكان  
 الذين طرحوا في الاتون حبيهم اللبيب وحفظهم بغير مضرة ولم يلهم بلى ولا خرجوا  
 من اتون النار وجدوا ان شعرة واحدة لم تحترق منهم ورائحة احتراق اللبيب المتساوي  
 لم توجد بهم هكذا اذا قام الموتى غير بالين ليس الحجب من ان شعرة منهم لا تهلك بل  
 ان رائحة البلى لا توجد فيهم بعد مدة زمان رقادهم لان كافة الاشياء  
 ممكنة لله ولن يصعب عليه شيء اسمع حزقيال النبي قائلاً وصارت على يد الرب  
 واخرجتني بروح الرب وحطتني في وسط البقعة وكانت موعة عظام الناس وادارتني  
 حولها وكانت العظام على وجه البقعة كثيرة جداً واذا هي يابسة جداً وقال  
 يا ابن الانسان هل تحيا هذه العظام فقلت يا سيد الرب انت تعلم فقال لي يا ابن  
 الانسان تنبأ على هذه العظام وقل لها ايها العظام اليابسة اسمعي قول الرب هكذا  
 قال السيد الرب لهذه العظام هذا ادخل فيكم روحاً فتحيون واصحكم عصباً واكسبكم  
 لحماً وامد عليكم جلوداً واعطيكم روعي فتعيشون وتعلمون اني انا الرب وحيث  
 كنت اتبأ صارت ريح وحدثت زلزلة وبادرت العظام كل عظم منها الى مفصله  
 ورايت واذا قد نشأ عليها العصب واللحم وصعد عليها جلد ولم يكن فيها روح وقال  
 لي تنبأ يا ابن الانسان تنبأ على الروح فقلت بالروح الرب ربنا يقول هذه الاقوال  
 لتحضر الروح من الرياح الاربعة وتنفخ في هولاء الموتى ويعيشوا فلما تنبأت كما  
 اسرني جاء اليهم الروح وعاشوا وقاموا على ارجلهم جماعة كبيرة جداً وخطبني  
 الرب قائلاً يا ابن الانسان هذه العظام هي كانه بيت اسرائيل هولاء يقولون  
 عظامنا قد صارت يابسة وقد ضاع رجالنا وهلكنا من اجل هذا تنبأ وقل لم  
 السيد الرب يقول هذه الاقوال هاذا افتح قبوركم يا شعبي واصعدكم من قبوركم  
 وادخلكم الى ارض اسرائيل وتعلمون اني هو الرب اذا فتحت مقابركم واذا

## مبارك افوام السوياتي

اصعدتكم من مقابرکم واذا منحت جماعتکم روحي ونعيشون اسكنکم في ارضکم  
وتعرفون اني انا هو الرب تكلمت واصنع قال السيد الرب ولذلك لما جاء ربنا  
والما يسوع المسيح قال بضمه الالهي حقاً اقول لکم انہ سنجي ساعة وهي الان  
حين يسمع فيها الموتى صوت ابن البشر والذين يسمعون يعيشون وايضاً لا تتعبوا  
من هذا . وفي فصل اخر مكتوب ايها السماء انصتي فانكلم ونسمع الارض كلمات  
فمي فلينحدر كالطرر نطقي ولتنزل كالنداء ككلامي . هذا هو النداء الذي يحدد  
الموتى ويحييهم ونبي اخر يهتف قائلاً الموتى سينهضون والذين في القبور سيقومون  
والذين في الارض يسرون لان النداء الذي منك شفاء لم تكافة الاشياء ممكنة  
لله وليس شيء يصعب عليه ان كانت السموات او الارض او لجنة البحار او  
الاعماق او خليفة ما اخرى فكلها في يده . كلها كلا شيء ، ولينقذك بذلك النبي  
القائل من قدر الماء ايده والسماء بشعره والارض بعكفه من نصب الجبال بوزن  
والسلاسل بمقيار ويقول ايضاً الامم كلها قد حسبت عنده كنقطة من قادوس  
وكرحمان ميزان تحسب وهوذا الجزائر يرفعها كدفعة تحسب بصقعة ولبنان ليس كافياً  
للحريق وحيوانه ليس كافياً لحرقة وكافة الامم كلا شيء قدامه . من العدم  
والباطل تحسب عنده فاما حقوق النبي فيقول يا رب سمعت سماعتك فخشيت  
يارب تأملت اعمالك فذهلت والرسول يقول في لحظة في طرفة عين عند الصور  
الاخير لانه يوق فتقوم الموتى غير بالبن ونحن نبذل لانه ينبغي لهذا البالي ان  
يلبس عدم البلى وهذا المائت ان يتسربل عدم الموت فاذا لبس هذا البالي عدم  
البلى وتسربل المائت عدم الموت فحينئذ بكل القول المكتوب ابتلع الموت بغلبة  
ايها الموت ابن غلبتك . ايها العجيم ابن شوكتك فمن اجل هذا لا يبيكين  
المسكين ولا يستعظم الغني ولا يحزن الضعيف ولا يتشاخ القوي ولا يقتم العبد  
ولا يفتخر المولى فان الجميع من الارض وفي التراب يسكنون الى ان يجيء  
الرب الذي يجيء اجسامنا المائنة . فليفتخر الصديقون ويسروا بالرب لانه مغبوطون  
كافة الذين يوجدون حينئذ اهلاً لذلك الصوت المبارك تعالوا يا مباركي ابي  
رثوا الملك المهد لكم منذ انشاء العالم فاصبروا الان يا صانعي العدل محتملين  
الاتعاب من اجل حق الله فان تعب هذه الحياة الزمنية يمنحكم دالة جزيلة  
في المستانف وضيفة هذا العالم الحاضر نصير لکم نراحة وقزوة والبقاء الآن  
بسبب جلالا وفخراً لانه قد كتب مغبوطون كافة الصابرين لان الشعب الطاهر

يسكن في صهيون وحينئذ يصير المكتوب . ها الذين يخدموني يسرون واتم تخزون  
 ها الذين يخدموني يبتهجون بالسرور واتم نديحون من اجل وجه قلوبكم  
 وتولولون من ثناء استحقاق الروح لان اسمكم يجعل لشعبي سيفاً واتم يقتلكم الرب  
 والذين يخدمونه بدعوتهم باسم جديد الاسم الذي قد تبارك على الارض ويقول  
 ايضاً انهم ينسون حزنهم الاول ولا يخطر بقلبيهم لانه ستكون سماء جديدة وارض  
 جديدة فلا تذكر الاولى ولا تخطر على بال افرحوا وابتهجوا الى الابد . انا انا الخاطيء  
 فاني اذا اخطرت بذهني اية خيرات اعدت للصدّيقين واي غضب اعدت للخطاة  
 اتهاون بالامرين كلاهما واذ لا اعرف لدي عملاً حسناً ابرز اليك هذا الصوت  
 ايها الرب الصالح والنادي اللهم اغفر لي انا الخاطيء . ان ذلك العشار يثوق حقارتي  
 اذ كان واقفاً على قدميه مطرقاً الى اسفل ويقرع صدره متضرعاً فانا بما اني  
 مفرط في المفوات انطرح على الارض على وجهي واضرب بيجهتي الارض هاتفاً  
 اليك ايها المتحن والطاهر والمهوب اللهم اغفر لي انا الخاطيء . الغير مستحق ولا  
 يكون لي هذا دينونة اني اجترئ ان اسئ بلساني النجس وشفتي الدنستين اسمك  
 الاقدس الفائق السج الى الدهور بل فتصر لي الاستغاثة باسمك استنارة البشرية  
 وقداسة الروح نظير رائحة البخور التي اذا ارتفعت تملأ البيت نسباً طيباً فكم اولى  
 بذلك ذكرك يا رب الذي هو احلى من الشهد ان يملأ النفوس قداسة واستنارة  
 نفوس الذين يتوقون اليك بامانة . ايها المخلص اعطني شوقاً الى خلاصك مثل  
 ارض ظامئة منتظرة المطر لاصنع قبل الموت ثمراً ثلثا اخري في يوم المجازاة .  
 ارحمنا كلنا بما انك صالح نشكر اصلاحك يا رب لاننا كنا غير متحقين فاهلنا  
 ان نخدم اسمك الاقدس وان نبسط ابدنا اليك يا ابا الكل نجنا من كل خل  
 شيطاني واعط اسمك الاقدس مجداً يا رب امنحنا ان نوجد كارض جيدة صالحة  
 لكيما اذا قبلنا بذارك نثمر مائة وستين وثلثين . اعطنا يا رب ان نتجر الفضة  
 التي اعطينا اياها لكيما اذا عشنا تضعف المن الواحد تقرب لك ثمر العدل  
 فنوهل ان نرأس العشر مدن امنحنا يا رب ان ننهر ونسقيقظ لامتثالك ممنطقين  
 احقاء اذهانا ماسكين مصايح نفسنا العقلية غير مطمئنة منتظرين اياك يا الهنا  
 ومخلصنا يسوع المسيح اهنا يا رب لاخطف الصديقين حين يستقبلونك في السحب  
 لثلاث نخب تلك الدينونة المرة الفاقدة العزاء . بدد يارب قبل الوفاة وسق خطايانا  
 الشاق حملة لثلاث يكون لنا عاقبة في ساعة الطيران وبسببنا من مصاف الصديقين

الى النار التي لا تطفأ فالعدل هو جناح للطيران يحمل الصديقين من الارض الى السموات . نعمتك يا رب فلتصر لنا قوة ولتاخذنا في السحب مع الصديقين المختارين الى الهواه الى الثنائك يا ملك الكر لتستقبلنا الملائكة القديسون بفرح وبوجه باش وتسجد كما يجب امام عرش مجدك ونعائين المجد الذي لا يوصف فاذا استوعبنا نعمة نهتف المجد لمن ألبس الازلا . البالين مجداً وعدم بلى المجد لمن اعطى المائتين عدم الموت . المجد لمن نجانا من فم السبع والعدو المفسد وصنعنا وارثين للملكه السماوي . ها جرثومة كافة اغصيرات ها الثور الذي لا يترجم الذي لا يتبعه ليل . السرور الذي لا ينبت الذي لا يشوبه حزن ولا الم لانه بالحقيقة يهرب الوجع والغم والتهد . منذ الان نكون مع الرب دائماً هذه هي اصوات الصديقين والقديسين والنسك والمختارين في وروده وجماعة الذين استرضوا الاله الرحوم بالتوبة . يا اجبتي فلنفيق ولنصغ الى ذاتنا لنستوطن مع الصديقين ويفرح قلبنا ولا ينزع احد سرورنا مسبحين ومباركين وساجدين للثالوث الالقدس والظاهر والمساوي بالجوهري الى ابد الدهور

## المقالة الرابعة والثلاثون

في مدح يوليانوس الناسك

ان هذا الفاضل في النسك كان مملوكاً وكانت اوائله كما حدثنا غير مرضية عاش فيها بالقبايح ثم افضى اخيراً الى المعرفة وسار بسيرة حسنة واصابته شدائد من سيده في مدينة بعلبك التي عند ببنان لانه كان اشترك في عبادة الاصنام ولما مات مولاه زهد في العالم واحب الرب بكل نفسه وقلبه حتي قوم تقريباً كل فضيلة لانه اقتنى نخشعاً كثيراً وتواضعاً زائداً ولم يصر نظير القوم الذين بعد انصرفهم من العالم يتوانون في تقوى الله فيهلكون لانهم يبدلون ذاتهم للتواني والبطالة ولعدم عمل وصايا الله ولا يمتطون احقاءهم بالعفة فيغفرون انفسهم في فخر المساوي حتي ان قوماً وهم لابسوزي الديانة البهية تورطوا في الرذيلة من اجل شهواتهم جاعلين ذاتهم مسكناً لعسكر الشياطين . وقد اشتلني الرعب في مكان كنت جالساً حيث رايت راهباً شالحاً رزق ابناً صغيراً من المعصية فلم يستعف

ان يقدمه ذبيحة للشيطان من اجل محبة المال لكن معونة الله سبقت فخلصت  
الصبي وذلك انه اخذ الى موضع تحت الارض حيث قيل له ان فيه ذهباً كثيراً  
مخبواً خباء الذين عملوا الناوروس فلما عاين الشيطان علامة الصليب التي لبسها  
الصبي لم يجترئ ان يضره فلما عرف هذا اخفى الامر وغرضه وقام فانتزع العلامة  
من الصبي فصار ابصاراً صوت من المطابق اذ قد افترس يجعله لله فهو غير مستعمل  
ولما تخلص الصبي بامر بدع حدث بالاشياء التي لحقته كلها وبالنصر العائر اليه  
من ربنا يسوع المسيح وصار هذا الامر شائعاً حتى اجتمع مجمع من الابهاء القديسين  
للفحص عنه هذه يا اخوتي صنعتها الوتيرة في الصلاة الجامعة وعدم مداومة الصلاة  
والتيقظ فيها لان الترتيل والصلاة بتواضع فكر يخففان العقل من الآلام المخطورة  
ويجعلان النفس ينزع شبابها لاشتياها الخيرات السائية وكما ان محادثة الله بالصلاة  
التيقة تجعل في النفس تواضعاً كذلك مخاطبة الملوك تنتج استعلاء راي الذين لم  
يقننوا الخافة الفاضلة قمصاجة الملك هي اذن اتون وموضع التصفية يوضح التحذيرين  
والمناقضين فاما الذين قدام اعينهم الله كل حين فهم بالتقوى المفصلة  
يرفضون آلام الامور المنظورة فلذلك مغبوط الزاهد في العالم المتصرف في رقة  
اناس قديسين وفي طاعة الابهاء الروحانيين المستكمل سيرته بضمير قتي فانه لا يجزى  
في قيامة الصديقين والويل للذي يخالط ويعاشر قوماً لا ير فيهم ولا طاعة لم  
فانه سيصير اياماً حرة لان التامر والتفرد بالرأي واتباع العزم بذاته تجعل الانسان  
مقفرًا ومسكينًا من الاثام والمواهب الروحانية ومن يعمل كل افعاله بانصاف فهو  
مغبوط فاما المغبوط يوليانوس فانه امارات ذاته من الامور العالوية واختار الزينة  
النسكي وجلس في قلايته وبقر قلايته كانت قلايتي وكانت قلايته تجمعنا  
كلنا فكان يزورني في قلايتي وكنت ازوره في قلايته لانني كنت انتفع من  
محادثة ذلك الانسان واتعجب اذا ابصرت مثل ذلك العلم في انسان اعجمي لانه كان  
اصله من النواحي الغربية وكنت اعبد الله الذي لا يشاء ان يهلك احداً بل  
يجذب الكل الى التوبة وكنت اذكر الفصل الانجيلي القائل حقاً اقول لكم ان  
كثيرين يبحثون من المشارق والمغارب ويتكثرون مع ابراهيم واسحق ويعقوب في  
ملك السموات وبنو الملوكوت يخرجون الى الظلمة البرانية هناك يكون البكاء  
وصرير الاسنان واتهد قائلاً يا رب نجا من انظلمة البرانية ومن صرير الاسنان  
واذكرنا في سرور شعبك وشاركنا بمخلصك لتعطيني في صلاح مختار بك وقترح

سرور امتك وغدح مع وارثيك اذكركنا يا رب كاللص اذا جثت في ملكك وفك اجسادنا من القيود تجيد نعمتك موهلا ايانا لاختطاف الصديقين في السحب لثرت جبلك المقدس بشفاعه قدسيك امين

وكان المغبوط يوليانوس قويا لكنه انقسم من كثرة النسك لانه سلك وراء القديسين وكان لا يعرف الكتابة فحرص ان يتعلمها هذا الحب لله وكانت له قلاية يسكن فيها مع ذاته وفيها مضجع صغير فلم يكف بضيافته حتى ابنتى له داخلها موضعاً صغيراً قفير وجعل مدخله ضيقاً جداً فكان يدخل فيه كأنه في قبر ويصلي باكياً وكان يعمل بيديه قلع المراكب واحب التخشع والبكاء جدا للذين لم يجعها آخر حتى ان المجازين بقلايته كانوا يسمعون صوت بكائه لانه كان يبكي كمن دفن اباه او ابنه وحيدة ويندب للحن لانه كان يضع خطابه بين عينيه ويكي بتوجع ليلاً ونهاراً والليالي كان يستعمل فيها نوماً يسيراً لان الاهتمام بالمجازاة كان استنهضه الى الحرص . فاما مقدار جملة الحن والاحزان التي احتملها من الاخوة المتوانين فلم توصف وكلها كان يجيزها بالتواضع والصبر غير منضر منها وكيف كان سالماً مسكاً صبوراً ودباً ورعاً لا فنية له لان الجالس في البرية بامعة يكون ضيق الذهن مرتعداً في كل وقت وموضع واخيراً يصير صيدا لفاعلي الشر فاما الفاقد الفنية فذاك يكون سطمئناً من الاغتيال وكان ايضاً بلا كسل وجزيل النشاط في العمل ممتنعاً من القرف متواضعاً بالكلام في الفعل في المشي لانه لم يكن مثلي ومثل نظراي المتوانين مضياً ايامه في التواني بل استكمل بالتخشع سائر ايام حياته وكما ان الجالسين في السجن مفيدون اذا خرجوا الى مجلس الوالي يرتعدون من الخوف والجهاد كذلك المغبوط يوليانوس كان يتذكر متواتراً مجلس قضاء المسح المرهوب فلذلك كان يبكي دائماً مكرراً التفكير في الحكومة المنتظرة . حيث يكون التخشع والدموع والتواضع فلم يوجد هناك عدم الترتيب ولا امر طالح بل حسن الترتيب وجملة الصلاح واذا لا تحضر هذه ينقص اكثر الغرض المطلوب وكان يعني من مخاطبة النساء ويقطع سائر اسباب اللذات الباطلة ومتى ما ضرب النافوس للصلاة الجامعة كان يجتهد ان يسبق فيلتي كل اخ يجيء اليها هكذا كان يقف في الصلاة حاوياً نظراً ثابتاً كأنه مائل امام عرش ربنا يسوع المسيح نفسه وفي احد الايام قلت له ترى من يحو المصاحف التي هنا لان حيث يكون مكتوباً اسم الله او الرب يسوع المسيح او المخلص اجد حروف هذا

الالفاظ المكتوبة محوّة فقال المنبوط لا اكتم عنك شيئاً ان الزانية ثقلت الى  
 الخلف وقبّلت قدميه بعبرائتها ومسحتهما بشعر راسها وانا اذا قرأت الكتب فحيث  
 اجد اسم الهي مكتوباً ابله بدموعي لكيما آخذ منه غفران الخطايا فاجبته مسروراً  
 ان الله متعطف على الناس وقد قبل نيتك فاطلب اليك ان تشفق على المحاصف  
 فقال لي لا يتندي قلبي ان لم ابك قدام الرب الهي . فنسك بجمرة متوقدة اكثر  
 من خمسة وعشرين سنة وتوفي بالرب . كان متصرفاً في الاضطهاد وفي الطاعة  
 فصار مستحقاً للتطويب من القائل . الطوبى للمساكين بالروح فان لم ملك السموات  
 فعيناي تهملان الدموع على مفارقة انسان الله قال هذا المنبوط وقتاً ما لاحد الاخوة  
 ان احاً رام ان يدخل الى البرية الجوانية يلتمس اناساً يصرون بهاظر العقل فشر  
 عليّ من اجل الرب ان رايت ان اذهب معه ام لا فلما علم الاخ انه ذو عمل  
 قال الافضل ان يسكت الانسان ويتقي في السكوت الكمال لان من يستفحص  
 عن امور صغار غير ثابتة ييجول في البرية فليس ذلك محموداً فقال له المنبوط  
 ما هو الكمال وما هي الامور الصغار الغير ثابتة فقال له الاخ الكمال هو غاية  
 كل قول وكل فعل لانه قد كتب نهاية القول اسمع الامر جداً اتق الله واحفظ  
 وصاياه فاما التي تعرض لكل واحد منا في هذا الدهر ان كانت همزة وان كانت  
 صالحة فلها نهاية فلذلك نبطل بالزمان فاما التي تعرض عند الخروج من هذا العالم فهي غير  
 مائة فليكن في عقلنا يوم الدبتونة والمجازاة ليكن عقلنا كاملاً بالرب ولا نعمل كاثنين  
 سافرا الى بلدة بعيدة فنجبر احدهما في الطريق وطلق يسأل الذين صادفهم عما  
 لقيهم في الطريق قبل عشرة علامات منه فاجابه اولئك ان الطريق صعبة  
 فسلم قائلًا وبعد الطريق الصعبة ماذا فقالوا ارض يانعة مخضرة فلما رآه رفيقه  
 يسال عن امور الطريق باهتمام قال اكفف ايها الرفيق عن الاستفحاص عن امور  
 الطريق التي انت عازم ان تسلكها مثل صانع سباق لان الطريق تشبه العمر  
 الانساني فمن اجل هذا يجب ان نتقرب اكثر لا ما نصادف في مسيرنا فيها بل  
 ما يعرض لنا بعدها ولنطلب كيف سبيلنا ان نستوطن في تلك البلدة براحة . البلدة  
 التي نزع ان تقطنها دائماً بعد كمال العمر وانصرفنا من هنا ترى اين يكون مسكننا  
 في ذلك الدهر اين يكون حظنا في العمق او في العلا في النياحة او الاوجاع في الظلمة  
 او في النور في النار او في النعيم . هذه فلنستجيب عنها روحنا ولينكلم بها فمنا  
 ١٦ يبعد منا هذا الاهتمام من قبلنا ما دمنا في هذا العمر الوقتي ولتجنب الذين يرومون



تعويقنا عن مثل هذا الاهتمام بما انهم مسببون الطغيان والهلاك لان ليس احد مضى الى هناك فعاد ايضاً الى هذا العالم فلنهتم اذاً ايها الابن بما نزعج ان نظهر به من الدالة قدام ملك المجد ولنحرص ان نضع انفسنا في تعطفه ليعضد ضعفنا ولا سيما حين نتعري من كل لباس انساني لانه لا بد اننا سنترك كل شيء ونذهب الى هناك فان لم نرسم في ذهننا كل حين الدينونة العتيدة فلا ينفعنا شيء حين تظهر الخفيات والمكتوبات لان يوربعام ابن ناباط الذي اخطأ الى اسرائيل سمع وقت ما بالرجز العتيد ان يوافيه من الرب فلم يتب عن شره وقد وبخ جيمزي عن ذنوبه المكتومة فلم يقوم خلفه والا فإكان تركه معلمه في قباحة البرص لان الذي طهر نعان رئيس جنود الشام بقول الرب من مثل ذلك البرص قد كان يسهل عليه اكثر ان يزيل مصاب تلميذه . فلنحصل اذاً في ذهننا كمال هذا العالم الحاضر لكيما ننهض عقلاً النائم بانتظار الخوف المستأنف الى عمل الاعمال الصالحة وحفظها لان عمرنا اخف من الساعي فلنبتكبن اذاً خائفين جداً ان نوجد هناك من نلتقاء ونية هذه الحياة تحت غيظ ملك المجد فنرسل الى الظلمة المقصوى فان الذين يمشى بهم الى هناك لا راحة لهم من العذاب ولا يراح المسجون من قبل خطاياهم ولا ينفك من القيود لان هناك نارا لا تنطفي<sup>٤</sup> ودود لا يموت وعمى هاوية مظلمة وبلولة مذهلة وبكاء وقعقة اسنان وشدائد ليست لها غاية لا يوجد بعد الموت راحة منها ولا حيلة ما ولا صناعة تفك التعاذيب لكن هذه الاشياء يمكننا الآن ان نخلص منها ان سمعنا صوت ربنا والهاثا الذي بزيادة التعطف كرز به بنفسه وعلم بني البشر كمال كل قول وقام كل فعل ليصيروا سامعين له فلكي نستريح من اختلاف التعاذيب ونوهل للخيرات يلزمنا اضطراراً لن نحفظ بتواضع كثير اقوال الرب لان حفظ وصاياه هو كمال والذين صبروا عاملين وصايا الرب نالوا الكمال منتظرين اياه باستقامة قلب وكل ساعة يتصورون وروده المجيد وجلسه على عرش مجده حين يميز المقسطين من الخاطئين ويكافي<sup>٥</sup> كل احد نظير اعماله . فلنحفظ اذاً ايها الابن المحبة النقية لكيما اذا قومنا بها الفضائل نوهل للوقوف عن يمين ابن الله الوحيد ويسر قلبنا وسرورنا لا ينتزع احد منا قبل الاخ الوعظ قبولاً حسناً وثبت في السكوت شاكر ربنا يسوع المسيح الذي له المجد الى كافة الدهور امين

## المقالة الخامسة والثلاثون

## في ذكر الموت

سبلنا ان ندعن القائل فليز بعضكم بعضاً وانعموم وانا لست كافياً لهذه الوصية حتى اعمل هذا بحرمي لكنني اعرف القائل مبارك الاله ابو ربنا يسوع المسيح ابو الرافات واله كل تعزية الذي عزانا في كافة حزننا يمكننا ان نعزي الذين هم في كل حزن بالعزيز الذي نعزي به نحن من الله فلذلك احسبنا نحن ضرورياً ان نكتب اليكم الفوائد التي تعلمناها من الكتب الالهية ووعظنا بها من اناس المهين وما اقتبسنا من التجارب لثلا نشابه نحن الصانع الحساد القديس يكتمون على المتعلمين لهم اكثر اسرار الصنعة حسداً وغيرة اما نحن فنصدق القائل ان الله هو الفاعل فينا ان شئنا فعل ازيد من المسرة لان الفضيلة لا تنقص اذا قومها قوم كثيرون ولا تضيق كما يقول واحد من القديسين ان اتقن التفصيله كافة الناس وشاركوها لما افنوا ثروتها لانها ليست كالتفصيله الارضية التي اذا وزعت اقساماً فبمقدار ما يزداد النصيب الواحد يقلل النصيب الاخر او يكثر الواحد ينقص مساهمه فمن ذلك تنشوا الخصومة بين الناس فاما المقتني الفضيلة فمهما اكثر من فتيها لا يحدس والمختطف الجزء الاكبر منها لا يسبب خسارة ما لمن يوتر ان يساهمه فيها فلنبداً منذ الآن بالامر المقصود بموازرة نعمة ربنا والمنا يسوع المسيح فنقول ان التواني يصير للذين لا يتيقظون بسبب شرور كثيرة يحمل قليلاً قليلاً السيرة الروحانية ويسرق حرارة الامانة ويحضر على خدمة اللذات لانه لا يسمح ان يحصل في العقل المكافأة التي تصير بعد الخروج من هذا العمر فلو سمع المتواني الكتب التي تحذر عن العذابات التي تكون بعد الوفاة وصدقها لجعل نفسه خارج هذا الزلل وما كان يحتملها بلا اشعار وبمقدار ما صار له من التواني يتيقظ لكل صلاح لان التيقظ حاضر عنده كل حين ذكر الله وحيث ما يتوكل ذكر الله يكف سائر فعل الخبيث فالشوق الى الخيرات العديدة الفائد الشيع يجعل السعي دائماً وجيزاً ان السعي الجسداني يحتاج الى صحة الاعضاء وحدة الاحضار فاما السعي الروحاني فيحتاج ان تكون النفس طاهرة ولو كان الجسم مقهراً منجلاً يزياد

المرض لما اضر النفس المتيقظة كما لم يضر ايوب الشهم فطار امواج الالوجاع وجلوسه  
 السماوي على المزبلة . ليس شيء اقوى من الديانة الحسنة ولبس شيء مخسراً وكثير  
 الشقاء اكثر من الحياة المؤلمة فبمقدار ما تكون الامور الوقية مستلذة تنمي  
 المصيبة وكما ان محبي الفضة اذا خسروا درهما او درهمين يتوجمون لذلك مغلوبين  
 من محبة المال والمقتني كرمًا يسيرًا وارضا يسيرة اذا عدم شيئًا من غلتهما يحزن غير  
 محتمل المصاب هكذا يصيب بالاغنياء الحزن المذكور بفارقة الغنى ولا سيما اذا راي احدهم  
 ذاته مائلا الى الشيخوخة فينسكب حزناً مضغوطاً كأنه من ضغط الحديد والسجن الضيق اذ  
 لا يجد حيلة واحدة يدفع بها ورود الشيخوخة وان ظن انه يدفع ذكر الموت بالزهور  
 والطبول ويبقي الآلة الموسيقية فيما يخال من هذه يشعر انه بلا محالة سيعدم  
 مثل ذلك السرور وتسكن التصفقات والالعب وصوت الاصوار المستلذ والحزن  
 يعصر قلبه وياكل احشائه باطنًا ولا يستقر وذلك ان طرب الغنى الموسيقي  
 بالخرافات واخبار الحروب يتم دائماً بالموت والقتل فلو كان اذا يذكر الموت  
 لكانت خشية العقاب المنتظر تنقل بلا مراء حاله الى عمل الصلاح لانه قيل من  
 من الكفار والمنافقين يذكر الموت فلا يستغرب هذا لان كل انسان مقتنون به  
 ذكر الموت واما الكفار فيستعملون هذا المذكر استعمالاً رديئاً متجنبين على مفارقة  
 الملاذ فقط واما المؤمنون فيستعملون ذكر الموت دواء وشربه يزيل الآلام التجسدة  
 وكلنا قد تيقنا اننا منصوبون للموت المؤمنون والكافرون . فاما الحاكمة التي بعد  
 الموت فلم نصدقها كلنا فامسا الصديقون فالدينونة نصب اعينهم دائماً كما يامر القائل  
 قد حكم على الناس ان يموتوا مرة واحدة وبعد الوفاة الدينونة فلذلك يرسلون  
 ليلاً ونهاراً وسائل وطلبات الى الله ان ينجوا من جهنم النار وباقي العذابات وان  
 يؤهلوا للتصرف مع الملائكة . واما المنافقون والخطاة فذكر الموت عندهم هو شيء  
 ساذج مجرد لانهم لا يجنهدون خائفين من الامور الصائرة بعد الموت بل يتجنبون  
 على قدم الملاذ ومفارقتها فان صار لاحدهم الذكر الذي يصيب الصديقين فيحنث  
 بنصرف الحزن الاول ويضمحل ولا يعود موافقاً راي القائلين ناكل ونشرب فاننا  
 غدا نموت ولا يعتقد ان يكثر الاشياء التي لا تنفع ويجمع يديه ما لا ثمر له  
 سوى العذاب بل يشتمله الاهتمام كما يليق بالانسان الحكيم مهتماً باشتهاء الاشياء  
 النفيسة هارباً من اهتمام المنافقين لان الذين يحبون الثروة الارضية فكافة عمرهم  
 مشغولون بالرجاء الباطل وبقدر التسامي في الغنى تنفي مخافة الموت كثيراً لان مخافة

الوفاة القاطنة باطنًا تجلب الحزن على مقدار احساس كل احد لا لكيما تقوم لهم العفة والحلم والعدل والشجاعة لا من اجل جهنم وعدل حكم الله لكنهم يتصورون في انفسهم نأثمين على ثروتهم قائلين ترى من يترأس بعد منصرفنا على جسامه هذه النعمة ومن كان صديقاً للملوك يمتنى ان يعلم من يرأس الملكة بعده ومن يملك جسامه هذا الذهب والنفضه ومن يستخدم هذه الآلة الذهبية ومن يرث الحلال المذهبة الغزيرة والسنادس الملونة الجزيلة قيمتها من يركب الغنبل المنتجة المذهبة لجمها لمن يتبع ويتقدم كثرة الغلمان المهنمة من امم مختلفة . من يسكن في المجالس والقباب التي وشيتها انا باهتمام بالرخام التي زخرفت ارضها بالفصوص المذهبة وسقفها بالذهب لمن يخدم اصحاب الموائد ترى من يخدم الخدم من يفتيح على الاسرة المفضضة ويستعمل الاطعمة التي اطياها من الهند من يستعمل الغلات والاشربة المروقة من ياخذ باكورة طرائف بساتيني من يلب المناطق المذهبة من يصير خلفاً يتولى خزائن السلاح والمركبات والخيول المدة للاسفار والحروب من يسي اهل منزلي سيدا من يطيب بافاخير الاطياب لمن تكون كلاب الصيد والى من تقدم باكورة غلاتي ومن يجبي الخراج . واذا اشتغل فكره في جهات كثيرة ولا يجد منها جاكاً للامر يلجأ اليه بتنهيد كثيراً ثم يعود ايضا الى الاهتمام بمنزله غير مربد ان يكثر لنفسه في السموات شيئاً واذا نال نهاية غاياته كلها من خصب الاثمار وتوفر الغلات وثر البهايم وبهاء المربة والشهامة في الحروب فيحتند بخطره له ذكر الموت فيزعج قلبه فان ضعفت اعضاؤه من تنامي الشبوخة ولم يستطع ايضاً ان يخدم الملاذ الفاحشة والمخطورة فيحتند بنذب حياته وان كان احد جافياً فظلاً متصلاً ويمجنه ان يقصي بعد ذكر الموت الرفاهية ورجد العيشة فليس ذكر الموت خارجاً منه لانه يضاهي المريض الذي ينظاها بالصحة وياكل الاغذية التي تضاد المرض ويظن انه يزيل بها الوجع لكنه لم يطرد بذلك المرض لان المرض شائع في اعضائه ثم يذعن لا يختاراً بل غضب لكونه مضبوطاً بالالم ومعاًياً هيئته مخطوفة من الموت بقتة فيحتند يقين وان لم يشاء ان قضية الموت بلا محالة ستوافي اليه وان كان شاباً يشرف عليه ايضاً ذكر الموت فيخطط المحرقات بالملاذ لانه اذا ابصر وجه فرشته المحبوب للوقت بدخله خوف الفراق او سمع صوتها اللذيذ يخطر بذهنه كانه لم يسمعه قط واذا فرح بمباينة الجمال فيحتند بفرق مفكراً ممزاً . ان هذا الجمال يزول وهذا الحسن الظاهر الآن يصير عظاماً نخرة فيبيحة ولا يكون

له اثر ولا ذكر ولن يوجد لهذا الجمال بقية فان افترى بهذه ونظيرها انراه يعيش  
بسرور هل نصدق الحاضرات عنده كانها سالحة وباقية دائماً او تباين كاضافات  
احلام خادعة لا يمكن ولا يصدق انها تخرج الى العالم بل يتامل الاشياء الظاهرة  
كانها اجنبية. ان المتوانين والمتهاونين مظلّمون تنقضي ايامهم في خدمة الخطيئة  
ظانين ان ساعة الموت بعيدة منهم غور مهتمين بانفسهم بل يحسبون لانفسهم شيئاً  
كثيرة وازمنة طويلة فهم يماثلون الذين يمضون في ظلمة الليل ويطنون ان الحفرة  
والهوة بعيدتان منهم الى ان ينكردسوا فيها فتزول الحيرة والشك فالذي يتامل بعين  
نفسه الصافية طغيان هذا العالم فيصير اعلى سماء من الاشياء التي ههنا متفطنا  
بلا سراة ان اكل او شرب او رقد او عمل او تنزه في ان الطبيعة تفحدر  
الى الشيخوخة وينتهي العمر الوقي فلذلك يعرض عن الاشياء كلها كانها كناسة  
ويحرص ان يبعد ذاته من كل رثاء العالم وحزنه لئلا يكونان له مساهمة واحدة  
في الاشياء البشرية فالذي ينظر الى السيرة الفاضلة ويكنز الفضيلة لنفسه التي  
لا توصف هل يخرج من هذه الحياة الحاضرة خلواً من التخشع والدموع ام يميل  
الى الامور الارضية انراه يتعجب من الغنى الوقي او من الاقتدار البشري او من  
شيء اخر يحرص عليه بغاوة فان كان مائلا للامور العالمة فهو خارج عن هذا  
الجمال وكلامنا ليس له. فاما من يعقل المقولات العلوية والمتسامي سعيه الى الله  
فهو اعلى سماء ساعياً بكافة قوته وراء الفضيلة التي ليس في هذا العالم اكرم منها قدراً  
لانها تجعل الناس اخلاء الله وتحسب الذهب في عينها كالرمل والفضة قدامها كالطين  
لا يفسد الشقاء ولا يكمد نورها ارض. والموت المرهوب عند كثيرين يستهونه ذووها لانهم  
بدالة يهتفون مع القائل ان الشهوة تخضعني ان اكفي واكون مع المسبح الذي له المجد والاقتدار  
الى الابد امين

## المقالة السادسة والثلاثون

### في انواع الفضيلة

ان في عقلي راسخ كل ساعة المنتظر الذي حدثني به ايها الاخ فلذلك جاهد  
ان تستبصر بما يكون موافقاً للدعوة البلية لانني عارف تشاطك وضرتك الى الله

فلذلك اشور عليك اذ لك نية ان تخلص وليست لك خيرة بالسيرة ذات  
الفضيلة ان تقني آثار الاباء والاخوة النامين وتسخيد منهم كيف ينبغي لعبد  
الله ان يتصرف الامر الذي كنت اقله لك دائماً ان نامين سيرة كل واحد  
منهم ونشبه بتدويره متفطناً في كيف كل واحد منهم متدبر السلاح في الدين  
البهي متقاد الى راي الدعوة العليا وتترقب بياقة من واحد امامته الكاملة التي  
لا تززع واخر انكاله على الله واخر تقبس منه لجة المضاعفة بحب الله والترب  
وكيف احدم بمخافة الله بقي نفسه محفوظاً من كل امر خيث ذي سيرة حمة  
لا زل ولا لوم فيها واخر عمدوح من الكل من اجل طهارة سيرة وفقداء العيب  
لان كثيرين يوجدون مثل هؤلاء الذين عنهم كنت اقول لك اصغ الى اولئك  
لا الى المتواني صر مغاير الذين هم يتنا كاتجوم لترى كيف احدم محارباً من المحيط  
بالام متلونة فيهرب الى الله بالصلاة وبلاصقه بالتخشع والشوق لياخذ معونة  
النعمة ويقلب الافكار القبيحة والنجسة واخر يتوب عما عمله من الزلات يكا  
غزير وعبرات وزفرات نائماً باكتساب على خطايا معتزلاً لله في الصلوات والاسهار  
يشقى بالصوم والتعب والاضطجاع على الارض والاعتماد مجتهداً ان يخلص نفسه هذه  
الاسلحة فجاهد انت محارباً الى الموت كجندي حقيقي لان التسلك بما ولدي ليس  
هو لمبا بل بتحرز كثير يقوم خلاص النفس فلذلك لم يبق واحدة من الفضائل  
لم اكتب لك عنها وارسلها اليك لكيلا تقول اني لست اعرف ما اعمل هكذا  
اجتهد اذا ان تسير زمان حياتك بقطنة وبكل صنعة حسة لترضي الله والناس  
فانك ان درت نفسك هكذا مراقباً زهد كل واحد من اخوتك الكامل ومبرته  
بانه ذات الفضيلة فيمكنك بسهولة ان تصمد نفسك الى علو الفضائل مشاهدتاً زهد  
احدم في الفينة كيف قد اعمل كل الاشياء مجاهدتاً ان يوقف عقله من كل  
جهة بلام مثايراً على الصلوات بلا اشتغال بال وليس له فكر ولا هم يقطعان صلواته  
ودموعه ومحبة الله الحارة الكاملة لانك تعلم ايها الحبيب ان الانسان ان صلى  
بشوق ودموع يقرب تقي يعاين الاله نفسه بذهنه فلذلك كل احد يحصل بالمسكنة  
وبالفقر وبالضيقة الكثيرة لنفسه الطخيرات الموهود بها للصديقين لان الباب ضيق  
والطريق حرج المودسي الى الحياة لذلك ارتبك هذه الطريق التي لم امر فيها انا  
حتى اذا صغيت الى ذاتك تماثل سيرة القديسين فتضاهي ورع احدم وصناعة اخر  
وتماثل صلوات اخر ونشبه بحجة آخر ونشابه تواضع آخر ونفساهي كرامة اخر

وتستفيد من آخر ائومه لنفسه ومن آخر احتقاره ذاته ونهوانه بها ومن آخر صرامة  
 صبرته ومن آخر اهتمامه ومن آخر سكوته ومن آخر وداعته ومن آخر طول انايه  
 ومن آخر احتماله ومن آخر مسالته للكل ومن آخر الصداقه ومن آخر الفقه ومن  
 آخر اتقافه ومن آخر فهمه ومن آخر عقله ومن آخر تيقظه ومن آخر حكيمته ومن  
 آخر حسن منطقته ومن آخر اصابه الراي من آخر فرزه ومن آخر توسطه ومن آخر  
 بشاشته ومن آخر فرحه ومن آخر حسن تسليمه ومن آخر سرعة انعطافه ومن  
 آخر مساعجه ومن آخر شجاعته ومن آخر ثقته ومن آخر جهاده ومن آخر طاعته  
 ومن آخر عملا ومن آخر مديحا ومن آخر نشاطا ومن آخر خدمته للاخوة ومن  
 آخر غيرة ومن آخر حراره ومن آخر خضوعا ومن آخر التبرؤ جملة من العالم واحتقاره  
 العالم وامانته كل يوم ومن آخر صبرا ومن آخر الثبات ومن آخر الصدقه ومن  
 آخر مجاهرته ومن آخر توبيخه ومن آخر سيرته الواضحه للكل والنيرة ومن آخر  
 تحفظه ومن آخر شكرا ومن آخر ادبا ومن آخر عفة ومن آخر قداسة ومن آخر  
 طهارة ومن آخر بتولية ومن آخر تقاوة ومن آخر عزما روحانيا وتراصد احدهم  
 صدقته وآخر انتظاره وآخر خيريته وآخر صلاحه وآخر حسن مجازاته وآخر  
 مساواته وآخر عدل حكمه وآخر عفوه وآخر دعوته وآخر رثاءه وآخر احسانه وآخر  
 محبة للغرباء وآخر احتياجه وآخر عدمه الشر وآخر وداعته وآخر قناعته ومن  
 آخر تحفظه ومن آخر شكره ومن آخر بساطته ومن آخر تعزيبه ومن آخر تسليته  
 ومن آخر تعهده المرضي ومن آخر استقامة ذهنه ومن آخر حياة وتستفيد من جماعتهم  
 الصلاة التي لا نقص والترنم وذرف مجاري الدموع سواقيه. وجملة تغني عن التفصيل  
 من السيرة الالهية فما دمت ساكنا في وسط هذا الكثر فاحرص ان تستغني وما  
 دمت عائشا مع المذارى الاحرار الماقلات فلا تعد مع العواق. ما دام لك كهولاء  
 النجوم يضيئون عينيك كل يوم وليلة فاسلك في ضيائهم واقف اثارهم لتدخل  
 معهم الى المساكن الموبدة اخطر في مثل هذه الخطوات ليتمكنك ان تستدرك  
 قوما منهم لانني عالم انك ان شئت فانك تقدر. منطق حقوقك وقد مصباح  
 عدلك وانتظر ربك لتوجد مستعدا لاستقباله. انا لست اكف عن مكاتبتك في  
 هذا الامر واعلم انك تسمع ساما مقسطا فاصغ الى ذاتك وجاهد الى الوفاة  
 ونعزز محظوظا لتلقي الخبز الذي لا يموت بدالة وسرور. اكرم البتولية فانها تبلغ بك  
 الى المحلة السانية فلماذا قال الرسول قد خطبتكم لرجل واحد لانيكم عروسا

طاهرة للمسيح. والآن يا حبيبي قد كتبت اليك فضائل القديسين وساكتب لك  
مكامن المضاد لكيما اذا نجيت من فخاخ ذلك تستطيع ان تخلص نفسك فلا  
تقل لي اذا انتي قد حصلت في الدير وقد لبست الاسكيم الملائكي فليس الناس  
فقط بل الاله نفسه لا يستبشر بالاسكيم الظاهر بل ثمار الاعمال الصالحة فانصب  
اذا كشجرة حسنة نضارتها حاملة ثمار الفضائل واحذر ان تجي. دودة الكبرياء تفسد  
اثمار نواضعك. لا يسرق الكذب صدقك ولا يغش السج الباطل تووعك ولا يستل  
الفيظ وداعتك لا يسلب الغضب طول اناتك ولا تفسد الخصومة سلامتك ولا  
تعوق المعاداة مصادقتك ولا يقطع الحقد المحبة ولا يبيد القرف الاكرام ولا يوزع  
الحكم الاتفاق ولا يطرد الاضطراب. السكوت ولا يعق شره البطن الصوم ولا يقطع  
التذاذ الاكل الحمية ولا يعرقل الوية الحرص ولا يقطع النوم السهر ولا يثقل الفجر  
النشاط ولا يمنع العجز الخدمة ولا يسحب التذمر الخضوع ولا تخلص المعصية الطاعة ولا يغلب  
الكلام الباطل التزيم والتزييل ولا يقهر المزاج دراسة التمجيد ولا يتقو وبسطنظر  
الضحك على النوح ولا تعطل الفظاظة المسامحة ولا يفسد الفسق العفة ولا يبطل  
عدم الامانة الامانة. لا تكرم محبة الفضة اكثر من هجر القنية ولا تحب والدك اكثر  
من المسيح ولا تستلذ ونسئل العالم اكثر من ملك السموات ولا يغير الفنى عندك  
الفقر ولا تحرض لسانك الوقعة ولا تجعلك النعيمة قاتل اخاك ولا تدنس المشارة  
نفسك ولا يحرقك الحسد للقريب ولا ينجس الفش صفا قلبك. لا تعمدك المرايا  
الخيرات لا يصنعك البغي دافعا لا تسبب لك شهادة الزور العذاب لا تغربك  
السرقه من الملك لا يخلق الظلم دونك الفردوس لا يبدد عظامك استرضاء الناس  
لا تقطع مجاهرتك بحياة الوجوه لا تسحب محبة اللذة من محبة الله لا نعم الشهوة  
تحشعك لا تشوه اللذة شوقك الى الله لا تخمرك لذة الاطعمة نعم الفردوس. لا ترفض  
انسانا لثلا نسخط خالقه لا تعين احدا لانك لا تعلم ماذا يصيبك من العوارض  
لا تترفع بقلبك لكيلا تسقط فنجلب لذاتك هوانا لا تقطع دعتك الجسارة لا يستامر  
الجزع شهامتك لا يبد تفواك التهاون لا يفصلك التنزه من الرقة لا يجرح  
نفسك النظر والتفرج لا تفسد نفسك من الساع. لا تعاشرن الاشرار ولا تشاورم  
لثلا يظلم شرهم ذهنك لا يغلب الخبث صلاحك ولا يقهر الحسد عدمك التالم  
لا نصر منهجما لثلا تمقت من الجماعة لا يسبب لك التعاهم جلدات لا تمنح جسدك  
فط البتة نباحا لثلا يصير ثقلا لنفسك لا يخلص الافتراء مديحك لا يصد عنك



الاباس التوبة لا تستنرك اجهالة من السموات لا تسرق امفاخرة كنتك لا تشهر  
فخمة الكلام خفيانك لا يظلم الحسد عندك احدا لا يعمر الجهل فهمك لا تسود  
السفاهة حلمك لا تستول الغباوة على عقلك لا يغير عدم الفرزاو تمميزك شيء  
آخر من الاشياء الخطورة يسلب عقلك او يدخل قلبك ويسبك من ملك السموات  
بل نيقظ كما كتب واتل شريعة الرب نهاراً وليلا وحيث ان العدولا يكف مقاتلا  
نهاراً ولولا فاحذر ان يبعد عقلك متشاغلا عن تلاوة وصايا الله فيزرع زوانه  
ويجعل الاواخر شرّاً من الاوائل افقد الاشياء الارضية لثلا تخسر الامور السائية  
فان انساناً يضع يده على سيف الفدان ويلتفت الى ورائه لا يستحق ملك الله  
ولا ينتظم احد في الجندية فيتشبك بامور العالم . فاز قد خرجت من العالم واتبت  
المسيح فاسع هكذا مبادراً للتدرك . لا تبخج يمينا ولا يساراً اي لا تبخج الى الآلام  
السابق ذكرها لكيلا اذا سقطت الى هوة الخطيئة تموت بالنفس بل بادر في  
طريق وصايا الله الملوكي مقبوماً سعيك الى الملك السائي وصل عنى انا الخطاي .  
لكيما اذا صرت انا الغير منحق مشاركا للقديسين اوهل معهم للتمتع بالخيرات  
الابدية يسوع المسيح ربنا . هذه الاقوال كتبها اليك يا حبيبي لا لانني حفظت  
شيئاً منها بل لكيما اذا حفظتها انت ترضي الله لاني حفظت  
فالاعمال التي اعلمها انا بعملمها واكثر منها بعمل . وانا واثق ايها الحبيب انك ستصنع اعظم  
من الافعال التي صارت قبلك ان كنت تحفظ كما قد تسلمت لا تصرا اذا قاضي  
الاعمال الاجنبية بل في كل ساعة اجتهد ان تقوم سيرتك وتذببها فان كل واحد  
منا سيمضى عن اعماله لله جواباً . ميز انت كل ساعة افكارك وقل في  
ذاتك اهل ترى لي ورع ترى لي عفة ترى لي تخشع وتواضع وباقي الفضائل التي  
قدمنا فكتبناها فوق هذا . ثم ميز ايضاً وقل في ذاك اتراني املت سيرتي متوانياً  
اتراني انكلم باطلا اتراني اغتاظ اتراني اشتهي شيئاً من الامور الارضية فهكذا  
موز كل واحدة من المقدم ذكرها ماقتاً الامر الحديث ملتصقاً بالصالح فان ليس صالحاً  
الا الله وحده المخلص الكل بنعمة يسوع المسيح ربنا يا ولدي اوصيك يسوع  
المسيح ان تحفظ هذه الرسالة وتقرأها متواتراً وتضعها ايضاً وتاخذها الى ان تعلمها  
لا تتركها لاني بكل تدقيق كتبت اليك عن سائر الآلام لتلونها تلاوة مثابة .  
ونحفظها حفظاً بليغاً لانه بماذا يحفظ الشاب طريقه ويقومها الا بان يحفظ اقوال  
الرب ومع هذا قد كتبت اليك هذه الاقوال لتستطيع ان تحفظها منها بسهولة فاز

تومت هذه فساوقف ايضاً عقلك في تعزز اكثر وتمتدق او فر لتوهل ان فصل اد  
الحد الكامل يسوع المسيح ربنا الذي له مع الاب والروح القدس الكرامة واستحي  
الى جميع الدهور امين

## المقالة السابعة والثلاثون

في مدح ذوي انواع الفضيلة وذم ذوي انواع الرذيلة

(اولاً) اطوب حياتكم ايها المحبون للمسيح لانها حسنة الدالة واوايل سورتى  
لانها عاطلة غير نافعة اغبطكم يا خدام المسيح الخالصين لانكم يسيرنكم المستقيمة  
جعلتم ذاتكم احباء الله والملائكة من بنوح عليّ لاني اغظته باعمالى الباطلة ومغبوطون  
اتم الذين قد ورثتم الزدوس بسيركم النقية وبمحبتكم التي لا يقدر تقديرها  
انني متعجب منكم كيف ما عجزتم عن مسير مسافة هذا الطريق الذي يوافق انفسكم  
وما اعجب من هذا انكم جئتم الى واحد حقير ومجنون بالخطايا طالبين منه كلام  
منفعة يا لهجب كيف جئتم اتم الشباى الى النائب بالجوع كيف اقبلتم اتم الخاوين  
الذى الروحاني الى الناضب كيف اتم اماكين حلاوة الفسائل جئتم الى المتبرر بالخطايا  
كيف جاء الاغنياء الى الفقير كيف اقبل الحماة الى الابي كيف جاء  
اطهار الى الدنس كيف جاء اصحاء الى المريض بضميره كيف ورد المرضيون  
قده الى من يسخه كيف جاء الاحرار الى اسود كيف اقبل المعتمون بالخلاص الى  
المكاسل لانكم اتم المستعجبون بالفضائل وانا لممكن يجولي اتم الذين حويتهم الحمية  
فارضيت الله وانا بخليطي واه لي دن اتم بالاعمال الحسنة وبالطهارة الشريفة  
صرتم طيباً للمسيح وانا برخوتي ووبنتي حصلت بكيتي تارة مستكره ان هذا بالحققة  
عجب انكم محبون في ذاتكم جسامه هذه المنفعة وقد اقبلتم الي انا الذي ما فمت  
نقسي فواجب فعلتم ذلك ايها المواقون للمسيح مريدن ان تعضدوا رخاوتي  
وجهوا نقسي الواية مهتمة حريصة ونؤيدون صغر نقسي لانكم اتم كاملون ولا  
نقصون شيئاً فاذا قد التستم بتواضع ان تقتبسوا مني انا الناقص كلام منفعة  
وامرغوني بهذا مريدن ان اوضح سيرتي واكشفها وانكلم من اجل ثمر المنفعة وانني  
فاز لانني ان بدات ان اشير عليكم فانما ادين نفسي وان ابتدأت ان اوضح آخرون

فانه اقلب ذاتي لانه واجب ان يقال لي ما قال المختص . ايها الطيب . اشف ذاتك  
 لكنه قال كل ما يقوون لكم ان تعملوا فافعلوا ونظور اعمالهم لا تعملوا فلذلك  
 ان كنت دنساً لكنني عالم اني ابدية رايًا مستقيماً فمن هنا اذ رمقت هذه  
 السيرة الملائكية اغبط كل من أكثر منها لانه من ذالا يغبط المستسير سيرة  
 مستقيمة ومرضية والمتصرف بالطهارة من اجل الخيرات المدة التي لا تسبر ولا  
 تحصى ومن لا ينوح على المستسير سيرة وانية الذي من اجل امر حقير يحصل خارج  
 الملك الذي في السموات ومن اجل لذة وقية يخرج من ذلك الخدر ( ثانياً في التقوى )  
 مغبوط المتقي الرب مغبوط ذلك الانسان الحاوي في نفسه مخافة الله فانه بطوب من  
 قبل الروح القدس جهاراً لانه زعم مغبوط الانسان المتقي الرب . بالحققة ان المتقي  
 الرب يكون خارج كل حيلة العدو وكافة اغتياله . الحاوي مخافة الله يغلب بسهولة  
 كافة مكاييد العدو الرديئة صناعته لانه لا يستأسر بشيء . ومن اجل التقوى لا يقتبل  
 لذة الجسد . المتقي لا يتنزه هنا وهنا لانه ينتظر سيده . ثلاثا يجيء . بغنة يجده وانياً  
 فيقسمه شطرين . الحاوي تقوى الله لا يهمل اهتمامه لانه يتيقظ دائماً . المتقي  
 الرب لا يعطي لذاته نوماً بلا مقدار لانه يسهر منتظراً ورود ربه . الخائف من الله  
 لا يطل لثلا يفيض سيده الخائف لا يضيع لانه كل وقت يهتم بقنيته الروحانية  
 ليلا يذم . الخائف يخشى كل حين الافعال المرضية لله ويستعد بها حتى اذا جاء  
 ربه يمدحه بانواع كثيرة لان تقوى الله تصير سبباً لخيرات جزيلة للذين يقتنونها  
 ( ثالثاً في عدم التقوى ) فاما من ليست فيه مخافة الله فهذا يكون سريع الانصياد  
 بمكائد العدو المحال . من ليست فيه مخافة الله يتنزه في افعاله بنام بلا هم يضيع في  
 اعماله يصير مخزناً للذات . كل شيء . مطرب يقبله ويستلذه لانه لا ينتظر ورود الرب  
 فيتأهى بالذات يسر بالراحات يهرب من الشقاء يرفض التواضع يصالح الكبرياء  
 سيجيء . ربه فيا بعد ويجده في ما لا يرضيه فيشطره شطرين ويرسله الى الظلمة  
 الموبدة فمن لا يوبل من هو هكذا ( رابعاً في المحبة ) مغبوط ذلك الانسان الحاوي  
 المحبة . الله فانه حاو الله في ذاتولان الله محبة ومن ثبت في المحبة ثبت في الله ومن  
 له محبة يغلب كل شيء بالله لان المحبة تطرح الخافة خارجاً من حوى المحبة لا يرفض  
 احداً قط لا صغيراً ولا كبيراً لا شريكاً ولا وضعماً لا فقيراً ولا موسراً بل يصير  
 موطناً تحت الكل يحتمل كافة العوارض يصطبر على سائر النوائب . من له محبة لا يترفع  
 على احد لا يتشاخ ولا يغتاب احداً بل ويمرض عن المثاليين . من له محبة لا يسلك

بش ولا يعرقل اخاه . من حوى المحبة لا يغار حسداً ولا يحسد ولا يتأخر  
ولا يفرح بسقطه اخين ولا يشجب خاطي . بل يحزن له ويبغضه لا يعرض عن  
اخيه في شدته بل يساعده ويموت معه . من فوى المحبة يعمل مشيئة الله وهو تلميذ  
له محو لان سيدنا الصالح نفسه قال . بهذا يعلم الكل انكم تلاميذي ان احببتم بعضكم بعضاً .  
من فوى محبة لا يصنع لنفسه شيئاً ولا يقول ان له شي . يملكه خصوصاً لكن سائر ما له مشاع  
للكل . من له محبة لا يختب احداً غريباً بل يصنع الكل اهله وانسابه . من له محبة  
لا يفتاظ ولا يتشاخ ولا يتعرق غيظاً ولا يسر بالظلم ولا يلبث في الكذب لا يختب  
له عدواً الا الحال وحده . من له محبة يصطبر على سائر المحن يتعطف يتمهل . مغبوط اذا  
المقتني المحبة فان المسافر بها الى الله يعرف وليه ويقبله في حضنه ويقتدي نظير  
الملائكة ويتملك مع المسيح . بالمحبة ورد له الكلمة الى الارض وقع لنا بها الفردوس  
واورى الكل الارتقاء الى السماء كنا اعداء الله فصالحنا بها فواجب قلنا ان المحبة هي  
الله ومن ثبت في المحبة ثبت في الله ( خامساً في من ليس له محبة ) شقي ورد في الحظ  
المتبعد من المحبة فانه يعبر ايامه كتحليل النام . من لا بنوح على ذك الانسان المتبعد  
من الله الفائد النور والتصرف في الظلمة لاني اتول لكم يا اخوتي ان من ليست  
له محبة الله فهو عدو الله لانه صادق القائل من يبغض اخاه فهو قاتل الانسان .  
وفي الظلمة يسلك ويصاد بكل خطيئة . من ليست له محبة يغضب بمدة يتساقط  
بسرعة ويتوقد من الغضب سريعاً . من ليست فوى محبة يسر بظلم اخين لا يتالم مع  
الخاطي . ولا يناول الطريق يده ولا يعظ من غلط ولا يعصم المترعز . من ليست  
له محبة فهو اعمى الذهن صديق المحال وتفتزع كل شر مستنط الخصومات معاشر  
الثلايين مشاور الشاميين موازر الحاسدين فاعل الكبرياء اناه العظيمة وجملة تغني  
عن التفصيل . من لا يقتني احبة فهو آلة المحال المضاد ويضل في كل طريق  
ولا يعلم انه في الظلمة يسلك ( سادساً في طول الاناة ) مغبوط بالحقيقة ذلك  
الانسان المقتني طول الروح فان مثل هذا يمدحه الكتاب الالهي قائلاً الانسان  
الطويل الاناة جزيل الحظ في العقل . هو في السرور كل حين في الفرح في  
الابتهاج لانه قد اتكل على الرب وارتجاء . الطويل الاناة هو خارج الغضب لانه  
يصبر على سائر النوائب . الطويل الاناة لا يميل الى السخط سريعاً ولا يتقلب الى الشنينة  
لا يتحرك بسرعة الى الاقوال الفارغة . اذا ظلم لا يحزن لا يقاوم الذين يقاومونه متيقظاً  
في كل امر وليس سريع الوقوع بالخداع ولا جانباً بسهولة الى الخصومة يفرح

بالاحزان بسوطن في كل عمل صالح بود من يحسده اذا امر لا يجاب ولا يقطب يتغي نفسه بطول اناتو ( سابعاً في من ليس له طول اناة ) فاما من ليس له طول روح فمثل هذا هو فارغ مصغر من الصبر لان من ليس طويل الاناة ينعكس بسهولة وهو معد للخصومة اذا شتم شتم ان ظلم ينتقم . يجيب في الخصومة افعاله واقواله مضطربة كالورقة يهتز مع الريح لا يثبت في كلامه بطفر بحد من هذا الى هذا من ليس له طول اناة فذاك خال من الثبات لانه بسرعة يتغير لا يقني دموعاً يعاثر الخبيث يكمن مع اللاتم يوازر الظالم لا يحتمل شراً مستعد لاشهار الكلام فمن يكون اشقى منه ( ثانياً في الصبر ) مغبوط يا اخوتي من اقني الصبر لان الصبر فيه الرجاء والرجاء لا يخزي فمغبوط بالحقيقة ومثلث السعادة من له صبر لان من يصبر الى النهاية يخلص فاذا يكون اجل من هذا الموعد . ان الرب منعم على الصابرين فالي متى يا اخوتي تميزون فضله اتراكم تعرفونه ام نحتاج ان نوسع الكلام عنه لصيانتكم . ان الصبر ليس هو نوعاً واحدا بل فيه فضائل كثيرة لان الصبور يلاص كل فضيلة يمسر بالاجزان ويحسن في الشدائد يستبشر بالهن معد للطاعة يهي في طول الاناة كامل في المحبة يبارك في الشنائم يسالم في الخصومات شجاع في السكوت لا يعجز في الترتيل مستعد في الاصوام صور في الصلوات غير معاب في الاعمال مستقيم في الجواب حسن الانعاع في التوسل مهم بالدورة المحمودة مسرور بالخدم فرح بسيرته صالح في مجمع الاخوة مستلذ في المشورات متهلل القلب في الاسهار حريص في الاهتمام بالغباء معني بالمرضى يحاضر اولاً مع المتغلبين بالاشغال متيقظ في ان يتفهم ومستنهض في كل امر .

المقني الصبر قد اقني الرجاء نزين بكل عمل صالح ولذلك يهتف مثل هذا بعسن دالة الى الرب قائلاً صبرت الى الرب صبراً فاصفى اليّ ( التاسع فيمن لا صبر له ) شقي ومتكود الحظ من لم يقن الصبر لان مثل هذا يتوعد بالويل الكتاب الالمى قائلاً الويل للذين قد اضاعوا الصبر حقاً بالحقيقة الويل لمن لا صبر له من لا صبر له يتحرك كورقة يحركها الريح لا يحتمل شيئاً صغير النفس في الاحزان مثل هذا هو سريع الوقوع في الخصومات متذمر في الصبر مجابو في الطاعة مضجع في الصلوات منحل القوة في الاسهار مقطب في الاصوام متوان في الحمية عاجز في الرسائل رديء الفعل في الاعمال لا يفلح في الخبث شجاع في حرب الكلام ضعيف القوة في السكوت يقاوم التجباء ويناضل التاجعين حاسداً . من لا صبر له

يتكبد خسارات كثيرة لا يمكن مثل هذا ان يس فصيحة لاننا في الصبر نحاصر في الجهاد المنسوب كما زعم الرسول فمن لا صبر له هو غريب من رجاء الصبر فلذلك اتضرع الى جملة الذين لا صبر لهم مثلي ان يقتنوا الصبر ليجلسوا (العاشر في عدم السخط) الطوبى لذلك الانسان الذي لا يقتناظ ولا يقبل غضباً هو في السلامة كل حين من طرد عنه الروح الغضبي والسخطي صار خارج الحرب والاضطراب هادياً بالروح كل حين مسروراً بالوجه من لا يغضب سريعاً فلا يتحرك من قول فارغ. هو فاعل العدل والصدق يمسك المخاصمون بسهولة ويحتمل المؤمنين بلسانهم بلا مشقة لا يفرح بالخصومة ولا يعمل ظلماً لانه يظهر معباً الى الكل غير مخطو لا يسر بحرب الكلام لا يصنع جوراً لا تدهمه الامراض لانه صحيح المزاج دائماً يسر بالمسألة ويستوطن في طول الاناة. من لا يقبل سريعاً روح احتداد المرة لا يفظ الروح القدس. يقتدر ان يكون وديعاً ويمكنه ان يكون له محبة وصبر ونواضع. العادم السخط قد تزين بكل عمل صالح ويحبه المسيح فمثلث السعادة بالحقيقة من طرد عنه روح السخط والغضب فان جسمه ونفسه وعقله كل حين صحيحة (الحادي عشر في احتداد المرة) فاما المقيوط باحتداد المرة والساخط سريعاً من لا شيء فيسمع الرسول بولس القديس الرسول قائلاً ان غضب الانسان لا يعمل عدل الله فبالحقيقة انه شقي ومنكود الحظ المنتخب لهذه الآلام لان الساخط يقتل نفسه وبالحقيقة هو هكذا انه يقتل ويهلك نفسه لانه يتصرف دائماً في الاضطرابات مقتر من الهدوء غريب من السلامة عادم الصحة. جسمه يذوب كل حين ونفسه مضمومة وبشرته ضئيلة ولونه لا نقارة له وذنه يتغير وعقله يضعف بالمرض وانكاره تنبع كنهه فائض وهو ممقوت من الكل. فخال من طول الاناة والمحبة يفتق سريعاً من الاقوال الفارغة ومن اجل امر حثير ينهض بالخصومة وحيث لا يكون له حاجة يزوج نفسه ويجمع لذاته البغض يفرح بكثرة الاحاديث ويظفر من الامور التي لا توافقه يستلذ بانواع الثلب يضعف في الوداعة شجاع في الامور الخبيثة فمن لا يتوح عليه لانه مرذول عند الله والناس لان الحاد المرة يحصل في كل امر رديئاً فلذلك يجب عليه ان يتوقى من احتداد المرة (الثاني عشر في الوداعة) مغبوط بالحقيقة ومثلث النبطة الانسان الحاوي الوداعة لان الرب المخلص القدوس يضمن له قائلاً مغبوطون الودعاء فان لم ملك السموات ويرثون الارض ماذا يكون اعظم من هذا التطوب ماذا يكون اعلى من هذا

الموعد ماذا يكون ابهى من هذا السرور ان يرث انسان ارض الفردوس فلذلك  
يا اخوتي اذ قد سمعتم فضل سمو هذا الموعد وجسامة وقدر ثروته فبادروا ان  
تفاريه وسارعوا الى بهاء الفضيلة اذ قد سمعتم شرفها فتخشعوا واحرصوا بكافة  
قوتكم ان لا يحصل احد غور وارث هذه الارض فيبكي بكاء مرًا متندماً تندماً  
لا ينفع اذ قد سمعتم تطويب الوداعة فبادروا اليها. اُسمعتُم ما قال عنها اشعيا.  
النبي الصادق بالروح القدس. الى من انظر قال الرب الا الى الوديع والمادي  
المرتعد من اقوالي. اترى لا يجب ان تتعجب من هذا الموعد لانه ماذا يكون اشرف  
من هذه الكرامة فاحذروا يا اخوتي ان يسقط احدكم من هذا التطويب ومن  
الفرح والابتهاج الذي لا يحصى انضرع اليكم ان تبادروا متسارعين لتتقوا الوداء.  
فان الوديع تزين بكل عمل صالح. الوديع ان سب فرح ان حزن شكر يسكن  
غيظ السخطين بالحجة يلبث متادباً هادياً في الخصومة ينتج في الاسهار لا ينقطع  
في الكبرياء يفرح بالتواضع لا يستعلي ذهنه بقويماته لا يتغير يستعمل السكوت لدى  
الكل يتعبد في كل طاعة مستعد لكل عمل نجيب في كل شيء ممدوح من  
الجماعة خال من الرياء ومتعبد من الخبث لا يعبد للفش ولا يخضع للحسد يمت  
لللاثمين ويعرض عن المغتابين ان شرف الوداعة المغبوة شرف الكل  
(الثالث عشر في الخبث) يجب يا اخوتي ان تتعجب وتروح على من لا وداعة  
فيهم المقتربين بالخبث ان القضية العارمة مستعدة لهم لان الخشاء يستاصلون  
وقد وخب الهنا القدوس مثل هولاء قائلوا الانسان الخبيث من كنزه الخبيث يهدي  
الخبث والنبي ايضا يقول تسمع اذني بمصاب الاشرار المنتصين علي لان شيطان  
الخبث صعب يا اخوتي فلذلك احذروا ان يسقط احدكم في هذا الالم فيذم نفسه  
لان الخبيث لا يسالم احداً قط بل كل وقت في الاضطراب في كل ساعة  
يستوعب غفباً وغشاً وسخطاً كل وقت يصير جيرانه من تحت. كل حين يتذمر  
بشارر يحسد بغاير ينقسي ينتهر دائماً ويجاوب بامر ويرجع بشارر ويعمل سوء  
يعاهد وبنكث يحب ويتوقع يرفض النجباء يلوم الناجحين يعاكس الاخوة بشارر  
بثلث الودعاء. يفحش على انتهاملين بتظاهر للغرباء ينم بالواحد عند الآخر يضاد كل واحد  
من الاخوة يحرض الخصومة ينهض الغيظ يعاون في المجازاة بالشر معد للثلث يستلذ  
الاغتياب بنقاد الى السب شجاع في اكثر الكلام نشيط في ان يجرح بكلامه ساع اول في  
الشغب ضعيف في التزليل منحل في الصوم لا قوة له في كل عمل صالح ولا فهم في الاقبال

رَبِّ السَّيِّئَةِ الْعِزَّةِ وَالسَّيِّئَةِ  
مَكْتَبَةٌ

## في مدح ذوي النواع الفضيلة

الروحانية فمثل هذا يستحق نوحاً كثيراً فلذلك اتضرع اليكم يا اخوتي ان  
تحتفظوا من الخبث ( الرابع عشر في الصدق ) الطوبى لمن خفف سميره بالصدق  
ولم يقتنع بشيء من الكذب مغبوط ومثلث القبضة من صار فاعلاً للصدق فان  
الله صادق وليس فيه كذب من ذا لا يطوب الحافظ الصدق لانه قد شابه الله لان  
الصادق هو دائماً يرضي الله حسناً وينفع كافة الناس جميل في الاخوة مستقيم  
في كل امر الصادق لا يجاري في الوجوه ولا يسر بها ولا يحكم حكماً جائراً لا يقصد  
مرتبة او كرامة ولا يغفل عن حقير ومحتاج في الرسائل هو بلا غش ومستقيم في  
العلم مهم في العمل لا يعرف غشاً ولا يحب رياء . مزين بكل عمل صالح مستنير  
بكل فضيلة مغبوط اذاً من يخدم الصدق دائماً ( الخامس عشر في الكذب )  
شقي ورديء الحظ من يدوم في كل نوع من الكذب لان من التقديم المحال  
كاذب ومن يداوم على الكذب فليست له دالة لانه محقر عند الله والناس من  
لا ينوح على التصرف في الكذب فانه منفى من كل عمل وعلم . ينهض في الليل  
الخط والخصام وهو في اشتراك الاخوة كالصداء في الحديد لان له قلباً جسوراً  
يسمع الاسرار بلذة ويشهرها بسهولة ولسانه يماكس الواقفين حسناً يدي بالامر  
ويتبرأ منه لا يتكلم قولاً بلا قسم ويظن انه باكثر كلامه يصدق فالكذب  
كثير الحيل وكثير الاحوال لا يوجد اعظم من هذا الجرح ضرراً ولا يكون  
عار اشهر منه لانه مرفوض من الكل ومضحكة عند الجماعة فلذلك احذروا يا اخوتي  
مداومة الكذب ( السادس عشر في الطاعة ) مغبوط من اقتنى وملك الطاعة  
الحقة الفاعدة من الرياء فانه يشابه معلمنا الصالح الذي صار مطوعاً الى الموت  
فبالحقيقة مغبوط من فيه الطاعة فانه يتعد بالكل بالحببة ويضاهي الرب ويصير  
نظيره في الموت من فيه الطاعة فقد اقتنى فنية جليلة وملك ثروة جسيمة . المطواع  
يرضي الكل ومدوح من الكل يشرف من الكافة المطواع يستلج سرياً ويحصل  
في صنوف النجاس وشيكاً المطيع ينتهر فلا يجاوب بؤمر فلا يرجع يزجر فلا يسخط  
بعد لكل عمل صالح لا يتحدر الى احتداد الغضب بسهولة ان سمع كلاماً خارجاً  
لا ينزعج له وفي الشاتم لا يضطرم غضبه . يسر بالاحزان يشكر في الفوم لا ينتقل  
من موضع الى موضع ولا يستبدل ديراً بدير اذا وعظ لا يجرّد في الموضوع  
الذي دعي اليه ولا يمسك بالفخيم لا يحقر الاب ولا يستصغر الاخ لا ينحني للتطواف  
حول منيع الدير ولا يسر بالنباحات ولا يلتذ بالاماكن ولا بطرب بالاھوية بل



كما يامر الرسول القديس الموضع الذي دعي اليه ثبت فيه فتمار الطلعة كثيرة بالحقيقة  
 فمقبوط من اقتناها ( السابع عشر في التذمر وعدم الخضوع ) شتي من لم يقتن  
 الطاعة بل يقتني التذمر لان التذمر في الدير ضربة عظيمة ويشك في المعاش  
 المشترك ويسبب انعكاس المحبة واجتناب الالفة وتكدير السلامة المتذمر اذا امر بمجاوب وفي  
 الاعمال غير نافع خال من النعمة وعاجز لان الكسل مقترن بالتذمر فكل كسلان  
 قد قال الكتاب الجليل عنه انه يسقط في الاسواء الكسلان زعم اذا ارسل  
 في حاجة يقول السبع في الطريق والقنلة في الشوارع المتذمر يخترع العجج دائماً  
 ان تقدم ليعمل عملاً يتذمر وفي الحلال يسترجع اخرين قائلاً الى اين هذا ولم  
 هذا وذلك وليست الحاجة موافقة هنا ان ارسل في طريق يزعم انه يحصل له  
 فيها مضرة ان اقاموه الى الترنيل يفضب ان انهضوه الى السهر يعجج ان معدته  
 وراسه يؤجمانه وان وعظته يقول عظم نفسك والله يعمل في ما يريد ان علمته  
 شيئاً يقول يا ليتك عرفت كما عرفت انا لا يعمل عملاً ان لم يجذب معه اخر  
 كافة عمل المتذمر ضار وغير نافع وكل فضيلة له غير منتظمة المتذمر يسر  
 بالراحة ولا بطرب بالشقاء المتذمر يتلذذ بالموائد ويرفض الصوم المتذمر والكسلان  
 يعرفان المشارة ويستنبطان اقوالاً المتذمر كثير الحيل وجزيل البدع وفي  
 الاقوال الكثيرة لا يغلب ثلب واحدا عند الاخر المتذمر مقطب في بذل الاحسان  
 وفي استقبال الغرباء غير مستعد مرأى في المحبة شجاع في البغض فلذلك يا احبابي  
 لا تذمر في الخضوع ولا نشاجر ولا نزيكي قولنا ونبرهنه كانا علماء ( الثامن عشر  
 فيمن لمست فيه غيرة ولا حسد ) مقبوط من لم يخضع للحسد والغيرة لان  
 الغيرة والحسد احدهما متعلق بالآخر ومن فيه احدهما فهما كلاهما فيه فمقبوط  
 بالحقيقة من لم يسقط فيهما ولم يخرج من احدهما لان من يغاير اخاه في الظلم  
 يدان مع الحال من يحسد فهو مغلوب وفيه البغض والعداوة يحزن بنجاح اخرين  
 فاما من لا غيرة فيه ولا حسد فلا يهتم بنجاح اخرين اذا اكرم اخر لا يضطرب  
 واذا رفع شان اخر لا يحسب لانه يحسب الجماعة مقدمين عليه يقدم اكرام  
 الكافة على ذاته يحسب ذاته غير مستحق وافر الكل يشعر ان الجماعة اعظم  
 منه وافضل منه من لا حسد فيه لا يطلب اكراماً يفرح مع المسرورين لا ينسب  
 لنفسه فخراً البتة يماون الناجحين ينهج بالسالكين حسناً ويمدح المستسيرين حيرة  
 مستقيمة ان ابصر اخاً يقوم فضيلة لا يبعثه بل يقويه بغطائه ان راي آخر في

نباح لا يثله بل يدحه ان عاين احاً في غلطات لا تشبه بل يردعه باستقامة ان  
 ابصر احاً متناظراً لا يحق عليه بل يحبه ويهدي روعه ويأشبهه في السلامة ان  
 ابصر مغموماً لا يفضل عنه بل يتوجع معه ويسلبه باقوال النغمة ان رأى انساناً  
 امياً لم يتعلم بحرص ان يعلمه ويرشده الى ما يوافقه ان ابصر غيباً يرشده بلا حسد  
 الى الامر الفاضل ان ابصر نائمًا ييقظه بحرص ثم اني اقول قولاً وجيزاً ان من  
 لا حسد فيه والمقفر من الغيرة لا يكفد ولا يامر احداً بل يفرج بكافة نجاح  
 رفيقه وشهامته (التاسع عشر في من فيه الحسد والغيرة) فاما المنجرح من الحسد  
 والغيرة فذاك شقي لانه شريك الحال الذي دخل به الموت الى العالم لان من فيه  
 الحسد والغيرة هو معاند الكل لا بوثر ان يفضل عليه احد يستصغر التجباء  
 ويضع معائر للساكنين حسناً يذم المستسرين سيرة مستقيمة ويرفض الحسن المنطق  
 يدعو الصائم مجبياً والحريص في الترتيل بسمه بحب اشهار ذاته والمبادر في الخدمة  
 يدعوه شرهما والناهض في الاعمال بحب التباهي والمحب التعب في الكتب غير عامل  
 والتجيب في الترتيل ما كراً الحسود لا يفرج بنجاح رفيقه ان رأى متواكلاً لا يفضله بل  
 يحضه على الشر اكثر ان ابصر نائمًا في اوان الصلاة لا يهيقظه بل يزيده سكوتاً ان ابصر  
 احاً مزاحاً يثله ان ابصره في هفوات يشجبه لدى الكل ترحماً للحسود لان قلبه كل حين  
 مريضاً بالغموم ولون وجهه يبدو قفياً وهو باغض الكل وعدو الكفاية يرأى الكل  
 ويختزع الفش ويحايي بالوجه اليوم يعاهد هذا وغداً آخر ويتغير نحو الكل وينقل  
 بحسب مسير كل احد وبعد قليل يذم الجميع ويستجير هذا الى هذا ويقتيد كل واحد  
 بالآخر الحسد والغيرة هما سم ردي لان الوقيعة والبغض والقتل ثلوث منهما امر بوا من  
 الحسد بعيدا يا جنود السيرة السائبة انبذوا منكم الحسد والغيرة لئلا قدانوا مع  
 الحال (المشرون في من لم يقرف) مضبوط ومثلث الغبطة من لم يعود لسانه  
 على ان يقرف احداً ولم يدنس قلبه بلسانه بل يتفهم اتنا كنا تحت الخطأ ومضبوط  
 من لم يستلذ بتعريف احداً بل يستكره هذا الالم لان من لم يقرف رفيقه قد  
 حفظ ذاته بلا عيب من لم يكن عثرة لآخرين لا يتدنس ضميره من يهرب من  
 روح التعريف قد حفظ نفسه من الاسواء وغلب مواكب الشياطين من لم يقتن  
 لساناً مرقفاً قد اقتنى كنزاً لا يسلب من لم ينجح الى تعريف احداً قد هرب  
 من قتل الاخ ولا يقرف من احد من يقتنص بروح التعريف قد عرف ذاته  
 انه انسان جسداني وحفظ ذاته غير مدنس من لم يكن مع المقرفين يستوطن مع

الملائكة من لم يدنس مسامحه ولسانه بالقرف فهو مستوعب من درياق المحبة وملان  
فمه باثار الروح القدس فمقبوط بالحقيقة وسعيد من حفظ ذاته من القرفة  
( الحادي والعشرون في الثالين ) من اعتاد واستلذ ان يقرف آخرين فهو معلوم  
انه صيد بالمثالب التي يقرف بها لان من يقرف رفيقه انما يدين نفسه وهو جسدي  
متعلق بشباك العالم الثالث له خلتان وهما الوقيمة والبغض فهذا يدان كقاتل الناس  
وفاقد اتقن وعادم الرحمة واما من له مخافة الله قلبه نقي لا يسر ان يقرف  
احدا ولا يتلذذ بالغيبات الاجنبية ولا يفرح بسقطة احد فمستحق النوح بالحقيقة  
والانتخاب من عود نفسه على الثاب لان الرسول بولس احصاه مع الخطاة لما عد افعال الفحشاء  
فائلا لا قارفون ولا متغطسون يرثون ملك الله ( الثاني والعشرون في الحمية والمسك )  
مقبوط ومثلث الغبطة من حفظ المسك لان المسك فضيلة عظيم قدرها لكن اسمعوا  
يا اخوتي الى ابي مقدار والى كم نوع يقال المسك فالمسك باللسان ان يمك عن  
الاقوال الكثيرة الفارغة والقرف والسب واللعن والكلام الباطل يمك اللسان  
ان لا يهلب احدا ولا يذم اخاه ولا يظهر الاسرار ولا يدرس فيما لا يخصه .  
والمسك في الاذان ان لا يلن احدا من سماع باطل . والمسك في العينين ان تغض  
ناظرها ولا تنفوس في الاشياء المطربة وما لا ينبغي ان ينظر . ومسك الغضب ان  
يمك غضبه ولا يضطرم سريعا . ومسك الشرف ان يمك معقلاته ولا يوتر ان  
بشرف ويمجد ويستعلي بذهنه ولا يبتغي اكراما او يتشاخ او يفخيل المذامح . والمسك  
في الافكار ان يعذبها بمخافة الله الا يتنازل او يتلذذ بفكر خادع ملتب . والمسك في الاطعمة  
ان يحمي منها ولا يلمس اغذية تزيد عن قيام الجسد والوانا كثيرة اثمانها ويمك  
الا ياكل قبل اوان الغذاء او قبل اوان ساعته ولا يعبد لروح شره البطن والا  
يتملى من افخر الاطعمة ولا يشتهي طعاما آخر ولونا آخر والمسك في الشرب  
ان يحمي منه ولا يسقط في شرب التبيذ او في التلذذ بالخمر الا يشربه بغير مقدار  
الا يطلب افضل الشراب والذ المزوجات المصنعة الا يستعمل الشراب بلا مقدار  
لا في الخمر فقط بل وان كان ممكنا في الماء . والمسك في الشهوة واللذة الخبيثة  
ان يمك الحس لئلا يسقط في الشهوات العارضة وان لا يتنازل للافكار التي تخطر  
لذه لئلا يتلذذ كانه فاعل للفاحشة التي تستحق الغضب الا يصنع مشبئة الجسد بل  
يلجئه بنقوى الله لان الماسك الحقيقي يشتهي الخيرات التي لا تقنى بتفرس فيها  
بعقله فهذه ترد الشهوة وترفض الجماعة كدولة لا يفرح بوجود الاناث ولا يطرب بالاحسام

ولا يسقط في الجبال لا يتلذذ بالفخر لا يتخدد بالتخليق ولا بدوام التصرف مع الاثبات  
ولا سيما المدنسات او بتحدث معين المسك الحقيقي والشجاع يصون ذاته . ولاجل تلك  
الراحة التي لا مقدار لها بمسك كل فكر يضبط كل شهوة باشتهاء الافضل نائما الى  
الدهر العتيد ( الثالث والعشرون في الاسراف اي عدم الاعتدال ) فلما من  
لا مسك له والغير ماسك فيضبط بسهولة بكل فاحشة الغير ممسك هو محب اللذة  
الغير ماسك بلذذ بالافوال الفارغة الكثيرة يطرب بالاحاديث الباطلة وانواع  
المزاح والخلاعة يتباهى بلذة الاطعمة يتشجع بكثرة الاكل ويوفور الشراب يفرق  
باللذة الباطلة يتنازل للافكار باللذة مشتبها الشرف متصورا كانه حصل على  
الكرامة يتباهى باحاديث النساء يسقط في اشتهاؤ الجماعات لا يرفض اللوان  
يتعج بالوجوه ! يحفر باصطناع المعروف يذوب في حديث النساء المتحكك فيخيل  
سمحات الوجوه بكرر تصوير وجوه النساء في ذهنه وتفتيش الاجسام ومعاينة الاعضاء  
والافوال الهزلية والاضاحيك المخادعة غمزات العيون لبس الثياب اللوان الاجسام  
التعلق تلذذ الجسم تخيلات حركات المشي ساعات واوقات الاحاديث وكافة  
الاشياء التي تجذبه الى اللذة فالحب اللذة الغير ماسك يبعد تصويرها في ذهنه  
ويجلبها في انكاره . ان سمع كتابا مقروءا عن العفة يقطب ان ابصر مجمع اباء  
نافعا يحن عنهم ويرفضهم ان ابصر صرامة الاباء يكتشب ان سمع عن الصوم  
يحزن لا يطرب بمصابة الاخوة . ان ابصر امرأة يتحمل وجهه ويحاضر في الخدمة  
فوقا واسفلا ويوجد حينئذ في الترنيل قويا مقتدرا على المزاح . والخلاعة متفتنا  
في الضحك يوضع ذاته . للنساء الحاضرات بيما ومطربا يوجد في انواع السكوت  
مقطبا ومريضا فشقي ومنكود الحظ من لا مسك له في كل نوع وامر . فلذلك  
يا اخوتي اذ قد سمعتم وصف اثمار المسك واغار الاهمال وعدم المسك فلهرب  
منه ولتلاصق المسك فان عطية جزاء المسك عظيمة وليست لجسامتها غاية . فمضبوط  
بالحقيقة المقتني المسك وسعيد من يشقف ذاته بكل فضيلة ويحرص ان يشرق في  
اعمال العدل ومضبوط من لم يعمل شرا ما لا يرضي الله بل يخدمه بكل صدق  
فتصور كافة اعماله في النور ولم يغلب بكل فكر ليشير مشورات باطلة . فاذا اصنع  
انا المادح كل فضيلة ولم استمر بواحدة منها وانيت حياقي بكافة الشرور فسيت في  
المكتوب انكم تحملون الناس اوقارا ثقيلا ولا تحركونها باحدى اصابعكم . فلماذا اتضرع  
الى محبتكم كلكم يا مباركي المسيح ومشاركي الفردوس ان تحرموا وتسترضوا المسيح الذي

دونكم في جديته وان لا يطرح احدكم كفن تهاون او رقد . يا كافة الذين تحت نير الله  
احذروا ان تعملوا مشيئات البشارة لكيلا توجد بلا اعتذار امام ذلك المنبر الرهيب  
والحاكم الذي يجازي كل احد ان كان عمل شبيهاً صالحاً او طالحاً . الويل لي في ذلك  
الوقت فاني عتيد ان اف بلاء دالة فاذا اعلم في تلك الساعة بالشدة التي لامناص  
منها فيخبطون حينئذ كافة الذين يمثلون امام الحاكم بدلالة الذين يزعمون ان  
ياخذوا من يد الرب الجزء الاقدس . الويل وقتئذ للمستغربين من اجل امر حقير  
مثل ما اتول ابي اعتذار لمن يشكي من اجل اثره التشرف والمباهاة او من اجل التعظم  
او من اجل المعصية او من اجل عدم الخضوع او من شره البطن او من اجل اتعجم او من  
اجل اكثار الكلام او من اجل التكبر او من اجل التأمروا من اجل التبه او من اجل الحسد  
او من اجل المحك والغضب او من اجل القرف او البغي ابي اعتذار للزعم ان يشكي من مثل  
هذه القضايع . اية فائدة ام اية لذة نصير لك من هذه واي ثقل ينالك من التحفظ  
منها جيداً فلذلك اتضرع اليكم يا اخوتي الا بدان احدكم بهذه . اني اعلم انكم ممتعون  
عن الخطايا الثقيلة سوى الحقيقة التي يمنحها الحال ان يجعل كل واحد منا  
يستحضر هذه كأنها ليست شيئاً لكن احرصوا ان ترتبطوا بهذه بل احفظوا انفسكم  
بكل احتراص لتشفروا مع المسيح لان له المجد الى اباد الدهور وطي تليذكم الخفير رحمته  
صلواتكم امين

## المقالة الثامنة والثلاثون

### في سيرة العبادة

انا مودح امانتك وحرمتك كيف طلبت ان تسمع من انسان خاظم . قولاً من  
الاقوال التي توافي موعدهك ولجعت فيه اكثر دفعة واثنين وهذه علامة نفس  
ذات فضيلة فاما انا فقد جعلتني ساجدة اعمال عاجزاً لان ثقلها لا يحتمل ورفضت  
تقليدني الى الطاعة لتسمع قولاً عن مخافة الله لان الذين يقتنون المناقب الروحانية  
يستلذون بالاقوال التي تلبسهم الى التفضيلة فاما الذين ذهبنهم مائل الى السيرة  
اللحمية فلا يحتملون ان يسموا اقوالاً عن الاشياء الروحانية بل يفيضون القائل  
ويفدونه واذا تمدثوا عن الآلام واللذات فلا يشبعون بل يختارون ان يمدوا الطعام

والنوم أكثر من ان يجعلوا لتلك الدراسة نهاية وغاية فاما انت فاثبت في المناقب الروحانية ليثبت لك ذكر الله رافضاً الاقوال التي لا تنفع بمقدار لا يقاس انه خير يمكن ان تنفق معاً الثانة والطيب. ان اتفقت في طريق او في مركب او في فلاة وان واكلت شاباً او شيعاً فلتكن اعابك بمعرفة وتميز وفرز لكيلا تخسر شيئاً من الاشياء التي فعلها واستعمل اغذية ساذجة ذات احتياج لكيلا يفلظ ذهنك بالظمر والسكر والمعموم العالمية فان الذين يسترقهم مثل هذا الالم لا يعتدون التدبير الالهي بتدبيراً ولا يحسبون الزناء فسقاً ولا يستغفون من سائر الافعال المخطورة فلا يفضلون شيئاً عن الخنازير التي تتمرغ في الحماة لانهم لا يتذكرون الناموس ولا الانبياء ولا الرب المتناس نفسه لرحض اثم الخطيئة بل يستبدون ويقفزون بها لانهم عدموا العقل بالتواني وبعدم مخافة الله فاظلموا وصنعوا الافعال المضادة لا تاكل اللحم وتشرب الخمر بلذة لئلا يجعلان عقلك غير موافق لاقبال المواهب الروحانية ان خاطبت احداً عن الافكار وغر لسانك وتجاوز الترتيب واتخذت النفس من الافكار فاحذر من اجل غايتك ان تسر ما نلام عليه وتستعمل كلام المائتي والمزاح فيويحك الغريب فانك بهذه الاشياء لا تنفع ذلك وتدفع الى شيطان مارد بل الالقي ان تستعمل الصمت والصلوة فتحل عليك نعمة الروح القدس فيهرب انذهال معقولانك ان ائتمنت على مبتدي فلا تحذر كثيراً في الترتي له فوق ما تطالب به من الباري لئلا يضجر من نور المسيح الصالح وتجذب معه لان المركب اذا سقط لا ينبغي ان يتهاون احد بالزورق فتكن اعمالك بمعرفة الرب فلا يغتلك الحال لان له عادة ان يعمل الشر بالخير ان استشفعت رئيساً من اجل اخ قد اخرج من الدير فلا تقنسر الاب من اجله بل ذكره معتقاً مشيئة الله لئلا بدخوله يصنع بسوء تميزه اضراراً بالرفقة المتواخية لان شرارة النار اذا سقطت في البيدر تئلف كافة تعب السنة لانه يجب على كل واحد ان يتحمل قريه من اجل ثواب الله والويل لمن يتحمل ولا يفهم ان الجالس في البرية يستريح من ثلاثة قتالات من النظر والسمع والكلام ومن يسكت في مجمع اخوة يستريح من ثلاثة قتالات من البيع والشراء ومن مرقه اللصوص فيحتاج فيما بعد ان يحفظ ضميره. ان خاطبت شاباً ذا قامه مزهرة بحسن اللون فاحفظ ناظرك لئلا تكرر الشهوة عقلك فتبتدي ان تنشي اقوالاً مملوءة الما فتوجد مخاطبه باطراف شفتيك عن العفة ويجعلك تفسق لكن اذا اتفق لك مثل هذا الحديث فاقطع الكلام

باختصار متخذ الصمت لان الكتاب قال خدعته الاقوال الكثيرة فاذا حصلت في مثل هذه الاحاديث التي تضرب بالنفس فقصر القصر عنها مجتهدا احذر ان تطعبك الخطيئة بالحديث الكثير المتصل فتجعلك ان تعمل شيئا من الاشياء التي لا تشفى بمقدار ما يقطع احد مشيئته ويتواضع وينجح وبقدر ما يكون مصرا على اقامة مشيئته بقدر ذلك يسبب لذاته سببا وخسرا. لا تشأ ان تنعبد لمشيتك بل كن مطيعا لمشية الله لا تطرح الخضوع الذي بالمسيح فان ثمرته صادقة محفوظة ان تعرف احد النساك بنجربة مافت الخير فلا تبغضه لان الرب لا يتركه في الطغيان بل يمنحه يده للنعيم لانه لا يبعد المحبة وكذلك من يظن انه واقف ابتداء بتشاخ معظما باغضا فلا يكون في صيانة لان ظلمة الفت عمت اعينيه ولا يدري اين يمضي ان وقت في بيت الرب لتخدمه خدمة روحانية فكيف نشيطا في التزيم فانك ان سكت وصمت انا وسكت القريب فبالضرورة يبطل التسبيح لكن لا تكن هكذا لان الذين يمدحون رئيسا او ملكا اذا وقفوا في المشهد وابصروا بينهم انسانا واقفا لا يهتف معهم بصوت رفيع يدفعونه ويخرجونه ميئين انه لا يستحق ذلك الموقف فنبيلنا الا نجعل الابتهالات برخاوة وونية الويل للظالم والويل لمن ينجعل والويل للمعتم والويل للمتكبر فان التجربة توضح اذا اخذتهم ضيقة العجيم وشدة الموت ان ليس شيء اعظم من مخافة الله حب رقة جيدة وابعد من العصابة الرديئة بما انه ليس الساحر ولا اللص ولا نباش القبور كذلك ولدوا بل تعلموا من الناس المسودي الدهن من قبل الشيطان لان الله صنع كافة البرايا حسنة جدا لا تطربك الحمامات ومجالس الشرب وتوزيع اللحوم لئلا نسقط في معاطب لا تغلب فخطيء في الامور العظيمة اقن سيرة ذات فضيلة مع امانة مستقيمة لان من من الناس لا يطوب الانسان المقتني هذه اذا خرجت من القلاية الى خدمة او الى مفاوضة قوم فصن ناظرك وازجر قلبك بالفكر المتدين حسنا قائلا أهلك خرجت نعلم ان تكون مصورا حتى تتجبر وتنصور صور الناس اصغ الى ذاك ايها المتواني جدا كيف يمكنك وذهنك ملطخ في الجسدانيات ان تعانين ماذا ترى مما تنصور ولتنعم به وتنتج بذكر الله الدائم كف مفتشا المساوي الاجنبية لئلا يفسد بواجب فكرك المتعبد اتخذ الصمت فانه يريحك من ادناس كثيرة تذكر دائما ضغطة الخطاة خائفا لئلا تحسب منهم بعد مدة غير طويلة اما دخلت قط الى بيت نوح ولما ابصرت الخيب والندب لماذا قفزت خارجا من البيت فمن الاشياء الوقية

يجب ان تقايس الابدية لانه قد قال اعط الحكيم سبباً فيكون اوفر حكمة . ان خطر لك فكر بامرك ان تنتقل من المكان وجاء اليك قوم بسبب الاشفاق والتاسف فساعد احدهم . قيام هواك قائلاً ان عذرك في الحزن واضح فلا تقبل مشورته بلا تمييز فان بدأ الآخر يقول لك خطاباً لطيفاً ويعزيك فهذا مقبول اكثر من الاول لان مثل هؤلاء يهتمون بخلاص الاخوة ويشفقون عليهم فاما عن الافكار الناتجة من الاغتمام ولا سيما افكار الساكنين بتفرد فاعلمها لا تقبلاً عن الكثيرين كي اروم ان ابرهن عنها . متى ما حصلت في النفس آلام من قبيل المحسوسات يصير العقل مبتعداً من تلك المعايير النفوس مارقاً ومبتعداً عن الانتظار والدراسة في الخبرات العتيدة وتلعب به المحسوسات طالباً لثنها خادماً الجسد والرذيلة ويرود مثل هذه الانكار في ذاته قائلاً وبلي ماذا اصنع انا الشقي ضعفي كثير والمسكنة والنقص والضعف تشتملني لا يمكنني ان اعمل واسئني ان اطلب صدقة وقد صرت غريباً من امنعة والدي كنت مقتدرًا على الرخاء فسقطت في الضر والشقاء صرت عاراً للذين يغبطونني الآن والحزن قد احتوى على قلبي من اجل الهاب الذي اشتتملني وليس لي موازر ولا من يرثي . صرت في هوان كثير فلان قد قدم الى الكهنوت وفلان قد اقيم رئيساً وانا خامل ووضع ومطروح وليس من يعضدني ويياثر احوالي ان وقعت في مسكنة ومرض . فلان قد تكاثرت ثروته وفلان تحمده تلاميذه ويزفونه فمن هنا يباشر الذين في الجلالة والشرف وانا قد حصلت في وضاعة كثيرة يعوزني قوت يومي اوليك يتقدمون لابسين لباساً بيباً وانا يعوزني الاغطية التي لا بد منها اوليك اذا اكلوا ايامهم في الخبرات يخرجون من العمر وحينئذ يحنطون بطيوب فاخرة ويوضعون في قبور مبيضة وقد صنعوا لهم اساموً بدا وها العنوان المكتوب على قبورهم والمرثية المكتوبة لهم وانا اذا توفيت لعلي ولا اهل لقبر بل قلايتي تكون لي قبراً . اعدم من يتعاهدني قلبي بوجعني فاذا اعمل عيناى قد اظلمنا من نظرها الى الباب وليس يوجد من يقرع . انا حزين وليس من يعزي انا في نهاية الاغتمام وليس من يرثي وبلي فقد نيت في الوجد ايامي . اذا درس العقل بمثل هذه قتل لنفسك ايها الانسان الى منى يا نفس انت مغمومة الى متى تفتلين توكلني على الرب فتقصين الافكار الصعبة . فانك لو لم تتخذ بالارضيات وتتمناها ما كنت نعلت بهذه الشباك لكن اعرف هذا مستهتكا ان كل انسان اذا كان في رفعة وجلالة وان كان في مذلة وضعة يستسير براى الله فليس مطروحاً ولا مردولاً . من يستعجب من



لنحفظ الوقتية ويتطلب التمتع بها فقد اعدم نفسه عزاء الصديقين وان اجتهد ان ينال ذلك السرور فلا يمنح مدخلا للأفكار الصعبة فانها تترك على الله لان القائل صادق من وجد نفسه فسهلها ومن أهلك نفسه من اجلي يمجدها فلذلك يقول الرسول انكم قد متم وحياتكم قد خبثت مع المسيح في الله فاذا ظهر المسيح حياتكم فحينئذ سنظفرون انتم بمجد فلم تستعجب من الوقتيات وتغبط ما يسرع بمنزلة المد الجاري وماذا تنفع المقابر البهية والقبر المحقول يابضة والمدائح الباطلة الرجل العائش بالنفاق الذي لا ينال راحة ولا نياحا بماذا ينفع الموضوع في الموضوع المذهب سقته الجميل الحيطان اذا حصل معذبا من الآلام واذا نهشه الثعالب باطنا واكل جسده لان ماذا ينفع النفس المفارقة للجسد ان لم يكن لها المدحة من الرب في الكنيسة العظمى . فلا تستعجب اذا من الوقتيات المنسكبة نظير الشمع المذاب لكن اولئك يعاشرون الاغنياء وانت تخاطب الاله ملك الكل بالصلاة وتاكل جسم ابنه الوحيد الجنس وتشرب دمه وتسري بهجته لانتك قد اهلت ان تصير هيكله فلا تسام اذ ترى نفسك في العمر الذي هنا في وضاعة وذله وفي شيفوخة عميقة ومسكنة فان الغازي طير السماء لا يتركك غير مهم بك لكن يضيق عطتك حذرا ان يوذيك كلول البصر- اخطر بذختك ان هذا الامر قد احتمله الصديقون فمن هنا اسحق حين اعطى البركة لمعقوب قال ادن مني حتى افتشك يا ولدي ان كنت انت هو ابني العيس فاما ناظر ذنهم فكان يتلأأ نقياً من الرذيلة فتتظف انت من الرذيلة ولا يكن لك هم بالمرض الجسداني لان الرب يهتم بنا وان كنت محتاجا من الخواص التي لا بد منها افتكر ان هيروودس كان ذا ثروة ونعيم وبوحنا السابق معيدا في الحيس كواحد من صانعي الشر والناس الحقيرين . لان القائل غير كاذب انه سيكون لكم حزن في العالم والعالم يسر وانتم تفتنمون لكن حزنكم سيؤول الى فرح وان كنت تقول اني كنت العمر بضيقة وضغطة خاملا ووضعاً وبعد الموت لا لي من بكل تذكاري ان هذه غاية من العبادة وامراض نفس وامقة للتشرف- كم تظن مقدار احصاء الذين جامدوا في الاضطهادات عن الاله مخلصنا والآن لا يعرفهم العالم فهل الذين توفوا في الجبال والمغاور وثقوب الارض الذين لا يصنع الناس تذكاراتهم اترامهم هلكوا لا البتة . لان كافة البرايا مكتوبة في صحفه فاعقل اذا الامور التي فوقاً لا التي على الارض لان تصرف الصديقين في السماء لا تنهرب من الانعاب فاننا

نحن الذين استخنا بالانجاب والضيق والشدائد سنطوب بالرب. ان شئت ان نصير وارثاً مع القديسين فلا ترفض التواضع ولا تهرب من الشقاء والانجاب بل اثبت لتعال الحياة التي لا تنحل والعزاء الدائم والمجد الباقي اذ الرسول يقول: ان آلام هذا الدهر لا تعادل المجد العتيد ان يستعلن فينا فان اثرت ان لا تسترق في شيء من قبل المضاد فصدق موتاً ان ليس شيء مما نعمله او نفتكر فيه بنكتم وان ارتاب فكرك من اجل معرفة الله فليكن لك تمثلاً البشع النبي لانه حين اضطرم الحرب بين ملك اسرائيل وملك السريان ارتأى ملك السريان رايًا لدى غلمانه قائلاً في الموضع الفلاني نسكر فارسل البشع الى ملك اسرائيل قائلاً احذر ان نعبر في هذا المكان فان السريان هناك مخفون فارسل ملك اسرائيل الى الموضع الذي قال له البشع النبي وتحذر منه فاستطارت نفس ملك السريان من اجل هذا القول واستدعى غلمانه وقال لهم اما تخبروني من هو الذي يسلمني الى ملك اسرائيل فقال واحد من غلمانه ليس الامر هكذا ايها الملك سيدي بل البشع النبي يخبر ملك اسرائيل بسائر الاقوال التي تقولها في خزانة منزلك. فان كان نبي لا يخفي عليه شيء مما بصير في السر. اترى يمكن ان يخفي شيء عن صانع الكل. لا البتة لهذا امرنا ان نصلي في الحزائن اذ ربنا ومخلصنا يسوع المسيح يقول. فانت اذا صليت فادخل الى خزانتك واغلق بابك وابتهل الى ابيك الذي في السر وابوك الذي يرى السر يجازيك في الجهر. فلنطرح اذاً عنا كل فكر رذيلة لثلاً نسقط فان الجحيم عرباب قدامه والملاك لا لباس له يسره فلا تكتب وتقسم فانما قدام عيني الله ان شئت وان لم نشأ. افرح بالغموم فان الاكاييل من ازهار مختلفة تضفر والصديقون باحزان كثيرة يدخلون الى فرج رحيمهم. لا توثو ان ترأس نفوساً لثلاً تكون ما حصلت في مقادير النظام فتضفر نفسك والذين يتبعونك وان اجتذبت لا مختاراً فاهتم اهتماماً لا بان تعمل مشيئاتك بل مشيئات الذي ائتمنتك على الاهتمام بنتمه الناطقة فانه يقول بالنبي حزقيال اترى الرعاة يرعون انفسهم اوليس الرعاة يرعون الغنم فما قد اكلتم اللبن وليستم الصوف وذبحتم اسمنها وغنمي ما رعيتموها والضعيف ما قويتموها والمريض ما اويتموها والمتهشم ما جبرتموها والضائع ما طلبتموها والقوي صغتم له نعباً فنشتت غنمي من اجل عدم الرعاة ومارت ما كلالا لكافة وحوش الغاب ونبددت غنمي على الجبال وعلى كل راية عالية وتفرقت على وجه كافة الارض وليس من يطلبها ولا من

يردها فلماذا ايها الرعاة اسمعوا قول الرب حي هو انا يقول الرب عوض ما صارت  
 غنمي مرعى وفريسة وصارت الغنم مأكلا لسائر وحوش الغابة من اجل افكار  
 الرعاة ولم تطلب الرعاة غنمي ورعى الرعاة انفسهم ولم يرعوا غنمي بدل هذا  
 اسمعوا ايها الرعاة قول الرب هذه الاقوال يقولها الرب هانذا على هولاء الرعاة .  
 ولا طلبن غنمي من ايديهم ولا صرفنهم من ارتعاه غنمي ولا يرعاها هولاء الرعاة  
 ايضا واتخذ غنمي من فهمم ولا تكون لهم ايضا مأكلا . فيجب ان نفهم على السياق  
 اي عطب لمن يهتم بالمتهاونين لان الرئيس يحتاج ان يكون خبيراً بالصناعة جداً  
 ومنتهزاً الى خلاص الرؤوسين ويتامل خطوات كل واحد وحركته ولباسه  
 ويوبخ الاشياء الغير لائقة ويقنأدهم الى الاشياء الفاضلة لان المعلمين لا يهرفون الطلبة  
 صور الحروف وتسطيرها فقط بل يوضحون لهم ايضا النقط والشكل هكذا يجب على  
 المتقدم ان يفيد الاخوة ويوضح لهم حتى اصغر الاشياء التي تقدم الى الخلاص  
 بل وينبغي له ان يقول للمتوانين التعاذيب التي تتوعدهم لتصير صوراً تمنع العلة  
 ممن لا علة له كذلك الذئاب اذا عاينت اهتمام الرعاة تهرب من قطع الغنم  
 الناطقة وليس شيء يعلي النفس الى الخلاص وينع شبابها للانتاب مثل ما نجد  
 معلماً كارزاً للفضيلة بعمله كما يعلم القائل ابصروا الي ومكثوا اعملوا ونحتاج نحن  
 المتعلمين ان لا نكون معاندين ولا مجاوبين بل موضحين كل تواضع عقل قدام  
 الله والناس فان سمح للوذب ان يكره بالفضيلة بكلامه ويتوانى عن عملها فلا  
 نمح للمتصب بازائنا من هذا السبب فسعة ان يعكس نفسنا ويردها لكن فلندكر  
 القائل على منبر موسى قد جلس الكتبة والمعتزلة فكل ما يقولون لكم ان تعملوا  
 اعملوا فاما نظير اعمالهم فلا تعملوا فانهم يقولون ولا يعملون . احفظ ذاتك دائماً  
 الا تضع عثرة او شكاً لقريبك حذراً من تهويل القائل بالنبي الويل لمن يستقي  
 قريبه ممزوجاً كدراً وايضاً هذه يقولها الرب ربنا هانذا احكم بين النعجة والنعجة  
 والكبش والنعيس او ما يكفيكم انكم رعيتم المرعى الجيد وبقياء المرعى وطيمموها  
 وشربتم الماء الصافي وكدرتم باقي شربكم وارنعت غنمي الاشياء التي وطيمموها  
 باقدامكم وشربت المتكدر من تحت ارجلكم فلماذا يقول الرب ربنا هانذا احكم  
 بين النعجة القوية والنعجة الضعيفة لانكم طرحتموها من اجنابكم ومناكبكم وبفرونكم  
 نطعتم كل من قويت قوته منها فاستخلص غنمي ولا تكون للارتعاه واحكم بين  
 الكبش والكبش . فلا نكون وامقين ذاتنا لان محبة الذات تبغ الرذائل كانتها فروع والحب

هي هادمة نجة الذات المحبة تجذب الكل الى الالفة والانتظام المحبة فنية جسمية وكرمية .  
فاجتهد الانسقط منها . فلنتهم منذ الآن بخلاصنا ولشفق علي اعضائنا ولتنصب رسوماً  
للفضيلة لقريننا بالحجة بالامانة بالصبر بالطهارة بالخضوع بتواضع العقل بقوى الله  
غير متقادين لمشيئتنا الرديئة فلنجاهد بانعاب الروح واوجاعها لان التمتع والراحة  
يعاندان السورة الناضلة سالكين الطريقة الضيقة المحزنة موثرين انحناء القلب  
ليثبت لنا ذكر الموت وننتعق من الانتقام لانه قيل ويل للضاحكين فانهم سيكون  
وينوحون ومغبوطون الذين ينوحون الآن فانهم سيمزقون فلنطلع في القبر ولنعاين  
اسرار طبيعتنا فترى كومة العظام التي لبعضنا بعض وجاهم الاجسام مجردة وباقي  
العظام فاذا ابصرنا تلك فلنبصر ذاتنا في اوليك اين جمال الزهر الحاضر وحسن  
لون الحدود فاذا تذكرنا هذه فلنكف مرتدين عن الشهوات الجسدانية لئلا ننخرى  
في القيامة اذكر ضعفي في صلواتك ولا تفجع في ذاتك لكي الرب الاله يذكرني  
انا الدودة والنتانة وينجي من التعذيب المعدة للقطاة ويؤهلني لتعظيم القردوس  
لان خيرته وصلاحه ورافاته على كافة براياه . حدث اخ بما سمع من اخ آخر ان  
اخاً كان في مدينة ما وكان له اجير يعمل معه قد وثق به على كل سر فخطر  
له فكر ان يمضي الى دير ويتخذ سورة العبادة فتمتعه مر بذا ان يقطع غرضه بما  
انه كان يبلغ المعرفة بكافة اموره فلم يمكنه ان يمسكه فلما زهد الشاب في العالم  
خرج الى اخوة وبعد سنين كثيرة بدأ يقاتل بالعودة الى العالم فترك قلايته  
ومضى الى مستاجر كانه جاء ليعتاهده فقبل الرجل الاخ بيشاشة دفعة ودفتين  
وفي انحدار الاخ مرة ثالثة تظاهر له الرياء واظهر للرجل ألمه المكتوم قائلاً حيث انني  
لا استطيع ان احمل سورة العبادة اتضرع اليك يا سيدي ان تقبلني عندك واكون  
لك كحالتي الاولى فاني ارجو ان اباشر امورك واخدمك اكثر مما كنت لانني كنت سممت  
انك عازم ان تعطيني ابنتك امرأة فاجابه الرجل ان كنت ما حفظت الله ضميرك  
فكيف تحفظه لي فانجرح الاخ من هذه الكلمة كن يتجرح من الشياطين وهاد الى  
قلايته . فمنذ الآن لا تفجر محتلمين الاوجاع والانعاب لانه قد كتب ان الذين  
يزرعون بدموع يحصدون بسرور . لكن لك سذاجة سليمة لاقتنائك وصايا الله ومكر  
لمعاندة حيل العدو المعاند ودحضها . اقطع بحكمة الاحاديث الفارة ليسكن الانسان  
الباطن حسناً لا تكن غاشاً وتمررد النية لئلا تعرقل . اذا ظننت انك استندت  
وتوطدت احذف الغيظ لبلا تسكر بغير خمر من الرذيلة مثقلاً بالحقد لا تكن محباً

للذة ومتهاونا ليلا يفترى على الرب بك لا تمش مع ذوي الاقوال المنسقة لبيلا  
تفسد رؤياتك فان العاظم ضارة جدا لانهم يميلون الشيوخ يضلون والشباب  
يجذبونهم الى افعال الاثم ارجع عن مشورات الناس الاردباء لانهم قد اوقفوا  
ذاتهم عبيدا للبطن وللآلام التي تحت البطن لا يمكن الزاني ان يحب الراض  
الالم ولا السارق يحب من بطرح الظلم بل الانسان انما يلتصق بمن يشابهه لا تحل  
لك الالة لثلا يمرمرك تعذيبها انتظر كل ساعة الرحيل واسعد لهذا السفر فانه  
ستكون ساعة لم تنظرها والويل حينئذ لمن لم يستعد ان التخشع لجليل لانه يشفي  
نفوس الناس لان من يك لا يخطيء قط ولا احد في التخشع فيفكر في الشر  
لانه من التخشع يحمي البكاء ومن البكاء تنقبض الشرور وتباعد اطلب باي شيء  
تقلب الآلام ولا تقتش ما هي الفضيلة الزائدة فان هذا الامر يوافق صناعتك لانه  
يحطم اللذات فتقدم في الترتيب اولا ان تصلي بداومة وبتيقظ ثم ان تصون عقلك  
وتكبح ذهنك حتى لا تورث كلمة لا ترتيب لها وبعد ذلك الحاجة واجبة ان تصلي  
في العقل وتنظر الدينونة التي تبعد النوع وتذبل الشهوة وتكون بذلك النفس في  
طيبة وسرور المسك في اي موضع يحصل يقاوم صغر النفس لان الآلام لا تسكن  
بالانقال والاتصال بل باصغاء العقل الى ذاته فالحاجة بنا ماسة الى الصبر لكيما  
اذا صنعنا مشيئة الله نال المواعيد فاما من ينقاد للفجر فيقف بعيدا من  
الصبر بمقدار ابتعاد السم من العانية فليست الفضيلة في الفجر بل انما تعرف في  
الصبر وبالصبر تينع وتقايد سيما اذا اشتغل العقل بمعاينة ودراسة الخيرات المأمولة  
لانه من هناك يتدم العقل ويتخذ قوة كما يتخذ الجسم قوة من الاطعمة فاذا خاب  
العقل من هذه النعمة والرتبة يصعب بالحقيقة مسكينا وضعيفا مريضا فاذا تقضت منذ  
الان الترتي والتوجع للآلام الميولانية فاشغل عقلك بتلك الصناعة الالهية فلا تحتاج  
ان تنقل الجسم من مكان الى مكان وتنعب في الاسفار بغير حجة واضحة لان  
ملك السموات فينا باطنا احفظ ذاتك حيث حضرت وسكنت لا منتقلا وبلا لوم  
تنجح بتأييد الرب حسنا فاما ان برزت منهاونا فترقب الا ينسكب عليك الاستحقار  
من هو اعظم منك قدرا بما انك صرت رئيس افعال لا ير فيها فان تنامي الكمال  
هو ان يفرح الانسان ويتعجب بنجاح قربه ولنية المرة الخيشة عادة ان تحزن  
وتستصعب حسن نجابة رفيقها لم تشغل ايها الانسان بشريف النجيب هل يسقوط  
هذا او ذاك من الخلاص تخلص ام غلقت ملكوت السموات دون كثيرين اتملك

وحسبك ام لا يسع سواك ملك السموات ام لك وحدك اعد سرور الفردوس اذ تستقل خلاص الكثيرين. لا تستبدل افعال العشق الصالح واعمال السيرة الجليلة بالفظاظة وبرداوة العادة المرة. لا يطفئك احدلا انسان ولا شيطان ولا فكر معشوش في ذهن القلب لانه من الامور الغير ممكنة ان تحسب فضيلة وهي غير مزوجة بالحجة فلو اتفق ان يملك احدكم سائر العلم الامر الغير ميسر وكافة الامانة حتى يتقل الجبال على حسب قول الرسول ولا تكون فيه حجة فلا ينفع شيئاً بل هو واقف بعيدا من السبيل المستقيم المؤدي الى الابواب السائية. فنتحاج منذ الآن الى دموع جزيلة لتحرز من القيود من الغضب من الحسد والكبرياء وكل دنس لان النية الشيطانية تحسد الناجحين وسعادتهم لان الشياطين المحتضني الغضب مامورون ان يهلكوا الكل معاً. فاما القديسون المضاهوا سيدهم يوثرون ان يظلموا سائر الناس ويقبلوا الى معرفة الله الحق لانهم لما نتوجوا بالحجة احبوا القريب كما كانوا يحبون انفسهم. ان كنت عفيفاً فلا تشاغ بمسك بل تضرع الى الله بتواضع عقل ان يوفيك الى النهاية لانه ربما تنفطر ذوات الاربع الى كرم عقلك فتفسد ثمره بفئة من قبل ونية الناطور. ان كان لك ثروة فلا ترتأي اراء عظيمة كانك استرحت من المعاطب والاعتيالات فمن هنا ان التمتع الوقتي غير حقيقي لان انتقاله سريع كما كتب رابت عبيدا على الغبول وروساء يمشون على الارض كالصيد ان كنت حسناً واعضائك نضرة فلا ترفع بقوة الجسم بل كرر التفكير بكم هو مقدار المعاطب المنصوبة للجسد لان الذين تعانينهم مضبوطون من الآلام التي لاتشفى ان كانت اعضاؤهم مكسرة او متاذين من الارواح النجسة ليسوا همككذا ولدوا من بطون امهاتهم بل اكثرهم على غفلة حسبوا مع ذوي هذه الامراض. والقامة التي كانت بالامس زاهرة حصلت اليوم ضامرة معذبة من الاسقام الصعب شفاؤها فتقرب اذا ذاتك حذراً ان تحسب في جملة ذوي هذه الاسقام بعد مدة غير طويلة بما انك موجود في هذه الطبيعة فمتى ما ابصرنا في غريب شيئاً من الهزئات فلتصور ذاتنا ولنعانينا في ذاك لاتنا لا نعلم ماذا ينتج اليوم المقبل لان جسدنا مملوء حزناً كثيراً واوجاعاً جزيلة واذا عرفنا ضعف طبيعتنا فلا نكون متكبرين ولا غير مرتبين بل يتوجع بعضنا لبعض ليسعنا الباري السريع التعطف المقتران يجعل الواحد متوجعاً ويشفيه ويحدر الى الجحيم ويصعد ولئن كان جسدنا الى مدة بسيرة صحيحاً معافى لكننا لانعلم ماذا ينتج اليوم المقبل. لا نرفع على المعاطب ولا

تعرض من لم يخطيء الى الخطأ فان الامر ين كلالها غير متفتين ومعطين فان شئت ان تجعل نفسك نجيباً نافعاً فامنع ذاتك من كل واحد من الامرين رسم اعمال حسنة واسكب الدموع قدام الرب لينهض الرب نفسك لانه لا يهمل الواقف ان يقتنص من الخطيئة وهو القاضي المقتدر ان يخلص ويهلك . لا تزج بجميع الرجال النساك اذا وقفوا بينهلون الى الرب لثلا توافيك الضربة المسيرة من الله لان الخطأ الى الله امر صعب لا عفو له . ارواح الانبياء تخضع للانبياء لان الله ليس هو اله الشغب والتبليل بل اله السلامة . التزم الصمت وعدم الكسل فان عدم العجز يحفظك غير مثقل والصمت يحفظ نور نفسك غير منطفي . ولا يسمح للرديلة ان تظلمك ونسود عليك فليحضر معك تواضع العقل في كافة الاوقات وفي سائر الافعال التي تعملها الآن . كما ان الجسم يحتاج ثوباً ولو كان الوقت دافئاً سخناً وان كان بارداً متجمداً كذلك النفس تحتاج بلا تقص ولا مبالاة الى حلة تواضع العقل ان تواضع العقل فية فية مخصصة وقد عرف ذلك كافة الذين حملوا نيره . بلا خجل . اختر ان تمشي حارباً حافياً اكثر من ان تُعمرى منه فان الذين يحبون التواضع يسترهم الرب كما انه غير يمكن ان تُقيم الواتية في المركب دائماً ومن نزل في فندق ان لا يخرج من ذلك الموضع هكذا نحن لا يمكننا ان نستمر في هذا العالم وكما ان العالم يسمى هناك الانسان مسافراً وراكباً كذلك نسمى هنا سكاناً وضيوفاً . فلنتأمل هذه بناظر الذهن ونستمد للانتقال من العالم . اذا شاهدت ذاتك مكلاً بالفضائل ومتشاهقاً فيها فحينئذ تحتاج الى تواضع العقل تجعل اساس المناقب كاملاً سالماً ويثبت البناء المبني لا متزعزعاً ولا منشقاً ويحصل ثمرك في صيانة جزيلة . من يحفر حفرة لقريه يسقط فيها ومن ينصب فخاً لملحمه فذاك ردي . الديانة ومضاد الناهوس فلذلك يكون مداناً مع الذي اسلم المحسن والمعلم الى ايدي الاعداء ان الرجل العلماني ليس هو بالصنعة والاعتداء بل هو الخلق الرديء المائل الى الشهوات الرديئة والهبولانية لان النفس بهذه استجابا تنعكس فتصير دنسة . العابد لا يحق له قص الشعر واللباس بل الشوق الساويء والسيرة الالهية لانه بهذه المناقب تظهر السيرة الفاضلة قبل الهنة لا تعظم شأن نفسك لانه ربما توافي محنة فتخرج من الظانين انك واقف وعلى حسب ظني انك قبل المحنة لا تعرف نفسك كيف انت فحتاج ان تصون الذهن وتسهر كما ان النار في الكور تختبر الذهب والفضة هكذا في المحن تبلى نفوس البشر فاذلنا الرب معين فلا نزعز في المحن بل فلنعد ذاتنا الى راي الدعوة العليا بتأييد المسيح لان

الرب بكل سائر الذين يحبونه . ان سترت اعضاءك لثلا يصرها احد مكشوفة فتحفظ انت ان لا تبصر عرية احد مكشوفة خلوا من ضرورة المرض لثلا يرتسم في ذهنك رسوم ما غير لائقة ان اكلت خدمة ودهنت السقيم بزيت فاحفظ ناظرك ويدبك ولسانك لثلا تظفر خارج حدود العنة فان هذا الالقي بالتدبير المستحسن ضع يدك على اعضاء قريبك بفرق ورعب كن بلمس الاشياء القدسية نفسها لانه بالحقيقة ان هيكل الرب قدوس عجيب في العدل فقد قال ألا تعلمون ان هيكل الله انتم وروح الله يسكن فيكم فمن يفسد هيكل الله فيفسده الله لان هيكل الله قدوس وهو انتم فاذا تيقنا هذا عملاً فلنحفظ قلوبنا بكل احتراز . احفظ ذاتك الا تكون لك معاملة او تصرف مع صبي لان كثيرين اتفسدوا ورفضوا وعطّلوا اخيراً . اذا نمت فلا تفرش لذاتك فراشاً فوق الحاجة فان الرخاوة تستطيع ان تحمي الجسم كثيراً وتضرم شهوة اللذة اضراماً شديداً جداً فان الذين يتامون تحت السقوف المذهبة وعلى الاسرة العاجية المرصعة بالجواهر يطوبون الذين اشرفوا باوجاع النسك والانتاب وان كانوا لا يطيقون ان يباروهم . اعمل كل شيء وافكر دائماً في ما ترضي الله فان هذا المعقول ان ابتعد منك فقد ذهب ثواب كافة الصناعة احتمل الانتاب في هذا الوقت اليسير لتنتج الى ابد الدهور فانك الى هناك تذهب وعملك يبقى . ان كنت فاعلا فلا تصر حزينا من ذلك السفر النفيس فانه لا يحزن احد يسافر الى اهله بثروة وضياء لا تجرب قريبك من اجل حبة النضة لثلا تاخذ من اجله خطيئة لكن اخطر يالك المكتوب لا تكونوا عند انفسكم عقلاء فان الظلام لا يرثون ملك الله لا تكن يدك ممدودة الى الاخذ بل الاولى ان تكون مبسطة الى العطاء . كن طويل الاناة لتكون جزيل الفضل في العقل فان طول الاناة قربان . قيس واطرد احتداد الغضب والشر وصغر النفس فتضع في نفسك سمجة سلامية ان كنت اقبلت من جندية الشرف الوقتي المتساقط كره الحشيش وزهدت في خياله احتمل الانتاب الى الغاية لثلا يفترى على الله من اجلك كما قال الرب هكذا فليشرق نوركم قدام الناس حتى يصروا اعمالكم الحسنة فيجدوا اباكم الذي في السموات ومع هذا فان المدونين في جندية ملك ارضي ان لم يوضحوا نجابة ودرية بازاء اعداء الملك يلبثون غير واصلين الى المواهب الجسيمة فاذا عملوا كل شروط الشجاعة واختبروا فانما ذلك امورهم لانها للسمع الباطل والذات الباطن فاما الذين يتشجعون ويستظهرون على ارواح الخبث فيصبرون



محصين في الجندية السائية ولا يكون لسرورهم نهاية لانهم يكونون في السماء  
 كالملائكة ان جلست في كنونيون او سكنت مع ذاتك فلا تتوان في المناقب  
 المطلوبة التي هي قلب نقي وروح منسحق فان من يقن هاتين الخلتين لا يرفضه  
 الله ومن يحنقهما عطبه عظيم. لا تعظم بدرابة اللسان وتشخ بذاتك لكن علم  
 تعليمًا فعليًا بالتعليم للاميين والذين لا يعرفون الكتاب لتكون تلميذا لرسول الرب  
 لان الافتخار بالحكمة البرانية قد منع عنه المسيحيون خاصة اما المتفخر فليفتخر بالرب  
 لا تتفخر بلباس الثياب متذكرا خملة ايليا ومسح اشعيا النبي كما كتب اذهب فانزع  
 المسح عن حقوك وحل نعليك من رجليك ولا تنس لباس الصانع لا تكن  
 متشرفا بالحلة البهية بل بالاعمال الصالحة فليشرق نوركم قدام الكل لجد الرب اذا  
 تكلمت عن الامانة قارب ان كنت قد عملت اعمال الامانة فان كنت مؤثرا  
 ان تتكلم ونسمع فيقال لك المكتوب. ايها الانسان الخاوي انشاء ان تعلم ان  
 امانتك خلوا من الاعمال مائتة بالحقيقة ان كافة المعترفين انهم يعرفون الله  
 وبالاعمال يمجّدونه هم موق على قول الرسول هم مرفوضون وغير خاضعين ولا دربة  
 لهم في كل عمل صالح فليكن لك عقلا متواضعا لئلا تستعلى الى العلاء فتتهشم  
 بسقطه مذمة انزع الى الله في كل ساعة هاتفا اليه قائلا يا رب ضع علي في حافظا  
 وبابا حصينا يحوط بشفتي لئلا يخرج قلبي الى اقوال الخبيث فاحتج بحجج الخطايا  
 مع الناس العاملي الاثم لان اللسان هو عضو صغير يتعظم كثيرا. ان نهب الامنة  
 والعمويات وتبويل الموت قد زعزع كثيرين واخرون كلوا بهذه الاشياء واخرون  
 من اجل محبة الفضة صاروا دافعين وقوم من اجل السج الباطل صاروا يتهاونون  
 بالصدق واخرون من اجل هياج محبة الذة سقطوا في الاثم واولئك قد غلبوا من  
 له اقتدار الموت الذي هو المحال واسكنوا الرب في انفسهم دائما لان ظفرنا  
 بالمسيح فان نجحت في اعمال صالحة فلا ترفع عقلك وان لمت ذاتك كثيرا فلا  
 تنأس من خلاصك فان ليس مضبوطا المبتدي حسانا فقط بل الذي قد اكمل  
 العمل بلا عيب. فلا نبذل ذاتنا للبطالة طول النهار بل فلنعملن عملا ممدوحا  
 في الساعة الحادية عشرة لنوهل ان نقبل من يمين الرب الديار. ان اتخذت  
 لك تلميذا وابعد بولنته من الاصغاء بنفسه الى نير العبادة الحسنة فلا تستغرب  
 هذه الاشياء ولا تمنح للونية فسحة لكي تحشن ذهنك لئلا تضر نفسك ولا تنفع  
 ذاك بل اخطر بذهنك خادم الشبع النبي وان اقترف رذيلة جزيلة تفكر في من

صار من الرسل دافعاً فمن هو هكذا هو عدم الحفظ منافق ينسب الى العلم علة سقطته ولا ينسبها الى اختيارية التلميذ الرديئة لان الله صنع الانسان ذا سلطان بذاته فلذلك الكرامة والعذاب قد اعدا. فللجهادين حسن الكرامة والاكلة وللخالفين المتهاونين العذاب والعقاب لان من يخطيء خطيئة للموت يكتسب الموت لذاته كما من ثبت في الرذيلة ولا ينتقل من الامور المحظورة الى المنافع الفاضلة. اذا رايت ذاتك صاداً عن قراءة الاقوال الالهية ومتهاوناً بالمواعظ الروحانية فاعرف ان نفسك قد سقطت في مرض ردي. لان هذا هو ابتداء سوء التمييز الذي يقطف منه الخطاة الموت لان الذين يلمسون صناعة الحديد لا يكرهون الغبار ولا صوت المطارق ولا النار بل ياخذهم شرار الحديد فاهتمامهم وثباتهم يرفعون منه الاواني الشريفة. ولا تفجر من ان نعزي بعضنا بعضاً لتحصل الامر المكرم من شيء حقير فنوهل لتلك التكنية والمجد الفائق الطبيعة لانه كتب ان انتقلت كريماً من شيء حقير ستكون كفعي. ومقبوط من له زرع من صهيون واهل في اورشليم. اسقى نفسك من المياه الالهية لتزهو وتثمر ثمراً بعدل فيجب علينا ان نطلب منفعة النفس كما نطلب وحوش البر الحشائش التي توافقها لان النفس اذا كانت صحيحة معافاة فالجسد يكون ممكناً متصلاً في الاتعاب الصالحة فاذا سقطت من قبل الافكار القبيحة فمن الضرورة اللازمة ان يفسد الجسد من تلقاء الرذيلة فلذلك مقبوط من ينجر حسناً في هذا العمر ويفيد الاشياء المحنصة بالحياة فانه سيمضي موسراً الى الحياة التي لا تبلى التي نرجو ان ننالها بشفاعة كافة الذين ارضوا الرب الهنا يسوع المسيح الذي له التحجيد الى الدهور

## المقالة التاسعة والثلاثون

### عظة للمبتدئين بسيرة العبادة

ايها الحبيب ها نذا اعاهدك بالرب عهداً جديداً فان حفظته سيمحنتك الرب اخيراً سروراً ان زهدت في العالم الباطل ودخلت الى كنونيون وجمع اخوة كثيرين فلا يطغى العدو ان تخرج من الدير لثلاث ندم اخيراً بل اصبر واضعاً اساك الصالحاً بكل تواضع العقل فلا تجزع من الحن المتقاطرة اليك من العدو بل اصبر لتنال التطويب لانه كتب الطوبى للرجل الذي يصبر على المحنة فانه اذا صار مخضباً

ياخذ الاكليل الذي وعد به الرب للذين يحبونه أنشاء ان لا يستول عليك . اقطع كافة مشيئاتك فيصير لك نياحاً وان ظننت الامر جيداً واعلمك المتقدم عليك بالرب انه ليس جيداً فاخضع له بالرب فان من يؤثر الشغب ويتبع فكره فذلك علامة انقلابه لان المبتديء اذا أمر ولم يخضع يصنع لذاته اسم تعبير لانه قال في المزمور اعبدوا الرب بنقوى واجذلوا به برعب تمسكوا بالادب لئلا يسخط الرب فضلوا عن الطريق المستقيمة فمن يحب التاديب لا يحزن ومن يمت الادب يخسر ذاته كما انه غير ممكن ان يلقى في الحجرة نبيذ وخل كذلك لا يمكن ان تسكن فضيلة العبادة مع عدم الادب وليفتحك بذلك الرسول قائلاً اي اتفاق للمسيح مع المارق واية شركة للنور مع الظلمة حب العفة متناهياً في حدودها ليسكن قلبك روح الله اذا اهلت لسيرة العبادة فلا تتنازل هكذا للافكار ان حاولت ان تفصلك من زمرة الاخوة لئلا تتعلم منذ مبدأ شبابك ان تكون تائهاً وغير ثابت احذر ان تضع الورع الذي كان لك حين دخلت الدير بل تمسك به الى النهاية والسب والحلف لا يلفظان بشفتيك كما يليق بالقدسين بل كن متواضعاً وفي كل جواباتك فليكن لك ( اغفر لي ) لتبديد منك العادات الرديئة التي للعالم وتستسير سيرة ذات فضيلة فيكون لك المديح من الرب اذا احببت سيرة العبادة وتركت الذهب والنضة والثياب وتقدمت فارسلتها الى السماوات كما تامر وصية المخلص فاقن عوضها الامانة الحمية الصبر التواضع والباقي يرزقك اياه الله بخوريته . ان جاء احد من حال جليلة الى سيرة العبادة فليحفظ ذاته من شيطان استعلاء العقل لئلا يسقط في روح الكبرياء وعدم الخضوع فيخسر ذاته . ايها الحبيب هذا الامر ليس هو خجلاً لك ان كنت في طاعة بمشيئة الرب . لا ان عملت يديك الصلاح لان هذه الضيقة البسيرة والضغط التي تحتملها من اجل الرب تصير مسببة لك الحياة المؤبدة . وماذا اقول كل ضيقة سيرة العبادة كن بيد درهماً بر بوات قناطر ذهب كذلك الضغطة الحاضرة بازاء الحياة المستانفة المؤبدة وبالعكس الضيقة العنيدة التي تلتقي الصانعي الطلاح فاشياء قليلة تعطى وحظوظ جزيلة تاخذ . تيقظ الآن يا حبيبي مثل جندي فحجب ولا تقصع في الموهبة التي فيك لئلا يوافيك الامران كلاهما انك احزنت الناس اعني والديك بالجسد وجميع خلائك والله ما ارضيته فجاهد ليمجد بك الحاضرون الله بسيرتك الصالحة لانه قد كتب ان الذين ينقونك يصيرونني فيسرون لانني وثقت باقوالك وايضاً سلامة جزيلة للذين يحبون شريعتك

وليس لم شك فهذا نحرز من استعماله العقل وارب يكون لك خطأ ومعضة الذي له التسبج الى الابد امين

يا اخوتي اني اشعر ان النعاس ثلثة انواع وهي التي تؤذي الانسان لبل اما النوع الاول فيعرض للاخ من فعل الشرير اذا بدأ بعلي فخلوا من رقاد الاخ لا يقتدر على شيء بل يؤذيه كثيراً ان ثقلت معدة الاخ بالطعمة والاشربة والثاني يتوانى في نصف الصلاة اذ لم يذكر ذاته في الوقوف الى كمال القانون بعد انتصاف الصلاة لكن يؤثر ان يترك المرتلين وبذهب الى فراشه واما الثالث فيعرض ان يشتمل الاخ بالطبع اي بعد كمال رسم الصلاة الجامعة المألوفة فمن اجل هذا يحتاج الضعفاء من الاخوة الى التسهل لثلا يصبر راي العدو وانت ايها الاخ لا تتردد في كل شيء أما قد سمعت مراراً كثيرة ان الرب استدعى صموئيل النبي فلم يكمل عن النهوض ومع هذا انه كان صبياً اذا قمت في الصلاة الجامعة في وسط الاخوة واذا قمت في التفرد لتحميد ربنا يسوع المسيح فاذاك النعاس الاول فقاومه بمعرفة لثلا يضاعف كسلك فبرذك الى فراشك فارغاً بل اصبر بثبات وان الفاك على وجهك مرة ومرتين فلا تنقل من مكانك فتجد منفعة عظيمة لان ألم النوم الذي لا يشبع منه لا يضاهي شره البطن لانه ان تعود احذ ان يأكل كثيراً تطالبه الطبيعة باغذية كثيرة وان تعود بالمسك والحمية فلا تطالبه الطبيعة ان يأكل كثيراً ردد التفكير في الصيادين انهم يكملون كافة الليل ساهرين ويتوقعون الصيد فان قتل احدهم بالنوم فتوانى ونام ونفض من نومه وتامل ذاته لم يصد شيئاً وابصر المنتهين والمتيقظين قد رزقوا فحينئذ يتندم في ذاته ويقول ويبي انا الخاطيء والمضجع والعاجز فاني توانيت ونمت والا فكنت اصطدت كرفقائي ورزقت لكنني توانيت فالآن اذهب فارغاً الى بيتي لبس في يدي شيء لانه قيل ناموا نومهم فلم يجدوا شيئاً تفكر ايضاً في الفاخوري والحداد فوجد هناك تعباً لا يخصى وسهراً كثيراً جداً وصبراً فاما نحن فلا يشتمل جسدنا الدخان والغبار ولا نتمثل شيئاً نظيرهما بل نقف في موضع نظيف ومقدس قدام ربنا والهنا في دالة جزيلة وسلامة في مزمار وتسابيح وتهليلات روحانية ورجاء صالح فلم نضجع يا احباي ما هو عمرنا على الارض ها النبي يهتف ان الانسان شبه بالامر الباطل وابامه تعبر كمبور الظل لا تشابهني انا الراقد والمضجع الصبر عالماً هذا ببالغة ان من يتيقظ يربح ومن يضيع يخسر لان كل واحد منا يعطى عن نفسه لله جواباً لانني علمت ان لا عذر

ي عن اعمالنا لاني اعظ آخرين واثبت في وبتهم نفسها لذلك اتضرع اليكم يا عبيد  
 الخالص المؤمنين ان تضرعوا اليه من اجلي مبتلين الى المسيح مخلصنا الملك على القوات  
 من يحو غزارة خطايي بوفور رافاته ويخلصني الى ملكه السماوي بتعطفه على  
 الناس. فلا نخسب يا اخوتي النوم فائدة وراحة الجسد فان الفائدة والراحة هما ان  
 يكلف الانسان ذاته في عمل الرب كل حين فلنكاف ذاتنا يا احباي لكيما اذا  
 جاء الرب يجدها متيقظين فيؤهلنا لتطويه لانه قال الطوبى لاوليك العبيد الذين  
 اذا جاء مولاهم فيجدهم متيقظين فليعز بعضنا بعضاً وليعظ احدنا الآخر بخافة الله  
 ولينهض بعضنا بعضاً الى النشاط الى تمجيد الرب مخلصنا يسوع المسيح لينهضنا مع  
 كافة الذين احبوا ظهوره وبقيناه عن يمينه في ملكه الذي له المجد الى ابد الدهور امين  
 يا احباي فلنصر مثل جند شجعان مستعدين ان نموت عن ملكنا لاتنا حين  
 كنا نتصرف في العالم ونقلب في الامور الارضية لم تصبنا هذه الشدائد ولادهمتنا  
 هذه الغموم بل الآن لما جئنا لرضي الرب بجمرة ينهض علينا الشرير هذه المحن  
 والاحزان والهياج ارايت اننا من اجل الرب تصيبنا هذه لان العدو يحسدنا ويروم  
 ان يردنا من طريق الحياة ويقنادنا الى الرخاوة والسامة لئلا اذا ارضينا الرب  
 نخلص فمهما اثار الخبيث من هذه الاشياء علينا ووجدنا شجعاناً في الصبر ونشيطين  
 مستعدين ان نفضي الى الموت صابرين من اجل امل المسيح فستحصل كافة حيله  
 لان المسيح موازرا لنا ومحارباً عنا فانه ينجحنا الصبر اذا حزنا وتوكلنا عليه ونفخري  
 اولئك ونحظى من الرب بجوائز الاتعاب التي هي الملكوت فلنصر مثل سندان يضرب  
 فلا يثلم ولا تقبل في ذاتنا اثرا واحدا من الاسترخاء او من السامة او من الضجر  
 في الجلادات والمحن فاذا ضربنا فنقلب المصارع بالصبر لان ربنا هكذا جال هذا  
 الدهر مجلودا معبرا مبصوقا عليه مرجوما اخيرا احتمل من الاثمة موت الصليب  
 فاحتمل سائر الاشياء من اجل خلاصنا مخلفاً لنا تماثيل الحياة لكيما في طريق  
 الاحزان والمحن والموت التي سلكها يسلك الذين يؤمنون به بالحقيقة والذين يؤثرون  
 ان يصيروا في الميراث بالآلام كثيرة مات على الصليب فقلب حين صلب وحين  
 مات قلب وقيل وداس الخطيئة بالبشرة وحطم القوى المضاد كما كتب انه جرد  
 الرئاسات والسلطات وفضحهم على الصليب هكذا نحن اذا صبرنا على كل شغب  
 وحزن وارد من الخبيث بشهامة ونشاط نغلب المضاد بالامانة والصبر والرجاء في  
 المسيح وهكذا نوجد مهذبين هنا ونوهل للافنداء ونتمتلي قيادة الروح ونصير وارثين

الحياة الابدية التي هناك لانه في الجهاد الروحاني يصير الظفر بالمعاد بالآلام والموت  
فاذا قلنا ومثنا من اجل الرب نغلب بنشاط كافة اقتدار المعاند ولا نحسب كل  
حزن وكل محنة انها مولة موجمة بل غلطنا شهوتنا موجمة الى الرب ونصاين موته  
قدام اعيننا فاحتملوا كل النوائب بصبر كما قيل كل يوم نحمل صليبه الذي هو  
الموت وتتبع اثره فهكذا نحتمل بسهولة كل اغنام اما مكتوماً واما ظاهراً لاننا ان كنا  
نومل ان نصبر من اجل الرب على الموت ونتوق ان يكون لنا قدام اعيننا كل حين  
فكيف لا نصطبر بفرح على المعن مهما كانت ثقيلة تداهمننا بحجة وبلا حجة  
اننا نحتسب الصنوم ثقيلة ولا صبر لنا عليها لان ليس قدام اعيننا الموت ولا  
يتوق اليه ذهننا كل حين لان من يشته ان يرث المسيح يؤثر بلا سراه التآلم  
الذين يحبون المسيح يستوضحون بهذا اذا صبروا على كل حزن بشامة ونشاط من  
اجل الرجاء بالله . فلتتضرع الآن الى الرب ان يعطينا بهما ان نعرف مشيئته ونكملها  
بنشاط بكل صبر وقمهل وصرور يعطينا اياها مويدياً ايانا بئس كل امر يرضيه لوجود  
مهيذين ومستحقين ان نال الخلاص الابدي يسوع المسيح ربنا الذي له المجد والعزة الى  
ابد الدهور امين

## المقالة الاربعون

### في عدم الانتقال من موضع الى موضع

الامانة هي ام كل عمل صالح وبها يقضي الانسان مواعيد ربنا والمنا يسوع  
المسيح كما كتب ان خلوا من الامانة غير ممكن ان نرضي الله وعدم الامانة هي  
قبة مشمرة للحال التي هي ام كل عمل خيث لانه يتولد انقسام النفس الذي  
هو عدم الترتيب لان الرجل المنقسم النفس لا ثبات له في جميع طرقه ان خرجنا  
الى القفر فلا تستقر ارجلنا وان دخلنا الى الاصقاع المسكونة نطوب المتصرفين بئس  
القفر يا اخوتي ان لم نزرع فكيف نحصد ان لم تقدم الاثمار لانخ الثمر فكيف  
نستطيع ان نثمر اذ لم نصطبر على الحزن فكيف نجد الراحة ان لم نثبت في  
البرية فكيف نأخذ ثواب تقربنا واذ لم نؤد المسكنة والضيقة فكيف نأخذ الغنى  
الصادق اذ لم يحسن مخبرنا في الشتائم والكلم والاحتقارات فكيف نتبع اثار  
السيد واذا لم نحتمل ان نكون بامل الرب في طاعة الشيوخ ننقل من مكان الى

مكان . فاولاً سبيل الانسان ان يستلم من افكاره من اجل ماذا ومن اجل اي سبب يريد ان يترك موضعه الذي يسكن فيه . ثانياً يريد ان يهرب من التعب فيطلب البرية الداخلة ظناً انه يجد موضعاً خالياً سيف البرية او جرح ايضاً من الشيطان الماقت الخير بحسده ان كان تقدم نجاحه في الامور المادية ولم يدل مبادها ولهذا يؤثر ان يترك مكانه او هارباً من عمل الفضائل او لم يحتمل ان يكون في الخسوف فيطلب التوحد او يلتمس ميراثاً ارضياً يروم من اجله ان يترك مكانه لان الافكار توضح هذه ان استغصناها ونشناها واذا عرفنا الألم الذي يوذينا فلا تتبعه فلا نسقط في ايدي الشياطين الخبيثاء . استخلص اذاً ذاتك بدقة ان كان الامر الصائر هو من اجل الله محضاً او بقصد فاسد لان كل من يعمل امراً بلا مشورة يضاهي رجلاً يطارد برجليه طيور طائرة صائداً الامور الناتجة منه بلا مشورة فاما الراي الصالح فهو يحفظ وصايا الرب فاذا ينبغي ان تقول عن هذه الاشياء نحتاج يا احباي الى التيقظ لان العدو يحارب اختيار الاحوة فان تنازل الاخ ان يفارق الموضع يحتمل العدو ان يقتنصه فنج في موضع اخر فان طردنا الناس من اجل حسد او كلفونا ان نشارك اعمالاً غريبة وهربنا الى موضع اخر فلنا دالة عند الله اذ ربنا وتخلصنا يسوع المسيح يقول لتلاميذه ان طردوكم من هذه المدينة فاهربوا الى الاخرى فاما عن عدم التنزه فالخلص قال ايضاً لا تنتقلوا من بيت الى بيت وايضاً اية مدينة دخلتم اقيموا هناك فاما ان شئنا ان نصل مشيئتنا غاية فضيلة هذه فان افزنا المتقدمون علينا فلنمنح موضعاً مقاومين الحال اكثر فكذا عمل داود اذ كان يحارب القبائل الغريبة حتى من وجه شاول . ان سكنت حسناً في البرية وآذاك الفكر ان تنتقل الى الاصقاع المسكونة فاجبه واصفاً حرب العالم والنواب العارضة للذين يسكنون هناك ان سكنت في الكهفون حسناً وحضك الفكر ان تدخل البرية فاجبه مخبراً بحربها وتعبها وان سكنت وحدك منفرداً وآذاك الفكر ان تدخل الى مجمع اخوة فاجبه ناعماً جهادات الذين في الاديرة لا تتبع بلا تمييز افكارنا لانا لا نعرف ما يوافقنا كما تقول الحكمة لا ترفع ذاتك يراي نفسك فيوكل ورقك وبفسع ثرك وتترك ذاتك كالعود اليابس والخلاص يصير في المشاورة الكثيرة لكن ربنا يؤثر ان تقول اننا من اجل الاضطراب ومن اجل الوقيعة نريد ان نهرب من هناك فاحتمل اذاً فاشير عليك بكلمة اتوثر ان نهرب من الجسم والوقية ضع باناً على فمك فالرب

واردد عينيك الا تبصر الاشياء الباطلة فهذا نفلت الامرين كلاهما فالواقعة بالسكوت والاضطرابات بتحفظ العينين فان لم تغلب هذين فعادف اين ما مضينا في ذاتنا الذين يحاربوننا فاعلهم يا حبيبي فيكون لك نباح اين ما جلست لكنتك وربما نقول انه عرف انقلاب را يي وونتي عند اخوتي كلهم ومن اجل هذا لا يمكنني ان اجلس في هذا الموضع لاني قد اشتبهت الفضيلة لكن الناس الذين اسكن معهم هم بفكرهم يدينوني ويعبروني فاسمع يا حبيبي اعمل الخير فتبصر ان الرب يشفي ضميرك وضمير اخوتك في اوهامهم فيك او كيف تتحمل ان تخلي الموضع والاخوة مرتايين بما يتوهمونه فيك اتهرب من تعبير الناس ونفسي الى مكان آخر حيث نظن انك تجد من لا يذكر قبيحتك الاولى اذ النبي يقول انتظرت نفسي التعبر والشفاء لان التعبير يوافقك جدا والاستخفاف من الناس من اجل الرب ليظهر الخطايا ويقنعك بذلك النبي قائلا انه في تواضعنا ذكرنا الرب وفدانا من اعدائنا بل حيث طرحك المعاند قم وصارعه لكي الذين عرفوا مناقصك تظهر تقوياتك وبهذا تخضع من الرب مجدا عظيما اذ مخلصنا يسوع المسيح يقول ويكون الاولون آخرين والآخرين اولين لانه حين يغسل الثوب الوسخ لا يترك ايضا مع الثياب الوسخة وان كان احد مجسدا او غيرة خبيثة يسمى النبي وسخا فلا يصدق لان منظر الثوب يوجب لانه زعم تفلسفي فايض اكثر من الثلج فاما الذين يضادونك ويؤثرون ان يقبلوا فكرك فالكاتب يقول ويل للذين يسقون قريهم مشروبا كدرا الذين تركوا الطريق المستقيمة ليحضوا في سبيل الظلمة . المسرورون بالاسواء والمستبشرون بارتجاع الردي الذين طرهم معوجة ومناهجهم وعرة ليعملوك بيذا من طريق الحق المستقيمة واجنبيا من العزم المقسط فلذلك يقول الرب انهم لا يجدون سنين الحياة لانهم لو كانوا سلكوا سبيلا سالحة لوجدوا طرق الصديدين الممهدة الصالحون يكونوا قاطني الارض واهل الدعة يقولون فيها وطرق المنافة بين تبديد من الارض واعدا الناموس يقصون منها يا بني لا تنس شرانبي وليحفظ كمانتي قلبك فان المجد لله الى الدهور امين

ايها الاخ ان امرت ان تقرأ في مسامع الاخوة فتصور بتحرز اين كل الفصل المبتيء بالقراءة فاذا تناول اللفظة فابتديء بالقراءة لتكون قراءتك كجديلة منسوجة بذهب لان من يتهاون بكلمة واحدة وقلب الفصول لا يؤثر ان يتعلم كما يجب ولا يعلم الذين يصغون اليه بل يطلب اخر القول وكالمصحف فانت



يا حبيبي صرمتي قطعاً لتتفع نفسك والسمعين وان امرت على غفلة ان تقرأ فابتدي  
 من جانب المصحف الابسر فان كان ابتداءً القول فقل العنوان لانه بهكذا يعرف  
 المعنى وان اقتنيت مصحفاً فليكن مفهوماً مكتوباً باجمل الكتابة وايضا لثلاث بصير  
 عشرة لمن يقرأه وينسخه . ايها العابد أهكذا وعدت المسح ان ترضيه ان لا تحمل  
 بشهامة المحن والغموم الآتية اليك من المضادين ولا تقبل الاداب والضعفات من  
 المتقدمين عليك اذ الرسول يقول ان كنتم خالين من الادب الذي شاركه الكثر  
 فاقم نفول أضربت افرح لانك ضربت أجلدت بواجب افرح لان ثوابك جزيل  
 لان الرسل الذين بشروا العالم بالخلاص كانوا في كل مدينة يضربون كمال الشر  
 فلم يخطوا ولم يقتلوا بل كانوا يسرون لانهم اهلوا ان يهلوا من اجل اسم  
 المسيح فافرح انت لانك قد اهلت ان تهان من اجل اسمه لكن لعل احد المتواترين  
 يقول انما احزن لان هذا اصابني بعد هذه الاتعاب يا عبد الرب أهذا يحزنك أم  
 هنا نعرف ذاك ان كنت بالحقيقة بعد هذه السنين غلبت الآلام ان كنت قد  
 سررت بالموان الذي وافاك ولم يشتغل ذهنك بالتصرف الصائر لانه ان ظن احد  
 انه شيء وهو لاشيء فانما يخادع ذاته لان نجابة المدير انما تظهر في اوان تقاظر  
 الموج فمن يتعظم ويقول ان لي مثل هذه السنين في سيرة العبادة ولم يوضع صناعة  
 الموعد يات باداة وينضدها وهو لم يتعلم الصناعة . اشحت في الاسكيم وحصلت  
 كمن له خبرة بالسيرة المتقدم ذكرها صر مثالا للشباب والذين لا خبرة لم وان  
 كنت نعمة جديدة فاضع للشيخ فان جنود الملك الارضي يخضعون لمديريهم  
 وقوادهم لا من اجل الخوف فقط بل من اجل الضمير فان كان اولئك التجندون  
 يجندية بشرية يوضحون كل حرص لسترضوا الذين يطيعونهم فكيف تحمل انت  
 الجاحد هذه الحياة ان تجذب مسحوباً من مثل هذه الآلام ولا تطيع ولا تخضع  
 وتطرح التاديب بالمسيح ملتصقاً مدائح ومجد العباد الكاملين وتهرب من الاتعاب  
 التي صارت بها الكرامات . لم تحمل ان تضع مثل هذا السكوت والتعب من اجل  
 يوم واحد او ساعة ان قتلت نفسك فمن يرحمك أهذا هو مديحك أهذه هي نجاتك  
 ان تعرض لك حزن يسير فتكفر بالاسكيم والسيرة وتقم المدو عليك سلاحاً  
 بونيتك . يا اخي لا تمنح المضادين ظهراً بل انتصب وقاتل فيهربون عنك لانني  
 اشعر ان المستقبل ان يكون متوسطاً لك لا يسر بالعب الذي لك الذي سيعطي  
 عنك جواباً للرب هذا هو سروره ان وقفت للرب كاملاً ايها الحبيب عد الى

ذاتك وارجع الى راحتك ألبس درع العدل وتناول حربة الامانة وضع عليك خوذة  
الخلاص وتناول سيف الروح الذي هو كلمة الله صر مثالا وداعية في الآلام  
للاخوة الناطرين لنفسك ولينجذب الذين هم اكبر نسك من صبرك وليسر الروح  
القدس الساكن فيك بشجاعتك. فاما ان كنت لا تحمل الهبة فكيف تحمل  
المظلة وان كنت لا تطلب صبيًا فكيف تصارع رجلا كاملا وان كنت لا تعمل  
كلمة فكيف تعمل كلوما وان كنت لا تعمل لطفة وشجعة فكيف تعمل  
صليبا وان كنت لا تعمل صليبا فكيف ترث المجد في السموات مع القائلين  
هذه النوائب كلها تقاطرت الينا فما نسبناك ولا ظلمنا في عهدك وايضا من اجلك  
نمات كل يوم وحسبنا كغنم للذبيح. اشاء ان اسكت ابها الحبيب من اجل خزي  
وجهي لكن وجع قلبي يضطرنني ان اتكلم. نعم ابها الاخ الحبيب قد نسيتنا الاشياء  
التي احملها سيدنا كلها من اجلنا شتم ووذل وسمع بك شيطان فلم يحسب  
سمع ابنا المفضل فلم ينتقم لهم اهلين صلب ذاق خلا مع مر طعن بحربة في جنبه  
هذه كلها احملها من اجل خلاصنا وبلي انا الشقي وبلي انا الخاطيء. فاني بلا  
عذر ماذا اقول وماذا اتكلم انت تعرف خفيات قلبي اغفر لي اللهم انا الغير مستحق  
فاني لا ابوتر ان اسمع شيئا بالكلمة ولا كلمة من اجلك من لم يبك على المفتني  
التورع حجابا للرديلة ترهب بالكلام وانا اسخط الله باعمال بالحقيقة من اجل تكاثر  
الاثم تقصد محبة نفوس كثيرة اتضرع اليكم يا اخوتي ان تيقظ لدى الرب فانه  
لا يطرح المؤثرين ان يخلصوا بل يوازمهم فلتقل نحن مع النبي ارجعي يا نفس  
الى راحتك فان الرب احسن اليك لانه نجى نفسي من الموت وعيني من الدموع  
ورجلي من الزلزال لارضي الرب قدماه في ارض الاحياء لنوهل ان نسمع القول  
ان هذا كان ابني وكان ميتا فعاش وضالا فوجد ولاننا المجد مع ابيه وروح قدسه

(٤١) مائة فصل تشمل اخبار وتعليم ووعظ وكيف لهنى الانصاع  
(١) بدء الثمر الزهر وبدء التواضع الطاعة بالرب ثمر الطاعة طول الروح  
وطول الروح هو ثمر المحبة والمحبة هي رباط الكمال والكمال هو  
حفظ وصايا الرب ووصية المسيح هي منيرة وتضى العينين  
والعين المستنيرة تهرب من طرق مضادى الشريعة. ليكن  
لك التواضع مجالنا. وليكن لك كلمات بهية. لتكن كاملا بمحبة  
المسيح. لان المخلص قد قال. كونوا اكاملين كما ان اباكم السماوي  
كامل هو. من اين يظهر استعلاء المعقول. من عدم الطاعة. من  
عدم الاختضاع. من عدم الذعان. من الانقياد لفكره. فاما التواضع  
فهو مطيع سريع الذعان. وديع يمنح الاكرام للصغار والكبار.  
فمن قد استقناه انا واثق. انه ينال الثواب الجزيل من الرب  
مع الحياة الابدية.

(٤) ان مكنتما اثنان في قلدية واحدة. فاصبعيا الى ذاتكما  
بتحرز. عالين ان الرب بينكما هو. لانه هو قال. اينما كان  
اثنان او ثلاثة مجتمعين باسمي. فهناك انا بينهم. وان كنا  
نحن لاننا غير مستحقين نبصره. لكن هو بما انه هو اله. قد عرف  
افكار كل احد وعمله وعايته. الذى له المجد الى الدهور امين.

(٢) قد سمعنا الحكمة نقول. ان الرجل الفاسق عند كل خير لذيذ.  
وما يقطع عادته الى ان يتوفى. الرجل الذى يظفر من سريره قايل  
من بصرى. من اتورع. حيطان بيتي تسترفى. والعلو ما يذكر خطاياى  
فعينا الانسان خشية. وما قد علم ان عيني الرب مستنيرة  
اكثر من الشمس بربوات اضعاف. معاينة ساير طرق الناس.  
ومتاملة النواحي المكتومة. قبل ان يخلق الكل قد عرفه بالحقيقة.  
وبعد انقضاه الكل يعرفه. فلذلك فى اسواق المدينة ينتقم منه

من حيث لا يعلم .

(٤) ايلا الاخ الحبيب ان احترت لك الورع فتسقط للدلا بجة الورع . يخفى لك الخبيث فكريا عرييا اعنى فكر السبح الفارع والكبرياء . اذا ما توتر ان تقب مع اخوتك لكن اعمل كيما يعمل اخوتك ونظراء نفسك . واحفظ الورع . لان الغر يقص الورع ويجيب اسم التغير لمن يقتدية . اقرن بالورع الحرص والمعرفة . فتكون متورعا محقا .

(٥) ايلا الحبيب ان استقنيت لك تواضعا . فتعزز جدا اليلد يحتمل عليك العدو . وينقلك الى طريق اجنبية . بان يخطر لك الخواطر . التي تخصه . كما تقول الحكمة . لا تقول اخفى من الرب ومن يسمعني من العلى . لست اذكر في شعب جزيل لان ما هي نفسي في البرية التي لا تحصى . فيما ذا يتبع الحكيم .ها سما السماء الرب . اللجة والارض بمشارفة . يتفرعان . الجبال واساس الارض ينظرو اليها . تزلزل برعب . فينبغي اذا ان نقرن بالتواضع الامانة . لنقطع مستويا فلحانات التواضع .

(٦) اخ ما دخل الى كنويون مريدا ان يصير راهبا . فسلم الى شيخ كبير في قلدية . وبعد ايام ما قوتل بالافكار . فقال ما اتبع ان اكون مع هذا الدخ . فوعظه اخ اخر قايدا انك لو كنت وقعت عند البربر ودفعت الي من كان منهم بربريا . هل كنت تقول ما اوثر ان اكون مع هذا . فلما سمع الدخ هذه الدقوال تخشع من القول . وركع سجدة وقال اغفر لي . وقال ايضا من يوتر ان يصير راهبا . ولا يصطر على السب والهوان والخسران ما يستطيع ان يصير راهبا .

(٧) ان جاء احد الى السيرة الرهبانية . بسيطا بفكره جدا . يحتمل

العدوان يصرم فيه الدالة والوفاحة . وان افصى في الرهبانية الى  
نور يخطر هذا ان كان سابا في النور . سمعة ساطعة في السك  
حق لا يمكنه يكمله . فالحب والخائف من الرب بالحقيقة ما  
ينقاد للمفكر الدول ولد للثاني . فان فوضع مسك من خديعة  
الشياطين . فمخافة الرب الذي حبه بالحقيقة تضي قلبه .  
ليسلك في الطريق المستقيم . لان الوفاق والفاقد الخجل .  
ما قد صدق ان تكون دينونه . ولد المتصلف والمتعظم ولا يتوع  
من اجل الله لانه يحسب ذاته عظيما . ان ادك الم الظن  
بالذات فقل للذي يحاربك ابعد مبتعدا عني . اير الفكر الخبيث  
من انا واية فضيلة قومنا . اذ تخطرت مثل هذه الحواطر القديس  
بعضهم رجوا وبعضهم نشروا ومنهم من انتهوا وبقتل السيف  
ماتوا . ولماذا اقول عن الناس المناظرين الامي . سيد الكافة  
نفسه اضطرب من اجلنا على الصلب واستهوى الخجل  
فانا العايش في الخطايا كافة زمان حيا . ثم اعتدريوم  
الدينونة فهذا يطرد عنك استعلاء الرأي فان كنت قد  
قومت فتفهم موقنا ان ذلك ليس هو بقوتك كما يذكر  
القايل لست انا بل نعمة الله التي معي فان ادتك الوقلة  
فتفكر في اعمالك مرددا . وقل انا مشاركا مثل كثرة هذه  
المساوي فكيف اجترى ان افتح في اذ الرب يقول . ان عن  
الكلام الباطل سيدون الناس جوابا يوم الدينونة . فيجب  
ان نسجد له كما يعلم القايل . اير الرب المسك الكل  
اله اباينا ابراهيم واسحق ويعقوب ولسلهم المقسط يا  
من صفت السماء والارض مع كافة ركنيهما يام قيدت  
البحر بكلمة امرتك وقفلت الله وختمت باسمك الرهب

والمحيد يا من كافة الأشياء تفوق وترفع من امام وجه قدرتك  
 لان عظم برء مجدك ما يطاق وسخط وعيدك الذي علو  
 المحضة لا قوام له ورحمة موعده لا يستقصى ولا يستقرى  
 انزها لادلك انت هو الرب ادعلى المتحن الطويل الناة  
 والكثير الرحمة والثواب على مساوى الناس فانت يا  
 رب اله الصديقين لم تشترع توبة المقسطين ابراهيم  
 واسحق ويعقوب الذين لم يخطوا اليك بل وضعت التوبة  
 لي انا الخاطئ لادنى قد اخطأت أكثر من عدد رمل البحر  
 قد تكاثرت يا رب ما شئ قد كثرت اثمى. ولست مستحقا  
 ان اتقرس وابصر علو السماء وتواجر لكيما يطرد عنك هذا  
 الخوف والذنب والوقاحة.

(٨) اخ ما قوتل من فكر مستغرقانه قد قوم زعم شيا من  
 الفضائل فشا ان يغلب فكر استغلار الراى فادنا يده  
 الى اسفل الخلقينة المتوقد استحرارها وقال في ذاته  
 ها انت تحترق فلا يترفع عقلك ايضا. فلن نحن نشاهد  
 الفتية الثلاثة انهم كانوا في وسط اللهيب المضطرم ولم  
 يترفع احدهم بقلبة بل بتواضع عقل كثير سبحوا الله مجدين  
 في وسط الاتون قايلين فلنقبل بروح تواضع وبنفس مسحوة  
 قدامك وانت واقف في الراحة وتعالى ذهنك وبهذا الراى  
 غلب شيطان استغلار الراى .

(٩) ان وجد انسان روحاني حريص ومحب التقب كثيرا في  
 الفضائل فلا يجتقربه احد بل يجب ان يعضدوا مثل  
 هوذا لادهم مرضون لله ونافعون الجماعة وليقتنعكم المعسكر  
 أن عسكر العرائس. وعسكر الغرياء القبائل وداود يبارز

جليات ومع هذا الدين سقطوا في عمق البحر ويخلصوا من  
الصديق الذي وجد فيهم كما كتب يا بولس لا تخف  
فينبغي لك ان تمثل مجصرة قيصروها قد وهب الله  
للكافة السايحين معك .

(١٠) اخ قوتل ان يخرج من دير بعد ان اخذ الدسكيم فجات  
له الافكار مثل هذا المقياس تأمل زعموا بقل البستان وانظر  
انه ان لم يقلعه البستان من المسكة شتلا وينصبه في  
في موضع اخر ما يشب ناميا الى فوق فهو الدخ الفكر وقال  
هل يقتلع البستان البقول بجملة او ما يترك زعم فيلر ما  
نستطيع ان تربيه ومع هذا ان الشتل الذي يقتلع ما ينصان  
من الفساد مثل صيانة الباقي في المسكة فصرات واحد  
من الدين لم يقتلعوا وبهذا غلب الفكر بوزارة النعمة .

(١١) ايرل الاخ ان اثرت ان تسكن في كنوبون فاحذر ان لا  
يحظر لك الفكر مكرابكثرة الموامرة بان تفنكر وتقول اني  
انقص ثوابا جزيل وقوتي ليس هو شيئا فلا اكون من اجل  
طعام انقص عمل الله فانك ان تفكرت في هذه فلسنت  
سالكا في المحبة بل الاولى بنا ان نسمع الصوت الخادى  
قايلد من هو ترى القهرمان الامين والعامل الذي اوقفه سيده  
على منزله ليعطى اهله الطعام في اوانه الطوبى لذلك العبد  
الذي يقيمة سيده على منزله ليعطى اهله الطعام في اوانه  
الطوبى لذلك العبد الذي يحى سيده فيجده يصنع هكذا  
كما اوصاه حقا اقول لكم انه يقيمة على ساير موجوداته  
فان يبدى ذلك العبد الخبيث يقول في قلبه ان سيدى  
سيبطنى ويبدى يضرب نظراه في العبودية وياكل ويشرب

مع السكرين يحيى مولى ذلك العبد في يوم لم يسطره وفي ساعة لا يعرفها فيقطع ذلك العبد من وسطه ويجعله شطرس ويحعل حظه مع المرائين هناك يكون البكاء ويعمع الانسان فلهمل للرب كل شئ ولا ندين ولا نطالب نظريا في العبودية بشئ الذي رتبته السيد العامي يدبر لاننا كلنا اليه سندی الجواب وهو يعطى كل احد نظير عمله.

(١٢) ايرل الاقنوم سمعت الرسول يقول المتقدم في الوقوف فليهتم بحرص ولا يهونن احد مجدائك واحد رادا لا تستعمل التوصية بالم فانه يقول في فصل آخر لا كمن يسودون الاقليس بل صيروا رسوما وقدوة للرعية فاذا ظهر رئيس الرعاة تاخذون اكليل المجد الذي لا يضر ويقول ايضا صيروا امتشبهين بي كما تشبهت انا بالمسيح لان الكبريا اجنبية من المؤمنين كما يعلم القايل الله يقاوم المتكبرين ويعطى المتواضعين نعمة.

(١٣) ايرل الحبيب ان اذالك روح الضجر فلا تنقاد للفكر بل اثبت في المكان الذي نصبك الله فيه مكررا للتفكر في الشوق الذي كان لك الى الله حين جيت في الابتداء الى باب الدير ولتتمسك بهذا الشوق الى النهاية لئلا يوافينا المقول واكل يعقوب وشجع ورفض المحبوب واصطبر فيما بعد للرب مثل مجاهد ظافر بالذين يضربونه بصبره فافا من يصبر الى النهاية ذلك يخلص.

(١٤) اخ ما كان يضع مبادى في الكوبيون وكان يصمت



دايما ليقطع من ذاته الدالة فقال عنه المبتديون نظراوه . تراه  
من تورخ ما يتكلم ما يحسن يتكلم . واخرون قالوا الابل شيطان  
فيه . وكان الاخ يسمع هذه الاقوال وما يجاوبهم بل كان  
يعطى لله في قلبه مجدا .

(١٥) اخ ما قال انتي سألت الرب ان يمنحنى كلمة التواضع  
هذه حتى اذا عمل اخرا ما اقول لفكرى هذا هو ربك اسمعه  
وان صنع ذلك اخ اخرا اقول ايضا هذا هو اخورك وان  
عمل آخر عملا اقول اسمع ابن ربك وهكذا قاوم الافكار  
الخبیثة وكان يعمل عمله بلا قلق بموازرة النعمة .

(١٦) بينما الاخوة يعملون في الليل فضله على رسم العمل تأذى  
احدهم من البرد فعاد الى قلايته فتذمر عليه آخر فارسلوا  
اليه اخا يصوت به فلما مضى الاخ المرسل منهم وجده  
متألما بصعوبة فقال له الاخوة يقولون لك كيف انت  
لا تحفل بعملك فغن نعمل بذلك فقال مستذكر محبتكم  
انا جيت لادعب معكم فمنغنى مرضى فذهب الى الذين ارسلوه  
فقال لهم الاخ يتعب بكافة قوته وقد قال لى اننى انا  
كنت موثرا ان اتعب معكم .

(١٧) اخ ما وضع مبادى فى كنويون فقاتلته الافكار من  
اجل التعب فاجابها قايلداير العبد الردى قد بعث فماذا  
يسكنك الاذن ان تصنع فمنحه الله تعزية .

(١٨) كان الاخوة ذات يوم يأكلون فقام اخ يسقيهم  
فتناول منه احد الشيوخ فوجد ممزوجه حار جدا فقال  
الشيخ يا ولدى احرقتنى فمضى الاخ الى قلايته فضرب  
ذاته قايلدايرى لو كنت عبدا لانسان صعب الخلق فعلت

هذا اما كان للحين قد احل بلحماتك الجراحات لا تتوانا في ذاتك .

(١٩) مغبوط الراهب الحافظ وصايا الرب والمهتم بهذه الحلال الثلاثة. المثابرة للصلاة والاشتغال برب والعمل والدراسة لأن قد كتب تابرؤا واعلموا انى انا هو الله وفي فصل آخر انا مسكين وفقير وفي الاتعاب منذ حدثت و ايضا في شريعة يدرس ليلا ونهارا .

(٢٠) ان رأيت اخ مهونا بخلادصه فلا تتشكك بونه الخ بل ولا تماثل تضجيرة احفظ ذاتك نقيانا ان لم نعمل اوقار بعضنا بعض فكيف نشان نجدا امام الرب رحمة فلغرض في هذا ان لا نضع للدخ عشرة او شكالاذن بالحقيقة من لا يقتنى اخاه ولا في امر ما سيدعى عظيما في ملكوت السموات .

(٢١) في اى مكان ما جلست لا تتوان في خلاصك لأن قد كتب في ناموس موسى ان ابتعت اخاك العبرانى أو العبرانية يخدمك ستة سنين وفي السابعة تطلقه من عندك حرا فان قال لك ما اخرج من عندك لأنتى قد اجبتك وامراتك لأن حالى حسن عندك تاخذ مثقباقتتب اذنه ويكون لك عبدا الى الابد ومملوكتك هكذا تفعل برب ايرل الراهب قد باريت العالم وصرفك محررا لأن المسيح قد حررك فلا تحب ايضا عبودية العالم الباطل لتلاصير او اخرتك شر من او ايلك بل فلنعبد المسيح الذى حررنا لأن له المجد الى الابد امين .

(٢٢) ايرل الحبيب ان جلست في مكان اسمه مشهور فاحذر ان تغلب من استغلا العقل لا تردل الاخوة في

ذهبت كما نهم من جماعة حقيرة لدن الرب وحده يعرف  
خفيات القلب لكيلا توجد انت متشامخا بالورق واوليك  
محصلين الثمر بل الذولك بك بمقدار ما تطيق ان تواضع  
ذاتك . فجد لدى الرب نعمة لان قدرة الرب عظيمة  
والتواضعين يشرفونه ويعبدونه .

(٢٣) ايرل الحبيب اذا جلست في طاعة اب روحاني لا تضع  
لك حدا فتقول ما يمكنني ان اعمل هذا او ذاك فانك ان  
لم تعمل ما تفلت من مداينة المعصية فهذا الآن تحتاج بتدبير  
ان تصون نفسك فان هذه الافكار ما تثبت في النفس فان  
عرض ان تومر بما يفوق القوة فلا تقاوم بغضب ترتيب الرئيس  
بل بتواضع وتوسل وصوت خفيض تعرف الرئيس بالامر  
الذي يفوق قوتنا ولنقاوم الخطية الى الدم .  
(٢٤) اخ ما قال تضرعت الى الله ان يحل بركته ونعمته  
في عمل يدي حتى اقوم بطعام كافة اهل الدير وليس لي  
في هذا حمده .

(٢٥) ينبغي للمتقدمين ان يترقبوا مقادير كل واحد من المطيعين  
متذكرين الرب قايلدا الذي يشرو ويصنع بعضه مائة  
وبعضة ستين وبعضة ثلاثين . ليرضى الله كل احد في  
موكبة .

(٢٦) ايرل الاخ ان خرجت من الكنويون وسكنت منفردا  
وبعد مدة كبيرة رجعت الى الموضع الذي خرجت منه  
فذل الفكر هكذا كانت الان بدأت السيرة الترهيب  
فيكون لك راحة ولا يكون لك يوما ما ورع وبعد ايام  
تصير بلا ورع بل فليقهرك التواضع في كل حين فتجد

نعمه الله .

(٢٧) قد يعرض بين الاخوة شئ مثل هذا ان انجح اخ في التورع  
يسلح العدو عليه احد الاخوة المتوانين كثيرا يزعمه ويصلح  
الصامت ان يجاوبه نظير جرلة ذاك فاذا صغفنا هكذا  
يصيح الاخر ويقول المتورع وبعد ان تسكن الخصومة يبتدى  
المتورع ان يرشق من الافكار المضادة فيقول اهلك  
التورع ها قد افتضحت امام اخوتك فماذا اتوقع استعمل  
الصرامة لنلاديطمعوا بك مثل ضعيف وذليل لأن قد  
كتب ومع المعوج تقوج ولا تفرش ذالك لرجل احق  
فهذا ما يفهم معناه هكذا اللذان يغير العالمين الدثم لان  
الرسول يقول لا تغلب من الشر بل اغلب الشر بالخير  
والرب يوصي قايلان لطمك احد على تلك الدين  
فحول له الآخر هكذا يجب ان تقوج مع المعوج ولا تكون  
تحت اقدام الخطية لان قد كتب حقا اقول لكم ان كل من  
يعمل الخطية هو عبد للخطية فان لم يقاوم الدخ بهذه الافكار  
ويناصب المضادين والادفما يتركونه يثبت في سيرة الفضيلة  
بل للحين يجعلونه غضوبا سخوطا مخاصما مفرعا وحشيا  
في خلايقة فلا يقتنى نفعا لذاته بل ويرد نفوسا اخر فان  
اتخذ الشريفة بعقل يصير في المصارعة او فرحمة بما انه قد  
اختبر المضرة وعرف فرح .

(٢٨) اخوان كانا في السهر يخلصان الكتان المدقوق  
فكانت الربطة الواحدة تنقطع دايمًا فبدأت افكار الذي  
يمده معه تغيظه على اخيه وانه شا ان يغلب الغضب ولا  
يغم اخاه فحين كان يمد اکتان اخيه صار يقطع هو الکتان

الذى له فوجدت الربطتان منفقتان وقاما ولم يحزن  
احدهما الآخر ولم يعلم الذخ بما عمله اخوه .

(٢٩) اخ قرا المير في السهر واثر ان يتم الفصل فامتد في القراء  
قايلا فبدى راهب اخر يتدمر عليه قايلا قد سمع اقطع فلم  
يقطع فقال له اخرا ترى له كنا نتقدا وامرنا الرئيس ان نشرب  
زيادة قدح اما كنا نقبل ذلك بالتذاذ فلما سمع الذخ رجع  
سجده قايلا اغفر لي .

(٣٠) قال اخ لؤخية لم تشيل الغضارة (اي الزبدية) بسرعة  
وما تركنا ناكل فاجابه انا عبد انا والشئ الذى يأمرني  
به الذين هم اكبر منى ذلك اعمله فاذا سمع الذخ قال  
اغفر لي .

(٣١) انا اعتقد ان نافعا للاخوه ان يعتق الرئيس المقدم  
سايرا اهتمام المطيع ويجعل الذخ بلاهم ولا ينقلب  
بالاشياء التى تجاذب ذهنه ولا سيما ان تعتقه من  
الاهتمام بالعالميين الزائرين ليستقل فكر الذخ بالصلاة  
وحدها ومثل الخلعة التى تكسح باهتمام يحاضر  
مرتقيا الى سمو الفضائل لان الرسول يقول ان الاحاديث  
الردية تفسد العوائد الصالحة . لان غرقا عظيما للنفس  
هناك في الموضع الذى لا يسد سار فيه بالقوانين والتدابير  
الروحانية .

(٣٢) ايها الراهب ان زارك اخ راهب او عالمي فلا تؤثر  
ان تستقبله بما يفوق لما قنك لنلد بعد منصرف الذخ  
تقدم على الاشياء التى انفق بل قدم سلايق بحجة من  
تقدم مسلمات بتوقع لان الله يحب معطيا مستبشرا .

(٣٣) وعנית بهذه ايرل الذخ لاكن يمنحكم قطع المحبة للغرباء بل ليكون قربانكم حسنا قبوله وبلد عيب كما يعلم القايل ضيفوا بعضكم بعضا بلد تذر وعن محبة الضيافة ما تحتاجون ان اكتب اليكم لانكم قد علمتم ان ضيافة الغرباء هي افضل من فضائل كثيرة لأن ابرهيم رئيس الابداء برل اضاف الملايكة ولو ط الصديق برل لم يهلك في انقلاب السدميين وكذلك راحاب الزانية لم تهلك مع العصاة حين قبلت الجاسوسين بسلام لأن المسيح يقول كنت غريبا فاو يقيم والطوبى للرحومين فانهم سيرحمون .

(٣٤) ايرل الحبيب ان زارك اخ وقتما كدا كما نقضيان حق صلادكما المألوفة وامرت الذخ ان يقول شيائيرا ظاهرا مما قد حفظه ان استغنى مرة وثانيه الى الثالثة فلا تستكرهه لون يوجد كثرون ما يعرفوا ان يكرزوا الفضيلة بالقول بل بالعمل فهذا تسرق قلب اخيك لأن الخصومة ما تكون طريقا الى الفضيلة بل يختصر ان تنهض غضبا .

(٣٥) ان تعهدت مريضا فأحرص الابلقى العدو بينكما كلما بطالاد وقيمة لئلا تخسر ثوابك لأن المحتال له مثل هذه العادة ان يخسر او واحد بالسمع واخر باللسان بل يجب ان تغزى العليل من الكتب الالهيه ومن الام المخلص .

(٣٦) ايرل الحبيب ان زارك اخ غريب فعاونه بمقدار طاقتك لتكون مساعد محبة الضيافة والرب يهد

طرقك

(٣٧) ايرل الحبيب ان خرجت مع اخوتك الى العمل فساعد ضعفهم قوة بمقدار قوتك التي وهب لك الله

عالمائك من الله تاخذ ثواب النقب والترقى وان كنت ضعيف  
القوة وعليل فلا تشا ان تتكلم كثيرا فتاخر وترتب متجاسرا  
بل اختر ان تصمت وتهدا والرب اذا رأى تواضعك يقع  
قلوب اخوتك الراضعون عليك ثقل.

(٣٨) الساكنون بتفرد يطوبون الذين في الكنوبيات لانهم  
يسرون سيرة لا يغلب فيرا والذين في الكنوبيات يغبوا  
المتوحدين ولا سيما المستسرين بالتواخف والمنقلين في  
الضجر فاما التأم بالفكر يضر بسهولة فخاخ العدو لان  
المحبة الفضة هو كل الراداه حتى انه يصير اصل كافة  
الشور فيجب ان تعرف بماذا تقنع اصله بان يكون اتكال  
الانسان على الله بكل قلبه ونفسه .

(٣٩) ايرل الذخ ان كنت حركا في عملك عامل الاعمال العظيمة  
والكثيرة والموسرة فلا تقشامخ بهذا اولاد تستحق  
الاحوة الذين هم اضعف منك قوة فانك ما تكمل  
الفضيلة بهذا بل الاولى بل ان تكرم الله وتقويه  
ليرزقك الى النزاهة القوة لان بطالين هم المتوكلين  
على قوتهم والمفتخر قليفتخر بالرب .

(٤٠) ما يجب ان تحسد الذخ على نجاحه لاننا اعضاء  
لجسد المسيح . ايرل الراهب ان شكاك رئيسك  
والذي يعطيك العمل من اجل ايثاره تحسين العمل فلا  
تحتل التويخ بتثقل بل اولى بنا ان نجوده أكثر بضمير صالح  
لكيما الذي يبيعه والذي يتلعه يشكر ان كلاهما الله وتقل  
للفكر اترانا لومضينا بنتاع انا او ثوبا اما كنا مخرص من اجل  
جودته فنن الآن فلنجود نحن العمل من اجل الضير .

- (٤١) نحن يا احباي كما يليق بالذين وثق بهم على التدبير  
لنحمل اوقار الضعفاء لدن المخلص قال ان الدقوياء ما  
يحتاجون طبيباً بل الدين هم باسوء حال .
- (٤٢) يا احباي ان يصعب علينا رؤسنا كما قد  
يتفق لكننا نحن فلنخدم بضمير صالح كمن يخدم الرب لاد  
الناس عالمين اننا من الرب نأخذ الثواب .
- (٤٣) سبيل الراهب ان يكون عاقلاً وديعاً ليعرف  
الخواطر الواردة اليه من المضاد لكيما بعضها يتبسم  
وبعضها يتواضع وبعضها يردّها بقول مغلق .
- (٤٤) ايها الحبيب ان انهض العدو اذا ان يشتمك ويفرك  
فيقول ايها الشيخ الردي او ياردى الزلاية فاحتمل السب  
بتنهل لانا قد اقتبلنا بالفكر الشتائم من اجل السلامة والصلح  
فغرض ياردى الشيخوخة تصير حسن الشيخوخة وبديل  
ياردى الزلاية تصير حسن المنقلب لذن عبد الرب ما  
سبيله ان يخاصم بل يكون وديعاً لدى الرب .
- (٤٥) اخ ما اخطرت له الافكار في وقت السهر قايلة ارج  
اليوم ذالك ولاد تقوم الى السهر فاجاب الفكر اعتقد انك  
امس لم تقم وسبيلك اليوم ان تقوم ومن اجل العمل لخطر  
له ارج اليوم نفسك وغداً تعمل فاجابهم قايله لابل اليوم  
تعمل والله يهتم للغد .
- (٤٦) ايها الحبيب ان اقتنيت المحبة مع احد وايقنت انه  
يتقى الله بالحقيقة كما يقول الرب من اشارهم تعرفوهم  
فلد تتخذ عنه ظناً خبيثاً وان تتيقظ في كل حين فذلك هو  
صالح .



(٤٧) ان شاء اخ ان يكون له معك صداقة جزافا ودالة غير مرضية لله فاحفظ ذالك من مثل هذا جدا ولد تستقن البتة معه دالة اصلا. اذا بدا يظهر شوقه المكتوم اما بتبسم واما بضحك مرانيا بالطاعة مريدا ان يعرقلك فلد ترح فكرك بازاء جرلة ذالك بل انظر اليه بعين صارمة حتى يعرف الدساس الصالح الموضوع فيك وبهذا اما يزيل العزم الخبيث وينقله واما ينقبض عنك.

(٤٨) اير الحبيب ان تشجعت على الذين يرومون يسرقونا اتعاب عملك فاحذر الذي يكون احد يتغاير من تحت ستر قد جا يعرقلك لكن سؤم فكرك لكيما بازاء الجهة التي ترم الرياح منزلا تعد الدله باز اير لكيما تتخلص المركب الى ميناء الحياة.

(٤٩) من يغرس له مقناه فلدينظر ثمرها فكم يجب اكثر ان تحفظ الطرارة والعفة. امقت محادثة الناس الوادين للذات لدن قد كتب امر مرهوب هو ان يقع الانسان في يدى الله الحى. او من اتجرح وقت ما من انفى لدغته. فلدينحفظ ذاته الذي يقترب من متعبر فان ادخل بعد اللدغه والجراح يده في عشر فثنت له الجراح ترم من صار علة الموت الحية النافثة بالسسم ام الذى لم يحفظ ذاته فانت تعرف القول.

(٥٠) الروح القدس يوضح للانسان اياه الطريق الصالحة وياه التي ليست صالحة ويعرفه ايضا ما ذا قد خبي الطريق الخبيث حتى اذا عرف الانسان مجازاة

الذتين كلتاها يهرب من المضرة وان كان بعد ان يعرف  
ما يهرب فاف عذله فب يوم الدينونة تزين الثياب وعين  
طموحه و عتق منصب ومنكبان مكشوفان ورجلان يسيران  
سير المياه يستدعى الموت مغلول من يهتم بمنفعة وخلص  
رفيقه فانه ما يفصل من ملك السموات مع صانعي  
الشكوك بل يكون مسكنه مع الذين استرضوا المسيح  
الذى له المجد الى الابد امين .

(٥١) اوص والدليك بالبشران لا يكثر والجبى اليك لانهم يشنون  
فضائلك قدامك ويحلون فكرك ويعلمونك مع هذا الدمشك  
يجزيهم دفعه او دفعتين في السنة ان يفتقدوك وان قطعت  
بالجملة المحادثة التى لا تنفع فستعمل عملا مفضلا كثرة  
الزكل وكثرة الشرب تمنح لذة في الوقت الحاضر وفي اليوم  
المقبل تمنح الفكر اغتما ما وانخلد .

(٥٢) ان عرض لك ان تسقط في مرض فلد تكاتب بدلومة  
والديك بالبشرة ولا تهرب الى معونة مايتة وتعهد بشرى  
بل اخلق بنا ان نطيل اناتنا منتظرين رحمة الرب ليدبرنا في  
كل شئ لان قد يكون او ان تحتاج فيه البشرة الى ادب فلنرض  
الله في كل حين وفي كل العوارض واضدادها فانه هو  
المهتم بنا .

(٥٣) اخ مرض وقت ما فكلف ذاته ان يعمل وبكافى قلديته  
بتفرد متضرعا الى الرب ان يمنحه عافيه ثم قال ايضا  
في نفسه ويلي انا المتوانى نفسى كل ساعة سقيمة  
ولست اهتم بعافيتي فحين تألم جسمي يسيرا طلبت من  
الرب الشفاء له بدموع ثم قال اير الرب يسوع المسيح

اشف نفسي وجسدي لنلد اصير ثقلا للاخوة ولست  
اقول هذا معتقدا ان الانسان يغتذى بارتب من قوته  
لذلك ان لم ترزق انت ايرل السيد حواججه والاشياء التي  
تكفيه فالانسان ليس هو شينابل ياسيدي هب لي انا  
عبدك العطل الصحة فانك انت هو اله التوايين وفي  
توضع كل خيرتيك فبري وهو ماسك بيده العمل وقال  
المقول في الرسول اذا مرضت فخيئتذا اصير قويا في كمل  
لان بالحقيقة اذا مرض الانسان فان نفسه تبتغي الرب  
ابتغاء يفوق الكثرة صالح هو الادب ان شكر المؤدب فمن  
هو هكذي فليقل ان كنا قد قبلنا الخيرات من الرب افما  
نحتمل الاوسا ليكن اسم الرب مبارك الى الدهور آمين .

(٥٤) ايرل الحبيب ان جلست بعد القانون فلديغلبك الضجر  
بان تبطل ثاف او ثالث الاسبوع لذن هكذي يعرض لقوم  
في الكنوبيات لانه يطرح في فكر الراهب ان يبطل ثاف  
وثالث الاسبوع ويتركه باقي ايام الاسبوع يتعصر بالافكار  
الى نجاز العمل فانت فق ايرل الحبيب في كل شئ لنلد يجد  
يعد المقاوم ولا شيا واحدا يغلب به . جاهد في سطر اليوم ولا  
يربط عقلك بالدهتمام والحزن فيشتغل في الصلاة .

(٥٥) اذا زهد احد في العالم وخرج الى الاخوة وابتدى يصنع  
مبادى يخدس له الخبيث شهوة الاسكيم قبل اوانه حتى  
اذا لا يحمثل الاخوة تعومه الشهوة فيهرب من الميادين  
فان يصبر الى ان يأخذ الاسكيم يخطر له ان يخرج من الكنوبين  
وليكن منفردا ويحتلب له في ذهنه مثل هذه النتائج . زعم  
اخرج من هاهنا . واسكن بتفرد واعمل عملا قليلا لذلك

ضعيف وما يمكنك احتمال تعب هذا العمل وان خرج الذخ  
غير محتفل بقب النسل بشرامة يجدا نقابا متكاثرة كثيرا  
وان عرض ان يصيبه مرض يندم ايضا وايضا على انه ترك  
موضع .

(٥٦) اخ اخرج طيه الخبيث نشاطا في النسل وتقشف  
سيرة في نارية الصعوبة وبعد زمين يسير يبدى يجيب له  
طول الزمان وان القب زعم الذي يضاهيه الى الغاية في  
هذه الصعوبة ربا يعرض منه اخيرا مرض الجسم فان كانت  
نفس الذخ ظاميه الى الخلاص ما يثق بنفسه في تيسر  
الافكار الخادعة بل يذعن لوعظ ومشورة الناس المجربين  
والمتقين الرب فيصد عنه انتصاب الافكار وان لم يكن  
هذا يستعمل الفضيلة يجنى فيه الالام ويرتبط بالنسل  
غير موثر ان يكون مع الاخوة نظرا لنفسه في الموضع لكيما  
يستعمل الشهوة كما يشاء لكن مثل هولاء يخزون في  
السقوط لانهم انما نسكوا الفضيلة لاسترضاء الناس  
ولان اساسهم لم يكن مبنيا على الصخرة بل على الرمل  
فلذلك حين جاء المطر مخدرا والذلزل وهبت الرياح  
وفسخته بالافكار سقط لانهم حين ظنوا انهم استقنوا  
الفضيلة حصلوا متشاكخين بكبرياء جزيل وحين سقطوا  
دفعوا ذواتهم الى اليأس الذي ما يجب الجنوح اليه لان قد  
كتب قال الرب هل من سقط ما ينهض ولست اشاء  
موت الخاطئ كما يشاء ان يعود فاحبيه فاما المستشير  
بما يشاء الله ان قوم كل فضيلة فما يتشاكخ وما  
يترفع مكر التفكير في عظمة الرب وانه واضع ذاته وصار

مطو انا الى الموت موت الصليب بل وينذهل من اتقاء  
الموت كما يعلم القايل احسب ذات تراياورمادا فالفضيلة  
تضاهي برفيره ملكية ما يمكن ان ينسج فيلر شئ من  
الانواع الغريبة فالمريد ان ينسك كما يشا الله ما  
يفض الى سقطه ضعبة وان تحرك الى هفوة بما انه  
انسان لكن الرب اذ قد عرف عدم قلبه للشريثت  
نفسه ويعضدها بعظات عبده فاما من يوعظ فيجاب  
يضاهي فرسا صعبا قمة ما يرهب العنان الى ان  
يكردس راكبه لان القاسى القلب يسقط في المساوى .  
(٥٧) من يضجع في خلاصه وفي العمل في الكنويون  
يصير تمثال الونيه لخرة كثيرن فاما المهتم بخلاصة  
يوهل لشرف عظيم في السموات لانه صار مثالا لاصالحا  
في العالم الاخر واستنهض نشاط الاخوة المتوانين الى  
تقويم الفضائل لان كما في مصاف الحرب المبارز اول له  
كرامة عند الكل هكذي يكرم الله كل من يتيقظ في عمله  
لان له المجد الى الدهور آمين .

(٥٨) لا يجاد عك الفكر ابرع الراهب اذا اخطات وفعلت  
مالا يجب فتستعظم وتقول ولو عمل الراهب شرورا  
كثيره هو افضل من العالمى لان قد كتب ليس من يثبت امر  
نفسه دالك هو المختبر المهذب بل من يثبت امره الرب  
فانت اولد الفحص اعمالك ان كنت بالحقيقة قد قومت  
سيرة زاهد اذ قد رفعت ذاتك ان كنت غلبت الشهوة  
واحبيت المسكنه ان كنت ابغضت الوقعة ولم تحب  
السبح الباطل ان كنت مقت الحظية ورفضت اللذة ان

كنت لم تؤذى احد او غلبت الالام او ان كنت اذا شئت  
 لم تسخط ومدحت لم ترفع ان كنت احببت الرب بكل  
 قلبك وقوتك وقريبك كنفسك فان كنا ما حفظنا هذه  
 فلم نعظم كلامنا حيث واجبا علينا ان نبلى قدام خيريته  
 ليسفى قساوة قلبنا ويجعلنا مستحقين ان نستسير  
 السيرة المصنفة فضائل الويل لذلك الراهب الذي  
 قد اضاع الورع ويتشجع بالخمر فانه ان لم يتيقظ سبيلة  
 ان ينتحب عليه في اواخره بمرارة ومن يحفظ طوقه سيرث  
 بالرب مجدا لان ما ينبغي ان يضع حدا على الجديد وعظم  
 الازدهار من عند من هم اعظم منهم الى اخر ان ميزان  
 الاعراض عنه واجب لان مكان المحال كثره لان ما  
 يجب ان يعطى الصبي دالة ان يدل مع الدخوة بل الواجب  
 ان يكونوا في سكوت وطاعة وما ينبغي ان يشكك  
 المتقدمون الصغار جدا ويصيروا لهم تمثال للسيرة  
 الرديئة لان قد كتب الويل لمن يسقى قريبه كدرا  
 بل يجب ان نصير تمثال للمؤمنين ولا سبيل المزيد ان  
 يخلص ان يصغى الى هفوات الاحبيبين بل يصغى الى  
 ذاته . لانه قد كتب لهذا تقدم الايثار ان كنا حاضرين  
 او غايبين ان نكون مرضيين له . لانا كلنا يجب علينا ان  
 نظهر لذي منبر المسيح ليحتضن كل احد الاعمال التي  
 عملها بالجسد ان صالحه وان طالحة من لا يتواضع لمن  
 هو اكبر منه كما يجب فليحتمل ضعف المبتدى حتى بهذا  
 التقب يحفظ اتعاب الزمان المستأنف اذ الرسول  
 يقول سيلي لنا نحن الاقوياء ان نحمل امراض الضعفاء

ولديرض ذاتنا نكل واحد منا فليرض قريبه في الخير  
(٥٩) ما يثبت الراهب في موضع ما ولا يجد راحة ان لم يجب  
اول الصمت والحمية لان الصمت يعلم السكوت والصلوة  
الدائمة والمسلك يجعل الضكوك غير مغلب ولا متجاذب  
وباخره من يعتقد هما بعتقة سجية سلامية .

(٦٠) في اوان العربة تظهر دربة المؤمن فما يجب ان تضجر  
في وقت المحنة بل نتيقظ في الصلوات وبذل الصدقة  
وكما ان الذين يركبون البحر يتيقظون اذا دهمهم الشئ  
الشديد ويسهرون سهرا مفراطا ويستغيثون بالرب  
كما هو مكتوب في يونا النبي وعطب المركب وبدى يتكسر  
وتخوف النواتيه وهتف كل واحد منهم بالاله وبدوا  
يلقوا في البحر الاوان التي كانت في المركب الامر الذي  
هو انموذج للزهد في الامور الدرضية لانه واجب ان  
نهون بالامور الدرضية العالمية ونصطنع لنا عوضا  
الحياة الدبدية ولا نؤيس من ذاتنا اذا عرضت لنا محنة  
لانا نشاهد النبي وهو في بطن الحوت محبوسا ولم يؤيس  
من خلاصه بل ثبت مصليا قائلا دهتفت من صغفطى الى  
الرب الهى فاستجاب لى من جوف الجحيم صراخى  
سمعت صوتى لذن الرب لم يعرض عن المستغيثين به  
بالحقيقة فنذا الآن نحن اذا عرض لنا حزن فلنهرب الى  
الرب كما يامن القايل يارب في الحزن ذكرناك لذن البحر  
ما يسكن ويهدا دايمنا وما يمكن بغير محنة ان نسبح هذا  
العر الحاضر فان مسكنا الامانة بالرب كمقبض الرب  
فستدخلنا الى مينا الحياه فلنطرح الثقب ولنلبس الحياة

وعدم البلب .

(٦١) اير الحبيب ان اذالك روح الضجر فلا تسقط بل  
تضرع الى الرب فيمنحك طول الروح وبعد الصلاة اجلس  
فاجمع افكارك وعز نفسك كما يامر القايل لم انت مغومة  
يانفس ولم تقلقيني توكل على الرب فانتى شاكر له  
خلاص وجري هو الهى وقل لم تسامى يانفس هل ينفى لنا  
ان نسكن فى هذا العالم دايم واسمع القايل انما انا  
ساكن فى الارض وضيع مثل كافة اباى اخطر ببالك  
الذى تقدم سكناهم فى الدير الذى انت ساكنة الان  
وتأمل وانظر ان كما انصرف اوليك من هذا الدهر  
هكذا نحن بلا شك بهشينة الله نرحل ونصرف  
فاما حياة الصديقين فهى بعد الوفاء فلذلك لما اشتاق  
النبي الى الحياة المستأنفة هتف قايلدا كما يتوق الديل  
الى ينابيع المياة هكذا تشتاق اللهم نفسى اليك  
متى اجى فاظهر لوجه الله لدن القديسين كانوا  
يحتسبون هذا العمر الحاضر مثل سجن فلهذا يقول  
فى فصل آخر الدن تطلق عبدك اير السيد بسلام  
هكذا الرسول كان يشتهى ان ينصرف ويكون  
مع المسيح .

(٦٢) اخوان من الشيوخ كان لكل منهما حزن مع الآخر  
فاتفق ان احدهما مرض فذهب احد الاخوة يفتقد الشيخ  
متضرع الشيخ الى الدخ قايلدا ان بينى وبين فلان الشيخ  
خصومة وكنت اوثر ان اعزيه واستعطفة لكما  
نتصادق ابضا ياليت امكننى صلاحا بأحد فقال



الذخ ان امرتني ايرل المعلم فانا امضى واعزيه وافديه فخرج  
 الذخ وافتكرف ذاته لعل ما يقبل الشيخ التضرع والتقرية  
 فتصير منافرة اكثر فبتدبير الله جاب له احد من الاخوة  
 خمس تينات وتوتا يسيرا. فانخب الذخ تينة واحدة  
 ومن التوت قليلا وحمل ذلك الى الشيخ الى  
 قلايته وقال له هذه البركة اهداها انسان للشيخ  
 اعني اخاه فقال لي خذها فاعطى للشيخ فاذا سمع  
 الشيخ هذه الكلمات صار باهتا وقال هذه لي ارسلنا  
 فقال الذخ نعم فاخذها قايل حسنا اقبلت وبعد انصراف  
 الذخ من عند الشيخ مضى الى قلايته واخذ ايضا تينا وقليلا  
 من التوت وحمله الى الشيخ وركع سجدة وقال اقبل هذه  
 يا معلم ارسلنا لك فلان الشيخ فاجاب وقال او قد  
 تصادقنا فقال له الذخ نعم يا معلم فقال له الشيخ المجد لله  
 وتصادقا الشيخان بنعمة الله وعادا الى المصالحة بثلاثة  
 تينات وتوت قليل ولم يعلم الشيخان بما فعله الذخ .  
 (٦٣) في كنوبون اما احتيج الى احد الاخوة للدقمة فاختر  
 الرئيس اخا ما كما اثر فلما اعتزم الذخ يترك قلايته استوع  
 آلتر للذخ اخر قايل ان عرض ان اخرج من الدقمة تردها الى  
 فعاهده الذخ ان يعطيه اياها وليس بعد زمان طويل ابتعد  
 الذخ من الدقمة قايل اني فها هذو قلايتي اتنبج اكثر  
 وقال للذخ اعطني الاله التي استودعتك اياها  
 فلم يشا ذلك ان يعطيه اياها فلما ابصر الذخ انه  
 قد احتد غير موثر ان يعطيه شيئا سككت فتضرع اليه  
 اخ اخر قايل اعمل محبة وان يكن الذخ قد اودعتك شيئا

فلما تقدمه رحله ليلاد يطرحك انصاف الحكم خارجا فقال  
لهذى ماله عندي شئ وبعد خمسة ايام او اكثر تداخلت  
افكار للدخ الذي اخذ الذوائف وجزن كثير خرج من الكنويون  
لأن الرئيس وعظمة كثيرا الا يخرج من الدير فشتته وخرج  
وان الدقنوم بامر الرئيس فتح قلديته وقسم الذوائف التي  
فيرا على الاخوة وبعد ايام يسيرة تدم الدخ وعاد المح  
موضعة فوجد قلديته مفتوحة والدله التي كانت  
فيرا قد فرقت فحزن جدا ولم يتباطا ان استوفى ما عمل  
الدخ .

(٦٤) اخ سال اخاما قايلد المعلم قدر تبني على قطع الخبز  
اصنع الخبز للدخوة والفلة هم عالميون يتكلمون اقوالا  
لا تجب وما انتفع اذا سمعتم فماذا اصنع فاجابه قايلد  
اما رايت صبيان يتعلمون الكتابة بين الكثرة وكل واحد  
منهم يدرس في الشئ الذي تعلمه لاف علم رفيقه  
عالمنا ان الفصل الذي قد كتب له ذلك يحكمه على المعلم  
لوما قد املى على رفيقه ان كنت تغلب من الالام  
فاسمع القايل اختبروا الاشياء كلها واستمسكوا بالجد  
ومن تكثر اقواله بين الكثيرين يكثر الخصاص ومقتا لنفسه  
ومن يشفق على شغفته يحب نور عظيم في النفس مخافة  
الله تطرد من الظلمة وتجعل اصابية نقية .

(٦٥) يا اخوتي فلنجود العمل بصلادة فان ثوابا هو ان اكملنا العمل  
بلدغش لذن من يتوانا في عمله من محك او محبة للذات او  
محبة الفضة يسمع المكتوب نظير عمل ايديهم اعطهم  
ومن يعمل بضمير صالح كانه لله يخدم ليس للناس

يوهل لذلك الصوت المبارك حسنا ايها العبد الصالح  
والثقة اذ صرت امينا على الاشيا اليسيرة لاقيمتك  
على المخطوط الجزيلة ادخل الى سرور ربك ان زهدت  
في العالم وخرجت من ارضك ومن ذرى جنسك ونيمك  
الرب الهك في المكان الذي تقترن ان تسكن فيه فلا  
تشافيا بعد ان تخرج لك اسما في الموضع ولو كنت  
رئيسا ومعظما جدا في ارضك بل قل لتفكر كما قال  
قال النبي انا مسكين وفقير اللهم اعني ليعضدك الله  
وبعيلك .

(٦٦) لم تصغر نفس الذخ في قلديّة مهما دامت النفس  
تخيل في الامور الارضية وتكون شهوات هذا العالم والذات  
الباطلة الداخلة الى النفس فالافكار يجلون قوترا فمن  
ها هنا يسأم الذخ اذا جلس في قلديته وان مقت هذا  
العالم وطغيانه واوقفت ذاته للرب عبدا بكل قلبه وبكل  
نفسه ما يتقوى عليه صغر النفس ويعمل بعد ذلك عمله  
بنياح وصراعه يحصل بازاء السبح الباطل وهذا يطوره  
عبد الرب اذا كره التفكير في ضعف طبيعته ولين هي  
الموهبة كما يعلم القايل ماذا لك لم تاخذه وان كنت  
قد اخذت فلم تقتخر كن لم ياخذ هذا الصراع هو بازاء  
ضعف البشره وعبد الرب ما يندهل ولا يفصل ذاته من  
محبة الله كما يذكر القايل ماذا يفصلنا من محبة الله غم  
ام ضيقة او طرد او جوع او عرى وتوابعه فكافة الدلام  
تتبع روح الزنا اهرب من الذنوب القبيحة فتقرب  
الافكار الرسخة ان امرنا المتقدمون علينا ان نخرج مع الذخ

الى العمل فليبادر بنشاط ولا تماحك المضجعين لادن  
من يكون قويا على العمل وما يتعب يخسر ذاته على انحاء  
كثيره اولها لعدم ثوابه وثانيها قد اعطى حاجة للتذمر والدغيب  
عامله محبة الذات فما ينبغي للمريض ان يصغي الى الافكار  
الوانية التضجعية ما يقول احد قط في الحصاد لرفيقة  
لا يجمع له حنطة لادنى انا ما اجمع لي شيا فلا تجمع انت لك  
بل كل واحد كما يمكنه الوقت يجمع له ولدوابه طعامه ليبقا  
غير محتاج فان يكن في الامور البشرية مثل هذا الحرص اما  
الدوجب ان يكون لنا الحرص في الروحانيات اكثر .

(٦٧) امر محمود ان تقدم الاكرام للشيخ وعمل صالح ان تنوج  
للمرضى والضعفاء لذن الشيخ الحكماء ارتياض الاخوة  
في توطيد النفس بدو الكبرياء لا يتعب الانسان مع  
اخوته بحسب طاقته واذا ذهبنا الى العمل فلا نكثر الكلام  
بل فليكن حرصنا في الامر الذي خرجنا من اجله عدم التقوى  
يولد الكبرياء والكبرياء هي ام عدم الخضوع والتواضع والوداعة  
ينجيا من يقتنيهما في مخافة الله مثل اسطوانة متوطدة في  
هيكل الرب .

(٦٨) امر غير موافق للراهب ان يكون له مصاحبة مع امرأه فاما  
مع بتول فلا تستدن منزلا كلية ان كان فيك عقل بشري  
لذن الراهب الذي يعاشر النساء على النبيد ما يفصل  
ذاته شئ عن من يزج ذاته في النار ومن يهرب من  
محادثتهن يهرب كالغزال من الوهق وكالطائر من  
الشوك

(٦٩) اير الزخ اعلم في حداثك لكيلا تندم في اولئك

لا يفاون قلبك انا ساخطا لذن قد كتب لا تنافس  
المتشررين ولا تبارين الذين يعملون الدثم فانهم كالحشيش  
يجفون سريعا وكبقل الخضرة يتتابعون وشيكا توكل  
على الرب واعمل صلاحا .

(٧٠) ايرل الذخ ان استسار اخوك سيرة ردية فغظة  
قايلد كف ايرل الذخ فماتوا فقلك هذه السيرة واخطر له  
نمودجا واحدا من الذين سقطوا لا كمن يعيرون بهفوة بل  
لتنفع الحاضر لكيما اذا عاين العطب التابع الدم يهرب من  
السقطه واستحضر ذكر الذين ارضوا الرب وقايس له  
بجازاة الفريقين كلاهما فان سمع منك فقد رجعت اخاك  
وان اصرو على عزمه ووعظ من اخرين ولا يدعن مكمل  
افعال التلاوت فاحفظ نفسك منه وابتهل الى  
الرب من اجله كما يأمر القايل وان يكن احد لا يطيع قولنا  
في الرسالة فاوسموه ولا تخالطوه ولا تحسبونه  
كعدو بل عظه مثل اخ .

(٧١) من ذا الذي قد ابصر وقتاما انسانا اخر مجتازا في  
طريق فنسقط فيرل الى الموت فلا تهرب من تلك  
الطريق لنلا تتكرس في تلك السقطه نفسا .  
(٧٢) لا تنطلع ايرل الذخ بشبع البطن ولا تسكر بالخمر  
الذي فيه نهم الشهوة فمالك في ذلك فايد الذف  
ان تعمل مشيئة الرب ايرل الذخ احفظ طرفة الجسد  
فانك ان حفظت بمحبة المسيح يمكنك ان تقوم بسهولة  
كل فضيلة لذن الروح القدس الساكن فيك يسرك  
لانك تبخره يكل الله بالطرفة وبالنية المستقيمة

ومن اجل هذا تؤيدك في كل عمل صالح هذه الثلثة هي  
داة لتقويم الفضائل والطردة الدكرية مسك البلى  
وصيانة اللسان والجام العينين ان حفظت الاثنتين  
ولا تحفظ ناظريك الا يطمحا فليست ماسكا للطردة  
خالصة ومثل المستقا المكسور يضع الماء كذلك  
العينان الطامحتان يهلكان العقل الغفيف اذا صعدت  
شهوة الطعام على ذهنك فقل لفكرك احسب انك  
امس قد تمتعت بهذا الطعام اما قد حصلت اليوم صايبا  
وان اخطرتك ان تسئل عن كدام لا ينفع فقل لفكرك احسب  
انك منذ انك قد سالت عنه واجبت فاصمت وان  
اخطرتك اشتها التزه فقل للفكر من اجل هذا حصلت  
ها هنا ليلد تتأمل جمال غريبا اضع الى ذاتك ولا  
تضجع ليصير ذهنك متسحنا في مخافة الله كما يامر  
القايل يحسن من خوفك في حمايت فاننى من حكوماتك  
خشيئت .

(٧٣) واسقشعر ان موافقا للراهب ان لا يخرج من قلديته  
خلوا من مفتين على ظهره او لبوس آخر فان ذلك ينه  
وقارا ونزاهه لان من يتعزى من لبوس طقوس الرهبانية  
ويمشى متصايبا فذلك خزي لديه لان قد كتبت تزيير  
والبس نعليك والبس ثوبك واتبعنى .

(٧٤) وما ينبغي للراهب ان يغسل جسده او رجليه غسل  
بتالم كما ان المحبين الذات بتنظيف الجسم والثياب  
يقتنصون لانفسهم اللذات هكذا مجاهد الديانة  
البهية يصافف بازا تلك المضاددين .

(٧٥) وما يجب ان يعمل شيئا لادطرة للناس بل كل شئ  
فليعمل بقلب نقي لذن الله عارف المكتومات والحقيات  
وكموملين ان ياخذ منه وحدة المجازاة .

(٧٦) ولا ينبغي ان تجيب حديثا غريبا ولا سيما وقت الصلاة الجامعة

لثلاثين آخرين قطعاً عن التسبيح فز اخوتنا يعملون ونحن  
بطالون اولئك اذا سمعوا الكتب الالهية يسقون منز  
قلوبهم مثل ارض ظامسة الى المطر ونحن نكون داخل ونطش بالفكر  
خارجا اولئك يتقظون ونحن نتواف اولئك يسهرون بالصلاة  
ونحن قد ربحنا ذاتنا بالنوم والكسل اولئك قد اخذوا الاكليل  
ونحن قد بقينا في ونيتنا اولئك قد استرضوا الرب ونحن قد  
ارضينا العالم فنذا الآن فلنتقظ نحن لذن كل من يسأل  
ياخذ ومن يطلب يجد ومن يقرع يفتح له لذن الرب صالح  
للكل معا ورافاته على سائر براياه الذي له المجد الح  
الابد آمين .

(٧٧) اتق الله ايل الحبيب واحفظ وصاياه فتعين الذين  
يستحقونك وراك بسرعة وان لم يكن لك ذلك هاهنا  
لكن سيكون لك هناك احفظ المحبة مثل حدقتي عينيك  
فان النور والحياه فيها احفظها فان سرور لكافة من يقتنيل  
هي قنية الهية مرتبة ملاكية احفظها فانك ان احببت  
ستجد حياتك كتجد السران حفظك ستكون لك  
بهجة قدام الله ان احببت ستسير طرقك في  
كافة اعمالك ان احببت تسكن فيك نعمة الله وتكون  
النعمة كعين نابعة اشفيه للناس وطيب نسيمك يبر  
قلبك لانزل هي قاعدة لكل الفضائل ليس فيل حزن الموت

تعلم العدل والشجاعة الصبر والسلامة هي بيت احفظ فالرب  
نفسه يعطيناها واثارها. الذي له المجد الى الابد امين.  
(٧٨) يا احباي فلتحب بعضنا بعضا فليستخرى عدونا لانه ما  
يستقران يستنهض غيرة وحسد اعلى عبيد الله لذات  
الذين يتبعون رأى العدو اذا ابصروا بينهم اخا يخدم الرب  
من صميم نفسه مرضيا له ما يرتضون به بل ينهضون عليه  
حيلة ليطردوه يتوهمون حذرا الذي ينجح في التورع الخالص  
فيصير اقوى منهم فاذا طرد هذا وانصرف يكون مبرا من  
تبعه الانفصال فاما الذين كانوا سببا له فما يكونوا ابرياء.  
(٧٩) هكذا بيع يوسف عبدا الى مصر فاما الدله الذي  
كان فيه فلم يعرض عنه بل اعطاه نعمة وحكمة قدام فرعون  
ملك مصر ونصبه مدبرا على مصر وعلى كافه قصره  
والذين ايسوا منه ذهبوا يسجدون له بهدايا لذلك  
اخوهم بل لانه ملك وسيد كافه ارض مصر لانه قد  
كتب الرب يشئت اراء الذمم ويخالف افكار الشعوب  
ويبدل روايات الرؤساء فاما رأى الرب فيبقا الى  
الابد وايضا الرب معين لى فلن اخشى ماذا يصنع  
بى الانسان.

(٨٠) فلتحفظ ذاتنا يا احباي لانفتن احدا من هؤلاء  
الصغار اذ ربنا يسوع المسيح يقول. لقد كان الاجود له  
ان يعلق فى عنقه رجا ويفرق فى لجة البحر من ان يشكك  
واحدا من هؤلاء الصغار المؤمنين بى وايضا احذروا  
الا تهونوا باحد هؤلاء الصغار فانى اقول لكم حقا ان  
ملأيتهم بالحضون وجه ابى الذى فى السموات كل حين.



(٨١) فلذلك يا اخوتي فلنحب بعضنا بعضا حتى اذا ابصر  
 الرب امانتنا والفتنا التي بل يتألف بعضنا بعض بمخافته  
 فيفرح بنا كما كتب يفرح الرب باعماله تيقظ ايل الزخ  
 واضع الح ذانك فان حيل المحال كثيره لذن العدو ان  
 رأى اخا يريد ان يتيقظ ينهض عليه اخ من المتوانين  
 كثيرا حتى ربما يضع يده عليه ثم اذا صار بينهما صداقة يكثر  
 الغاش المحبة والتودد والدالة بين احدهما والاخر من اجل  
 فضيلة بل لكيما يثقل وفور هذه المصادقة يكثر افكارهما  
 ويمزج بالتذاذ الدلم ويصير شرا عظيميا وبعد الملامة يعنى  
 بالملامة لوم الضير على افتعال الخطية ربما يكثر البغض  
 بهذا المقدار نظير ما انشا بينهما قبل هنيهة المحبة الغير  
 موافقة فاما المتقى الرب فما يجب قط محبة خالية من الحكمة  
 التي من العلى اولاهى طاهرة ثم سلامية وتوابع  
 الفصل .

(٨٢) اذا سكنت مع الاخوة فله تتعود ان تأمر بل الاول  
 ان تصير لهم رسما للاعمال الخمسة مطيعا للمقولات  
 لك من آخرين فان دعت الحاجة ان تتكلم فصر مثل من  
 يشير وان جاب اخ اخر وقاوم المقول منك فلا تتغلب  
 بالدهن بل اترك مشيتك من اجل المحبة والسلامة  
 فانك ان اطرحت بالوداعة غيظ الغضب الشيطاني  
 فما يتسلط عليك وقل فيما بعد للذى رادد اقوالك  
 هكذا اما ايل المبارك تكلمت كما يليق باى وهكذا  
 قصدي فاغفر لغياوتى وليبصر الامر كما قلت انت  
 وبهذا يرجع الح وراستخريا المحال المنشى الهويج

لا من بحاصم وبثت مشيئة ينهض تشغيبات وعصا  
 لا تشفى والعصف في حضون المنافقين يستريح وطرق عصه  
 سطة له والرسول يوصي قائلا عبد الرب ما سبيله ان يحاصم  
 ويقول ايضا طمأنكم يجب ان يبتعد من الزنا فان جرأه ليس  
 بقليل بين الطرارة والطامة فوازر والاطامة يثون مثل  
 هذه الاقوال ويقولون يا ليس احد يبصرك ومن تورخ  
 واما مساعدوا الطرارة يجاربونهم هاهنا قائلين الله ينظر  
 وملا نكته يبصرون فكيف تقول انت من ذا يبصرك  
 والمجرب يقول الى الان ما يبصرها ههنا احدا لان قد كنت  
 ان رد يلتمهم اعمتهم فما عرفوا اسرار الله وموازر الخير  
 يجرون الجواب ان النبي يهتف ويقول افقهوا ايها المجرب  
 في الشعب وايها الحماقا اعقلوا وقتاما من نصب القذن  
 افما يسمع او من جبل العين ما يتامل ويقول في مرمر آخر  
 قد امتحنني وعرفتني انت قد عرفت مجلسي ونهوضي  
 انت قد فطنت بافكارى من بعد وتوابعه والرسول يقول  
 انا به نحى ونحرك ونوجد فكيف تقول انت ما يبصرك احد  
 اذ الرب نفسه يقول حقا اقول لكم ان صمت هولاء  
 فستهف الحجارة .

(٨٣) هذه تذكرها في فكرك فما يستولى عليك خطية  
 ولا يدركك حزن الخطية بل يشتملك السرور والسلامة  
 بالروح القدس لان الخطية يلتقم ويلتقم حزن مظلم مترافق  
 على الدين يصعور فاما الطرارة فيتعلم الفرح والسلامة  
 حتى ان الحالس في هدوء لا يبتة هكذا يسر نفسه بالروح  
 القدس كما يفرح الطفل بتدبى امه ثم بعد حضور الفرح

ایضا تجعلہ یوح ویکی ذکر الخطایا السالف کونزل لئلا  
بالسرور المتراید یترہ یفتحب ویستنیر بدموعہ نفسہ ویتباہی  
متصورۃ الاشیاء السامیۃ علی قدر موهبۃ الرب .

(۸۴) لان موهبة جسمہ الصلابة بحبة المسيح اذ الرب يقول  
مغبوطون الانقياء القلب فانهم يبصرون الله والرب نفسه  
منهض المتهشمين والخلص المويسين يعيد بالتوبة تجديد الالهة  
المتفتحة بالخطايا ويحفظ بلادنا جسما ونفسا وروحكم  
الذي له المجد الى ابد الدهور كلزم امين .

(۸۵) ان سکن الراهب صامتا في قلديته يجوا من مرعجات  
كثيرين فاما المتصاب بعقولاته ان استدف من الجموع  
ما يفتنع فاما التام بالفكر يستثمر المنفعة ومن يصمت هاديا  
افضل منه مثل ما اقول ان مشي الذخ في المدينة يلتقيه  
اجلاب الناس ورجهم فيبصروا احد ضاحكا وآخر باكيا وآخر  
يحلف باقسام مستعظمة آخر يحدث احاديث قبيحة  
فاذا ابصر الاخ هذه ان كان ضعيفا بفكره فللعين يتذكر  
فصل الفريسي القائل اشكر لك يا رب على انني لست نظيرها  
ولد الناس اوربا يخرج من هناك متألما الفكر فلذلك  
السكوت موافق ولا سيما للضعفاء .

(۸۶) واما التام بفكره اذا ابصر الانواع المقدم ذكرها يفيض  
الى الخيرة من طول اناة الله قايل في ذاته كم هي اناة  
الله وما اطول له انه يذم ويثلب فيحتمل بتمهل وما يعظم  
ويهون به فيحكم وما يضغطن حقا بل ينحن كل الخيرات  
يسعة للتمتع يودب ويرحم مريدا ان يستغفنا كلنا الى  
التوبة بحريية الجيلة ماذا اصنع انا الخاطي لاني تراب ورماد

وما يمكنني ان احتل شيئا بل ما اشأ ولا كلمة اخي احتل  
لاني اذ لا اكرم اغتاله واذا قدمت اشأخ. ويلي ويلي الخافى  
ويتشجع الاخ بهذه التذكرات ويبضى مجدا لله قايل بالمجد لك  
ايها الصالح وحدك.

(٨٧) يا احباي ان اعجت الافكار الخمسة وقتا ما قلبنا فلد  
نويس من ذاتنا بل فلنذكر رافات الله لان ما يشتكي رئيس  
المركب قط من فاعل مالك المركب قايل لم تركت الامواج  
تصدم مركبي بل يشتكيه قايل لم توانيت ولم تحارب  
الامواج ولما ذا لم تهرب لاجنا الى الميناء المنسوب الذي  
هورافة الله.

(٨٨) اذا انهض العدو علينا اهتمناج الافكار الداسة  
التي ما يمكن ان تدخل الى اذان الناس فانه يرجع ويقول هكذا  
قد اضعفت كل شئ وليس لك رجاء خلاص مريدا ان  
يغيصنا في الاياس فلا تصدق انت المقولات منه  
لكيما يدهل بالاياس دهنك لكن بمقدار ما يتقل اولئك  
النفس بالاياس بقدر ذلك فلتخفف نحن ذاتنا بتأمل  
الخيرات المستأنفة متذكرين رافات الله لكيلا يتقل  
علينا المضادون باكثر ويفرقون النفس بالافكار.

(٨٩) وفي حال قولهم لنا قد هلك ما نستطيع ان  
تخلصي البتة فلنقل لهم نحن لنا اله متحن ولطول الناة  
فما نياس من خلاصنا لان الذي قال لا تصفح للقريب  
سبع مرات فقط بل سبعين مرة سبعا هو اولى باكثر  
ان يصفح الخطايا المنتظرين خلاصه وان سقط  
اولئك من هذه الجهة يتبادرون من جهة اخرى

قائلي اذ لكم اله متحن ومتهل وغافر اخطايا فلم لا  
تستمعون اكثر بلذات العالم ثم تثوبون فنقول لهم الذي  
عملناه قد عملناه والدن اذ الكتاب يحذرنا وبناشدنا  
انزل الساعة الاخيرة فالح ايه ساعة او الى ايام يوم  
نتنظر ان اهوننا بجلدنا فافتعال السر قد ام الله  
المرئنا يتلون

(٩٠) هكذا قاتل الشياطين يتلون القتال فانك تضاهي  
انسانا جالساً تحت شجرة فاذا ما التامت عليه الوحوش  
البريه يقفز الى علو الشجرة فلا يضره الوحوش فاستشعر  
ان الشجرة هي مخافة الله فتكون النعمة توارك في  
سائر المناهج التي نسلكرها وتسطح اعداك تحتك  
(٩١) هكذا يجب على المؤمنين ان يسلكوا في العمر الحاضر  
ان عرض لنا فرح اما بنجاح واما بموهبة فلنستشعر  
توهنا ان الحزن ما قد يبقاعد بعيدا منا وان وافانا حزن فلنتنظر  
الفرح انه صاير قريبا منا ولنا خدمتا لا الدين يسرون في البحر  
لدن اولئك اذا وافاتهم شدة الرياح والشيء المنتهى ما  
يويسون من خلدصهم بل يجاربون الدواج منتظرين الصحو  
واذا كانوا في الهدوء والسكون يتوقعون تساقق الموج فمن  
ها هنا يتيقظون كل حين لنلد تصير اعصاب الرياح بغتة فبعدهم  
غير متسومين فتقلبهم الى البحر

(٩٢) هكذا نحن نحتاج ان نرصد الحالين كليهما لدن المنتظران  
وافاه امر ما يستغرب ما قد كان ينتظره لدنه لم يوجد غير  
متسوم فمتى عرض لنا حزن او ضيقة فلنتنظر راحه من  
الله ومعونة توافينا لكيلا في طول مكث الحزن وكان ليس لنا

تأمل خلدص نصير هوتا وكذلك ان صار لنا فرح فلننظر  
الحزن لثلا بالفرح الكثير الزايد مقداره نناسي النوح .  
(٩٣) ان توجعت لدخ مضيت تستعطف من اجله فقبل ان  
تخاطب من تعزم ان تستعطفه عليه وتساله قل لفكرت ان لم  
يسمع منك فلا تغضب ولا تضطرب لثلا تصير وساطتك  
لمضره وتعالل بالرخ ان جيت اليه يستمعك وان لم يقنع  
الانسان ان يذعن للمقولات منك فلا تتسخط فان ثواب  
الترقي والتوجع ومسك الغضب ستاخذه معدا من الله الذي  
من اجل اسمه صنعت ذلك .

(٩٤) اير الحبيب تشتهي الكثر السماوي وتتمنى ان تصير مستحقا  
للرب اسمع القايل ان اثرت ان تكون كاملا فاذهب وبع  
التي تملكها واعطها للمساكين فيكون لك كثر في السموات  
وتعال فاتبعني وايضا من يجب ابا او اما او فرعني فما يستحقني  
ومن لا ياخذ صليبة ويتبع وراي ما يستحقني فاذا خلوا من  
حمل الصليب غير ممكن ان يتبع الرب لانه بعد ان قال  
اذهب بع التي تملكها واعطها للمساكين فيكون لك كثر في  
السموات اتبع ذلك قايل وتعال الحقني لانه لم يقل  
يكون لك كثر في السموات وفيما بعد ارقد ولم استرح بل قال  
وتعال فاتبعني .

(٩٥) فلا تورد الزهد وحده بل والاختيار في الاتعاب الصايرة  
والدوجاع لذن في ذلك الوقت يحصل الجهد متزايدا الكثرة  
والمصارعة بازاء المضاد لانه ان اقتدر ان يزيل الفكر من  
المعقول السماوي ويتقل مسيرة منه فستكون الدواخر شر من  
الدوايل ويقنع الانسان الذي قد بدد قنياته كل ما لبسها

ولحييه نفس وسماحة ان يتكسب ما هو احقر منزلا وادنى كثيرا والذي قد جحد الزواج الشرعى واعتفى منه بحرص ان يجعله عاشقا للزنا والفسق فلذلك نحن محتاجون الى افاقه كبيرة وتيقظ الى ان نخرج من الجسد ومن موقف جرده .

(٩٦) ايرج الحبيب ان انتهيت الى جماعة سالك واثرت ان تكون معهم تخدم الرب فصرفي ساير الدشياء متواضع المعقول لكيما تؤدب سيرتك الحسنى والذين قد حصلوا هنالك من سيرة مذمومة وينهضون انفسهم الى تقويم الفضائل .

(٩٧) اذا امرنا المتقدمون علينا ان نخرج مع الاخوة الى العمل فلنخرج بنشاط .

(٩٨) فاما ان اثرت ان تقول جسمى ما يحتمل القرب مثل الفلاحين فهذا امر واضح ان الجماعة ما يستطيعون ان يحملوا الثقل بالسواء فاما ان يكون الانسان مطيعا وحسن النية فذلك قد اعطى الكل اوضح اذا نيتك بالحقيقة وبلد امرى انهم يخفون عنك الثقل اذا راوا نقص قوتك .

(٩٩) ولدت تركهم ان يخفروا الى النزاية الثقل عنك بل ستضع اليهم قايلا انا اشان يكون لى نصيب معكم واقب معهم على قدر القوة التى وهبها لك الرب فان العارف القلوب الذى خلقنا واعطانا الحياة يعرف كل احد واه قوة قد وهبت له لاننا ان كنا بعد زوال الدشياء المضادة نعمل وصايا الرب فسيصير الامر باطلا .

(١٠٠) احذر الالهي العدو فيزرع في ذهنك اشترى الامور

السالفة ولا تحدث البتة مثل هذه الافكار ولا تحتل مناجاة  
لأن ذكر الامور القديمة تنتج استقلاء الذهن للذين يتذكرون  
تذكرا بهيميا واذ لا يمنحهم فسحة ان يعملوا اعمال استقلاء  
الرائ من اجل العمر الحاضر يدفعونه الى الغم الردي  
العادة او تعرف ماهى العادة الرديّة داء خبيث الذى  
يبطله الرب الذى له المجد الى الدهور كلل آمين .

عن نسخة خطية ليامرمار افرايم السرياق

مكتبة دير السريان العامر

رقم ٢٠٠ ميامر

تاريخ ١٤ اشير سنة ١٠٢٧ للشهداء

اعدها للنشر

الراهب صموئيل السرياق



مستغنية  
رَبِّ السَّيِّدَةِ الْعِزَّةِ (السَّيِّدَةِ)

## سيرة مار افرام السرياني

لم يترك له الزهد في الفنية مادة يعطيها لكنه كان يتمتع فضيلة لرحمة بواسطة مواعظه التي طالما فتحت خزائن الاغنياء . هذا ناهيك عن صلواته وأسهاره واصوامه . وبالجملة فقد كان كاملا في الفضيلة، وكما يقول القديس غريغوريوس اسقف نصصر انه شابه الملائكة الذين لا يموت لهم ، ولا يضطرب في حياتهم

نقمن الله بحسن شفاعته ، ومقبول صلواته آمين ؟

## مصادر سيرة مار افرام

- (١-٣) مخطوطات ٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٩٧ ميامر بمكتبة دير السريان العام
- (٤) سنكار الكنيسة القبطية الارثوذكسية جزء ثان
- (٥) البطريرك مار اغناطيوس افرام الاول : التواو المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية (حلب ١٩٥٦).
- (٦) الاب بطرس فرماج اليسوعي : مروج الاخيار في تراجم الابرار (طبع ١٨٨٠)
- (٧) دكتور مراد كامل وآخر : تاريخ الادب السرياني من نشأته الى الفتح الاسلامي (القاهرة ١٩٤٩).

(8.10) The Nicene and Post-Nicene Fathers, Series  
2-V. 2.3, 13 [Michigan 1956]

( 11 ) Schaff History of the Christian Church  
V. 3 [Michigan 1953]

( 13 ) Cross : The Oxford Dictionary of the Christian  
Church [Oxford 1958]